الجمهورية العراقية
وزارة الأوقاف
التراث الإسلامي 26

الفرائد الجديدة

تحتوي على نظم الفريدة وشرحها المطااع السعيدة وكلاهما للشيخ عبد الرحمن الاسيوطي المتوفي سنة 911ه والمواهب الحميدة للشيخ عبد الكريم المدرس

تحقيق
الشيخ عبد الكريم المدرس
الجزء الاول
اشرف على طبعها وعلق على شواهدها
محمد الملا احمد الكزني

تـــــنـــــبـــــيـــــه

- **تم إعادة تنضيد الكتب وتدقيقها لمرة واحدة على الأقل، الرجاء التماس العذر في حال وجود بعض الأخطاء والمساعدة في تصحيحها إذا أمكن وذلك عن طريق التواصل عبر الايميل (** muhmaz@gmail.com**) او عن طريق الواتس اب (**0097336610249**).**
- **للحصول على آخر تحديث على الكتب يرجى تحميلها من قسم "الوصلات الخارجة" في صفحة المؤلف على موسوعة ويكبيديا حيث ستتوفر الروابط لأحدث النسخ (** https://tinyurl.com/yvt2s8pm**).**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين: محمد ابن عبدالله الذي تولى الله نصره وتأييد دينه إلى يوم الدين، وعلى آله الطيبين، وأصحابه الغر الميامين، ومن تبعهم واقتفى أثرهم الى يوم الدين.

وبعد: فان هذا الكتاب المسمى (بالفرائد الجديدة)، كتاب نفيس يشتمل على ثلاثة كتب وهي (الفريدة)، (والمطالع السعيدة) كلاهما للشيخ السيوطي و(المواهب الحميدة)، للاستاذ الشيخ عبدالكريم اما المطالع السعيدة فانه يعتبر من امهات مصادر النحو حيث يشتمل على جل قواعد النحو ان لم يشتمل على كلها.

انا اذا عرفنا أن الشيخ السيوطي ولد سنة 849 وبدأ بالتأليف والتصنيف سنة 866 وانه توفى سنة 911.

وعرفنا أنه ألف هذا الكتاب سنة 895.

عرفنا ان هذا الكتاب ألف في وقت كمل فيه نضوج المؤلف، واستقر رأيه في كثير من المسائل المعقدة، على حلول قيمه، كما أن تأليف هذا الكتاب جاء بعد تأليف كتاب (همع الهوامع)، وشرحه حيث جاء في بحث اعراب الأسماء الخمسة من هذا الكتاب ما نصه:

(اعلم ان في اعراب هذه الاسماء اثني عشر مذهبا قررتها في شرح همع الهوامع) هذا نص من المؤلف على أن شرح همع الهوامع سابق على هذا الكتاب.

وبذلك يظهر أن هذا الكتاب نابع من بنات أفكار المؤلف، وخلاصة اختباراته واختياراته، وزبدة تصانيفه في هذا الفن، والشيخ السيوطي هو

الشيخ السيوطي ما اجله واعظم قدره! فهو أعرف من أن أعرفكم به، واجـل من أن ابين بعض فضـائله، فهـو الـذي تـرجم لـه في عشـرات الكتب.

ومع هذا فاننـا نسـمح لأنفسـنا بـان نكتب شـيئا مـوجزا عن السـيوطي، ومن يحب الاطلاع على تأريخ حياته أكثر فأكثر عليه أن يرجع إلى كتابـه (حسن المحاضرة)[1] حيث ترجم السيوطي حياته بنفسه.

الشيخ السـيوطي: هـو عبـدالرحمن بن الكمـال أبي بكـر بن محمـد ابن سابق الدين بن الفخر عثمـان بن نـاظر الـدين محمـد بن سـيف الـدين خضر بن نجم الدين أبي الصلاح أيوب بن ناصر الدين محمـد بن الشـيخ همام الدين الخضيري[2] الأسيوطي.

نشـأ يتيمـا. وكـان جـده الأعلى أعجميـا حسـبما جـاء في ترجمـة حياتـه وتلقى علومه على أكابر علماء زمانه.

ولازم العلامة محي الدين الكافيجي أربع عشرة سنة.

وسافر إلى بلاد الشام والحجاز واليمن والهند والمغرب وغيرها.

ويقول عن نفسه: رزقت التبحر في سبعة علـوم: التفسـير، والحـديث، والفقـه، والنحـو، والمعـاني، والبيـان، والبـديع، على طريقـة العـرب والبلغاء، لا على طريقة العجم وأهل الفلسفة.

ودون هذه السـبعة في المعرفـة: أصـول الفقـه، والجـدل، والتصـريف، ودونها: الانشاء، والترسل، والفرائض.

---

[1] انظر الجزء الثاني المطبعة السلفية.

[2] الخضيري نسبة إلى محلة الخضيرية في بغداد ذكر الياقوت (في معجم البلدان) ان هذه المحلة تقع بالجانب الشرقي وفيها كان سوق الجرار.

ودونها: القراءات، ولم اخذها عن شيخ.

ودونها، الطب.

واما علم الحساب فهو اعسر شيء علي.

وقـد كنت في مبـادئ الطلب، قـرأت شـيئا في علم المنطـق، ثم ألقى الله كراهته في قلبي.

أما كتبه فقد عرفها في (حسن المحاضـرة)، ثلاثمائـة كتـاب، سـوى مـا غسله وتاب عنه.

وعد له بروكلمان 415 مصنفا بين مخطوط ومطبوع.

وذكر له جميل بك العظم 576 مصنفا، بين كتب كبيرة ورسائل.

وذكره ابن اياس فيمن توفى في عصـر الغـوري، وقـال: بلغت مؤلفاتـه ستمائة مؤلف.

ولقد دلت الروايات: على انه (رحمه الله) كان عفيفا كريما صالحا تقيـا نقيا رشيدا، لا يمد يده لسلطان، ولا يقف على باب أمير أو وزير، قانعـا برزقه من خانقاه (شيخو)، لا يمد عينه إلى ما سواه.

وكـان الأمـراء والـوزراء يـأتون لزيارتـه، ويعرضـون عليـه اعطيـاتهم وهباتهم، فيردها.

وتوفى (رضي اللـه عنـه) في سـحر ليلـة الجمعـة تاسـع عشـر جمـادي الأولى سنة 911 وقد استكمل من العمر احـدى وسـتين سـنة وعشـرة أشهر وثمانية عشر يوما، تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنته.

وحقق (مطالع السعيدة)، وكتب حلا لمنظومـة الفريـدة فضـيلة الأسـتاذ (عبدالكريم)، ومن المعلوم أن الأسـتاذ الفاضـل قـرأ هـذا الكتـاب على فضيلة

العلامة المرحوم الشيخ عمر المتوفى سنة 1355ه الشيخ عمـر القـره داغي المردوخي: الذي يعتبر بحق من المحققين المدققين، وله حواش لطيفة على الفريدة.

كما أنه درّس الكتاب لطلابه مرات عديدة، وناقشـهم وناقشـوه، فليس هناك شاردة ولا واردة الا تأكد منها ومحصها.

كمـا أن الاعتمـاد في النهايـة على نسـخة جيـدة كتبهـا الشـيخ أحمـد الهفتاشي سنة 1305 الهجرية.

فلـذلك يعتـبر هـذا الكتـاب على درجـة عاليـة من الدقـة والتمحيص والتحقيق، ومع هذا فان الكمال لله وحده.

فليس من الأدب أن يـدعى الانسـان الكمـال لعملـه واسـتاذنا الفاضـل الشـيخ عبـدالكريم الـذي حقـق الكتـاب وكتب الحـل على الفريـدة هـو عبـدالكريم بن محمـد بن فتـاح بن مصـطفى بن سـليمان بن محمـد الكردي الشهرزوري، جمل الله الوجود بوجوده، ومتعنا بصحته وعافيته، يعتبر اليوم نخبة المحققين من بين علماء الأكـراد في العـراق، بـل من بين علماء العراق، وهو يعتبر ينبوعا من العلم في كافة الفنـون العقليـة والنقلية، ومنبعا للتقوى والأخلاق العالية المرضية،

انه كثـير التواضـع عطـوف على الطلاب رحـوم بشـعبه وجميـع النـاس، قوي الايمان بالله شديد التوكل عليه.

حتى أصبح الايمان والاسلام جزءاً من ماهيته وهويته، لا عرضيا له، فقـد سـخر حياتـه وعلمـه في خدمـة الـدين الحـنيف ونشـره بثلاث لغـات: العربية، والكردية، والفارسية.

ولقد ولد الأستاذ في قرية (ره ره شـيش) التابعـة لقضـاء حلبجـة سـنة 1901 من أبوين كريمين، وأسرة متدينة من عشيرة قاضى حيث قرأ

القرآن الكريم عند والده، الذي كان عالما أيضا،

وبدأ بالدراسة كسائر تلاميـذ كردسـتان، حيث ينتقلـون من مدرسـة إلى مدرسة وقرية إلى قرية، بحريتهم،

يبحثون عن الاستاذ الجيد المعروف برسـوخ القـدم في العلـوم، الى ان جاء به الحظ إلى حلقة درس أحد المحققين المعروفين: ألا وهو الشيخ عمر المعروف بابن القـره داغي، فلازمـه واسـتفاد من علومـه وورعـه وأخلاقه وآدابه،

وبقى عنده إلى أن منحه اجازة عامة بالتدريس سنة 1924.

وبعد ذلك بدأ بالتدريس.

وعمل مدرسا في بياره زهاء أربع وعشـرين سـنة يأتيـه الطلاب أفواجـا للاستفادة من علومه.

وتخرج على يديه نخبة ممتازة من العلماء، فيهم من يشار اليه بالبنان.

ثم انتقل إلى السليمانية فلم يزل الطلاب يقصدونه من أنحاء كردستان ثم انتقل إلى كركوك فلم يزل كذلك يتسابق الطلاب إلى حلقة تدريسه ويتنافسون على القراءة عنده لتأكدهم من غزارة علمه وسيطرته على المادة المقروأة وحسن اتقانه وبركة علمه.

ثم انتقل سنة 1960 إلى بغداد، حيث عين مدرسـا في مدرسـة الشـيخ عبدالقادر الكَيلاني، واماما وخطيبا في الجامع الاحمدي.

فلم تزل المدرسة عـامرة بوجـوده يقصـدها الطلاب من أنحـاء العـالم، ومن شــعوب مختلفــة: من الكــرد، والعــرب، والــترك، والمــاليزي، والاندنوسي والباكستاني، وغيرهم،

الى ان احيل الى التقاعد 1973.

ولكنه لم يتوقف عن التدريس، بل بقي كمـدرس في مدرسـة الحضـرة الكَيلانيـة، والنـاس يسـتفيدون من علومـه وارشـاداته ونصـائحه الطيبـة القيمة، ويحظى باحترام المادة النقباء الكَيلانيين ورعايتهم.

ولقد ألف الاستاذ عبدالكريم كتبا قيمة، تنفع المسـلمين وترشـدهم الى الايمان بالله وحسن الخلق، وتدافع عن الإسلام وتخدم، اللغــة، والأدب، والعقائد، وغيرها.

وفيما يلي سرد لبعض كتبه.

ما ألفه باللغة الكردية:

1- شه ريعه تي ئيسلام.

2- باراني ره حمه ت.

3- أساس السعادة.

4- ماء الحياة.

5- اقبال نامه.

6- الايمان والاسلام.

7-جل جراي اسلام.

8- النور والنجاة.

9- نور الصباح.

10- المولود النبوي والمعراج.

11- مجموعة الخطب الدينية.

12- شرح ديوان المولوي.

13- شرح وتحقيق ديوان النالي.

14- بهار وكَول زار.
15- نور القرآن.
16- حج نامه.
17- شرح تصريف الزنجاني.
18- شرح قصيدة النور للخاكي.
19- شرح ديوان بيساراني.
20- شرح ديوان سالم.
21- شرح ديوان محوى.
22- شرح ديواني فقى قادر.
23- يادى مه ردان.
24- روز كَارى زيانم.
25- دوو رشته.
26- الحديقة الوردية لأهل العقيدة المرضية.

مؤلفاته باللغة بالعربية:

1- الوسيلة في شرح الفضيلة، في علم الكلام.
2- صفوة اللآلي من مستصفى الغزالي، في أصول الفقه.
3- جواهر الفتاوى.
4- المفتاح.
5- الورقات.
6- العزيزة.
7- الوجيهة.
8- المقالات.
9- خلاصة البيان.
10- الصرف الواضح.
11- المواهب الحميدة.

مؤلفاته باللغة الفارسية:

1- شمشير كاري، بر فرق نسيم رستكَاري.

ومما يعزني أن الأستاذ عبدالكريم قد وضع ثقته فيّ وكلفـني بـان أكتب تعليقـا ولـو متواضـعا على الشـواهد الموجـودة في الكتـاب وان أقـوم بالاشراف على طبعه.

وذلك لأنني لازمت حلقة تدريسه مدة من الزمن، واستفدت من أخلاقه العالية وعلمـه الغزيـر وقـرأت خلالهـا كتبـا قيمـة، في النحـو، والبلاغـة، والمنطق، والكلام، وأصول الفقه، ومع هذا فانني أعتقد بضخامة الأمانة وأتصور بأني لست رجلها. لكن الاستاذ شجعني وهو المعروف بتشـجيع الطلاب، وأمرني بان أتحمل هذه المسؤولية وأقـوم بهـذا العمـل ولا بـد أن أطيع أمره وأتبع ارشاده بل ولا ينبغي لي الا أن أنفذ مـا أشـار اليـه، فقمت ببيان موضع الشاهد من البيت وذكر تتمته وقائله حسب الإمكان والتيسير كما قمت بوضع فهرس الموضوعات وفهرس للشواهد.

والله أرجو أن يوفق الجميـع لخدمـة الـدين الحـنيف، وخدمـة الانسـانية والحق والاخلاق الحميدة وهو نعم المولى ونعم النصير.

محمد الملا أحمد الكَزني

بغداد-الكرخ

في 29/1/1977

بسم الله الرحمن الرحيم

أقُولُ بَعْدَ الْحَمْدِ وَاَلسَلامِ | عَلَى النَبيِّ أفْصَحِ الأَنَامِ

النَحْوُ خَيْرُ ما بِهِ اْلْمرءُ عُنى | إذْ لَيْسَ عِلْمٌ عَنْهُ حَقَاً يَغْتَنى

وَهذهِ اَلفَيةٌ فيهِ حَوَتْ | أصُولَه وَنَفْعَ طُلاّبٍ نَوَتْ

فائِقَةً الفيةَ ابنِ مالِكِ | لِكَوْنِها واضِحَةَ المسالِكِ

وَجَمْعِها مِنَ الأصُولِ ما خَلَتْ | عَنْهُ وَضَبْطِ مُرْسَلاتٍ أهْمِلَتْ

ترتيبُها لم يَحوِ غيرِي صَنعَه | مقَدَّماتٌ ثُمَّ كتُبٌ سَبْعَه

وَاَسئلُ اللهَ وَفَاءَ الملتَزَمْ | فيها مَعَ النفعِ وحُسنُ المختَتَمْ

بسم الله الرحمن الرحيم

أكمل مرام يتجلى على الجنان واجمل كلام يتحلى على اللسان حمـدك اللهم يا وهاب يا منان على فيض هباتك الحسان برحمتك وفضـلك على الانسان والصلوة والسلام على من فـاز بكمـال العلم والعرفـان سـيدنا محمد

الفاتح لابواب الإحسان وعلى اخوانه وآله وصحبه واتباعه باحسان الى يوم الدين. وبعد فان علم العربية لا يخفى جلال قدره وكمال امره واحتياج طلاب العلوم الى نظمه ونثره وان اضبط كتاب فيه عندنا المنظومة الأرجوزة الألفية المفيدة، المسماة بالفريدة للحافظ العلامة جلال الدين عبدالرحمن الأسيوطي طاب ثراه وجعل الجنة مثواه وقد شرحها الناظم بشرح شاف مفصل قصر عن ضبطه افهام الطالبين فأخذت زبدته وجعلته كحل للفريدة لكشف مبناها وايضاح معناها وربما زدت عليها بعض الفوائد لمزيد العلم والدراية وقدمت أو اخرت بعض المطالب لغاية جلية عند اهل العناية وانما قصدت بتأليفي هذا خدمة حسنة بمنظومة الفريدة من جهات عديدة وسميته تفاؤلا (بالمواهب الحميدة في حل وكشف الفريدة) والله اسئل النفع به في ركاب أصله لي، ولكل طالب علم يريد الخير والبركة لدينه يوم القضاء وفصله انه سميع قريب ولدعوات المضطرين مجيب: فنقول وبالله التوفيق.

=============================

بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد حمدا لله على نعمه المزيدة، والصلوة والسلام على سيدنا محمد الذي تولى نصره وتأييده وعلى آله وصحبه الذين جمعوا طارف الفضل وتليده فهذا تعليق على الفيتي في علم العربية المسماة بالفريدة كثير الفوائد العديدة جم الفرائد المفيدة، لذا تسمى (بالمطالع السعيدة في شرح الفريدة) وفقنا الله للمسالك الحميدة وفتح لنا من كل طريق الى الخير وصيده:

(النظم) أقول بعد الحمد الى قوله وهذه الفية.

(الشرح) ورد في الحث على تعلم العربية أحاديث مرفوعة وآثار موقوفة ومقطوعة، فاخرج المرهبي في فضل العلم من طريق زيد ابن جدعان قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (اعربوا الكلام كي تعربوا القرآن).

واخـرج المرهـبي أيضـا والخطيب في الجـامع من طريـق الزهـري عن سالم عن ابن عمر (رضي الله عنهما) قـال: مـر عمـر بقـوم قـد رمـوا رشعا فاخطأوا فقال: ما أسوء رميكم قالوا: نحن متعلمين قـال: لحنكم اشق علي من سوء رميكم؛ سمعت رسول الله صلى الله عليـه وسـلم يقول: ((رحم الله امرءً أصلح لسـانه)). وأخـرج الطـبراني وأبـو الشـيخ ابن حبـان والحـاكم في المسـتدرك وابن مردويـه والـبيهقي في شـعب الايمان والمرهبي والصـابوني في المـالتين عن ابن عبـاس رضـي اللـه عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((احبوا العـرب لثلاث لأني عربي والقرآن عربي وكلام أهل الجنة عربي)).

واخرج البيهقي في شعب الإيمان من طريـق مـورق العجلى قـال قـال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ((تعلموا السنة والفرائض واللحن كمـا تتعلمون القرآن)) واخرج البيهقي والخطيب في الجامع من طريـق أبي مسلم البصري قال قـال عمـر ابن الخطـاب رضـي اللـه عنـه ((تعلمـوا العربية فانها تزيـد في المـروة)). واخـرج الـبيهقي أيضـا والخطيب عن عمرو بن دينار ان ابن عمر وابن عباس رضـي اللـه عنهم كانـا يضـربان اولادهما على اللحن.

واخرج المرهـبي عن ميمـون بن مهـران قـال كـان ابـني يتعلم العربيـة فنهيته عنها فشهدت ابن عمر قـد لحن بعض ولـده فدفعـه دفعـة ألقـاه حيث شاء الله فرجعت إلى ابني فقلت عليـك بالعربيـة فـاني رأيت ابن عمر يضرب ولده على اللحن.

واخرج البيهقي في الشعب والمرهـبي عن يحـيى ابن عـتيق قـال قـال للحسن يا ابـا سـعيد الرجـل يتعلم العربيـة يلتمس بهـا حسـن المنطـق ويقيم بها قراءته فقـال حسـن فتعلمهـا فـان الرجـل يقـرأ الآيـة فيعـنى بوجهها فيهلك فيها.

وأخــرج أبــو طــاهر عبدالواحــد بن عمر[1] بن هاشــم في كتــاب أخبــار النحويين عن الشعبي قال: قال أبو بكر الصديق رضي اللـه عنـه: ((لأن أقـرأ وأسـقط أحب إلي من أن أقـرأ وألحن)). وقـال عمـر: ((من قـرأ القرآن وأعربه فمات كان له عند الله يوم القيامة كأجر شهيد)).

واخــرج أيضــا من طريــق مســلم بن شــداد الليــثي عن أبي بن كعب ((تعلموا اللحن في القـرآن كمـا تعلمونـه)). وأخـرج ابن أبي شـيبة في المصنف وابن طاهر في أخبار النحويين من طريق يحـيى بن يعمـر عن أبي ابن كعب قال ((تعلموا العربية كما تتعلمون ألفاظها)).

وأخرج ابن طاهر من طريق عمر بن نافع عن أبيه قـال كـان رجـل إلى جنب ابن عمر فلحن فارسل اليه اما أن تستنحي عنا وامـا ان نسـتنحي عنك[2].

واخرج أيضا محمد بن عبدالرحمن بن يزيد أن أبا بكر وعمر قالا لحفــظ بعض اعراب القرآن اعجب الينا من حفظ بعض حروفه.

واخرج أيضا من طريق نضر بن الشميل عن الخليل بن أحمد قال: لحن أيوب السختياني[3] في حرف فقال: استغفر الله.

واخرج أيضا عن محمد بن الحارث المخزومي قال دخل على عبدالعزيز بن مروان رجل يشكو صهرا له فقال له أن ختـني فعـل بي كـذا وكـذا. فقال له عبدالعزيز من ختنـك فقـال ختنـني الختـان الـذي يختن النـاس فقال عبدالعزيز لكاتبه ويحـك بمـا أجـابني فقـال لـه انـك لحنت وهـو لا يعرف اللحن كان ينبغي أن تقول: من ختنك بضم النون لا بفتحها كما

---

[1] عن طريق في نسخه.
[2] (اما ان تتنح عنا، واما ان نتنح عنك) نسخة.
[3] السيخاني.

قلت لـه، فقـال عبـدالعزيز: أرى اني أتكلم بكلام لا تعرفـه العـرب، لا شاهدت الناس حتى أعرف اللحن فأقام في البيت جمعة لا يظهر ومعه من يعلمه العربية قال فصلى بالناس الجمعة وهو من أفصح الناس قال فكان يعطى على العربية ويحرم على اللحن حـتى قـدم عليـه زوار من أهل المدينة واهل مكة من قريش فجعل يقـول للرجـل منهم ممن انت فيقول له من بني فلان فيقول للكـاتب اعطـه مـائتى دينـار حـتى جائـه رجـل من بـني عبدالـدار فقـال لـه ممن أنت، فقـال من بنـو عبدالـدار، فقال: نحوها تجد في جائزتك وقال: للكاتب اعطه مئة دينار.

واخــرج أيضــا عن جعفــر بن عقبــة الحنظلي قــال قيــل لعبــدالملك بن مروان اسرع اليك الشـيب قـال شـيبتني كـثرة ارتفـاع المنـبر ومخافـة اللحن.

واخرج البيهقي في شعب الايمـان عن شـعبة قـال اذا كـان المحـدث لا يعرف النحو فهو كالحمار يكون على رأسه مخلاة ليس فيها شعير. وقد نظم بعضهم هذا الأثر فقال:

مثل الطالب للحديث ولا　　　يعرب النحو ولا له آلاته

كحمار قد علقت ليس فيها　　　من شعير برأسه مخلاته...

وأخرج البيهقي في شعب الإيمان من طريق الواقد عن أبي الزيــاد عن أبيه قال ما تزندق من متزندق بالمشرق الا جهلا بكلام العرب.

واخرج البخاري في تاريخه عن الحسين قال انما أهلكتهم العجمة.

وأخرج ابن الشـاكر في منـاقب الشـافعي رضـي اللـه عنـه من طريـق حرملـة قـال سـمعت الشـافعي يقـول مـا جهـل النـاس ولا اختلفـوا الا لتركهم لسان العرب وميلهم إلى لسان ارسطاطاليس.

وأخرج المرهبي عن ابن شبرمة قال أن[1] زين الرجال النحو وزين النساء الشحم.

واخرج أيضا عن الزهري قال ليس في ما أحدثوا من المرؤة شيء أحسن من العربية.

واخرج البيهقي في الشعب عن عبدالله بن مبارك قال لا ينبل الرجل بنوع من العلوم ما لم يزين علمه بالعربية.

واخرج أبو نعيم في تاريخ أصبهان عن النعمان بن عبدالسلام عن أبيه قال العلم علمان علم الدين وعلم العربية وسائره علاوة ان احسنه الرجل كان حسنا وان لم يحسنه لم يضعه[2].

وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف والمرهبي من طريق سوادة بن جعل عن أبي جعفر قال: من فقه الرجل عرفانه اللحن.

واخرج المرهبي عن موسى ابن هلال السلماسي قال دخل أبو يوسف القاضي على الخليفة وعنده الكسائي فقال له لو تفقهت كان ابذل بك[3].

قال: يا أبا يوسف اني سائلك عن مسئلة؟ قال وما مسئلتك؟

قال ما تقول في رجل أقر: أن لفلان عليه مئة درهم الا عشرة دراهم الا درهما، كم ثبت عليه من الإقرار.

قال: تسعة وثمانون درهما،

قال أخطأت يا أبا يوسف،

قال: لِمَ؟

---

[1] لا توجد (ان)، نسخة.

[2] (لم يضره) نسخة.

[3] أنبل بك.

قال لان الله تعالى قال في كتابه ﴿إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُجْرِمِينَ * إِلَّا آَلَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ * إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَا إِنَّهَا لَمِنَ الْغَابِرِينَ﴾.

اخبرني يا أبا يوسف المرأة مستثناة من الآل أو من القوم؟

قال من الآل قال فكم ثبت عليه من الإقرار قال صدقت ثبت عليه من الاقرار واحد وتسعون درهما.

واخرج الخطيب في تاريخ بغداد عن الفراء انه قال قل رجل أمعن النظر في العربية فأراد غيره الأسهل عليه.

قيل له فأنت الآن قد امعنت النظر في العربية فنسئلك عن باب في الفقه قال هات على بركة الله تعالى.

قال: ما تقول في رجل صلى فسهى فسجد سجدتى السهو فسهى فيها ففكر الفراء ساعة ثم قال لا شيء عليه.

فقيل له من اين قلت

قال: قسته على مذهبنا في العربية وذلك أن المصغر لا يصغر عندنا وانما السجدتان تمام الصلوة فليس للتمام تمام ولا يلتفت إلى السهو في السهو.

قال الكسائي نظما:

انما النحو قياس يتبع	وبه في كل علم ينتفع
فاذا ما ابصر النحو الفتى	مر في المنطق مرا فاتسع
فاتقاه كل من جاد له	من جليس ناطق أو مستمع
واذا لم يبصر النحو الفتى	هاب أن ينطق جبنا فامتنع
فتراه ينصب الرفع وما	كان من خفض ومن نصب رفع
يقرء القرآن لا يعرف ما	صرف الاعراب فيه ومنع
والذي يعرفه يقرؤه	فاذا ما شك في حرف رجع
ناظرا فيه وفي اعرابه	فاذا ما عرف اللحن صدع
فهما فيه سواء عندكم	ليست السنة فينا كالبدع
كم وضيع رفع النحو وكم	من شريف قد رأيناه وضع

وقال أبو تمام حبيب بن اوس الطائي في ارجوزة له:

انـي أقـول للـذي اعنـى بـه ... مقالة المشفق من أصحابه

لما رأيت العلم من تطلابه[1] ... ولم يزل يلحن في كتابه

ويرسل القول بلا اعرابه ... لا يكمل الاديب في آدابه

حتى يكون النحو في جلبابه ... ويلفظ اللفظ ولا يعبا به

فذلك الفاضل في خطابه

وقال[2]:

فاقتبس النحو فنعم المقتبس ... والنحو زين وجمال ملتمس

صاحبه مكرم حيث جلس ... ياخذ من كل كلام بالنفس

من فاته النحو تعمى وانتكس ... كأنما به من العي خرس

لا ينطق المنطق الا بالخلس ... والقول ما لم يك بالنحو طفس

شتان ما بين الحمار والفرس ... لا يستوى المنطيق والندم الخرس

وقال[3]:

وصاحب النحو به عزيز ... كأنما في بيته كنوز

لكل حرف عنده تمييز[4] ... وكل علم فيه قد يجوز

كالدار فيها الباب والدهليز ... والنحو مفتاح له حريز

كالملح اذ يطيب ما يعوز

---

[1] طلاّبه.

[2] وقال آخر.

[3] وقال آخر.

[4] تميز.

وقال[1]:

وليس في القرآن بد منه   وفي الكلام ليس مغن عنه

فحسن القول به وزنه   وكلما قلت مقالا زنه

وقال[2]:

ولا يكون فيك الا احسنه   فانه جوهره ومعدنه

عندي وافحش الكلام ألحنه   فأوجز القول ولا تهجنه

وقال:

وانطق على رسلك لا بالعدو   واترك الحشو لأهل الحشو

واقتد في ذلك أهل[3] البدو   فكلهم منطقه بالنحو

من غير ما كبر وغير زهو

وقال[4]:

تعساً لكل لاحسن وخاطي   المرسل المنطق باختلاط

كأنه يضرب بالسياط   ياخذ بالعياط والمعياط[5]

كانما نشا مع الأنباط

وقال[6]:

ففتش النحو وعنه فافحص   ودم عليه ما حييت واحرص

وكن عليه احسن التخلص   ولا تزد حرفا ولا تنقص

وقال: من عرف[7] النحو فلا   ولم يزل في قوله صنيع

وقال[8]:

وهكذا يقول كل الناس   اترك مقال السفل الانجاس

---

[1] وقال آخر.

[2] وقال آخر.

[3] بأهل البدو

[4] وقال آخر:

[5] يأخذ بالهياط والمياط.

[6] وقال آخر:

[7] من أحرز.

[8] وقال آخر.

فانهم عندي من النفاس[1]

وقال علي بن حسين الأصبهاني:

احبب النحو من العلم فقد	يدرك المرء به أعلى الشرف
انما النحوي في مجلسه	كشهاب ثاقب بين السرف
يخرج القرآن من فيه كما	تخرج الدرة من بين الصدف

وقال غيره:

النحو افضل ما يبغى ويقتبس	لانه لكتاب الله يلتمس
اذا الفتى عرف الاعراب كان له	مهابة من اناس حوله جلسوا
لا ينطقون حذارا أن يلحنهم	كأنما بهم من خوفه خرس

وقال أبو عثمان الميسوري[2]:

النحو بر بالفتى، يكرمه حيث	من لم يكن يحسنه، فحسبه أن

وقال آخر:

النحو يبسط من لسان الألكن	والمرء نكرمه[3] اذا لم يلحن
فاذا طلبت من العلوم اجله[4]	فاجلها منها مقيم الألسن

قال أبو حيان:

هو العلم لا كالعلم شيء تراوده	لقد فاز باغيه وانجح قاصده
وما فضل الانسان الا لعلمه	وما امتاز الا ثاقب الذهن واقده
وقد قصرت اعمارنا وعلومنا	يطول علينا حصرها ونكابده
وفي كلها خير ولكن اصلها	هو النحو فاحذر من جهول يعانده
به يعرف القرآن والسنة التي	عابده[5]

---

[1]

فدع مقال السفل الاجناس	فانهم عندي من النسناس

[2] الميورقي.

[3] تكرمه.

[4] أجلها.

وناهيك من علم علي مشيده   مبانيه اعززـ بالذي هو شائده

لقد حاز بالدنيا فخارا وسؤددا   (أبو الأسود الدئلي) فلا حر سائده

هو استنبط العلم الذي جل قدره   وطار به للعرب ذكر مغايده[1]

وساد عطاء نجله وابن هرمس   ويحيى ونضر ثم ثملول ما هده

وعنة قد كان ابرع صحبه   فقد قلدت جيد المعاني قلائده

---

[5] هما أصل دين الله من أنت عائده.

[1] تعأوده.

وما زال هذا العلم تنمية سادة   جهابذة تفدى[1] به وتعاضده

الى ان اتى الدهر العقيم بواحد   من الأزد تنميه اليه فرائده[2]

امام الورى ذاك الخليل بن احمد   أقر له بالسبق في العلم حاسده

وبالبصرة الغراء قد لاح فجره   فنارت أدانيه وضاعت اباعده

اذكى الورى ذهنا واصدق لهجة   اذا ظن أمرا قلت ها هو شاهده

وما أن[3] يروى بل جميع علومه   بداية اعيت كل حبر يجالده[4]

هو الواضع الثاني الذي فاق أولا   قاصده[5]

وقد كان رباني اهل زمانه   صئوم قؤم راكع الليل ساجده

يقسم منه دهره في مثوبة   وثوقا بان الله حق مواعده

فعام إلى حج وعام لغزوة   فيعرفه البيت العتيق ووافده

---

[1] تنأى.

[2] فراهده.

[3] ما كان يروى.

[4] يجادله.

[5] في الناس يصح قواصده.

ولم يثنه يوما عن العلم والتقى ... كواعب حسن تسألين نواهده

واكثر سكناه بقفر بحيث لا ... تناغيه الا عفره وأوابده[1]

وما قوته الا شعير يسفه ... بماء قراح ليس تصفى موارده

عزوبا عن الدنيا وعن زهواتها ... وشوقا الى المولى وما هو واعده

ولما رأى من سيبويه نجابة ... وايقن أن الحين اذنى مباعده

تخيره وكان وارث علمه[2] ... ولا ضن حتى كأنه هو والده

وقال التاج ابن ام مكتوم رحمه الله:

وان تسل عن رتبة العلوم ... وما هو الاحق بالتقديم

فاعلم بان المستشار مؤتمن ... وباذل النصح بأيمان قمن

إبدأ اذا تحاول اشتغالا ... بالنحو واحذر عنه ان تزالا

حتى ترى بحفظه مليا ... تعرف منه الطوع والأبيا

واقرأه في كتاب سيبويه ... على امام حافظ عليه[3]

قد احكم الفروع والاصولا ... وعلم الاجمال والتفصيلا

وشهدت بعلمه أمانته ... وعظمت لفضله مكانته

اياك ان تقرأه كالناس ... أو عن قليل الهود أو طياس[4]

---

[1] يعني وحوشه وترابه.
[2] اذ كان وارث علمة.
[3] نبيه.
[4]

اياك أن تقرأ كالناش ... أو عن قليل الحفظ أو طياش

وثن بالتصريف واقرأه على | شيخ غدا لعلمه محصلا
يوغل بالتلميذ في شعابه | مذللا ما كان من صعابه
فان علم النحو والتصريف | زينة كل عالم شريف
من فاته النحو فذاك الاخرس | وفهمه في كل علم مفلس
وقدره بين الورى موضوع | وان يناظر فهو المقطوع
لا يهتدي لحكمة في الذكر | وما له في غامض من فكر
قد أغلقت في وجهه الابواب | وغاب عن تحصيله الصواب
ومن غدا بعلمه محذقا | فهو إلى نيل الهدي قد ارتقى
فكن عليه ما حييت عاكفا | ممارسا بصعبه ملاطفا
واهجر جهولا رامه فخابا | فغض منه حنقا وعابا

وقال أيضا:

النحو علم شريف وفضل معناه بادي | وربه في امان من زيغه في اعتقاد

وقال أيضا:

النحو للمعلم زين مثل الطراز اكم | فاشدد يديك عليه وصنه عن كل قدم
وكن به ذا اعتناء تدرك به كل علم

وقد اختلف في أول من وضع النحو وفي سبب وضعه فاخرج ابو بكر محمد بن قاسم الأنباري في أماليه والحافظ أبو القاسم ابن العساكر في تاريخ دمشق عن ابن أبي مليكة قال قدم اعرابي في زمن عمر رضي الله عنه فقال من يقرئني مما انزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم فاقرأه رجل برائة فقال: ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ بالجر فقال الأعرابي اوقد بريء الله من رسوله. ان يكن الله برئ من رسوله فانا

ابرأ منه فبلغ عمر مقالة الأعرابي فدعاه.

فقال يا اعرابي أتبرأ من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟

فقال يا أمير المؤمنين اني قدمت المدينة ولا علم لي بـالقرآن فسـألت من يقرئني فأقرأني هذا الرجل سورة البراءة فقـال ان اللـه بـريئ من المشركين ورسوله:

فقلت أوقد برىء الله من رسوله ان يكن الله برئ من رسوله فانا أبرأ منه.

فقال رضي الله عنه ليس هكذا يا اعرابي.

قال فكيف هي يا أمير المؤمـنين فقـال أن اللـه بـرييء من المشـركين ورَسُولهُ.

فقال الأعرابي فانا والله بريىء مما برئ الله ورسوله منه.

فأمر عمر بن الخطاب أن لا يقرىء القرآن الا عالم باللغة.

وأمر ابا الأسود الدئلي فوضع النحو..

وقال أبو القاسم عبـدالرحمن بن اسـحق الزجـاجي النحـوي في أماليـه حدثنا أبو جعفر محمد بن رستم الطـبري حـدثنا أبـو حـاتم السجسـتاني حدثني يعقـوب بن اسـحق الحضـرمي حـدثنا مسـدد بن سـالم البـاهلي حدثنا أبي عن جدي عن أبي الأسود الـدئلي عن أبيـه فقـال دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب فرأيته مطرقا مفكرا.

فقلت فيم تفكر يا أمير المؤمنين؟

قـال اني سـمعت ببلـدكم هـذا لحنـا فـأردت أن أصـنع كتابـا في أصـول العربية.

فقلت ان فعلت هذا احييتنـا وابقيت فينـا هـذه اللغـة ثم أتيتـه بعـد ثلاث فألقى الي صحيفة فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم

الكلام كله اسم وفعل وحرف فالاسم ما أنبأ عن المسمى والفعل ما أنبأ عن حركة المسمى والحرف ما أنبأ عن معنى ليس باسم ولا فعل، ثم قال اتبعه وزد فيه ما وقع لك واعلم يا أبا الاسود ان من الاشياء ثلاثة ظاهر ومضمر وشيء ليس بظاهر ولا مضمر وانما تتفاضل العلماء في معرفة ما ليس بظاهر ولا مضمر.

قال أبو الأسود فجمعت منه أشياء وعرضتها عليه فكان من ذلك حروف النصب فذكرت منها ان وان وليت ولعل وكأن ولم أذكر لكن فقال لم تركتها.

فقلت لم احسبها منها فقال بل هي منها فزدها فيها:

واخرج البيهقي في شعب الايمان عن صعصعة بن صوحان.

قال جاء أعرابي إلى علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه فقال السلام عليك يا أمير المؤمنين كيف تقرأ هذا الحرف (لا يأكله الا الخاطون) كل دابة تخطو.

قال فتبسم علي رضي الله تعالى عنه وقال يا اعرابي لا يأكله الا الخاطئون. قال صدقت يا أمير المؤمنين ما كان الله ليسلم عبده: ثم التفت إلى أبي الأسود الدئلي فقال ان الاعاجم قد دخلت في الدين كافة فضع للناس شيئا يستدلون به على صلاح السنتهم فرسم لهم النصب والرفع والخفض...

واخرج ابن الانباري في أماليه من طريق محمد بن العباد المهلبي عن ابيه.

قال سمع أبو الأسود الدئلي رجلا يقرء ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾

بالجر فقال لا اظني ليسعني الا ان اضع شيئا اصلح به لحن هذا.

وأخرج ابن الانباري من طريق العتبي.

قال كتب معاوية إلى زياد يطلب عبيدالله ابنه فلما قدم عليه كلمه فوجده يلحن فرده إلى زياد وكتب اليه كتابا يلومه فيه وقال امثل عبيدالله يصنع.

فبعث زيادا إلى أبي الأسود الدئلي.

فقال يا ابا الاسود ان هذه العجماء قد كثرت وافسدت من ألسن العرب فلو وضعت شيئا يصلح به الناس كلامهم ويعربون به كتاب الله.

فأبى ذلك أبو الأسود فوجد زياد رجلا فقال له أقعد في طريق ابي الاسود فاذا مر بك فاقرأ شيئا من القرآن والحن فيه ففعل ذلك.

ولما مر به أبو الأسود رفع الرجل صوته يقرء ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ بالجر فاستعظم ذلك أبو الأسود.

فقال عز وجه الله يتبرء من رسوله ثم رجع من فوره الى زياد فقال قد اجبتك إلى ما سألت ورأيت أن أبدأ باعراب القرآن فابعث الي ثلاثين رجلا فاحضرهم زياد فاختار منهم أبو الأسود عشرة ثم لم يزل يختار منهم حتى اختار منهم رجلا من عبدالقيس.

فقال خذ المصحف وصبغا يخالف لون المداد فاذا فتحت شفتي فانقط واحدة فوق الحرف واذا ضممتها فاجعل النقطة إلى جانب الحرف فاذا كسرتها فاجعل النقطة في أسفل الحرف فان اتبعت شيئا من هذه الحركات غنة فانقط نقطتين فابتدأ بالمصحف حتى أتى على آخره:

ثم وضع المختصر المنسوب اليه بعد ذلك.

قال أبو الفرج الأصبهاني في كتاب الأغاني أخبرنا أبـو جعفـر بن رسـتم الطبري النحوي عن أبي عثمان المازني عن أبي عمر الجـرمي عن ابي الحسن الأخفش عن سيبويه عن الخليل بن أحمد عن عيسي بن عمـرو عن عبدالله بن اسحق الحضرمي عن عنبسة الفيل وميمون الأقرن عن يحيى بن يعمر الليثي أن أبا الأسود الدئلي دخل إلى ابنته بالبصرة.

فقالت له يا أبتا (ما أشد الحر) رفعت أشد فظنها تسأله وتسـتفهم منـه (أي زمان الحر اشد) فقال (شهرنا أحر) فقالت يا ابتا انما اخبرتـك ولم اسألك فأتى علي بن أبي طالب كرم الله وجهه.

فقال يا أمير المؤمنين ذهبت لغة العرب لما خالطت العجم واوشـك ان تطاول عليها زمان ان تضمحل.

فقال له وما ذلك.

فأخبره خبر ابنته فأمره فاشترى مصـحفا بـدرهم وادلى[1] عليـه (الكلام كله لا يخرج عن اسم وفعل وحرف جاء لمعنى) ثم رسم اصـول النحـو كلها فنقلها النحويون وفرعوها...

وأخرج أبو الفرج في الاغـاني عن المـدائني قـال أمـر زيـاد أبـا الأسـود الدئلي أن ينقط المصاحف فنقطها ورسم من النحو رسوما..

ثم جاء بعده ميمون الأقرن فزاد عليه في حدود العربية.

ثم زاد فيها بعده عنبسة بن معدان المهدي.

ثم جاء عبدالله بن اسحق الحضرمي وأبو عمرو بن العلاء فزادا فيه.

ثم الخليل بن أحمد الأزدى فلخصه.

---

[1] وأملى عليه.

وجمعـه علي بن حمـزة الكسـائي فرسـم للكـوفين رسـوما هم الآن يعلمون عليها..

واخرج أبو الفـرج في الاغـاني من طريـق جعفـر بن أبي حـرب بن أبي الأسود الدئلي عن أبيه قال قيـل لابي الأسـود الـدئلي من اين لـك هـذا العلم يعنون النحو قال أخذت الحدود عن علي بن أبي طالب..

واخـرج أبـو الفـرج في الاغـاني وأبـو طـاهر في أخبـار النحـويين وابن عساكر في تاريخ دمشق عن عاصـم بن أبي النجـو قـال أول من وضـع العربية أبو الأسـود الـدئلي جـاء إلى زيـاد بن ابيـه بالبصـرة وكـان يعلم أولاده.

فقـال اصـلح اللـه الامـير اني أرى العـرب قـد خـالطت هـذه الاعـاجم فتغيرت ألسنتهم افتأذن لي أن أضع للعـرب علمـا يقيمـون بـه كلامهم. قال لا.

ثم جاء زيادا رجل فقال اصلح الله الامير (توفي أبانا فترك بنون) فقـال زياد ادعوا لي أبا الاسود فجاء.

فقال ضع للناس ما زويتك[1] عنه فوضع لهم النحو..

قال أبو الفرج وقد روى هذا الحديث من وجه آخر وفيه أن القصة كانت بين أبي الأسود وبين عبيدالله بن زياد.

قلت اخرجه من هذا الطريق السيرافي في طبقات النحـاة واخـرج أبـو الفـرج في الاغـاني من طريـق ابي عثمـان المـازني عن الاخفش عن الخليل بن أحمـد عن عيسـى بن عمـر عن عبداللـه بن أبي اسـحق عن أبي حـبيب ابن أبي الأسـود الـدئلي أول بـاب وضـعه أبي من النحـو التعجب قال ابن عساكر في تاريخه ويقال ان ابنتـه قـالت لـه يومـا مـا احسن السماء

[1] نهيتك.

فقال نجومها. قالت أني لم أرد أي شيء منها احسن انما اتعجب من حسنها. قال اذن فقولي ما احسن السماء (بالفتح) فحينئذ وضع كتابا...

قال السيرافي ويقال ان السبب في ذلك انه مر بأبي الأسود سعد الفارسي وهو يقود فرسه فقال له مالك يا سعد لا تركب. فقال ان فرسي ضالع فضحك به بعض من حضره.

فقال أبو الأسود هؤلاء الموالي قد رغبوا في الاسلام ودخلوا فيه فصاروا لنا اخوة فلو علمناهم الكلام، فوضع باب الفاعل والمفعول به لم يزد عليه. وقال أيضا. ويقال ان ابا الأسود لما وضع باب الفاعل والمفعول به زاد في ذلك الكتاب رجل من بني ليث ابوابا ثم نظر فاذا في كلام العرب ما لا يدخل فيه فاقتصر عنه قال ولعل هذا الرجل يحى بن يعمر.

قال محبوب البصري عن خالد الحذاء قال أول من وضع العربية نصر بن عاصم وروى ابن لهيعة عن أبي النضر قال كان عبدالرحمن بن هرمز أول من وضع العربية انتهى ما أورده السيرافي:

وأخرج أبو طاهر في أخبار النحويين عن أبي عبيدة معمر بن المثنى قال أول من وضع النحو أبو الأسود الدئلي ثم ميمون الأقرن ثم عنبسة الفيل ثم عبدالله بن اسحق قال ووضع عيسى بن عمر في النحو كتابين فسمى احدهما (الجامع) والآخر (الاكمال).

فقال الشاعر:

بطل النحو جميعا كله   غير ما احدث عيسى بن عمر

ذاك اكمال وهذا جامع   فهما للناس شمس وقمر

وقد اتفق العلماء على أن النحو محتاج اليه في كل فن من فنون العلم اما التفسير فلا يجوز لأحد أن يتكلم في كتاب الله حتى يكون مليا بالعربية لان القرآن عربي ولا تفهم مقاصده الا بمعرفة القواعد العربية وقد تقدم قول عمر بن الخطاب رضي الله عنهما (لا يقرء القرآن الا عالم بالعربية).

وقال أبو طالب الطبري في أول تفسيره من شروط المفسر ان يكون مليا من عدة الأعراب[1] لا يلتبس عليه اختلاف وجوه الكلام فانه اذا خرج بالبيان عن وضع اللسان فتأويله تعطيله: وقال غيره لا يجوز لأحد أن يتعاطى تفسير شيء من القرآن حتى يكون جامعا لخمسة عشر علما احدها اللغة لان بها[2] يعرف شرح حال مفردات الالفاظ ومدلولاتها بحسب الوضع الثاني النحو لان المعنى يتغير ويختلف باختلاف الاعراب فلابد من اعتباره الثالث التصريف لانه به تعرف الابنية والصيغ.

قال الزمخشري من بدع التفاسير قول من قال ان الامام في قوله تعالى ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ جمع ام وان الناس يدعون يوم القيامة بامهاتهم دون آبائهم.

قال وهذا غلط اوجبه جهله بالتصريف فان اما لا تجمع على امام:

واما الحديث فقال ابن الصلاح في علومه ينبغي للمحدث أن لا يروى حديثه بقراءة لحان ثم روى عن أبي داود السنجي قال سمعت الأصمعي يقول ان اخوف ما أخاف على طالب العلم اذا لم يعرف النحو ان يدخل في جملة قول النبي صلى الله عليه وسلم من كذب علي متعمدا فليتبوء مقعده من النار لانه صلى الله عليه وسلم لم يكن يلحن فمهما رويت عنه ولحنت فيه كذبت عليه.

---

[1] ممتليا من قاعدة الاعراب.

[2] منها.

قال ابن الصلاح فحق على طالب الحديث أن يتعلم من النحو واللغة ما يتخلص به من شين اللحن والتحريف ومعرتهما، روينا عن شعبة قال من طلب الحديث ولم يبصر العربية فمثله كمثل رجل عليه لبوس ليس له رأس.

وعن حماد ابن سلمة قال مثل الذي يطلب الحديث ولا يعرف النحو مثل الحمار عليه مخلاة ولا شعير فيها.

واما الفقه فاحتياجه إلى النحو ظاهر للمقلد في عدة أبواب كالاقارير والطلاق والعتق ونحوها. وللمجتهد في كل باب لان النحو من جملة شروط الاجتهاد المطلق. قال في الروضة انما تحصل اهلية الاجتهاد لمن علم أموراً أحدها كتاب الله إلى أن قال الخامس لسان العربية لغة واعراباً لان الشرع ورد بالعربية.

وقال الإسنوي في أول كتابه الكوكب: وبعد فان علم الحلال والحرام الذي به صلاح الدنيا والآخرة وهو المسمى بعلم الفقه مستمد من علم أصول الفقه وعلم العربية. فاما استمداده من علم الأصول فواضح وتسميته بأصول الفقه ناطقة بذلك. واما العربية فلان أدلته من الكتاب والسنة عربية وهي[1] يتوقف فهم تلك الأدلة على فهمها والعلم بمدلولها على علمها. واما الحافظ للاحاديث[2] العالم بسندها وطرقها وجميع رواياتها من غير ان يقوى باعه في العلمين المذكورين فحكمه حكم من اعتنى بالكتاب العزيز فحفظه واتقن رواياته السبع أو اكثر منها واحكم سنده ولا يخفى بعد من ذكرنا عن الاجتهاد واستنباط الأحكام. واما اصول الفقه فقد قال ابن الحاجب في مختصره واما استمداده فمن الكلام والعربية والاحكام

[1] وحينئذ.
[2] للحديث.

اما الكلام فلتوقف الادلة الكلية على معرفة الباري وصدق المبلـغ وامـا العربية فلان الأدلة من الكتاب والسنة عربية.

وامـا علم البلاغـة فقـال ابن الأثـير في كتابـه المثـل السـائر في أدب الكـاتب والشـاعر هـذا الفن يفتقـر إلى ثمانيـة أنـواع من الآلات. النـوع الأول معرفة علم العربيـة من النحـو والصـرف ثم قـال أمـا علم النحـو فانه في البيان من المنظوم والمنثور بمنزلة (ابجد) في علم الخط وهو اول ما ينبغي اتقان معرفته على أنه ليس مختصا بهذا العلم خاصـة بـل ينبغي معرفته لكل احد ينطق باللسان العـربي ليـأمن معـرة اللحن. ثم ان من الكلام ما يضطر اليه لضرورة الافهام فلو قال قائـل مـا احسـن زيد ولم يـبين الأعـراب لم يعلم غرضـه اذ يحتمـل أن يريـد التعجب من حسنه او يريد الاستفهام من أي شيء منه أحسن او يريـد الأخبـار بنفي الاحسان عنه فاذا بين الأعراب فقال ما احسن زيدا أو ما احسن زيد او ما احسن زيد علمنا غرضـه الانفـراد كـل قسـم من هـذه الأقسـام بمـا يعرف به من الاعراب فوجب حينئذ بذلك معرفة النحـو اذا كـان ضـابطا لمعاني الكلام حافظا لها من الاختلال.

قال وأول من تكلم في النحو أبو الأسـود الـدئلي ثم جـاء بعـده ميمـون الأقرن فزاد عليه ثم جاء بعده عيسى بن ميمون المهدي فزاد عليــه ثم جاء بعده عبدالله ابن أبي اسحق الحضرمي وأبو عمرو بن العلاء فــزادا عليـه ثم جـاء بعـدهما الخليـل بن أحمـد الأزدي وتتـابع النـاس واختلـف البصريون والكوفيون في بعض ذلـك. وكـذلك العلـوم كلهـا يوضـع منهـا مبادئ امرها شيء يسير ثم يـزاد بالتـدريج إلى أن يتكمـل آخـرا. وبهـذا الذي بينا عرف تقرير قولي ان ليس علم عنه حقا يغتنى.

الشرح لقوله وهذه الفية إلى قولـه ترتيبهـا: اختلـف أهـل العـروض في أحد

مصـراعى الرجـز هـل هـو بيت كامـل أو شـطر بيت على قـولين فعلى الثاني هذه، والفية ابن مالك عبارة عن الف بيت وعلى الأول عبارة عن ألفين والفية صـادقة بـالقولين معـا خلافـا لمن اعـترض على ابن مالـك حيث قال (الفية) قائلا انما يصح ذلك على القول الثاني دون الاول وهذا الاعتراض اوجبـه عـدم استحضـار قاعـدة النسـب فـان من قواعـده أن النسبة إلى المفرد والمثنى والمجموع تكون بصيغة واحدة كما قال ابن مالك هناك:

وعلم التثنية احذف للنسب ومثل ذا في جمع تصحيح وجب

فألفية صيغة نسبة إلى ألف والى ألفين معا.

وهذه الالفية لخصت فيها جميع ما في الفية ابن مالك في سـتمائة بيت وزدتها أربعمائة بيت فيها من القواعد والفوائـد والزوائـد مـا لا يسـتغنى طالب النحو عنه فبذلك فـاقت الفيـة ابن مالـك: وفاقتهـا أيضـا بالتنبيـه على قيود اهمل ابن مالك ذكرها وبكونها اوضح عبارة من عبارة الفيتــه فهـذه ثلاثـة أمـور فاقتهـا بهـا والتنبيـه على ذلـك في النظم احسـن من السكوت عنه وقد قيل في قول ابن مالك فائقـة الفيـة ابن معطـر انهـا دعوي بلا دليل.

وترتيبها إلى قولي كلامنا هذه الالفيـة مرتبـة على مقـدمات وسـبع كتب فالمقــدمات في تعريــف الكلام والكلمــة وأقســامها والكلم والجملــة والمعـرب والمبـنى والمنصـرف وغـيره والنكـرة والمعرفـة واقسـامها والكتاب الأول في العمد وهي المرفوعـات ومـا شـابهها من منصـوبات النواسخ والثاني في الفضلات وهي المنصوبات والثالث في المجرورات ومــا حمــل عليهــا من المجزومــات ومــا يتبعهــا من الكلام على أدوات التعليق الغير الجازمة وما ضم اليهـا من بقيـة حـروف المعـاني والرابـع في العوامل في هذه الأنواع وهو الفعل ومـا الحـق بـه وختم باشـتغالها عن معمولاتها وتنازعها فيها والخامس في توابع هذه

الأنواع وهذه الكتب الخمسة في النحــو والســادس في الابنيــة والســابع في تغيير الكلم الافرادية كالزيـادة والحـذف والابـدال والنقـل والادغـام وختم بما يناسبه من خاتمة الخط، وهذا تـرتيب بـديع لم أسـبق حـدوت فيه حذو كتب الأصول، وفي جعلهـا سـبعة مناسـبة لطيفـة مـأخوذة من حديث ابن حبان وغيره: ((أن الله وتر يحب الـوتر أمـا تـرى السـماوات سبعا والايام سبعا والطواف سبعا...)) الحديث.

الكلام في المقدمات

كلامُنا قول مُفيدٌ يُقصَدُ

الكلام قول مفيد مقصود لذاته نحو الاسلام دين الله واحسن هباته.

===============================

(شرح قولي: كلا منا قول مفيد يقصد)

الكلام لغة يطلق على ستة أشياء: احدها الخط ومنه تسميتهم ما بين دفتي المصحف من الرسوم كلام الله قال الشلوبين وشرطه أن يكون معبرا عنه بلفظ مفيد فلو كتب زيد وحده أو قام وحده لم يسم كلاما لان الكتابة انما سميت كلاما لقيامها مقام الكلام:

قال ابن هشام وقد يعترض ذلك بانه ينبغي تسمية ذلك كلاما لانه اطلاق مجازي لا حقيقي فلا يشترط فيه ما ذكر والثاني الاشارة المفهمة ومنه قوله تعالى ﴿آَيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا﴾ اي اشارة فاستثناء الرمز من الكلام دليل دخوله فيه أن الأصل في الاستثناء الاتصال ومنه قول الشاعر:

[1] اذا كلمتي بالعيون الفواتر

واما من قال ان المراد جرحتني فقد بان خطأه لان عجزه:

(رددت عليها بالدموع البوادر)

[1] الشاهد فيه قوله (اذا كلمتني بالعيون) حيث استعمل الكلام للإشارة لان العين لا تتكلم ولم اعثر على قائله.

ومنه ايضا قول حبيب:

[1] كلمته بجنون غير ناطقة   فكان من رده ما قال حاجبه

ولا يقدح في اطلاقه على الاشارة قول الآخر:

[2] اشارت بطرف العين خيفة أهلها   اشارة محزون ولم تتكلم

لان الاطلاق المذكور مجاز لا حقيقة والمجاز يصح نفيه تقول البليد ليس بحمار والثالث ما يفهم من حال الشيء ومنه قول زهير:

[3] امن ام اوفى دمنة لم تكلم

أي امن دمنها دمنة والدمنة آثار الناس وما سودوه: وقال آخر قيل أبو العتاهية وقيل ابو نواس:

---

[1] الشاهد فيه قوله (كلمته بجفون) حيث استعمل الكلام للإشارة.

[2] الشاهد فيه قوله (اشارت... ولم تتكلم) حيث نفى الكلام عن الاشارة المفهومة وهذا يدل على أن الكلام لا يطلق على الاشارة وقد اجاب عن ذلك وبعده قوله:

فايقنت ان الطرف قد قال   واهلا وسهلا بالحبيب المقيم

[3] تمامه:

بحومانة الدراج فالمتثلم

والبيت لزهير والشاهد فيه قوله (دمنه لم تكلم) حيث استعمل الكلام في الأثر (ام اوفى) زوجه زهير دمنه الدار اثره.

[1] وعظتك اجداث صمت   ونعتك السنة خفت
وتكلمت عن أوجه   تبلى وعن صور سبت
وارتك قبرك في القبو   ر وانت حي لم تمت

وقال ابن هشام واما استدلال ابن عصفور وغيره بقول الشاعر:

[2] امتلاء الحوض وقال قطني

فخطأ لان ذلك شاهد على تسمية ذلك قولا لا كلاما:

واما قول عنترة:

[3] فازور من وقع القنا بلبانه   وشكي الي بعبرة وتحمحم

---

[1] الشاهد فيه (تكلمت) حيث استعمل الكلام للجمادات اللغة (الاجداث جمع جدث بمعنى القبر صمت جمع صامت وخفت جمع خافت بمعنى الساكت وسبت جمع سابت بمعنى المستريح.

[2] تمامه:

مهلا رويدا قد ملأت بطني

الشاهد فيه قوله (قال قطني) حيث جعل امتلاء الحوض وبلوغ النهاية التي لا يزاد عليها بمنزلة التكلم بذلك ونسب القول إلى ما لا نطق له. وفي البيت شاهد آخر وهو قوله (قطني) حيث استعمله بنون الوقاية ولم اعثر على قائله والبيت يأتي مرة أخرى عند ذكر نون الوقاية.

[3] الشاهد فيه قوله (لو علم الكلام) حيث نفى الكلام عن فرسه وهذا يدل على أن الكلام خاص باللفظ الدال على معنى واجاب على هذا في الكتاب وجاء في رواية (او كان يدري ما جواب تعلمي) لسان العرب مادة قول والبيت لعنترة.

لو كان يدري ما المحاورة اشتكى   ولكان لو علم الكلام يكلم

فلا يقـدح في مـا ذكرنـا لان المنفي هـو الكلام الحقيقي اللفظي لانـه المتبادر وما نحن فيه مجاز الرابع التكليم الذي هو المصـدر ومنـه قـول الشاعر:

[1] قالوا كلامك هندا وهي مغضبة   يشفيك قلت صحيح ذاك لو كانا

وفي كلام بعضهم ما يقتضى ان اطلاقـه على هـذا حقيقـة الخـامس مـا في النفس من المعاني قال ابن هشام التي العبارة عنهـا مفيـدة ومنـه قول الاخطل:

[2] لا تعجبنك خطبة من قائل   حتى تكون مع الكلام اصيلا

ان الكلام في الفؤاد وانما   جعل اللسان على الفؤاد دليلا

قال ابن هشام واحترزت بقولي العبارة عنهـا مفيـدة من ان تصـور في نفسك ذات زيد مثلا من غـير حكم عليـه بشـيء فـانهم نصـوا على أنـه ليس بكلام السـادس اللفـظ وان كـان غـير صـالح للسـكوت عليـه ولا مقصودا. وهذا معنى قـول الجـوهري الكلام في اللغـة اسـم جنس يقـع على القليـل والكثـير فيقـع على الكلمـة الواحـدة وعلى الجماعـة منهـا وعلى هذا ورد الحديث.

[1] الشاهد فيه قوله (كلامك هندا) حيث جاء الكلام هنا بمعنى التكليم الذي هو المصدر، وجاء في رواية بدل قوله (مغضبة) مصغبة ولم اعثر على قائله.

[2] الشاهد فيه قوله (ان الكلام لفي الفؤاد) حيث أطلق الشاعر لفظ الكلام على المعنى الذي هو في النفس وهو مجاز والبيت للاخطل.

ان هـذه الصـلوات لا يصـلح فيهـا شـيء من كلام النـاس: فانهـا تبطـل بالكلمة الواحدة ولا يتوقف الأبطال على اللفظ المفيد فان الحديث ورد على اللغة لا على الاصطلاح الحادث وقـد اختلـف في هـذا والـذي قبلـه هل هو حقيقة أو مجاز على ثلاثة مذاهب احدها وهـو الـذي صـححه في الارتشـاف وغـيره انـه في الخـامس مجـازى وفي السـادس حقيقي والثاني عكسه والثالث مشترك بينهما.

واما في الاصطلاح فاحسن حـدوده واخصـرها انـه قـول مفيـد مقصـود فخرج بالقول وهو اللفظ الدال على المعنى الخمسة الأوَلُ ممـا يطلـق عليه لغة والتعبير به أحسن من تعبير الألفية باللفـظ لان اللفـظ يطلـق على المهمـل والمسـتعمل فهـو جنس بعيـد والتعبـير بـالجنس القـريب اولى وخرج بالمفيد الكلمة والمركب الذي لا يفيـد والمـراد بالمفيـد مـا يفهم منه معنى يحسن السكوت عليه.. وهل المراد سـكوت المتكلم أو السامع او هما أقوال أوجهها الأول وخرج بالمقصود غيره مما ينطق بـه النـائم والسـاهي فلا يسـمى كلامـا على مـا رجحـه ابن مالـك وطائفـة والتنبيه عليه من زيادتي على الالفية.

(فائدة) انكـر بعضـهم على النحـاة تخصيصـها الكلام بالمفيـد وقـال انـه مجـرد اصـطلاح لا دليـل عليـه واجـاب ابن جـني في الخصـائص بـان الاشتقاق قد قضى به لان الكلام مأخوذ من الكلم وهـو الجـرح والتـأثير وانما يحصل التأثير بالتام المفيد دون غيره قال ومما يؤنسـك بـذلك أن العرب لما ارادت. الآحاد من ذلك خصصتها باسم لا يقع الا على الواحـد وهو قولهم كلمة (فائـدة) قـال ابن جـني مـادة ك ل م بتقاليبهـا السـتة تدل على الشدة والقوة. فالكلم الجـرح والكمـال تمـام الشـيء واللكم الضرب بمجموع اليد والملك السلطنة والقدرة وملاك الأمـر مـا اعتمـد عليه والمكت، العجين ولمكته اجدت عجينه ومكلت البئر اجتمع مائها.

وعِندَنَا الكِلِمَةُ قول مُفْرَدُ

فاِنْ عَلَى مَعْنَىً بها قَد دَلّتِ		واقْتَرَنَتْ باحَدِ الازْمِنَةِ

فِعْلٌ والا فهِي اسمٌ والتي		بغيرها حَرفٌ وسَمّ بِالفَضلَةِ

وعندنا الكلمة قول مفرد فان دلت على معنى بنفسها واقترنت باحد الازمنة ففعل اولا فاسم والا فحرف وتعرف بكونها فضلة.

==============================

الشرح لقولي وعندنا الكلمة الى قولي والاسم سم: هذه الابيات من زيادتي الكلمة نطلق لغة على الجمل المفيدة قال تعالى ﴿وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا﴾ أي لا اله إلا الله ﴿الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ﴾ ﴿كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا﴾ اشارة إلى قوله ﴿رَبِّ ارْجِعُونِ﴾ وفي حديث الصحيحين الكلمة الطيبة صدقة وافضل كلمة قالها الشاعر قول لبيد:

[1] ألا كل شيءٍ ما خَلاَ اللهَ بَاطلُ		وكل نعيم لا محالة زائل

وكلمتان حبيبتان إلى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم واما في الاصطلاح فاحسن حدودها قول مفرد فخرج بالقول غيره من

[1] الشاهد فيه هو اطلاق الكلمة على هذه الجملة المفيدة وفي البيت شاهد آخر وهو في قوله (ما خلا الله) حيث ان (خلا) هنا جاء فعلا جامدا قاصرا نصب المستثنى به لأنه دخل عليه (ما) المصدرية انظر الاستثناء.

الدوال كالخط والاشارة وبالمفرد وهو ما لا يدل جزئه على جزء معناه: المركب أفاد أو لم يفد وفيها ثلاث لغات كلمة كنفقة وكلمة كقربة وكلمة كضربة والأولى حجازية وبها جاء التنزيل والاخريان تميميتان وهي تنقسم الى ثلاثة أقسام اسم وفعل وحرف ولا رابع لها والدليل على الحصر في الثلاثة الاستقراء والقسيمة العقلية فان الكلمة لا تخلو اما ان تدل على معنى في نفسها اولا الثاني الحرف والاول اما ان يقترن باحد الازمنة الثلاثة وهي الماضي والحال والاستقبال اولا الثاني الاسم والأول الفعل ومعنى في في الشرح والباء في النظم السيبية أي دلت على معنى بسبب نفسها لا بانضمام غيرها اليها وبسبب غيرها أي انضمامها اليها فالحرف مشروط في افادة معناه الذي وضع له انضمامه الى غيره من اسم كالباء في مررت بزيد أو فعل كقد قال أو جملة كحروف النفي والاستفهام والشرط ثم انه لما كان لا مدخل له في الاسناد سمى فضلة بخلاف الاسم والفعل فان كلا منهما عمدة لان الاسم يسند ويسند اليه والفعل يسند فيقعان احد ركني الاسناد بخلاف الحرف...

والاسمَ سِمْ بالجرِّ وَالإِسنادِ		له وَتعريفٍ وَآَنْ تُنادى
والفعلَ ما ضارَعَ السّين وَلَم		وتاءِ أنثى سَكَنَتْ ماضٍ كعَمّ
وَالأمرُ ما يُفهَمَ مِنهُ الطَّلَبُ		مَعَ قَبول ياء مَنْ تخاطَبُ
ومُشْبَهُ الثلاثِ ما هذِي حَوى		كصَهْ سُما فِعلٍ وَشَتَّانَ وَوا

كما يعرف الاسم بكونه مجـرورا ومسـندا اليـه ومعرفـا باداتـه ومنـادى. والفعـل المضـارع بـدخول سـين الاسـتقبال، ولم الجازمـة. والماضـي بلحوق تاء التأنيث الساكنة. والامر بمجموع فهم الطلب منه وقبول يــاء المخاطبة. واما مشبه أحد الأقسام بدون قبول خواصه فهـو اسـم فعـل كصه وشتان ووا.

============================

الشرح لقولي والاسم سم الى قولي والفعل للاسم علامـات يتمـيز بهـا عن قسيميه منها الجر سواء كان بحـرف أو اضـافة أو تببعيـة على رأي من يقول بهما وقد اجتمعت في بسم الله الرحمن الرحيم...

أو بمجاورة نحو هذا حجر ضب خرب أو بتوهم نحو:

[1] بَدَا لي أني لستُ مُدْركِ ما مَضى ولا سابقٍ شيئا اذا كان جائيا

ومنها الاسناد اليه وهو انفع علاماته اذ به تعرف اسمية التاء في ضربت والاسناد تعليق خبر بمخبر عنه أو طلب بمطلوب منه ومنها التعريف سواء كان بأل على مذهب الخليل أو اللام على مذهب سيبويه أو أم على لغة طي نحو أمن امبر امصيام في امسفر أو بالاضافة كسبحان الله أو بنيتها كإبدأ بذاك أول أي أول الأشياء أو بالإشارة كهنا وثم أو بالإضمار أو بالعلمية ولشموله لهذه الأمور كان التعبير به أحسن من قول الألفية وال كما أن التعبير بالاسناد له أوضح من قول الألفية ومسند ومنها النداء وهو دعاء بيا ان ما لا يقبل هذا ولا ذاك فهو حرف.

الفعل جنس تحته أنواع ثلاثة مضارع وماض وأمر فعلامة المضارع قبول السين أو لم كما تقول سأضرب ولم اضرب قال ابن مالك في شرح الكافية وتميز المضارع بلم مغن عن سائر علاماته. وعلامة الماضي قبول تاء التأنيث الساكنة كعم تقول عمت. وعلامة الأمر مجموع شيئين أن يفهم الطلب ويقبل ياء المخاطية كاضرب تقول اضربي فان افهم الطلب ولم يقبل الياء المذكورة فهو اسم فعل كصه ومه وحيهل. وما دل على حدث في زمان ماض ولم يقبل التاء كشتان أو في زمان حاضر أو مستقبل ولم يقبل السين أم لم مثل وا فهما اسما فعل واذا عرفت ما يتميز به الاسم والفعل عرفت إن ما لا يقبل هذا ولا زاك فهو حرف.

---

[1] الشاهد فيه قوله (مدرك) بالكسر حيث جر مدرك مع انه خبر ليس على اعتبار توهم وجود الباء عليه لكثرة دخول الباء الزائدة على خبر ليس أي توهم ان المعدوم وهو الباء موجود وفيه شاهد آخر وهو قوله (سابق) على رواية نصب (مدرك) فان سابق معطوف على مدرك فمدرك منصوب وسابق مجرور وهذا يسمى العطف على التوهم ويأتي البيت في باب العطف مرة أخرى والبيت لزهير.

وَما حَوى ثلاثة فهُوَ الكَلِم　　والجملةُ اثنين وَقَيدٌ ما التزم

اسميةٌ فِعْلّية ظَرْفِيَةٌ　　وَذاتُ وَجهين لها مَزِيّة

وَما تكونُ خبراً فصُغرى　　او جُمْلَةً خبرُها فكُبْرى

والحاوي لثلاث كلمات مختلفة النوع أو متفقته يسمى بالكلم كقد قام زيد وزيد قائم ضاحكا ولكلمتين مع النسبة يسمى جملة ولم تلتزم فيهما الفائدة ثم الجملة ان بدئت باسم فأسمية أو بفعل ففعلية أو بظرف فظرفية وان وقعت خبرا للمبتدء فصغرى أو وقع خبره فيها جملة فكبرى وقد تكون كلتيهما باعتبارين فان اتحدت باعتبار الصدر والعجز فذات وجه واحد أو اختلفت كأسمية الصدر وفعلية العجز أو بالعكس فذات وجهين ولها مزية على الأولى لافادة فائدتين وان حل محلها مفرد فلها محل اعراب والا فلا. وقد قلت نظما:

واعرب الجملة ان وجدت في　　محل مفرد كوصف كاشف

وما يرى مبتدأ أو خبرا　　او حالا او مفعول فعل ظهرا

او كان مستثني ويستبان　　بما نصحت القوم الا كانوا

وما أضف مفرد اليها　　كذا جواب جازم لديها

لكن ذا مقيد بما اذا | كان الجواب بعد فاء أو اذا
وان فقدت مفردا محلها | فلا يرى محل اعراب لها
كصلة وكجواب قسم | جواب شرط كان غير جازم
او لم يكن من بعد فاء او اذا | فانه بلا محل أخذا
وذات استيناف أو معترضة | أو جملة موضحة لغامضة
وكل ما تبع اي قسم | فحكم متبوع له ذو رسم
وان تلت نكرة فهي صفة | وحال ان جائت وراء معرفة

==============================

شرح قولى وما حوى ثلاثة فهو الكلم

الكلم اسم جنس جمعي لا يطلق الا على المركب من ثلاث كلمات أفاد أولا فهـو اخص من الكلام بـالتركيب من ثلاث كلمـات واعم منـه لعـدم اشـتراط الفائـدة والكلام عكسـه فيتـأتى اجتماعهمـا في قـد قـام زيـد وارتفاعهما في ان قام ووجود الكلام دون الكلم في زيـد قـام وعكسـه في ان قام زيد:

الجملة من اجملت الشيء اذا جمعته واختلف هل هي مرادفة للكلام أو أعم منـه فـالجمهور على الثـاني بـل قـال ابن هشـام انـه الصـواب لان شرطه الافادة دونها ولهذا تسمعهم يقولون جملة الشرط جملة الجـزاء جملة الصلة وكل ذلك ليس مفيدا فليس كلاما وقال شارح الهادي انمــا سميت

جملة لضم بعضها إلى بعض وفي التنزيل ﴿لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآَنُ جُمْلَـةً وَاحِدَةً﴾ فاكتفى في تسمية الجملة بضم بعضها إلى بعض فدل على أنه لا تشترط الافادة وهي تنقسم الى اسـمية ان بـدئت باسـم كزيـد قـائم وهيهات العقيق وقائم الزيدان عنـد من جـوزه وفعليـة أن بـدئت بفعـل كقام زيد وضرب اللص وكان زيد قائما وظننتـه قائمـا ويقـوم زيـد وقم وظرفية أن بدأت بظرف أو مجرور نحو اعندك زيد وأفي الـدار زيـد اذا قدرت زيد فـاعلا للظـرف وذات وجهين لهـا مزيـة وهي اسـمية الصـدر فعلية العجز نحو زيـد قـام أبـوه وامـا نحـو زيـد أبـوه قـائم فـذات وجـه وتنقسـم الى صـغرى أن كـانت خـبرا عن مبتـدء وكـبرى ان اخـبر عنهـا بجملة فقولك زيد قام ابوه كبري وقام ابوه صغرى.

المعرب والمبني

والاسم فابنه لشبه الحرف في وضع والاستعمال والمعنى تف

وفي افتقار جملة ان أصلا ولفظه وكونه جا مهملا

(المعرب والمبني)

وابن الاسم اذا اشبه الحرف وضعا كضمير قلت وقلنا أو معنى كاسـماء الشرط والاستفهام أو استعمالا كأسـماء الأفعـال أو افتقـارا اصـليا إلى جملة كالموصولات أو لفظا كمن اسما أو اهمالا كفواتح السور:

==============================

(المعرب والمبني)

الشرح لقولي والاسم فابنه الى قولي وغيره اعرب

الأصل في الأسـماء الأعـراب وانمـا تبـنى اذا اشـبهت الحـروف ووجـوه الشبه ستة احدها الوضـعي بـان يكـون الاسـم موضـوعا على حـرف أو حرفين كما هو الأصل في وضع الحرف كتاء الضمير ويائه وكافـه وهائـه وكنا الثـاني الاسـتعمالي وضـابطه ان يلـزم الاسـم طريقـة من طرائـق الحروف كاسماء الأفعال فانها نابت عن الفعل ولا تدخل عليها العوامـل فتؤثر فيها كما ان حروف المعـاني كـذلك بيانـه ان نحـو نـزال نـاب عن انزال ولا تدخل عليه العوامل التي تدخل على الأسماء من نحو أعجبني وأحببت وعجبت من كذا كما لا تدخل على مسماه الذي هو انزل فاشبه ليت فانها نائبة عن اتمنى ولا تدخل عليها عوامل الاسماء كمـا لا تـدخل على اتمنى واما قوله:

[1] دعوا نزالِ فكنتُ أولَ نازلٍ

فنزال فيه ليست نائبة عن انزل بل المراد بها مجرد اللفظ بخلافهـا في قولك نزال يا عبدالله فتلك اسم فعل مفيدة لطلب الفعل وفيها ضــمير مستر.. قال ابن هشام واما قـول كثـير ان اسـماء الأفعـال انمـا بـنيت لنيابتها عن المبنى اذ نزال نائبة عن انزل وهيهات نائبة عن بعـد وكـذلك ما اشبههما فمنتقض لتسليمهم ان اوه نائبـة عن اتوجـع وأف نائبـة عن اتضجر: واتوجع واتضجر معربان واوه وأف مبنيان ولـو نـاب الاسـم عن الفعل ودخلت عليه العوامل لم يبن لانخرام أحد جزئي العلة وذلك نحـو ضربا فانه نـائب عن اضـرب ولكن يصـح دخـول عوامـل الاسـماء عليـه فتقول اعجبني ضرب زيد وكرهت ضرب عمرو وعجبت من ضربه.

الثالث المعنوي بان يتضمن الاسـم معـني من معـاني الحـروف الـتي لا تليـق بغيرهـا سـواء وضـع لـذلك المعـنى حـرف ام لا فـالأول كـأدوات الاستفهام والشرط والثاني كأسماء الإشارة فانها بنيت لتضـمنها معـنى كان حقه أن يوضع له حرف يدل عليه وهي الاشارة لانه كالتنبيه والنداء والخطاب وغير ذلك من معاني الحروف لكن لم يوضـع لـه حـرف يـدل عليه هكذا اقتصر شراح الألفية على التمثيـل بأسـماء الإشـارة وطالمـا فحصت من نظيرها في ذلك حتى ظفرت لها بنظير ذكره ابو حيـان في تفسـيره البحـر وهـو لـدن فـان علـة بنائهـا كونهـا تـدل على الملاصـقة للشيء

---

[1] تمامه:

وعلى م أركبه اذا لم أنزل

الشاهد فيه قوله (فدعوا نزال) فنزال هنا معدول من المنازلة فهو بمعنى المنازلة للحرب لا بمعنى النزول الى الارض لذا هو معرب وليس بمبني ونسبه محمد محي الدين في الانتصاف لربيعة بن مقرون الضبي والبيت مذكور في لسان العرب من غير نسبة الى قائله.

ويختص بها بخلاف عند فانها لا تختص بالملاصقة فصار فيها معنى لا يدل عليه الظرف بل هو من قبيل ما يدل عليه الحرف فهي كأنها متضمنة للحرف الذي كان ينبغي أن يوضع دليلا على القرب كما في هنا وثم: ثم ظفرت بآخر ذكره ابن هشام في شرحه الكبير وهو قولهم (لهي ابوك) فان أصله لله أبوك فحذفوا الجار ولام أل فصار لاه ثم قلبوا العين إلى محل اللام فسكنت الهاء لحلولها محل ما كان ساكنا لفظا وبنوه على الفتح بناء اين وكيف لتضمنه معنى الحرف الذي كان يستحق أن يوضع للتعجب وذكر العلامة شمس الدين الصائغ ان ما التعجب من هذا القبيل الا ان الشبه الوضعي فيها ظاهر.

الرابع الافتقاري بان يفتقر الاسم بالاصالة إلى جملة كالموصولات وحيث واذا واذ فان كلا مما ذكر لا يكون جزء كلام حتى يتصل به جملة تستكشف عن حقيقة المعنى المراد به فاشبهت الحروف فانها لا تستعمل الا مع الجمل بخلاف جمهور الاسماء فانها تستعمل مع المفردات والجمل ولو كان الافتقار عارضا لم يقتضي البناء لضعفه بالعروض وذلك كأفتقار يوم إلى الجملة التي اضيفت اليها في نحو هذا يوم لا ينطقون وكذا لو كان الافتقار إلى مفرد كسبحان الله ووحدك ولبيك فانه لا يقتضى البناء لان جميع الكلمات تفتقر إلى انضمامها إلى مفرد آخر فليس هذا افتقارا خاصا بالحروف والتنبيه على هذا القيد من زيادتي.

الخامس اللفظي كحاشا الاسمية فانها بنيت لشبهها بحاشا الحرفية في اللفظ ذكره ابن مالك في شرح التسهيل قال وكذا (عن) الاسمية بنيت لشبهها بعن الحرفية انتهى ومثلهما (على) الاسمية و(كلا) بمعنى حقا ذكرهما ابن الحاجب وقد الاسمية ذكره ابن هشام في المغنى.

السادس الاهمالي ذكره ابن مالك في الكافية الكبرى ومثله في شرحها بما يورد من الاسماء دون تركيب كحروف الهجاء المفتتح بها أوائل السور

فانها مبنية لشبهها بالحروف المهملة فانها لا عاملة ولا معمولة والتنبيــه على الشبه اللفظي والاهمالي من زوائدي على الفية ابن مالك.

وَغَيرهُ اعْرِبَ وَالماضي بَنى وَالامرُ وَالثالِث مُعْرَبٌ اِنِ

يَعْرَ مِنَ الاناثِ والتوكيد اِنْ باشَرهُ والحرفُ بِالبنِا قَمِن

ويبنى الماضي مطلقا اجماعا والأمر عند البصـريين والمضـارع الملحـق به نون الاناث ونون التوكيد المباشر، وغيره معرب...

============================

الشرح لقولي وغيره اعرب إلى قوله واخترت

وكل اسم ما عدا الأسـماء المتضـمنة لشـبه الحـرف فانـه معـرب وفي ذلك تقرير لانحصار علة البناء في مشابهة الحرف وهو ما جـزم بـه ابن مالك في كتبـه وادعى أبـو حيـان انـه تفـرد بـه وليس كـذلك فقـد نقلـه جماعــة من ظــاهر كلام ســيبويه، ونقلــه ابن القــواس عن ابى علي الفارسي وغيره ونقله غـيره عن أبي البقـاء في التلقين، ورأيت انـا في الجمل للزجاجي والخصائص لابن جنى.

وذكر ابن عطار في تقييد الجمل انه الصـحيح وانـه مـذهب الحـذاق من النحويين وقال ابن مالك في شـرح العمـدة وجعـل شـبه الحـرف سـببا لبناء الاسم اولى من غـيره لان اعتبـاره مغن عن اعتبـار غـيره واعتبـار غيره لا يغنى عن اعتباره والمعرب من الأسماء كثير جدا حتى قـال ابن خروف أكثر الأسماء معرب واكثر الافعال مبني.

والأصل في الأفعال البناء وانما يعرب منهـا مـا يشـبه الاسـم فالماضـي مبنى اجماعا واما الأمر فمبنى أيضا عند البصريين وذهب الكوفيون إلى

اعرابه والخلاف فيه مبنى على الخلاف في أصلين كما قررته في كتاب السلسلة التي ضاهيت به سلسلة الجويني في الفقه وسلاسـل الـذهب للزركشي في الأصول.

الأصل الاول اختلاف الفريقين في الاعـراب هـل هـو أصـل في الأفعـال أيضا او لا فعلى الاول وهو مذهب الكوفيين هـو معـرب لانـه الأصـل ولا مقتضى لبناءه وعلى الثاني وهو مذهب البصريين هو مبنى لانـه الأصـل فيه ولا مقتضى لاعرابه الأصل الثاني اختلافهم فيه هل هو اصل برأسـه أو مقتطـع من المضـارع فعلى الأول وهـو مـذهب البصـريين هـو مبـنى وعلى الثاني وهو مذهب الكوفيين هو معرب كأصـله والمضـارع معـرب بالاجماع لشبهه بالاسم ووجه الشبه في ما ذكره ابن مالـك أنـه يعـرض له بعد التركيب معان مختلفـة تتعـاقب على صـيغة واحـدة كمـا يعـرض ذلـك في الاسـم ولا يمـيز بينهـا الا الاعـراب كمـا في مسـألة (لا تأكـل السـمك وتشـرب اللبن) ان قصـدت الاسـتيناف رفعت أو النهي عن الجميع جزمت أو عن المجموع نصبت.

ولاعرابـه شـرط وهـو أن يعـرى من نـون الانـاث ومن نـون التأكيـد المباشرة فان لم يعر من أحدهما كان مبنيـا فـالاول نحـو ﴿وَالْمُطَلَّقَـاتُ يَتَرَبَّصْنَ﴾ ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ﴾ والثاني نحو (لينبذن). ﴿فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا﴾ واحترزت بذكر المباشرة عن المفصولة بـالف الاثـنين أو واو الجمع أو ياء المخاطبة نحو ﴿وَلَا تَتَّبِعَانِّ سَـبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُـونَ﴾ ﴿لَتُبْلَـوُنَّ فِي أَمْـوَالِكُمْ وَأَنْفُسِـكُمْ﴾ ﴿وَلَا يَصُـدُّنَّكَ عَنْ آَيَـاتِ اللَّهِ﴾ ﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا﴾.

واما الحرف فلا ينقسم الى معرب ومبنى كما انقسم الاسم والفعل بل هو مبني لا غير وهذا امر مجمع عليـه اذ ليس فيـه مقتض للاعـراب لان الحروف لا تتصرف ولا يعتقب عليها من المعاني ما يحتاج إلى الأعـراب واما قول أبي طالب:

[1] ليت شعري مسافر بن أبي عمرو   وَلَيْتٌ يقولها المحزون

فليت هنا اسم لان المراد لفظها كما قال الآخر:

[2] آلام على لَوٍ وان كنت عالما   باذناب لَوٍ لم تفتنى أوائله

---

[1] الشاهد فيه قوله (وليت برفعها بضمة ظاهرة مع انها حرف مبني وذلك لان الشاعر قصد لفظ ليت فصيرها اسما واعربها وجعلها مبتدأ.

[2] الشاهد فيه قوله (على لو) (باعقاب لو) حيث قصد الشاعر لفظ لو في المكانين فصيرها اسما واعربها وجعلها من الاول مجرورا بحرف الجر وفي الثاني مجرورا بالاضافة وجاء البيت في رواية (ولو كنت عالما باعقاب لو).

وَاخْتَرتُ في ما قَبْلَ اَنْ يُركَبَّا واسِطَةً لا تَبْنِهِ اَوْ تعربا

والأصلُ في المبنّى تسكينٌ ككَمْ وَهُو بقُمْتُ وَيَرُعْنَ مُلْتزَم

او هُوَ او نائِبهُ في الأَمْرِ نحو اضربِ اضربا اضربُوا واخشَ

واخترت أن الاسماء قبل التركيب واسطة بينهما. والحرف كله مبني اجماعا والأصلُ في المبنى السكون واطرد وحده في ماض اتصل به ضمير الفاعل المتحرك ومضارع اتصل به نون الاناث ومع نائبه في الأمر.

==============================

الشرح لقولي واخترت الى آخره: هذا البيت من زيارتي اختلف في الاسماء قبل التركيب على ثلاثة مذاهب احدها أنها مبنية وعليه ابن الحاجب لجعله عدم التركيب من أسباب البناء وابن مالك لشبهها عنده بالحروف المهملة في كونها لا عاملة ولا معمولة الثاني انها معربة بناء على ان عدم التركيب ليس سببا والشبه المذكور ممنوع لانها صالحة للعمل لو دخلت عليها العوامل وعليه الزمخشري الثالث أنها واسطة لا مبنية ولا معربة لعدم الموجب لكل منهما ولسكون آخرها وصلا بعد ساكن نحو قاف سين صاد وليس في المبنيات ما يكون كذلك وعليه أبو حيان وهو اختاري.

الأصل في البناء السكون سواء في ذلك مبنى الفعل والاسم والحرف لانه اخف فلا يعدل عنه الا لسبب ولان الأصل عدم الحركة فوجب

استصحابه ما لم يمنع منه مانع واذا عدل الى الحركة قدم الأخف فالاخف وذلك الفتح ثم الكسر ثم الضم ولان الحركة زيادة فلا ينبغي تكلف زيادة لغير معنى ولان البناء ضد الاعراب والأصل في الاعراب الحركة فيكون الأصل في ضده ضد الحركة والحركة في المبنيات نائبة عن السكون.

قال المحلى في (مفتاح الاعراب) وقد ينوب الحرف عن الحركة في البناء[1] كما ناب منا بها في الاعراب فعلى هذا هو نائب النائب وفرع الفرع واعلم اني سلكت في هذه الألفية احسن المسالك واوردت فيها محاسن كل كتاب وقد قسم ابن هشام في الشذور المبنى تقسيما غريبا لم يسبق اليه وجعله على أقسام وقد تبعته على ذلك:

الباب الأول ما لزم البناء على السكون وهو نوعان أحدهما الماضي المتصل بضمير مرفوع متحرك نحو قمت وقمت وقمنا بخلاف المتصل بضمير النصب نحو ضربك زيد أو بضمير الرفع الساكن نحو ضربا وضربوا. النوع الثاني المضارع المتصل بنون الاناث نحو النساء يرعن ويضربن الباب الثاني ما لزم البناء على السكون أو نائبه وهو نوع واحد وهو فعل الأمر وذلك لانه مبنى على ما يجزم به مضارعه فيبنى على السكون في نحو اضرب وعلى حذف النون في نحو اضربا واضربوا واضربي وعلى حذف حرف العلة في نحو اخش وارم واغز.

[1] كما في المنادى المعرفة اذا كان مثنى أو مجموعا نحو يا زيدان ويا زيدون وكما في اسم لا لنفي الجنس كذلك نحو لا مسلمين ولا مسلمين فبناء زيدان على الالف وزيدون على الواو ومسلمين ومسلمين على الياء، منه.

وَاطَّرَدَ الفَتْحُ بماضٍ جُرِّدا وَقُدِّرَ الفتحةُ في نحو غَدَا
وَفي لَيُسْجَنَنَّ والّذي بَدا مُرَكّباً حالاً وظَرْنا عَدَدا
والزَّمَنِ المُبْهَمِ اِنْ أضيفا لجُملَةٍ أو ذِي بِناً تَعْريفا
وَجازَ أنْ تُعْرِبَهُ وَاِنْ وَضح مِنْ قَبلِ مُعْرَبٍ فَاِعْراب رَجَحْ

واطرد الفتح وحده في الماضي الخالي عما تقدم مقدرا في الناقص نحو عدا وفي المضارع المفرد المؤكد بأحدى النونين نحو ﴿لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونَنْ مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾ وفي المركب المزجي حالا نحو هو جاري بيت بيت أو ظرفا نحو يأتيني صباح مساء أو عددا نحو أحد عشر كوكبا وفي اسم الزمان المبهم المضاف إلى جملة وجاز اعرابه مطلقا ويترجح اذا كان صدر الجملة اسما نحو الود كامل حين الفراق حاصل أو فعلا مضارعا نحو ﴿هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ وفي كل اسم منهم مضاف إلى مبنى للتوضيح كقوله تعالى ﴿إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ﴾. وقوله لقد تقطع بينكم..

==============================

شرحي لقولي واطرد الفتح الى قولي او هو او نائبه

الباب الثالث من المبينات ما لزم البناء على الفتح وهو سبعة أنواع الاول الماضي المجرد عما تقدم ذكره وهو الضمير المرفوع المتحرك نحو ضرب ودحرج واستخرج وضربا وضربك وضربه واما نحو رمى وعفا فاصلة رمى وعفو

فلما تحركت الياء والواو وانفتح ما قبلهما قلبتا الفا فسكون آخرهما عارض، والفتحة مقدرة في الألف ولهذا اذا قدر سكون الآخر رجعت الواو والياء فقيل رميت وعفوت. النوع الثاني المضارع الذي باشرته نون التوكيد نحو ﴿لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونَنْ﴾ النوع الثالث ماركب تركيب المزج من الأعداد وهو احد عشر واحدى عشرة إلى تسعة عشر وتسع عشرة تقول جائني أحد عشر ورأيت أحد عشر ومررت بأحد عشر وبنى الجزآن على الفتح وكذا الباقي الا اثنى عشر واثنتى عشرة فان الجزء الأول منهما معرب اعراب المثنى. الرابع ما ركب تركيب المزج من الأحوال كقولهم فلان جارى بيت بيت اصله بيتا لبيت أي ملاصقا فحذف الجار وهو اللام وركب الاسمان وعامل الحال ما في قوله جارى من معنى الفعل فانه في معنى مجاوري وقالوا أيضا تساقطوا اخول اخول بالخاء المعجمة أي متفرقين قال الشاعر:

[1] يساقط عنه روقه ضارباته   سقاط شرار القين أخْوَلَ أخْوَلَ

الخامس ما ركب تركيب المزج من الظروف زمانية كانت أو مكانية كقولهم فلان يأتيني صباح مساء والأصل صباحا ومساء أي كل صباح ومساء فحذف العاطف وركب الظرفان قصدا للتخفيف قال الشاعر:

[2] ومن لا يصرف الواشين عنه   صباح مساء يبغوه خَبَالاَ

[1] الشاهد فيه قوله (اخول أو خولا) فانه مبني على الفتح في محل نصب حال حيث حذف العاطف وركب الاسمان تركيب خمسة عشر للتخفيف فبنى على الفتح (روقه) قرنه (القين) الحداد اخول اخولا متفرقين والبيت لحارث البرجمي.

[2] الشاهد فيه قوله (صباح مساء) حيث أن اصله كل صباح ومساء فازيلت الاضافة بحذف المضاف ثم حذف العاطف وركب الظرفان تركيب خمسة عشر قصدا للتخفيف مبني على الفتح.

وكقـولهم سـهلت الهمـزة بين بين والاصـل بينهـا وبين حـرف حركتهـا فحذف المضاف اليه والعاطف وركب الظرفان قال الشاعر:

[1] نحمي حقيقتنا وبعض القوم يسقط بينَ بينَا

الأصل بين هؤلاء وبين هؤلاء فأزيلت الاضافة وركب الاسـمان السـادس الزمن المهم المضاف لجملة والمراد بالمبهم ما لا يدل على وقت بعينه وذلـك نحـو الحين والـوقت والسـاعة والزمـان فهـذا النـوع من أسـماء الزمان تجوز اضافته إلى الجملة ويجوز لك فيه حينئـذ الاعـراب والبنـاء على الفتح ثم تارة يكون البناء ارجح من الاعراب وتارة بالعكس فالاول اذا كان المضاف اليه جملة فعلية فعلها مبني كقوله:

[2] على حينَ عاتبت المشيب على الصبا

يروى على حين بالخفض على الأعراب وبالفتح على البنـاء وهـو الأرجح لكونه مضافا إلى مبنى وهو (عاتبت).

والثاني اذا كان المضاف اليه جملة فعليه فعلها معرب أو جملـة اسـمية فالأول كقوله تعالى ﴿هَذَا يَوْمُ يَنْفَـعُ الصَّـادِقِينَ صِـدْقُهُمْ﴾ فيـوم مضـاف إلى ينفع وهو فعل مضارع معرب.

---

[1] الشاهد فيه قوله (بين بينا) فان الاصل بين هؤلاء وبين هؤلاء كما فسره ابن برى فأزيلت الاضافة بحذف المضاف اليه ثم حذف العاطف وركب الاسمان تركيب خمسة عشر لذلك بنى على الفتح.

[2] تمامه:

فقلت المّا أصح والشيب وازع

الشاهد فيه قوله (على حين) فانه يروى بوجهين بجر (حين) على أنه معرب وفتحه على أنه مبنى على الفتح فهذا دليل على أن كلمة حين اذا اضيفت الى مبنى فقد تكتسب البناء منه والبناء هو المختار ههنا لانها مضافة إلى جملة فعلية فعلها مبني والبيت للنابغة الذبياني.

فالأرجح في المضاف الاعراب فلذلك قرأ السبعة كلهم الا نافعا برفع اليوم على الأعراب لانه خبر المبتدأ. وقرأ نافع وحده بفتح اليوم على البناء. والبصريون يمنعون في ذلك البناء ويقدرون الفتحة اعرابا مثلها في صمت يوم الخميس والتزموا لأجل ذلك أن تكون الاشارة ليست لليوم والا لزم كون الشيء ظرفا لنفسه والثاني كقول الشاعر:

[1] تذكر ما تذكر من سليمى   على حينِ التواصل غير دان

روى بفتح الحين على البناء والكسر ارجح على الأعراب ولا يجيز البصريون غيره (السابع المبهم المضاف لمبني) سواء كان زمانيا أو غيره والمراد بالمبهم ما لا يتضح معناه الا بما يضاف اليه كمثل ودون وبين ونحوهن مما هو شديد الإبهام فهذا النوع اذا اضيف الى مبنى جاز أن يكتسب من بنائه كما يكتسب النكرة المضافة إلى معرفة من تعريفها قال تعالى ﴿وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ﴾ يقرأ على وجهين بفتح الميم على البناء لكونه مبهما مضافا الى مبنى وهو اذ: وبجره على الأعراب قال تعالى ﴿وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ﴾: بنى دون على الفتح وهو مبتدأ قدم خبره لابهامه واضافته إلى مبنى وهو اسم الاشارة ولو قريء بالرفع لكان جائزا كما قرء بالوجهين ﴿لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾ ﴿إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ﴾.

---

[1] الشاهد فيه قوله (على حين) فانه يروى بوجهين بفتح (حين) على انه مبني وبجره على انه معرب وهنا الاعراب ارجح عند الكوفين لان بين مضاف إلى الجملة الاسمية واما البصريون فلا يجوزون هنا غير الاعراب.

أوْ هُوَ او نائبُهُ وَهُوَ اسمُ لا نافيةً للجنسِ فَرْداً أو تلا

نَعْتاً وتوكيداً وَعَطْفاً كُرِّرا لا فيهٍ والنصبُ وَرَفعُهُ عَرى

والفتح مع نائبه الياء أو الكسرة في اسم لا لنفي الجنس مفـردا متصـلا كلا نجاح للكسلان وفي تابعه كـذلك نعتـا كلا رجـل ظريـف في الـدار أو تأكيدا كلا درهم درهم حلالا أو معطوفا كرر معه لا كلا حـول ولا قـوة الا بالله ويجوز فيها الرفع والنصب أيضا.

==============================

شرح قولي أو هو أو نائبه الى قولي والكسر في كسيبويه

الباب الرابع من المبنيات ما لـزم البنـاء على الفتح أو نائبـه وهـو اثنـان الياء والكسرة وذلـك اسـم لا وخلاصـة القـول في ذلـك أن لا اذا كـانت للنفي وكان المراد بذلك النفي استغراق الجنس باسـره بحيث لا يخـرج عنه واحد من أفراده وكان الاسم مفردا ونعـنى بـالمفرد هنـا وفي بـاب النداء ما ليس مضافا ولا شبيها به ولو كان مثنى أو مجموعا فانه حينئـذ يستحق البناء على الفتح في مسـألتين والبنـاء على اليـاء في مسـألتين والبناء على الكسر أو الفتح في مسألة واحدة: اما ما يستحق فيه البناء على الفتح فضابطه ان يكون الاسم غير مثـنى ولا مجمـوع أو مجموعـا جمع تكسير نحو لا رجل في الدار ولا رجال في الدار.

وأما ما يستحق البناء على الياء فضابطه ان يكون الاسم مثـنى أو جمـع مذكر سالماً نحو لا رجلين ولا قـائمين في الـدار وقـد يبـنى على الالـف نيابة عن الفتحة على لغة بني حارث كقوله صلى الله عليـه وسـلم ((لا وتران في ليلة))

واما ما يستحق فيه البناء على الكسر أو الفتح فضابطه ان يكون جمعـا بالألف والتاء المزيدتين نحو لا مسلمات في الدار.

قال الشاعر:

[(1)] أن الشباب الذي مجد عواقبه   فيه يلذ ولا لذات للشيب

يروى بكسر الذات وفتحه:

ومما بنى على الفتح نعت اسم لا بثلاثة شروط أن يكـون النعت مفـردا والمنعوت مفردا ولا فاصل بينهما نحو لا رجل ظريـف في الـدار ويجـوز فيه مـع ذلـك النصـب والرفـع نحـو لا رجـل ظريفـا في الـدار ولا رجـل ظريـف في الـدار فـان فقـد أحـد الشـروط الثلاثـة امتنـع البنـاء وتعين الآخران ومما يبنى على الفتح أيضا توكيد اسم لا نحو لا مـاء مـاء بـاردا. ويجوز فيه أيضا النصب والرفع. ومما يبـنى على الفتح أيضـا المعطـوف على اسم لا اذا كرر فيه لا نحو (لا حول ولا قـوة الا باللـه). ويجـوز فيـه أيضا النصب والرفع كقوله:

[(2)] لا نسب اليوم ولا خلة

---

[1] الشاهد فيه قوله (ولا لذات) فانه يروى بوجهين بالفتح على انه اسم لا فيكون مبنيا على الفتح وبالكسر لانه جمع بالالف والتاء المزيدتين وما هو جمع كذلك يكون نصبه وجره بالكسر والكسر. هو قول الاكثرين والبيت لسلامة بن جندل.

[2] تمامه:

اتسع الخرق على الراقع

الشاهد فيه قوله (ولا خلة) حيث جاء مرفوعا بضمة ظاهرة مع انه معطوف على اسم (لا) الاولى وكررت معه (لا) وذلك لان (لا) الثانية زائدة (وخله) معطوف على محل لا مع اسمها.

والبيت لانس بن عباس.

ونحو:

[1] لا ام لي ان كان ذاك ولا أب

فان لم تتكرر لا امتنع الفتح وتعين الآخران.

[1] صدره:

(هذا وجد كم الصغار بعينه)

الشاهد فيه قوله (ولاب) حيث جاء اب مرفوعا بضمة ظاهرة وذلك لانه معطوف على محل لا واسمها وهو الرفع والبيت لضمره بن ضمره وقبله:

واذا تكون كريهة ادعى لها   واذا يحاس الحيس يدعى جندب

وَالْكَسْرُ في كسيبويه المُخْتَتَمْ وَأمْسِ أوْ فَعَالِ أمْر أوْ عَلَمْ

أوْ سَبِّ الأنثى ثم ضَمٌّ اِطَّرَدْ فيما نَوى أضافَةً لَفظاً فَقَدْ

مِنَ الظُرُوفِ مِثلُ قَبلُ أوَّلُ وبَعْدُ والجهاتُ غيرُ وَعَلُ

وَاَيُّ اِن يُحْذف ضميرُ الصِّلة وَاَتْبَعُ الأخفَشَ في اِعْرابِ تي

كما اِذا مُضافُ كلٍّ ذكِرا اوْ صَدْرُ أي اوْ سواها نُكِّرا

واطرد الكسر في كل علم مختوم بويه: كسيبويه وفي أمس مرادا به اليوم المعين، وما على فعال اسم فعل أمر او علم مؤنث او سبها ويختص بالنداء، واطرد الضم في كل ظرف مبهم حذف ما اضيف هو اليه لفظا ونوى معناه: كقبل وبعد واول واسماء الجهات، وما ألحق بقبل كغير بعد ليس وعل المراد به معين، وفي أي الموصولة اذا حذف صدر صلتها وذكر ما اضيفت اليه والمختار عندي تبعا للاخفش اعرابها حينئذ بسائر احوالها كما يعرب غيرها مما ذكر اذا ذكر المضاف اليه او حذف منسيا.

============================

شرح قولى والكسر في كسيبويه إلى قولي أو هو أو نائبه: الباب الخامس من المبنيات ما لزم البناء على الكسر، وهو خمسة أنواع: الأول العلم المختوم بويه: كسيبويه وعمرويه ونفطويه، الثاني امس اذا اردت

به معينا وهو اليـوم الـذي قبـل يومـك، فـان لغـة الحجـازيين بنائـه على الكسـر مطلقـا نحـو: ذهب امس بمـا فيـه واعتكـف امس وعجبت من امس.

قال الشاعر:

[1] منع البقاء تقلب الشمس   وطلوعها من حيث لا تمسى

اليوم اعلم ما يجيئ به   ومضى بفضل قضائه أمس

فان نكر لم يبن نحو جئتك أمسا وكذا اذا عرف بـأل نحـو (كـأن لم تغن بالامس) أو اضيف نحو مضى أمسنا بخير أو صغر أو جمع كقولـه مـرت اول من اموس الثالث ما كان على وزن فعال وهـو اسـم فعـل بمعـنى الامر: نزال بمعنى انزل ودراك بمعنى أدرك وحذار بمعنى احذر، الرابـع ما كان على فعال وهـو علم على مـؤنث: مثـل قطـام وحـذام ورقـاش وسجاح، الخامس ما كان على فعال وهو سب للمؤنث ولا يستعمل هذا النوع الا في في النداء نحو يا خباث ويا لكاع - وقد ألف الصاغاني كتابـا في ضـبط مـا ورد من فعـال المبـني على الكسـر من الانـواع الثلاثـة فبلغت مائة وثلاثين لفظة. فمن الاول نعاء وبآب وخراب وشتات وجمار وحياد ورصـاد وعـوار وجـوار وحـذار وحضـار ورطـار وخنـاس وهسـاس وقطاط ولطاط ويعاط ورهاع وسماع ومناع وتراق وعلاق وبراك وتراك ودراك ومساك وفعال وفوال ونزال.. ومن الثـاني شـراء وخـداب وبلاء وسفار وشفار وضمار وطمار وظفار وقمار ومطار ووبار وضفاع ويفـاع وهلاع ونطاع وشراق وخراف

[1] الشاهد فيه قوله (امس) فانه فاعل (مضى) مع انه جاء بالكسر وهذا دليل على أن الحجازيين يبنون أمس على الكسر مطلقا.

ولصاف وسطال وطمام وعظام أسماء مواضيع وصلاع من أسماء مكـة وفضاء وخطاف وشـمام أسـماء جبـال وغلاب وسـجاح ورقـاش وحـذام وقطام وبهان اسماء نساء وقطاف ورغال وعفال أسماء للأمة وسـكاب وسراح وكزاز وخصاف وقدام وقسام أسماء افراس وسراب اسم ناقة وفشـاح ونقـاث وجعـار وغثـار وقشـام أسـماء للضـبع وعـوان للبقـرة وكسـاب للذئبـة وبـراح وحنـاذ للشـمس ونـزل على الكفـار بلاء وبـوار. والظبأ ان اصابت الماء فلا عباب وان لم تصب فلا اباب ولباب لباب أي لا بأس عليك. وخراج اسم لعبة لهم. وركب هجـاج وفيـاح اسـم للغـارة وكلاح وجـداع وازام للسـنة المجدبـة. وجـائت الخيـل بـداد أي متبـددة وجماد للخيل أي لا زال جامد الحال وحذاد للرجل يكرهون طلعته وجباذ وطلاق للمنية وشجاز للمطرة الضعيفة وشغار لقليب بني فـزارة ووقـع في نبات طبار أي في دوات وفجـار للفجـرة ويسـار للميسـرة ولحـاص وحمام للداهية وسباط للحمى وعقاق للعقوق وحـرام للحرمـة وحـراب للحرب وطعنة فضار أي نافذة وكرار خـرزة تأخـذ بهـا السـاحرة وذهب فلان فلا حساس وكواه الماس ووقـاع ومـا ترتفـع مـنى برقـاع ودعـني كفاف ولا تبلك عندي بلال ولا تحل رحال وسبته لـزام ويبـاس السـافلة وفشاش الفاشة ولا همام أي لا اهتم بذلك وجـاء زيـد همـام أي يهمهم. ومن الثالث مطاب وخباث وخناس وزفار وحذار وخنـاز وففـاش ولكـاع وخضاف وحباق وفساق وهذه الألفـاظ كلهـا من الثلاثي قـال الصـاغاني ويبنى من الرباعي سبعة ألفاظ وهي همهام وحمحـام ومحمـاح وبحبـاح وقرقار ودحداح وعرعار.

الباب السادس من المبينات ما لزم البناء على الضم وهو أربعـة أنـواع: النوع الأول ما قطع عن الاضافة لفظا من الظروف المبهمة كقبل وبعد واول وأسماء الجهات نحو قـدام وامـام وخلـف واخواتهـا لقولـه كقولـه تعـالى ﴿لِلَّهِ الْأَمْـرُ مِنْ قَبْـلُ وَمِنْ بَعْـدُ﴾ أي من قبـل الغلب ومن بعـده فحذف المضاف اليه

لفظا ونوى معناه. وقول الحماسي:

[1] لعمرك ما أدري واني لاوجل   على اينا تعدو المنية أول

وقول الآخر:

[2] اذا أنا لم أومن عليك ولم   لقائك الا من وراء وراء...

فـان قطـع على الاضـافة لفظـا ومعـنى لم يبن بـل يبقى على اعرابـه: كقولك ابدء بذا أولا اذا اردت ابدأ بـه متقـدما ولم تتعـرض للتقـدم على ماذا كقول الشاعر:

[3] فساغ لي الشراب وكنت قبلا   أكاد أغص بالماء الفرات

وقول الآخر:

[4] ونحن قتلنا الاسد أسد خفية   فما شربوا بعدا على لذة خمرا

---

[1] الشاهد فيه قوله: (اول) حيث أنه مبنى على الضم ؛ لأنه حذف المضاف اليه لفظا ونوى معناه، تقديره اول الوقتين، والبيت لمضر بن اوس.

[2] الشاهد فيه قوله: (وراء وراء) فانه مبني على الضم ؛ لانه حذف المضاف اليه لفظا ونوى معناه، ووراء الثاني تأكيد، والبيت لأبي مالك العقيلي.

[3] الشاهد فيه قوله: (قبلا) حيث اعربه الشاعر هنا ؛ لأنه مقطوع عن الاضافة لفظا وتقديرا، والبيت لعبدالله بن يعرب.

[4] الشاهد فيه قوله (بعدا) حيث نصبه على الظرفية واعربه بالفتحة الظاهرة ؛ لأنه مقطوع عن الاضافة لفظا وتقديرا.

وقـرىء ﴿لِلَّهِ الْأَمْـرُ مِنْ قَبْـلُ وَمِنْ بَعْـدُ﴾ بـالخفض والتنـوين على ارادة التنكير وقطع النظر عن المضـاف اليـه، وكـذا اذا حـذف المضـاف اليـه ونوى لفظه دون معناه، فانه أيضا يكـون معربـا، وقـد قـرئ ﴿لِلَّهِ الْأَمْـرُ مِنْ قَبْـلُ وَمِنْ بَعْـدُ﴾ بـالجر من غـير تنـوين على ارادة المضـاف اليـه وتقدير وجوده فان صرح بالمضاف اليـه فلا اشـكال في الاعـراب أيضـا فالاحوال حينئذ أربعة.

النوع الثاني ما الحق بقبل وبعد من قولهم قبضت عشرة ليس غــير أي ليس المقبوض غير ذلك فأضمر اسم ليس فيها وحذف ما اضيفت اليــه غير، وبنيت على الضم تشبيها بقبل وبعـد لابهامهـا. قـال ابن هشـام ولا يجوز حذف ما اضيفت اليه غير الا بعد ليس فقط كما مثلنـا، قـال وأمـا ما يقع في عبارات العلماء من قولهم لا غير فلم تتكلم به العرب، فامــا انهم قاسوا لا على ليس أو قالوا ذلك سهوا عن شرط المسألة انتهى.

قال البدر الـدماميني في حاشـية المغـنى: وهـذا الكلام كانـه اخـذه من قول السيرافي الحذف انما يستعمل اذا كانت غـير بعـد ليس ولـو كـان مكانها غيرها من الفاظ الجحد لم يجـز الحـذف ولا يتجـاوز بـذلك مـورد السماع انتهى، لكن في المفصل حكاية لا غير وليس غير قال الأندلسي شارحه: واما لا غير فان أبا العبـاس كـان يقـول: انـه مبـني على الضـم مثل قبل وبعد واما ليس غير فكذلك الا ان غيرا في موضع النصب على خبر ليس واسمها مضـمر لا يظهـر، لانهـا هنـا للاسـتثناء وقـد انشـد ابن مالك في باب القسم في شرح التسهيل:

[1] جوابا به تنجو اعتمد فوربنا　　　لعن عمل أسلفت لا غير تسئل

[1] الشاهد فيه قوله: (لا غير) حيث انه مبنى على الضم ؛ لانه حذف ما اضيف اليه ونوى معناه، وفي البيت شاهد آخر وهو تقدم لا على غير وقد جعلها ابن هشام من الاخطاء اللغوية، ولكنه يمكن جعل غير خبرا للا ويقدر الاسهم، أو جعلها اسما ويقدر الخبر، والبيت يأتي في باب المستثنى أيضا.

والظن بـه انـه لا يستشـهد الا بشـاهد عـربي انتهى كلامـه، قلت هـذا المنقول عن السيرافي قد رأيت في كلامه ما يخالفـه فقـال في أوائـل شرح كتاب سيبويه عند قوله فالاسماء المتمكنة المضـارعة عنـدهم مـا ليس باسم مما جاء بمعـنى ليس غـير مـا نصـه فـان قـال قائـل: كيـف تعرب غير في هذا الموضع فان ابا العباس كـان يقـول غـير مبـنى على الضـم مثـل قبـل وبعـد وكـذلك إذا قلنـا لا غـير ثم قـال بعـد هـذا بنحـو صحيفة: وأما الزجاج فانه كان يقول اذا قلت ليس غير أو لا غير ما وجه تنوينه ويكون التقدير مما جاء لمعنى ليس فيه غير وهو يريد غـير لـذلك المعنى انتهى، وفي الأصول لابن السراج نحو ذلك وكـذا في الارتشـاف لأبي حيان.

النوع الثالث مـا الحـق بقبـل وبعـد من (عـل) المـراد بـه معين كقولـك اخذت الشيء الفلاني من أسفل الدار والشيء الفلاني من عـل أي من فوق الدار قال الشاعر:

[1] ولقد سددت عليك كل ثنية واتيت فوق بني كليب من عل

فان اريد بلفـظ على علـو مجهـول غـير معـروف تعين الاعـراب كقـول امرئ القيس:

---

[1] الشاهد فيه قوله: (من عل) حيث انه مبنى على الضم كفوق لموافقته اياه في المعنى، قال في المغنى: على بلام مخففة اسم بمعنى فوق التزموا فيه أمرين: احدهما استعماله مجرورا بمن والثاني استعماله غير مضاف، والبيت للفرزدق.

[1] مكر مفر مقبل مدبر معا　　　كجلمود صخر حطه السيل من عل

أي من مكان عال ولا تستعمل على مضافة أصلا:

وفي تذكرة ابي حيان من قال من عل فهو معرفة وتقديره من فوق ما يعلم، وكـان الـواجب أن لا يحـرك، الا انـه لمـا ضـارع المتمكن اعطـوه فضيلة وهي الحركة واختير له الضم لانه غايـة الحركـات ومن قـال من عل جعله نكرة فانه قال من موضع عال.

النـوع الرابـع مـا الحـق بقبـل وبعـد من أي الموصـولة، واعلم أن أي الموصولة لها أربعة أحوال:

الحال الاول ان يذكر مضافها وصدر صلتها، الثاني أن يحذفا معا، الثالث ان يحذف المضاف اليه دون صدر الصلة وهي في هذه الأحـوال الثلاثـة معربة بالاجماع، الرابع أن يحذف صدر الصـلة دون المضـاف اليـه وهي في هذه الحالة تبنى على الضم عند سيبويه والجمهـور، وعللـوه بشـدة افتقارها إلى ذلك المحذوف واسـتدلوا عليـه بقولـه تعـالى ﴿ثُمَّ لَنَنْـزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ﴾.

وذهب الاخفش وطائفة الى اعرابها في هذه الحالة أيضـا وهـو المختـار عنـدي والآيـة مخرجـة على التعليـق أو الحكايـة. ومـا ذكـروه من العلـة منقوض بوجودها في الحالة الثانية بل آكد لانضمام حذف المضـاف الى الى حذف الصدر مـع انهم لم يقولـوا ببنائهـا حينئـذ، وقـد غلـط الزجـاج سيبويه في قوله بنائها في الحالة الرابعـة، وقـال الجـرمي خـرجت من الخندق يعني

---

[1] الشاهد فيه قوله: (من عل) بالكسر حيث اعربه ؛ لأنه اريد به النكرة: أي مكان عال، والبيت لامرىء القيس.

خندق البصرة حتى صرت إلى مكـة لم أسـمع احـدا يقـول اضـرب ايهم افضـل أي كلهم ينصـب ولا يضـم، وقـرأ هـارون ومعـاذ ويعقـوب (أيَّهم اشد) بالنصب قال، ابن مالك في شرح التسـهيل: القـول باعرابهـا أبـدا قوي لانها تعـرب في بـاب الشـرط والاستفهام ابـدا قـولا واحـدا فكـذا الموصولة.

أوْ هو أوْ نائبهُ في ذِي النِّدا مُفرَداً اِمّا عَلَماً أو قُصِدا

وَقَدِّرَنْ ضَمَ الَّذي قَبْلُ بُنى وَفي جَميلِ الوَجْهِ ضَمّاً وَهِّنِ

والفتح مع نائبه في المنادى المفرد علما أو نكرة مقصودة، ويقدر الضم في ما بني قبل النداء كياسيبويه. ويا حذام. وكذا ما قدر اعرابه كياموسى. ويا قاضي، وأجاز تعلب بناء ذي الاضافة اللفظية كحسن الوجه وهو ضعيف.

==============================

الشرح لقولي أو هو أو نائبه الى وغير مختص، الباب السابع من المبنيات ما لزم البناء على الضم أو نائبه وهو الالف والواو وهو نوع واحد وذلك المنادى المفرد المعرفة. والمراد بالمفرد ما ليس مضافا. ولا شبيها بالمضاف ولو كان مثنى أو مجموعا، والمراد بالمعرفة ما اريد به معين سواء كان علما أو غيره، فهذا النوع يبنى في مسألتين: احديهما أن يكون غير مثنى ومجموع نحو ﴿يَا آدَمُ اسْكُنْ﴾ ﴿يَا نُوحُ اهْبِطْ﴾ ﴿يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا﴾ ﴿يَا صَالِحُ ائْتِنَا﴾ ﴿يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ﴾ ﴿يَا شُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ﴾، الثانية أن يكون جمع تكسير نحو: ﴿يَا جِبَالُ أَوِّبِي﴾. ويبنى على الالف ان كان مثنى نحو: يا زيدان ويا رجلان اذا اريد بهما معين، ويبنى على الواو ان كان جمع مذكر سالما نحو يا زيدون ويا مسلمون اذا اريد بهم معين؛ ولو كان المنادى مبنيا قبل النداء قدر فيه الضم نحو يا سيبويه ويا حذام ويا معدى كرب، واما اذا كان المنادى مضافا أو شبيها به أو نكرة غير معينة فانه معرب نصبا على المفعولية ولا يدخل في باب البناء، وذهب ثعلب إلى جواز بناء نحو حسن الوجه على الضم؛ لان اضافته في

نية الانفصال ورد بان البناء ناش عن الضمير والمضاف عادم له.

تنبيه لم يذكر ابن هشام في أقسام المبنيات ما يبنى على نائب الكسـر كما ذكر ذلك في البقية وذلك سحر على رأي من يقول ببنائه فانه يبنى على الفتح نيابة عن الكسر...

وَغيرُ مُخْتَصٍّ كَهَلْ وَثُمّا وَجِّيْر مُنْذُ وَبَواقي الأسْما

مِنَ الاشارات وَاَسْما الفعل وَالشَّرطِ وَالضَّميرِ اَو ذي الوَصْلِ

ومن المبنى ما لا يختص بحال وهو نوعان: الاول الحرف كهل وثم وجير ومنذ، الثاني غير ما ذكر من الاسماء المختصة كأسماء الإشارة وأسماء الأفعال وأسماء الشرط والاستفهام والضمائر والموصولات.

=============================

الشرح لقولي وغير مختص الى رفع ونصب من المبنيات ما لا يختص وذلك نوعان: النوع الاول الحروف والثاني الأسماء الغير المتمكنة، فأما الحروف فمنها ما يبنى على السكون كهل وبل وقد ولم، ومنها ما يبنى على الفتح كثم وان ولعل وليت، ومنها ما يبنى على الكسر كجير بمعنى نعم واللام والباء في قولك لزيد وبزيد ولا رابع لهن الا (م الله)، في لغة من كسر الميم، على القول بحرفيته، ومنها ما يبنى على الضمة وذلك منذ في لغة من يجر بها و(م الله) و(من الله) في لغة من ضم، على القول بحرفيتها، وأما بقية الأسماء فستة أنواع: أحدها أسماء الإشارة فالمبني منها على السكون ذا وذي وعلى الفتح ثمه وعلى الكسر هؤلاء وعلى الضم هؤلاء في لغة حكاها قطرب، الثاني أسماء الأفعال فالمبنى منها على السكون صه ومه وعلى الفتح آمين وعلى الكسر ايه وعلى الضم هيت على لغة، الثالث والرابع أسماء الشرط والاستفهام فالمبنى منها على السكون من وما وعلى الفتح اين وايان وليس فيهما ما يبنى على كسر ولا ضم، الخامس المضمرات فالمبنى منها على السكون ياء المتكلم وياء المخاطبة والالف الاثنين وواو الجمع وعلى الفتح تاء المخاطبة ونون الاناث وعلى الكسر تاء المخاطبة

وعلى الضــم تــاء المتكلم ونحن، الســادس الموصــولات فــالمبنى على الســكون منهــا الــذي والــتي ومن ومــا وأل، وعلى الفتح الــذين وعلى الكسر أولاء بالمد لغة في الأولى بمعنى الذين وعلى الضم ذات بمعنى التي في لغة بعض طي.

الاعراب

رَفعٌ ونَصْب لذي الاعرابِ حُتمْ   والاسْمُ يَنجَرُّ وفعْلٌ يَنْجَزِمْ

الاعـراب وانواعـه أربعـة: الرفـع والنصـب وهمـا مشـتركان بين الاسـم والفعـل والجـر ويختص بـالاول والجـزم ويختص بالثـاني نحـو (ان اللـه لطيف بعباده) ويجوز أن يغفر ذنوب من لم يشرك به.

===============================

الشرح لقولى رفع ونصب إلى فارفع بضم

أنواع الأعراب أربعة: الرفع والنصـب والجـر والجـزم. فـالرفع والنصـب يشترك فيهما المعرب من الأسماء والأفعـال وذلـك الاسـم السـالم من شبه الحرف والفعل المضارع العاري من النونين والجـر يختص بالاسـم والجزم يختص بالفعل، وللناس في وجـه اختصـاص كـل من هـذين بمـا اختص بـه عبـارات، فقـال ابن مالـك في شـرح الكافيـة الكـبرى: انمـا اختص الجزم بالفعل ولم يجزم الاسم لامتناع دخول عامله عليه، وقـال الزجاجي في الجمل: انما لم يجزم الاسماء لانها متمكنة يلزمهـا حركـة وتنوين فلو جزمت لذهب منها حركة وتنوين فكـانت تختـل، ولم تخفض الأفعال لان الخفض لا يكون الا بالاضافة ولا معنى للاضافة الى الأفعـال لانها لا تملك شيئا ولا تستحقه، وقال غيره: انما اختص الجر بالاسم لان كل مجرور مخبر عنـه من جهـة المعـنى ولا يخـبر الا عن الاسـم، وانمـا اختص الجـزم بالفعـل ليكـون فيـه كـالعوض من الجـر، وقـال الشـيخ بهاءالـدين ابن النحـاس في تعليقـه على المقـرب انمـا اختص الجـر بالاسماء؛ لأنه لو دخل على الأفعال وقد دخـل عليهـا البـاقي وهي فـرع لزم مزية الفرع على الأصل لكثرة تصرفه في الاعراب والمعهود خلافه وهذا معنى قول سيبويه: وليس في الأفعال جر

كما أنه ليس في الاسماء جزم قال: فـان قيـل مـا ذكـرت يقتضـى منـع حركته وايما منع حصل القصد فلم منع الجـر دون غـيره، فـالجواب انـه اذا وجب منع حركة ما لما ذكرنا يقتضـى أن يكـون الجـر لانـه ابعـد من اخويه من الفعل لعدم عمله اياه وعمله اياهما.

وقال السهيلي في نتائج الفكر: وجـه شـيخنا أبـو العبـاس الاختصاصـين بان المعاني المدلول عليها في الاسماء ثلاثة أقسام: مخبر عنه، وداخل في حديث غيره، ومضاف اليه فلا يحتاج الى اعراب رابع لانه لا مــدلول له، وكذلك الافعال المعاني المدلول عليها ثلاثة أقسام: فعل واقع موقع الاسـم فلـه الرفـع، وفعـل في تأويـل الاسـم فلـة النصـب، فـان الرفـع والنصب من اعراب الأسـماء فاسـتحقه من الأفعـال مـا هـو في تأويـل الاسم أو واقع موقع اسم، وفعل لا في تأويل اسم ولا واقع موقع اســم فله الجزم فان الجزم ليس من اعراب الأسماء.

(فوائد): الأولى قال ابن الدهان في العدة: انما كانت الحركات ثلاثا لان الحروف التي هي أصول لها ثلاثة: الالـف ومخرجهـا من اقصـى الحلـق فأخذت الفتحة منها، والياء من وسـط اللسـان فأخـذت الكسـرة منهـا، والواو من بين الشفتين فاخذت الضمة منها.

الثانية لما كانت الحركات والسكون تنقسم الى قسمين: اعـراب وبنـاء فرقــوا بين أسـمائها اذا كـانت اعرابـا وبينهـا اذا كـانت بنـاء، قـال ابن الخشاب: ولم يكن ذلك فرقا اتفاقيـا بـل فرقـا لائقـا بمـا لهمـا فجعلـوا التسمية اللائقـة عليهمـا لمعـنى فيهمـا فجعلـوا اللازم لهـذا وهـو البنـاء ليطابق اللازم الملزوم، فقالوا: ضم وفتح وكسر ووقف أي ســكون لان الضم حركة تضم لهـا الشـفتان، والفتح حركـة يفتح لهـا الفم، والكسـر حركة ينكسر لها المخـرج ويهـوى إلى أسـفل، والسـكون عـدم الحركـة فهذه مصادر نقلت فجعلت

اعلاما على حركات البناء، ثم جاءوا بمصادر أخرى دالة على حقايق قريبة من تلك الحقائق لا انها هي باعيانها وان افترقا في اللزوم والانتقال، فقالوا: رفع بازاء الضم، ونصب بازاء الفتح، وجر بازاء الكسر، وجزم بازاء الوقف؛ اذ الرفع مصدر رفع والضم من الواو والواو اذا رمت النطق بها ارتفعت الشفتان، والنصب مصدر نصب الشيء اذا اقامه وحركة النصب من الالف والالف تفتح الفم وتكسوه هيئة النصب، والجر مصدر جررت الشيء اذا سحبته على الارض لان الكسر من الياء وفي الياء انسحاب على المخرج ودنو الى السفل، والجزم مصدر جزمت بكذا اذا قطعت بصحته لانه قطع الحركة أو الحرف.

الثالثة قال شارح الفصول: تسمية المبنى المضموم مرفوعا لا يراه محققوا البصريين وقد استعمله بعض الكوفيين، وقال ابن النحاس في تعليقه: هل يطلق على المعرب مثلا مضموم وعلى المبنى مرفوع قيل: لا؛ لان المراد الفرق وحينئذ يعدم وقيل: نعم؛ على أنه مجاز يحتاج إلى قرينة وقيل: يجوز اطلاق اسماء البناء على الأعراب لا العكس.

الرابعة اختلفوا في حركات الاعراب، وحركات البناء أيهما أصل، فذهب بعضهم إلى أن حركات الاعراب هي الأصل وذهب آخرون الى ان حركات البناء هي الأصل لانها لازمة وتلك منتقلة واللازم أقوى فهو بالاصالة أولى وذهب آخرون إلى أن كل واحد منهما أصل في بابه قال الأندلسي: وهو الصحيح لان العرب تكلمت بكل منهما، قال شارح الفصول: ولقائل أن يقول العرب تكلمت بكل ما يدعى فيه الاصالة والفرعية في غير هذا الموضع ولم يمنع ذلك من الحكم باصالة أحدهما وفرعية الآخر فكذا هنا.

فَارْفَعْ بضَمٍّ وإنصِبَنْ فتحاً وجُرَّ كسراً وسَكِّنْ جازماً كَلَمْ يَزُرْ
وغيرُ ذا يَنُوبُ فَانصِبْ بالألف وارفع بواوٍ وَبِيا أجْرُرْ ما اَصِفُ
اَباً اخا حَماً هَناً والنَقصُ جَلّ في ذا وقلّ دوُنَ قَصْرٍ في الأول
وذا لِصُحْبَةٍ فماً اِنْ تَحذِفِ آخِرَه وكلها اِن تُضِفِ
لِغَيْرِ ياء مُفْرَداً مُكبَّراً وَصَحَّحُوا اِعرابَها مُقَدَّرا

والأصل أن يكون الرفع بالضم والنصب بـالفتح والجـر بالكسـر والجـزم بالسكون كما في الاسم المفرد والجمـع المكسـر المنصـرفين والفعـل المضارع الصحيح الآخر، وغير ذلك بالنيابة وموادها سبع الأولى مـا كـان رفعه بالواو ونصبه بالالف وجره باليـاء وذلـك في الأسـماء السـتة وهي أب واخ وحم وهن وكثر فيه النقص أي حذف اللام والاعراب والاعــراب بالحركات الثلث على العين، وقل القصـر أي ختمـه بـالالف المقصـورة مطلقا بعكس الاوائل، والاتمام اي الاعراب بالحروف الثلاثة أكثر منهمـا الا في هن، وذو بمعــنى صــاحب، وفم محــذوف الآخــر، وشــرطها أن تضاف إلى غير ياء المتكلم مفـردة مكـبرة، والجمهـور على ان اعرابهـا عند الاتمام والقصر بالحركات المقدرة.

==========================

(الشرح لقولي فارفع بضم الى بالالف ارفع)

اصل الأعـراب أن يكـون بالحركـات والسـكون فأصـل الرفـع أن يكـون بالضمة واصل النصب ان يكون بالفتحة واصل الجر أن يكـون بالكسـرة واصل الجزم أن يكون بالسكون وما عد ذلك نائب عنه.

فينـوب عن الضـمة الـواو والالـف والنـون، وعن الفتحـة الألـف واليـاء والسرة وحذف النون، وعن الكسرة الياء والفتحة، وعن السكون حذف الحرف، وأبواب النيابة سـبعة: الأول الأسـماء السـتة المعتلـة المضـافة وهي اب واخ وحم وهن وذو والفم فانهـا ترفـع بـالواو وتنصـب بـالالف وتجر بالياء بشروط: الأول أن تكون مضـافة، الثـاني ان تكـون اضـافتها لغير المتكلم، الثالث ان تكون مفردة، الرابع أن تكـون مكـبرة، وتختص ذو بشرط خاص وهو ان تكون بمعني صاحب، ويختص الفم بشرط وهو أن تزال منه الميم:

مثال ما اجتمعت فيه الشروط ﴿وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾ ﴿ارْجِعُـوا إِلَى أَبِيكُمْ﴾ ﴿قَالُوا يَا أَبَانَا﴾ ﴿إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ﴾ ﴿أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ﴾ ﴿إِلَى ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُـعَبٍ﴾ فـان فقـد شـرطا ممـا ذكر لم تعرب بهذه الحـروف، بـل في عـدم الاضـافة تعـرب بالحركـات الظاهرة نحو (ان له أبا) (وله أخ) (و بنات الاخ)، وفي حالة الاضافة الى ياء المتكلم تعرب بالحركات المقدرة: نحـو (ان هـذا أخي) (لا أملـك الا نفسـي وأخي)، وفي حالـة التثنيـة والجمـع تعـرب إعـراب المثـنى والمجموع، وفي حالة التصغير تعرب بالحركات الظـاهرة وكـذا الفم اذا لم تزل منه الميم، واذا كانت ذو لا بمعنى صاحب بل بمعنى الـذي فهي مبنية لا معربة.

واعلم أن في اعراب هذه الاسماء اثنا عشر مذهبا قررتها في شرح

همع الهوامع اقويها مذهبان: احدهما هذا الذي ذكرناه وهو انها معربة بالحروف الثلاثة وهو مذهب قطرب والزبادي والزجاجي من البصريين وهشام من الكوفيين في أحد قوليه وجرى عليه المتاخرون قال ابن مالك في التسهيل: وهو أسهل المذاهب وابعدها عن التكلف، والثاني وهو مذهب سيبويه والفارسي وجمهور البصريين انها معربة بحركات مقدرة في الحروف واتبع فيها ما قبل الآخر للآخر، فاذا قلت قام أبو زيد فاصله أبو زيد ثم اتبعت حركة الباء لحركة الواو واستثقلت الضمة على الواو فحذفت، واذا قلت رأيت أبا زيد فاصلة أبو زيد بحر تت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت الفا، واذا قلت مررت بابى زيد فاصلة بأبو زيد اتبعت حركة الباء لحركة الواو فاستثقلت الكسرة على الواو فحذفت ثم قلبت الواو ياء لسكونها بعد كسرة، وقد قال السهيلي: أن هذا المذهب هو الاصح ورجحه أيضا ابن قاسم لما في المذهب الاول من الخروج عن الاصل اذ الأصل في الأعراب أن يكون بالحركات وعن عدم النظير اذ ليس في المفردات ما يعرب بالحروف غير هذه الأسماء ولما يودى اليه من بقاء فيك وذي مال على حرف واحد لان حرف الاعراب زائد ولا يوجد ذلك في المعربات الا شذوذا، وفي هذه الاسماء سوى ذي والفم لغتان اخريان احديهما لغة القصر وهو التزام الالف مطلقا وجعل الاعراب بالحركات المقدرة فيها كقوله:

ان أباها وأبا أباها [1]

---

[1] تمامه:

قد بلغا في المجد غايتاها

الشاهد فيه قوله: (أباها) الثالثة حيث انها في موضع الجر باضافة ما قبلها اليها، ومع ذلك جاء بها بالالف، والبيت لاحد شعراء اليمن.

وقوله: مكره أخاك لا بطل..

والثانية لغت النقص وهو الاعراب بالحركات وحذف حرف العلة كقوله:

[1] بابه اقتدى عدي في الكرم ومن يشابه أبه فما ظلم

وهذه اللغة دون لغة القصر الا في هن فانها فيه انصح من القصر بل ومن الاتمام الذي هي اللغة المشهورة.

ومنه حديث: من تعزى بعزاء الجاهلية فاعضوه بهن ابيه.

[1] الشاهد فيه قوله: (بابه... ومن يشابه به) حيث جر الأول بالكسرة الظاهرة، ونصب الثاني بالفتحة الظاهرة، وهذا يدل على ان قوما من العرب يعربون هذا الاسم بالحركات الظاهرة على آخره، ولا يجتلبون لها حروف العلة لتكون علامة اعراب، والبيت نسب الى رؤبة بن العجاج.

بِالألِفِ ارْفَعْ وانْصِبَنْ واجُرُدْ بيا	اِثنين واثنتين مَعْ ما ثُنّيا
وإنْ تُضَف لِمُضْمَرٍ كِلتا كِلا	والقَمَرين بعدَ فِتح مَا تَلاَ

الثانية ما كان رفعه بالالف ونصبه وجره بالياء المفتوح ما قبلها وذلك المثنى وهو اسم دل على اثنين بزيادة في آخر مفرده صالحا للتجريد وعطف مثله عليه وما الحق به وهو اثنان واثنتان وثنتان وكلا وكلتا مضافين إلى مضمر والفاظ التغليب وهو ما صلح للتجريد لا لعطف مثله عليه كالعمرين لابي بكر وعمر رضي الله عنهما.

==============================

(الشرح لقولي بالالف ارفع الى وارفع بواو)

الباب الثاني من أبواب النيابة المثنى وهو كل اسم دل على اثنين بزيادة في آخره صالحا للتجريد وعطف مثله عليه: نحو زيدان ورجلان فانه يرفع بالالف وينصب ويجر بالياء المفتوح ما قبلها: نحو قال رجلان وجاء الزيدان ورأيت الرجلين والزيدين ومررت بالرجلين والزيدين، والحق بالمثنى في ذلك أنواع ليست منه: منها اثنان واثنتان وثنتان في لغة تميم مطلقا اضيفا أم افردا ام ركبا كقوله تعالى ﴿فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ ﴿شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ﴾ ﴿إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا﴾ ﴿رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ﴾ ﴿وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾، ومنها كلا وكلتا بشرط اضافتهما إلى مضمر نحو جائني كلاهما ورئيت كليهما ومررت بكليهما فان اضيفا لمظهر اعربا اعراب المفرد المقصور من لزوم الالف وتقدير الحركات عليها، ومنها الفاظ التغليب وهو ما صلح للتجريد لا لعطف مثله عليه: كالقمرين للشمس

والتمر، والعمرين لأبي بكر وعمر رضي اللـه عنهمـا، والعمـرين لعمـرو اين جابر وبدر ابن عمرو.

وقال الشاعر:

[(1)] اذا اجتمع العمران عمر وبن وبدر بن عمرو خلت ذبيان تبعا جا..

والزهدمين لزهدم وقيس من بني عوير. قال الشاعر:

[(2)] جزاني الزهدمان جزاء سوء وكنت المرء يجزى بالكرامة

وقـال أبـو عبيـدة همـا زهـدم وكـردم، والاحرصـين للأحـوص بن جعفـر وعمـرو بن الأحـوص، والأبـوين للاب والام، والخشـفين للخشـن واخيـه سيف ابنى اوس، والمصعبين لمصعب بن الزبير وابنـه عيسـى أو أخيـه عبدالله، والخبيبين لابي خبيب عبداللـه بن الزبـير وأخيـه مصـعب. قـال الشاعر:

[(3)] قدني من نصر الخبيين قدى

والحبرين لحبر وقواس ابـنى عبداللـه بن سـلمة والحـرين للحـر وأخيـه أبي.

---

[1] الشاهد فيه (اذا اجتمع العمران) فانه ملحق بالمثنى ؛ وذلك لانه دال على اثنين بزيادة في آخره صالح للتجريد، لكنه غير صالح لعطف مثله عليه، لأن المراد بالعمرين هنا عمرو بن جابر وبدر بن عمرو، وهما مختلفين وليسا مثلين.

[2] الشاهد فيه قوله (جزاني الزهدمان) فانه كما سبق غير صالح لعطف مثله عليه لان المراد (بالزهدين) هنا زهدم وكردم.

[3] تمامه:

ليس الإمام بالشحيح الملحد الشاهد فيه قوله (خبيبين) فانه كما سبق غير صالح لعطف مثله عليه فان المراد بالخبيبين هنا ليس خبيب وخبيب بل المراد هو أبو خبيب عبدالله بن الزبير وأخوه مصعب وفي البيت شاهد آخر في قوله (قدنى) و(قدى) حيث اثبت النون في الأولى وحذف في الثانية فثبون النون هو الكثير واما الحذف فهو قليل وقيل شاذ، والبيت لحميد بن مالك الارقط.

قال الشاعر:

[1] ألا من مبلغ الحرين عني   مغلغة وخص بها أبيا

والاقرعين للاقرع بن الحابس وأخيه مرشد، والطليحتين لطليحه بن خويلد الاسدي وأخيه خيال، والخزيمتين والزبينتين وهما خزيمة وزبينة من باهلة.

[1] الشاهد فيه قوله (الا من مبلغ الحرين) فانه ملحق بالمثنى كما سبق لانه غير صالح لعطف مثله عليه لان المراد بالحرين الحر واخوه ابىّ.

جمع المذكر السالم وملحقاته

وَارْفَعْ بِوَاوٍ وَبِيَا أجْوُرْ وَانْصِبَا سَالِمَ جَمْعٍ بشُرُوطٍ تُجْتَبى
مِنْ عَلَمٍ أوْ صِفَةِ المُذكَّرِ ذِي العَقْلِ مِنْ تاءٍ وَتَرْكِيبٍ عَرِى
لَيْسَتْ كَاحْمَرَ ولا سَكْرَانَا ولا صَبوُرٍ وَجَرِيحٍ بانا
وَأُلْحِقَ العِشْرونَ وَالسِّنُونَا وَبابُ زَيْنِ وكَذاَ الأهْلوُنَا
أُلُوا وعالَمُونَ عِلِّيُّونا واَرَضُونَ شَذَّ عانِسُونا

الثالثة ما كان رفعه بالواو ونصبه وجره باليـاء المكسـور مـا قبلهـا وهـو جمع المذكر السالم، وشرط مفرده مطلقا الذكورة والعقل والخلو عن تاء التأنيث، واسما العلمية وعدم التركيب، ووصفا قبول تاء التــأنيث اذا قصد فلا يجمع هذا الجمع ما كان تأنيثه بـالالف المقصـورة كسـكران أو الممدودة كـأحمر ومـا اسـتوى فيـه المـذكر والمـؤنث كصـبور وجـريح، والحق به عشرون الى تسعين واولوا وعليون وعالمون ورجح انه جمــع على القياس واهلون وسنون وبابه من كـل ثلاثي حـذفت لامـه وعـوض عنها تاء التأنيث ولم يتكسر، وارضون وعانسون وهـذه الأسـماء اجتمـع فيها اللحوق والشذوذ.

===========================

(الشرح لقولي وارفع بواو إلى وكسر نون)

والباب الثالث من أبواب النيابة جمع المذكر السالم وهو ضربان: اسم وصفة فالاسم لا يجمع هذا الجمع الا بخمسة شروط: الذكورية، والعلمية، والعقل، والخلو من تاء التأنيث ومن التركيب.

والصفة لا يجمع هذا الجمع الا بأربعة شروط: الذكورية، والعقل، والخلو من تاء التأنيث، وقبول تاء التأنيث عند قصد معناه واحترز بهذا الاخير عن ثلاثة أشياء: فعلان فعلاى نحو سكران سكرى، وافعل فعلاء نحو احمر حمراء، وما اشترك فيه المذكر والمؤنث نحو صبور وجريح، فلا يجمع شيء من ذلك بالواو والنون: مثال الاسم الذي اجتمعت فيه الشروط جاء الزيدون ورأيت الزيدين ومررت بالزيدين، ومثال الصفة التي اجتمعت فيها الشروط ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ أن المسلمين.

والحق به في الأعراب ألفاظ لم تجتمع فيها الشروط: منها عشرون وبابه الى تسعين قال الله تعالى ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً﴾ ﴿فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ واختار موسى قرمه سبعين رجلا ﴿فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾، ومنها سنون وبابه وهو كل ثلاثى حذفت لامه وعوض عنها هاء التأنيث ولم يكسر كقلين وعزين وعضين جمع قلة وعزة وعضة قال تعالى ﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِئَةٍ سِنِينَ﴾ ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ﴾ ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾ قال الشاعر:

[1] ثم انقضت تلك السنون وأهلها   فكأنها وكأنهم احلام

ومنها الاهلون ومفرده أهل اسم جنس ليس بعلم ولا صفة، ومنها اولوا

---

[1] الشاهد فيه قوله (تلك السنون) فانه ملحق بالجمع المذكر السالم لذلك رفع بالواو، ولم اعثر على قائله.

وهو اسم جمع ليس له مفرد من لفظه قال تعالى ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى﴾ ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ ومنها عالمون والاوجه ترجيح انه جمع لعالم على بابه ومنها عليون وهو إسم لاعلى الجنة قال تعالى ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ﴾، ومنها ارضون ووجه شذوذه امران كونه جمع تكسير فان رائه مفتوحة في الجمع ساكنة في المفرد وكون مفرده مؤنثا وفي الحديث: طوقه من سبع ارضين ومنها عانسون قال الشاعر:

[1] منا الذي هو ما ان طر شاربه والعانسون ومنا المرد والشيب

ووجه شذوذه ان عانسا من الصفات المشتركة التي لا تقبل تاء التأنيث

---

[1] الشاهد فيه قوله (العانسون) فانه جمع عانس وهي البنت التي طال مكثها عند اهلها بعد ادراكها حتى خرجت من عداد الابكار ولم تتزوج والرجل عانس أيضا ؛ اذا انه وصف يستوى فيه المذكر والمؤنث وكل وصف هكذا لا يجمع بالواو والنون وهذا شاذ.

والبيت الابي قيس بن رفاعه وقيل لابي قيس بن اسلت.

وكَسْرُ نونٍ لِمُثَنىٍّ أتَّبِعْ   وَقَلَّ فَتحٌ بخلافِ ما جُمِع

والافصح في نون المثنى وملحقاته الكسر واما الفتح فقليل ونون جمع المذكر السالم وملحقاته بالعكس.

============================

(شرح قولي وكسر نون إلى آخره)

الافصح في نون المثنى وما الحق به أن تكون مكسورة، والافصح في نون الجمع وما الحق به أن تكون مفتوحة، والموجب لتحريكها في البابين التقاء الساكنين وانما خص المثنى بالكسر والجمع بالفتح لخفة المثنى وثقل الكسر وثقل الجمع وخفة الفتح فاعطى كل لكل ليقع التعادل.

وقال شارح الفصول: انما كسرت في المثنى لأن الأصل في التقاء الساكنين الكسرة والتثنية اسبق من الجمع، او قصد بذلك الفرق بينها وبين نون الجمع وكانت احق بالكسرة لان قبلها الفا أو ياء مفتوحا ما قبلها، وانما فتحت في الجمع للتخفيف اذ قبلها واو قبلها ضمة أو ياء قبلها كسرة فلو كسرت تثقل اللفظ جدا، وانما استمر الفتح في جمع المقصور مع كون ما قبل الواو والياء مفتوحا حملا للمعتل على الصحيح وليطرد الباب على قاعدة واحدة.

قال الفراء: كسرت النون في التثنية لان الالف في نية الحركة وفتحت في الجمع لان الواو ليست في نية الحركة؛ وفيها لغة أخرى وهو فتح نون المثنى وكسر نون الجمع. قال الشاعر:

على احوذيين استقلت عشية[1] فما هي الا لمحة وتغيب

وقال:

أعرف منها الأنف والعينانا[2] ومنخرين اشبها ظبيانا

وقال:

وانكرنا زعانف آخرين[3]

وقال:

[1] الشاهد فيه قوله: (احوذيين) حيث فتحت نون المثنى، وهي على لغة، وليست بضرورة؛ لان كسرها يأتي مع الوزن ولا يفوت به غرض، والبيت لحميد بن ثور الهلالي.

[2] الشاهد فيه قوله: (والعينانا) حيث فتح نون المثنى وهي لغة، وقال جماعة الشاهد فيه في موضعين: أحدهما ما ذكرنا، وثانيهما قوله (ظبيانا) على أنه تثنية ظبى، وقال محمد محي الدين: وهو فاسد من جهة المعنى، والصواب أنه مفرد وهو اسم رجل.

[3] صدره:

عرفنا جعفرا وابنى أبيه

الشاهد فيه قوله: (اخرين) بكسر: نون الجمع وذلك لضرورة الشعر (انكرنا) ضد عرفنا و(زعانف) جمع زعنفة وهم الاتباع (وزعنفة) بمعنى اطراف الاديم وهي كناية عن ناس لا أصل لهم، والبيت لجرير بن عطيه.

وقد جاوزت حد الاربعين [1]

وسواء في هذه اللغة في المثنى حالتا الياء والالف كما صرح به السيرافي. واما في الجمع فيختص بحالة الياء كما نبه عليه ابن هشام وقال انه لم يحفظ ذلك الا بعدها ولم يحفظ غلظ بعد الواو قال وبعيد ان يجوز الافراط في الثقل.

---

[1] صدره:

وماذا يبتغى الشعراء مني

الشاهد فيه قوله: (اربعين) بكسر النون، قيل انه للضرورة وقيل اجرى الشاعر أربعين مجرى حين، فاعربه بالحركات، والبيت لسحيم بن وثيل الرياحي.

جمع المؤنث السالم

بِالْكَسْرِ نَصْبُ جَمْعِ تاءٍ وَألِفٍ ... مَزِيدَتَيْنِ وَأولاَتِ قَدْ ألِف

وَما بِهِ سُمِّيَ مِنْ ذا وَالَذيِ ... قبلُ عَلى ما كان قَبلُ يحتَذى

الرابعة ما كان رفعه بالضمة ونصبه وجره الكسرة، وهو الجمع بالألف والتاء المزيدتين معا كمسلمات والملحق به اسم جمع مختوم بهما لا واحد له من لفظه كأدوات، وما سمى به من هذا الجمع، وما تقدم باق على اعرابه قبل التسمية.

==============================

(الشرح لقولي بالكسر نصب الى بالفتح جر الاسم)

الباب الرابع من أبواب النيابة ما جمع بألف وتاء مزيد تين سواء كان جمعا لمؤنث: كهندات وزينبات، أو لمذكر: كأصطبلات وحمامات فانه ينصب بالكسرة نيابة عن الفتحة، واما رفعه وجره فعلى الأصل: نحو ﴿خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾ ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ فان كانت الالف اصلية: نحو قضاة أو التاء أصلية: نحو أبيات لم ينصب بالكسرة، والحق بهذا الجمع اسم جمع لا واحد له من لفظه وهو أولات قال تعالى: ﴿وَإِنْ كُنَّ أُولَاتِ حَمْلٍ﴾.

واذا سمى بالمجموع بالالف والتاء أو بالمثنى أو المجموع بالواو والنون، فهو باق على ما كان عليه قبل التسمية من الاعراب بالكسرة والألف والواو والياء: كاذرعات والنجدين والدونكين وكتابين وعليين وصفين ونصين وحريفين وقنسرين وفلسطين وكلها أعلام أماكن منقولة من الجمعين والمثنى فتعرب على حدها في الاعراب.

(غير المتصرف)

بِالْفَتْحِ جَرُّ الاسْمِ غَيْرِ المُنْصَرِف		فَإِن يُضَفْ أوْ يَتْلُ ألْ أوْ أمْ عُرِف

الخامسة ما كان رفعه الضمة ونصبه وجره بالفتحة وذلك غير المنصرف؛ فانه لما اشبه الفعل بجهتين امتنع فيه الجر والتنوين مثله، واذا اضيف أو عرف بأل أو أم دخله الجر اتفاقا، فينصرف عند بعض منهم المصنف، ويبقى على المنع منه عند آخر؛ ولا ينافيه دخول الجر لان ذهابه تابع لذهاب التنوين لعدم الصرف وهو هنا لاجل الاضافة واداة التعريف، وينظر فيه عند بعض فان بقيت فيه العلتان فغير منصرف والا فهو منصرف.

==============================

(شرح قولي بالفتح جر البيت)

الباب الخامس من أبواب النيابة باب ما لا ينصرف فانه يجر بالفتحة نيابة عن الكسرة: نحو ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ﴾ ﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ﴾ اما رفعه ونصبه فعلى الأصل، فان اضيف أو دخلته أل معرفة كانت أو موصولة أو زائدة أو بد لها وهو ام في لغة طيء جر بالكسرة اتفاقا: نحو قوله تعالى: ﴿فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ ﴿كَالْأَعْمَى وَالْأَصَمِّ﴾. وقول الشاعر:

[1] رئيت الوليد بن اليزيد مباركا

وقول الآخر:

[2] تبيت بليل أم أرمد اعتاد أو لقا

أي بليل الأرمد وهل هـو حينئـذ بـاق على منـع صـرفه؟ وانمـا جـر لأمن دخول التنوين فيه، أو هو مصروف لأنه دخلته خاصة من خـواص الاسـم فضعف فيه شبه الفعل فيه خلاف مشهور، والثـاني هـو المختـار عنـدي وهو مذهب السيرافي والزجاج والزجاجي، وفي رأي ثالث اختـاره كثـير من المتأخرين تفصيل ما بين ما زالت منه احـدى العلـتين كـالعلم فانـه تزول منه العلميـة بالاضـافة أو دخـول اللام فيصـرف، ومـا لا كالوصـف ونحوه فلا.

---

[1] تمامه:

شديدا بأعباء الخلافة كاهله

الشاهد فيه قوله (اليزيد) وهو فيه العلمية ووزن الفعل لذلك هو غير منصرف مع انه مجرور بالكسرة وذلك لدخول الألف واللام عليه.

وهناك شاهد آخر وهو ان (الوليد واليزيد) علمان دخلت عليهما الألف واللام وهذا للضرورة لانهما غير صالحين لقبول الاداة.

والبيت لابن ميادة من قصيدة يمدح بها الوليد ويأتي في باب العلم.

[2] صدره:

أإن شمت من نجد بريقاً تألقا

الشاهد فيه قوله (ام ارمد) وهو اسم غير منصرف لكنه دخل عليه بدل الألف واللام وهو (ام) في لغة حمير لذا جر بالكسرة.

وَيَمْنَعُ الصَّرْفَ بِأطلاقٍ الف أنْثَى وَوَزْنُ مُنْتَهى الجَمْعِ عُرِف

وَهُوَ مَفاعِلُ مَفاعِيلُ وَما أَشْبَهَهُ وَلَوْ يَصيرُ عَلَمَا

ثم العلل المانعة للصرف تسع وزاد بعض عاشرة: فمنها ما هو مستقل بالمنع وهو الف التأنيث مقصورة أو ممدودة كحبلى وحمراء ووزن منتهى الجمع وهو الذي لا نظير له في الآحاد جمعا كمساجد ومصابيح أو مفردا علما كحضاجر أو اسم جنس كسراويل، ومنها ما يحتاج إلى علة أخرى شرطا لها أولا كما سيأتي:

==============================

(شرح قولي ويمنع الصرف إلى وعدله)

الأصل في الأسماء الصرف وانما يمنع منه لشبهه بالفعل بكونه فرعا من جهتين من الجهات الآتية، كما أن الفعل فرع عن الاسم من وجهتين: اشتقاقه منه وافتقاره اليه وعلل منع الصرف تسع جمعها بعضهم في قوله:

موانع صرف الاسم تسع فهاكها مهذبة ان كنت في العلم

فجمع وتأنيث وعدل وعجمة ووصف وتعريف ووزن مخصص

وما زيد في فعلان من بعد لامه وتاسعها التركيب هذا ملخص

وزاد بعضهم عاشرة وستأتي: الأولى - ألف التأنيث وهي علة مستقلة

يمنـع الصـرف مطلقـا لان مـدخولها فـرع من جهـتين: التـأنيث ولزومـه وقـولي مطلقـا أي سـواء كـانت مقصـورة كحبلى او ممـدودة كحمـراء وسواء كان ما هي فيه مفردا كما مثلنا ام جمعا كسكارى واولياء، صفة كما مثلنا ام اسما كذكرى ودعوى، نكرة كمـا مثلنـا ام معرفـة كسـلمى وكلتا. الثانية - صـغة منتهى الجمـوع وهـو الـذي لا نظـير لـه في الآحـاد كمفاعل ومفاعيـل، ولا يشـترط أن يكـون في أولـه ميم مزيـدة بـل ان يكون اوله حرفا مفتوحا أي حرف كان وان يكون بعد الف الجمع حـرف مكسور لفظا أو تقديرا كافاعل وفواعل وفعالل، وهـذه العلـة مسـتقلة أيضا يمنع الصـرف اذا الاسـم بهـا فـرع من جهـة الجمعيـة وجهـة عـدم النظير بخلاف سائر الجموع فانها قد يوجـد لهـا نظـير في الآحـاد، ومن أمثلة هذا القسم دراهم ومسـاجد ودنـانير ومصـابيح وأحاسـن وافاضـل وفواضل ودواب وشـواب، ولـو سـميت بهـذا الجمـع فلا خلاف في منـع صرفه؛ وقد منعت العـرب شـراحيل من الصـرف وهـو جمـع سـمى بـه الرجل ومن هذا القبيل سراويل فانه ممنـوع منـه مـع انـه مفـرد وليس بجمع ولكن شابه الجمع في الوزن.

وَعَدْلُهُ وَلَوْ مُسَمىٍّ مُعْتَبرُ في الوصفِ نحو أخَرَ عَنْ الأخَر
وَوَزنِ مَفعَل فُعالَ مِنْ عَشَر فَدُونها ما بَيْنَ قَيْسٍ وَأَثَر
وَعَلَمٍ كفُعَلَ مُؤكسِّدا أو أصْلُهُ فاعِلُ أوْ خُصَّ النِّدا
وَسَحَرَ مُعَيَّناً وَفي عَلَمْ أنثى فَعالِ ذا تميمٌ الْتَزَمْ

وهو العدل وهو خروج الاسم عن صيغته الأصلية لغير قلب أو تخفيف أو الحاق أو معنى زائد تحقيقا بان دل عليه دليل غير منع الصرف أو تقديرا اذا كان بخلافه، ويعتبر مع الوصفية ولو صار علما، وذلك شيئان: الأول - أخر المعدول عن الاخر، والثاني - الفاظ العدد المعدولة عن اصلها المستعمل على وزن فعال ومفعل من عشرة فما دونها نحو احاد وموحد الى عشار ومعشر. لكن قال بعض: أن سداس ومسدس الى تساع ومتسع غير مسموع فاستعمله قوم بالقياس، واباه جمع من الناس، وحقق آخرون سماع ذلك أيضا ومع العلمية في وزن فعل مؤكدا: كجمع واتباعه، أو معدولا عن فاعل: كعمر وزفر، أو مختصا بالنداء: كفسق وفجر، وفي سحر الملازم للظرفية وقد اريد به سحر معين، وفي وزن فعال علم مؤنث: كحذام وقطام وهذا مذهب بعض تميم[1]، وأما الحجازيون فيبنونه على الكسر كما مر.

[1] والبعض الآخر يبنى ذوات الراء على الكسر ويجعل غيرها معربا غير منصرف منه.

(شرح قولي وعدله ولو مسمى إلى قوله ووصف فعلان)

الثالثة - العدل وهو صرفك لفظا اولى بالمسمى الى آخر وهو فـرع عن غيره لان اصل الاسم أن لا يكون منحرفا عما يستحقه بالوضع لفظـا أو تقـديرا. ويمنـع مـع الوصـفية والعلميـة فـالاول - مقصـور على شـيئين: احدهما اخر جمع اخرى تأنيث آخـر، بـالفتح المجمـوع على آخـرين، امـا كونه صفة فلانه من باب افعل التفضيل تقول: مررت بزيد ورجـل آخـر أي انه احـق بالتـأخير من زيـد في الـذكر، لان الأول قـد اعتـنى بـه في التقدم في الذكر، واما عدله فقال اكثر النحويين انه معـدول عن الألـف واللام لان الأصل في افعل التفضيل أن لا يجمع الا مقرونا بهما: كـالكبر والصـغر فعـدل عن اصـله واعطى معـنى الجمعيـة مجـردا مـا لا يعطى غـيره الا مقرونـا، فهـذا عـدل عن الألـف واللام لفظـا، ثم عـدل عن معناهما لان الموصوف به لا يكون الا نكرة، واحترزنا بقولنا: تأنيث آخـر إلى آخره، عن أخر جمع أخرى بمعـنى آخـره تـأنيث آخـر بالكسـر فانـه مصروف.

الثاني ألفاظ العـدد المعدولـة على وزن فعـال ومفعـل والمسـموع من ذلـك، أحـاد، وموحـد، وثنـاء، ومثـنى، وثلاث، ومثلث، وربـاع، ومربـع، وخمـاس، ومخمس، وعشـار، ومعشـر، واختلـف هـل يقـاس عليهـا، سداس، ومسـدس، وسـباع، ومسـبع، وثمـان، ومثمن، وتسـاع، ومتسـع فذهب البصريون إلى المنع لان فيه احـداث لفـظ لم يتكلم بـه العـرب. والكوفيـون والزجـاج الى الجـواز لوضـوح طريـق القيـاس فيـه، وهـو المختار على أن بعضهم حكم ان هـذه المـراتب الأربـع مسـموعة أيضـا وصـححه أبـو حيـان فقـال في شـرح التسـهيل: الصـحيح ان البنـائين مسموعان من واحد إلى عشرة، فقد حكى أبو عمـرو اسـحق بن مـرار الشيباني: موحد الى معشر، وحكى أبو حاتم في كتـاب الابـل ويعقـوب بن السكيت أحاد الى عشار، قال: ولا التفـات إلى قـول أبي عبيـدة في المجاز: لا نعلمهم قالوا فوق رباع، فمن

علم حجة عليه، ولو سمى بهذا القسم فهو باق على منع صرفه، والممنوع مع العلمية خمسة أنواع: أحدها فعل المؤكد به وهو جمع وكتع وبصع وبتع وجمع جمعا وكتعاء وبصعاء وبتعاء فانها غير معروفة للعدل والعلمية، اما العدل فلأنها من حيث ان مذكرها افعل ومؤنثها فعلاء قياسها ان تجمع على فعل بسكون العين كما يجمع احمر وحمراء على حمر، ومن حيث انها اسم لا صفة قياسها أن تجمع على فعالى كصحارى فيقال: جماعى وكتاعى الى آخرها، ومن حيث ان مذكرها يجمع بالواو والنون قياسها ان تجمع على فعلاوات، ولان قياس كل ما يجمع مذكره بالواو والنون أن يجمع مؤنثه بالالف والتاء، وبهذه الاعتبارات اختلف النحاة فقال الأخفش والسيرافي: انها معدولة عن فعل واختاره ابن عصفور قال: لان العدل عن فعالى لم يثبت في موضع من المواضع والعدل من فعل الى فعل مثبت قالوا: ثلاث درع وهو جمع درعاء وكان القياس درعا. وقال قوم: انها معدولة عن فعالى. وقال آخرون: انها من فعلاوات واختاره ابن مالك وضعف الاول بان افعل المجموع بالواو والنون لا يجمع مؤنثه على فعل بسكون العين، والثاني بان فعلاء لا يجمع على فعالى الا اذا كان مذكره على فعل وكان اسما محضا، وقال أبو حيان: الذي نختاره انها معدولة عن الالف واللام لان مذكرها جمع بالواو والنون، فقالوا: اجمعون كما قالوا: آخرون فقياسه انه اذا جمع كان معرفا باللام فعدلوا به عما كان يستحقه من تعريفه بالالف واللام، قلت: وهذا يقتضى أن يكون جمع المذكر أيضا فيه ممنوع الصرف لوجود العدل المذكور فيه ولكون الياء فيه علامة الجر على انها نائبة عن الفتحة وهو غريب. واما العلمية فذهب قوم الى ان الفاظ التوكيد اعلام بمعنى الاحاطة واستدل لذلك بجمعهم مذكرها بالواو والنون ولا يجمع من المعارف بهما الا العلم واختاره ابن الحاجب.

وذهب آخرون إلى أن تعريفها بنية الاضافة وأن الأصل في رأيت

النساء جمع جمعهن كما يقال: رأيت النساء كلهن فحذف الضمير للعلم به، واستغنى بنية الاضافة، وصارت لكونها معرفة بلا علامة ملفـوظ بهـا كالأعلام، وليست بـاعلام لان العلم امـا شخصـي وامـا جنسـي وليسـت هذه واحدا منهما، وعلى هذا ابن عصفور وعلله بـان المجمـوع لا تكـون اعلاما واختاره ابن مالك ونقله عن ظاهر كلام سيبويه، فان سمى بهـذا النوع اعني فعـل المؤكـد بـه فمـذهب سـيبويه بقائـه على المنـع، وعن الاخفش صرفه لان العدل انما كان حال التأكيد وقد ذهب، فان نكر بعد التسمية صرف وفاقا لانه ليس له حالة يلتحق بها اذ لم يسـتعمل نكـرة بخلاف آخر.

النوع الثاني - ما جاء على فعل موضوعا لعلم وهـو معـدول عن فاعـل، وطريــق العلم بــه سـماعه غـير مصـروف ولا علـة بـه مـع العلميـة، والمسموع من ذلك عمر، وزفر، ومضر، وفعل، وهبل، وزحـل، وعصـم، وحشم، وقثم، وقزح، وجمع، وجمأ، وزلف، وبلـع، بطن من قضـاعة ولم يسمع غير ذلك، نعم ذكر الأخفش: ان طـوى من هـذا النـوع كـذا رأيتـه في كتابه المسمى: (الواحد والجمع) في القرآن، ومنعه أبو حيال وقال: المانع مع العلمية التأنيث باعتبار البقعة بدليل تنوينه في اللغة الاخــرى، قال: وهذه الأسماء التي ذكرناها كلها اعلام عدلت تقديرا عن فاعل، الا (فعل) فعن أفعل، قال: ومن اعرب ما وقع في هذا النوع قسم هو علم جنس لا علم شخص، وذلك ما ذكره ابن خالويه في كتـاب الاسـد: جـاء بعلق وفاق بغير الـف ولام ولا يصـرف. واحترزنـا بالمعـدول عن فاعـل المعدول عن غيره: كأخر وجمـع، وبالمعـدول عن غـير المعـدول كاسـم الجنس: كنغـر وصـرد، والصـفة كحطم ولبـد، والمصـدر كهـدى وتقى، والجمع كغرف.

النوع الثالث - فعل المختص بالنداء: كفسق، وغدر، وخبث، ولكع، فانهـا معدولة عن فاسق وغادر وخبيث ولكع. فان سمى بها امتنع

صرفها للعلمية ومراعاة اللفظ المعدول فان نكرت زال المنع.

الرابع - سحر الملازم للظرفية وهـو المعين: أي المـراد بـه وقت بعينـه فانه يلازم الظرفية، فلا يتصرف ولا ينصرف أيضا للعـدل والعلميـة، امـا الأول فعن مصاحبة الألـف واللام اذ كـان قياسـه وهـو نكـرة أن يعـرف بالطريق التي تعرف بـه النكـرات وهـو العلميـة فانـه جعـل علمـا لهـذا الوقت، أما سحر غير المعين فانه لا يلزم الظرفية وهو منصـرف نكـرة ومعرفا باللام والاضافة.

الخـامس - فعـال علم المـؤنث كحـذام وقطـام عنـد بـني تميم فـانهم يعربونه ممنوع الصرف للعلمية والعدل عن فاعلة، واما الحجازيون فانه عندهم مبني على الكسر كما تقوم.

ووصفُ فعْلانَ لهُ فَعْلى تَفي   وَقيلَ انْ فَعْلانَةُ منْهُ نُفي

والالـف والنـون المزيـدتان وتكونـان في الاسـم مـع العلميـة كحمـدان وعبدان، ومع الوصفية واشـترط أن يكـون مؤنثـه على فعلى كسـكران وقيل أن لا يكون على فعلانة كندمان بمعنى النادم.

==============================

شرح قولي ووصف فعلان البيت

الرابعة - كونه صفة في آخره الف ونون زائدتان بشرط أن يكون مؤنثه على فعلى كسكران سكرى وريان ريا،

وقيل الشرط ان لا يكون مؤنثه على فعلانة سواء وجـد لـه مـؤنث على فعلى ام لا، ويبنى على الخلاف مسألتان: الأولى لازم التذكير: كــرحمن ولحيان لكبير اللحية، فعلى الأول يصرف لفقد فعلى فيه اذ لا مؤنث له، وعلى الثاني يمنع من الصـرف لفقـد فعلانـة منـه كمـا ذكرنـا، قـال أبـو حيان: والصحيح فيه الصرف، الثانية علة منـع الألـف والنـون على الأول شبهها بألف التأنيث في عدم قبـول هـاء التـأنيث، وعلى الثـاني كونهمـا زائدتين ولا تلحقهما الهاء من غير ملاحظـة الشـبه بـالفى التـأنيث، ولـو كان لفعلان مؤنث على فعلانة صرف اجماعا: كندمان، للنادم، وسيفان، للرجل الطويل، وحبلان للممتلىء غضبا، ويوم دخنان فيه كدرة وسـواد، ويـوم سـخنان حـار، ويـوم صـحيان لا غيم فيـه، وبعـير صـوجان يـابس الظهر، ورجل علان صـغير وحقـير، وقشـوان دقيـق السـاقين، ومصـان لئيم، وموتـان ضـعيف الفـؤاد، ونصـران أي نصـراني، وخصـان لغـة في خمصان، وكبش اليان، فهذه أربع عشرة كلمة لا غير مؤنثاتها بالتاء وقد نظمها ابن مالك فقال:

اجز فعلى لفعلانا. اذا استثنيت حبلانا ودخان وسخنان. وسيفانا وصحيانا

وصوجان وعلانا. وقشوان ومصانا وموتان وندمانا. واتبعهن نصرانا

وبقى عليه لفظتان. فقلت مذيلا عليه وزد في ذاك خمصانا. وكبشا قبل اليانا

وَالوزْنُ خُصَّ الفعلَ أو قد غَلَبا   في عَلَمٍ أو وصْفٍ التاءَ أبى
لا عارِضٍ وَغيرِ لازِمٍ وما   آلَ لِشبهِ الاسمِ نم رُبَّما
يُلمَحُ في كاجْدَلَ وأخْيَلَ   وَأجْرِ هذا عِلَّةً بأفْعَلَ

ووزن الفعل وشـرطه ان يكـون مختصـا بالفعـل او غالبـا واولـه احـدى زوائد انبت ولازما بان لا يتبدل بحسب الاحـوال كـامرء وغـير راجـع الى شبه الاسم بسكون للتخفيف كرد وان يكون مع العلمية كمـا في أحمـد أو الوصفية كما في أحمر بشرط عدم قبول تاء التأنيث وعدم العروض.

والوصـف وهـو اسـم دال على ذات مبهم مـاخوذ مـع بعض الصـفات ويقارن العدل وزائـدتى فعلان كمـا سـبق ووزن الفعـل بالشـرط المـار ولذلك صرف ندمان بمعنى النـديم وارنب في نحـو رأيت رجلا ارنبـا ولا يضر غلبة الاسمية ولذلك امتنع عن الصرف ادهم للقيد وربمـا يلمح في أسماء فتمنع من الصرف بتوهمه كاجدل واخيل وافعى ويجعل سببا مـع وزن الفعل في افعل التفضيل:

==============================

الشرح لقولي والوزن خص الفعل إلى والعلم الممزوج

الخامسة - موافقة وزن الفعل بشروط: أحدها أن يكون خاصا به بان لا يوجد في الاسم دون ندور، أو غالبا فيه بـان يوجـد في الاسـم والفعـل، وأوله زيادة من الزيادات التي في أول المضارع، بخلاف الوزن الخـاص بالاسـم، أو الغـالب، أو المشـترك بينهمـا على السـواء، عنـد سـيبويه والجمهور،

الثاني - ان يكون لازما، ليخـرج نحـو امـرىء وابنم علمين؛ فانهمـا على لغـة الاتبـاع، في الرفـع: كـاخرج، وفي النصـب: كـاعلم، وفي الجـر: كاضرب، ولا يمنعـان من الصـرف، لان الـوزن فيهمـا ليس بلازم؛ اذ لم تستقر حركة العين، فلـو سـمى بهمـا على لغـة من يلـتزم الفتح منعنـا، الثالث ان لا يخرجه إلى شبه الاسـم سـكون تخفيـف، ليخـرج: نحـو رد: وقيل: اذا سمى بهما، فانهما ينصرفان؛ لان الاسكان اخرجهما الى شـبه الاسم فصارا: نحو مد وقيـل، وسـواء كـان السـكون قبـل التسـمية، ام طاريـا بعـدها، كـان تسـمى رجلا بقـرب ثم تسـكن الـراء تخفيفـا فانـه مصروف أيضا عند سيبويه؛ لانه صار على وزن الاسم والأصل الصـرف، الرابع أن يكون معه علمية: كأحمـد ويزيـد ويشـكر وخضـم اسـم رجـل وبذر اسم بئر وحثر اسم واد بالعقيق، أو وصفية ولها شرطان: أحــدهما أن تكـون اصـلية: كـاحمر، بخلاف العارضـة: كمـررت برجـل ارنب: أي ذليـل، وبنسـوة اربـع، فانهمـا مصـروفان؛ لأن الوصـفية فيهمـا عارضـة، الثاني أن لا يقبل تـاء التـأنيث ليخـرج نحـو مـررت برجـل أبـاتر وأدابـر، فانهما مصروفان وان كان فيهما الوزن والوصفية الأصلية لـدخول التـاء عليهما في قولهم امرأة اباترة وادابرة.

وربما تلمح الوصفية في أسماء ليست بأوصاف: كاجدل للصـقر واخيـل لطـائر ذي خيلان وافعى للحيـة، فـأكثر العـرب يصـرفها لانهـا أسـماء، وبعضهم يمنعها ملاحظة للوصفية، فلاحظ في اجدل معنى شديد واخيل افعل من الخيلان واقعى بمعـنى خـبيث منكـر، وهـذه العلـة اعـني وزن الفعل مع الوصفية هي علة منع الصرف في افعل التفضيل.

والعلمَ الممزوجَ أوْ ذا ألف ونون فَعْلانَ أوالها امنَع تَفِ
وامنع مؤنثا بغيرها استقر فوق ثلث أو كجورِ أو سقر
او أصلهُ مذكر وانْ فُقِدْ هذا وعجمةٌ فمنعَهُ اجدْ
وَابْنِ القَبيلَ والبلاد والكَلِمْ عَلى الّذي قَصَدْتَه كما رُسِم

والتركيب المزجي، بان يجعل اسمان إسما واحدا بلا اضافة ولا اسناد، ويجعل الثاني من الأول بمنزلة تاء التأنيث من الكلمة، ويشترط معه العلمية كبعلبك ومعدى كرب.

والتأنيث فان كان بالتاء فمشروط بالعلمية أو بدونها، فيلزم معها ان يكون الاسم زائدا على ثلاثة أحرف: كسعاد وزينب، أو عجميا: كماه وجور، أو متحرك الأوسط كسقر، أو موضوعا في الأصل لمذكر: كزيد علماً لمرأة، فنحو هند يجوز فيه الامران والأجود منع الصرف لوجود العلتين. وأسماء القبائل والبلاد والكلم مبنية في الصرف وعدمه على قصد المتكلم، فان اراد بها الأب والمكان واللفظ صرفت أو القبيلة والبقعة والكلمة منعت.

===========================

الشرح لقولي والعلم الممزوج إلى والعجمى الوضع

السادسة - تركيب المزج، ويمنع مع العلمية لشبهه بالمختوم بتاء

التأنيث، في أن عجزه يحذف في الترخيم كما تحذف، وان صدره يصغر كما يصغر ما هي فيه، ويفتح آخره كما يفتح ما قبلها، وضابطه كل اسمين جعلا اسما واحدا لا بالاضافة ولا باسناد، بل بتنزيل ثانيهما من الأول منزلة هاء التأنيث: كبعلبك ومعديكرب، واحترز به عن غيره من المركبات كتركيب العدد: كخمسة عشر، والاسناد: كبرق نحوه، والإضافة: كامرىء القيس.

السابعة - الالف والنون الزائدتان، وتمنع مع العلمية: كحمدان وعمران وعثمان وغطفان، وعلامة زيادتهما أن يكون قبلهما أكثر من حرفين، فان كان قبلهما حرفان ثانيهما مضعف: كحسان وحيان، فان قدرت اصالة التضعيف فهما زائدتان، أو زيادته فالنون اصلية.

الثامنة - هاء التأنيث وتمنع مع العلمية مطلقا، سواء كان ما هي فيه علما لمؤنث: كفاطمة، أو لمذكر: كطلحة، وأما التأنيث بغير هاء، وهو الوضع على مؤنث فشرط منعه، أن يكون زائدا على ثلاثة أحرف: كزينب وسعاد، أو ثلاثيا عجميا: كحمص وجور وماه، أو عربيا متحرك الوسط: كسقر وقدم اسم امرأة، أو ساكن الوسط وكان في الاصل علما لمذكر: كزيد، واما ما ليس مذكر الأصل: كهند وجمل، فلم يتحتم فيه المنع، بل يجوز فيه الأمران الصرف وتركه وكلاهما مرفوع ومع ذلك فالاجود المنع.

قال ابن جني: وهو القياس والاكثر في كلامهم، ولا يمنع الثنائي: كيد علما لمؤنث بحال.

وتبنى أسماء القبائل والبلاد والكلم، وحروف الهجاء على المعنى الذي يقصده المتكلم، فان اريد باسم القبيلة الاب كمعد وتميم، أو الحي كقريش وثقيف صرف، أو الأم كباهلة، أو القبيلة كمجوس ويهود،

منع للتأنيث مع العلمية، وكذا ان اريد باسم البلـد المكـان كبـدر ويـثرب صرف، أو البقعة كفارس وعمان منع، أو بالكلمـة لفـظ نحـو كتب زيـدا فأجاده أي فأجاد هذا اللفظ صرف، أو الكلمة نحو فأجادها منع، وكـذلك الأفعال وحروف الهجاء والسور.

والعَجَمَىّ الوضْعِ والتَعريفِ قَدْ زادَ على ثلاثَةٍ في المُعْتَمَد

وَتُعْرَفُ العُجْمَةُ بالنَّقْلِ وَانْ يخرُجَ عَنْ وَزنٍ بهِ الاسمُ اتّزن

وَانْ تلا في الابتداءِ النَونَ را والدالَ زاءٌ او رباعيٌّ عَرى

عَنِ الزَلاقَةِ وَمَاذا تَبِعا وصاداً أو قافاً وجيماً جَمَعا

والعجمة، وتمنع مع العلمية بشرط أن يكـون اول مـا اسـتعمل في لغـة العـرب علمـا، وان كـان في العجم اسـم جنس كقـالون، وشـرط بعض علميته في العجم أيضا كابراهيم، وزائدا على ثلاثة أحـرف، وقيـل: لا اذا كان متحرك الأوسط كشتر.

وتعرف العجمة بوجوه: منها النقل عن أئمـة اللغـة، وخـروج الاسـم عن أوزان الأسماء العربية: كابراهيم، وان يكون أوله نـون فـراء: كـنرجس، أواخره زاء بعد دال: كمهندز، وخلو الاسم الرباعي فصاعدا عن حـروف مر بنفل، وجمعه صادا وجيما، أو قافا وجيما.

==============================

الشرح لقولي والعجمي الوضع إلى والف الالحاق

التاسـعة - العجمـة، وتمنـع مـع العلميـة بشـرطين: أحـدهما أن تكـون شخصية، بان تنقل في أول أحواله علمـا الى لسـان العـرب: كـابراهيم واسـرائيل فـأول مـا اسـتعملتهما العـرب اسـتعملتهما علمين، بخلاف الجنسية

وهو ما نقل من لسان العجم الى لسان العـرب نكـرة: كـديباج ولجـام وفيروز؛ فانها لنقلها نكرات اشـبهت مـا هـو من كلام العـرب فصـرفت، وتصرف فيها بادخال الالف واللام عليها والاشتقاق منهـا. وهـل يشـترط أن يكون علما في لسان العجم؟ قولان: احدهما نعم وعليه أبو الحسـن الزجاج وابن الحاجب، ونقل عن ظاهر مذهب سيبويه، والثاني لا ونقلـه أبو حيان عن الجمهور، ويبـنى على ذلـك نحـو قـالون وبنـدار، فيصـرف على الاول لانـه لم يكن علمـا في لغـة العجم، ولا ينصـرف على الثـاني لانه لم يتمكن في كلام العرب قبل أن يسمى به.

الشرط الثاني ان يكون زائدا على ثلاثة أحرف: كابراهيم واسحق، فـان كان ثلاثيا صرف سواء تحـرك ثانيـه: كشـتر وملـك أم لا: كنـوح ولـوط، وقيل يمنع المتحرك اقامة للحركة مقام الحرف الرابع كما في المؤنث، وفرق الاول بان العجمة سبب ضعيف فلا يؤثر دون زيـادة على الثلاثـة. والمراد بالعجمى كل ما نقل الى اللسان العربي من لسان غيره، سواء كان من لغة الفرس أم الروم أو الحبشة أم الهند أم الـبربر أم الافـرنج أم غير ذلك.

وتعرف عجمة الاسم بوجوه:

احدها أن تنقل ذلك الأئمة،

الثاني خروجه عن أوزان الأسماء العربية: نحو ابريسـم، فـان مثـل هـذا الوزن مفقود في ابنية الأسماء في اللسان العربي،

الثالث ان يكون في أوله نون بعدها راء: نحو نـرجس أو آخـره زاء بعـد دال: نحو مهندز فان ذلك لا يكون في كلمة عربية،

الرابـع أن يكـون عاريـا من حـروف الزلاقـة وهـو ربـاعي أو خماسـي، وحروف الزلاقة ستة يجمعها قولك مر بنفل،

الخامس ان يجتمع في الكلمة من الحروف ما لا يجتمع في كلام العرب كالجيم والصاد: نحو، صولجان أو الجيم والقاف: نحـو منجـنيق أو الجيم والكاف: نحو اسكرجة (شكردان).

والِفُ الألْحَاقِ ذاتُ القَصْرِ   في عَلَمٍ وَذَا خِتَامُ الأمْرِ

والعلمية وتجتمع مع غير الوصفية، وتؤثر مع غـير الـف التـأنيث وصـيغة منتهى الجموع[1].

والف الالحاق المقصورة وتمنع مع العلمية: كأرطى.

===========================

شرح قولي والف الالحاق البيت

العاشر الف الالحاق المقصـورة، وتمنـع مـع العلميـة بخلاف الممـدودة؛ وذلك لشبهها بالف التأنيث المقصورة من وجهين:

احدهما أن كلا منهما زائدة لسـت مبدلـة من شـيء، والممـدودة مبدلـة من ياء،

الثاني انها تقع في مثال صالح لالـف التـأنيث: كـارطى فهـو على مثـال سكرى، وغزى فهو على مثال ذكرى، والمثال الذي تقـع فيـه الممـدودة كعلباء لا يصلح لالف التأنيث الممدودة. ومعنى الالحاق ان يبنى مثلا من ذوات الثلاثة كلمة على بناء يكـون ربـاعي الأصـول، فيجعـل كـل حـرف مقابل حرف فتفنى اصـول الثلاثي فيـأتي بحـرف زائـد مقابـل للحـرف الرابع من الرباعي الاصول، فيسمى ذلك الحرف حرف الالحاق.

[1] لم يذكر المصنف العلمية استقلالا وانما زدتها استيفاء للأسباب صراحة (منه).

وَما بِهِ التَّعْرِيفُ مانِعٌ صُرِف　　مُنكّراً لاماً بِدُونِهِ أُلِف
ويُصْرَفُ الممْنُوعُ انْ صُغِّر لا　　مُؤنَّثٌ وَامْنَعُ بِهِ انْ كَمُلاَ
وَما سِوَى المنْصُوبِ مِمّا خُتِما　　باليا تَلى كَسْراً فَنَوِّنْ مُعْدِما
وَاصرِفْ لِلاِضطِرارِ والتَنَاسُبِ　　وَالمَنْعُ مِنْ غَيْرِ ضَرُورَةٍ أُبى

وما فيه علمية مؤثرة اذا نكر صرف، الا ما ألف بـدونها، واذا صـغر غـير المنصرف فان اخل التصغير بسببه، كما فيه الالف المقصـورة للالحـاق صرف، والا بقى على المنع، كـالمؤنث والعجمى والمـركب المـزجى أو المنصرف فان كمل به السبب منع: كتوسط علما وهنــد، والا بقى على صرفه: كبكر، وكـل منقـوص منـع من الصـرف تحـذف يـاؤه في الرفـع والجر وينـون مـا قبلهـا، ويجـوز صـرف الممنـوع للضـرورة وللتناسـب، ويمنع المصروف للاولى فقط.

============================

شرح قولي وما به التعريف الى رفع فعل

في هذه الابيات مسائل تتعلق بباب ما لا ينصرف:

الأولى - ما منع صرفه دون علمية، وهو الذي ليس احدى علتيه العلميـة خمسة أنواع، فاذا سمى بشيء منها لم ينصرف أيضا، وكذا اذا نكر بعـد التسمية، وما لم يمنع الا مع العلمية صرف منكرا بالاجماع لزوال احدى العلنين،

الثانية - اذا صغر ما لا ينصرف صرف لزوال سبب المنع بالتصغير كزوال العدل في عمير، والالف المقصورة في اريط في تصغير ارطى، والالف والنون في سريحين في تصغير سرحان، ووزن الفعل في شميمر تصغير شمر، وصيغة الجمع في جنيدل مصغر جنادل، ويستثنى من ذلك المؤنث والعجمى والمركب المزجى وشبه فعلان وهو باب سكران وشبه الفعل المضارع كتغلب ويشكر، فانها تبقى على المنع بعد التصغير لبقاء السبب. وقد يكون الاسم منصرفا فاذا صغر منع؛ لحدوث سبب المنع فيه كتوسط فاذا صغر على تويسط اشبه الفعل فيمنع، وهند ونحوه اذا صغر دخلته التاء فيتعين فيه المنع بعد ان كان جائزا،

الثالثة - ينون في الرفع والجر من غير المنصرف ما آخره ياء تلى الكسرة، سواء كان جمعا: نحو هؤلاء جوار ومررت بجوار قال تعالى: ﴿وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ﴾: ﴿وَالْفَجْرِ * وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ ام مصغرا: كأعيم، ام فعلا مسمى به: كيغز ويرم، وهذا التنوين عوض عن الياء المحذوفة بحركتها تخفيفا، ولا يجوز في هذا النوع ظهور الفتحة على الياء في حالة الجر، كما لا يجوز اظهار الكسرة التي الفتحة نائبة عنها،

الرابعة - يجوز صرف ما لا ينصرف لتناسب أو ضرورة، فالاول: نحو ﴿وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ﴾ ﴿سَلَاسِلَ وَأَغْلَالًا﴾ ﴿وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾ والثاني كقوله:

[1] تَبصَّر خليلي هلْ ترى منْ ظعائِنٍ

---

[1] تمامه:

سوالك نقبا بين حزمي شعبعب

الشاهد فيه قوله (ظعائن) حيث صرفه فجره بالكسر ونونه مع انه على صيغة منتهى الجموع للضرورة والبيت لامرىء القيس.

وقوله:

[1] أعِدْ ذكرَ نعمانٍ لَنا انّ ذكره   هُوَ المِسكُ ما كَرِّرْتَهُ يتضوَّعُ

الخامسة - اختلف في منع صرف ما ينصرف على مذاهب: احدها الجواز مطلقا حتى في الاختيار، الثاني المنع مطلقا حتى في الشعر وعلى هذا اكثر البصريين وأبو موسى الحامض من الكوفيين، قالوا: لأنه خروج عن الأصل، بخلاف صرف الممنوع في الشعر لانه رجوع إلى الأصل في الاسماء، والثالث وهو الصحيح الجواز في الشعر والمنع في الاختيار، وعليه اكثر الكوفين والاخفش من البصريين واختاره ابن مالك وصححه أبو حيان قياسا على عكسه لورود السماع بذلك كثيرا كقوله:

[2] وما كان حِصْنُ ولا حَابسٌ   يَفوقانِ مِرْدَاسَ في مَجْمَعِ

وقوله:

[3] وممنْ ولدوا عامرُ ذوُ الطولِ وذوُ العرْضِ

---

[1] الشاهد فيه قوله (نعمان) بالكسر حيث صرفه الشاعر فجره بالكسر مع انه غير منصرف لان فيه العلمية والالف والنون المزيد تان وصرفه للضرورة.

[2] الشاهد فيه قوله (مرداس) حيث منع صرفه مع انه ليس فيه من موانع الصرف سوى العلمية وهي وحدها غير كافية في المنع من الصرف. والبيت لعباس بن مرداس.

[3] الشاهد فيه قوله (عامر) بترك التنوين حيث منعه من الصرف وليس فيه من موانع الصرف سوى العلمية وهي غير كافية في منع الصرف، والبيت لذي الاصبع العدواني.

الافعال الخمسة

وَرفعُ فعلٍ الفُ اثنينِ أحِلّ أوْ واو جَمْعٍ أوْ بِيَا انثى وُصِلْ

بِالنونِ واحْذِفْ نَاصِبا ومُنْجَزِمْ وَلِلْوِقَايَةِ وَفكَّ وَادَّغِمْ

المادة السادسة - ما كان رفعه بالنون ونصبه وجزمه بحذفها وذلك كل فعل مضارع لحقه الف الفاعل المثنى أو واو الجمع أو ياء المخاطبة وتحذف نونها أيضا للحوق نون الوقاية كما يجوز ابقائها وادغامها فيها أو فكه وقرىء بالثلاثة في قوله تعالى افغير الله تأمروني اعبد.

==============================

شرح قولي ورفع فعل الى والفعل أن يختم

الباب السادس من أبواب النيابة الأمثلة الخمسة، وهي كل فعل مضارع اتصل به الف اثنين سواء كان أوله الياء أو التاء أو واو جمع كذلك أو ياء مخاطبة، وذلك يفعلان وتفعلان ويفعلون وتفغلون وتفعلين، فانها ترفع بالنون مكسورة بعد الألف، ومفتوحة بعد الواو والياء، وتنصب وتجزم بحذفها نيابة عن الفتحة والسكون، مثال الرفع قوله تعالى: ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ﴾ ﴿وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ﴾ ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾، ومثال النصب والجزم ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا﴾،

واذا اتصل بهذه النون نون الوقاية جاز حذفها تخفيفا، وادغامها في نون الوقاية، والفك، وبالوجه الأول قرأ نافع ﴿تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ﴾ [1] وقرأ ابن عامر (تامرونني بالفك) وقرأ الباقون بالادغام.

---

[1] ابن عباس.

قـال ابن مالـك في شـرح الكافيـة: وزعم قـوم أن المحـذوف في نحـو تامروني هو النون الثانية، وليس كذلك، بل المحـذوف الأولى، نص على ذلك سـيبويه. قـال: ويـدل على صـحته قولـه: أن نـون الوقايـة لا يجـوز حذفها مفردة مـع فعـل غـير ليس، وان الأولى قـد حـذفت دون ملاقـاة مثل، مع عدم الجازم والناصب في قوله:

[1] أبيتُ أسْرى وتَبيتي تَدْلُكي

فحذفها عند ملاقاة المثل أولى، وأيضا فلـو حـذفت نـون الوقايـة وابقى نون الرفع لتعرض بعد ذلك إلى حـذف نـون الرفـع عنـد دخـول الجـازم والناصـب، واذا حـذف نـون الرفـع لم يعـرض نـون الوقايـة مـا يقتضـى حـذفها، وحـذف مـا لا يحـوج الى حـذف اولى من حـذف مـا يحـوج الى حذف انتهى.

قلت ولهذه المسألة نظائر جمعتها في الأشباه والنظائر النحوية: احـدها اذا اجتمع نون الوقايـة ونـون ان وان وكـان ولكن جـاز حـذف احـديهما، وهل المحذوف الأولى أو الثانية؟ قولان الثـاني اذا اجتمـع نـون الضـمير ونون الحروف الأربعة المذكورة، جاز حذف احديهما: نحو انا ولكنا وفي المحذوف القولان، الثالث إذا اجتمع نون الاناث ونون الوقاية جاز حذف احديهما كقول الشاعر:

---

[1] تمامه:

وجهك بالعنبر والمسك الذكي

الشاهد فيه قوله: (تبيتى تدلكى) حيث حذفت فيهما نون الاعراب وهو شاذ من غير دخول ناصب أو جازم، فان الاصل تبيتن وتدلكين، ولم أعثر على قائله.

[1] يَسُرُّ الغائبات اذا قَلَيْنى

وفي المحذوف القولان. الرابع المضارع المبدو بالتـاء اذا كـانت[2] ثانيـة تاء، يجـوز الاقتصـار فيـه على احـدى التـائين: نحـو ﴿نَـارًا تَلَظّٰى﴾ وهـل المحذوف الأولى أو الثانية؟ قولان الخامس الفعل المضاعف: نحو ظـل ومس وأحس اذا اسـند الى الضـمير المتحـرك جـاز حـذف احـد حـرفى التضعيف، وفي المحذوف القولان. السادس لا سـيما اذا خففت ياؤهـا، وهل المحذوف الأولى أو الثانية؟ فيه القولان. الثامن نحو قول الشاعر:

[3] أيُّهَا السَائِلُ عَنْهُمْ وعني لَسْتُ مِنْ قيسٍ ولا قيسٌ مني

هل المحذوف نون من وعن أو نون الوقاية؟ فيـه الخلاف. وبقى نظـائر أخرى بينتها في الكتاب المذكور.

---

[1] الشاهد فيه قوله (قلينى) فان الفعل مسند إلى (نون) جمع النسوة، واتصل به ضمير المتكلم وهو مفعوله، لذلك دخلت عليه نون الوقاية، وجاز حذف احداهما هل المحذوفة نون الوقاية أو نون النسوة؟ ولكن الصبان يقول من حاشيته على الاشمونى (اذا اجتمع نون الوقاية ونون الاناث فالمحذوف نون الوقاية قال من البسيط اجماعا وقال المصنف في شرح التسهيل على الصحيح لان نون الاناث فاعل والفاعل لا يجوز حذفه)، وجاء في شرح الشاهد للعيني، من شعر عمرو بن معد يكرب:

تراه كالثغام يعل مسكا يسوء الفاليات اذا فليني

(الثغام) شجرة بيضاء الثمر والزهر يشبه الشيب.

(والفاليات) جمع فاليه من فل الشعر اخذ القمل منه، (فلينى) جمع المؤنث الغائب، حذفت نون الوقاية وبقيت نون الجمع.

[2] كان.

[3] الشاهد فيه قوله (عني.. مني) حيث حذف فيها احدى النونين وهل المحذوف نون الوقاية أو نون أصل الكلمة فيه الخلاف كما ان البيت يستشهد به في موضع نون الوقاية على حذف نون الوقاية شذوذا.

وعكس هذه القاعدة قولهم هـذان بالتشـديد، هـل النـون المزيـدة فيـه الأولى أو الثانيـة؟ فيـه القـولان. وهـذه بـدائع قـل أن تراهـا بعينـك أو تسمعها بأذنك من غير تصانيفنا.

(فائـدة) قـال السـيلي في نتـايج[1] الفكـر، الـواو والالـف في يفعلـون ويفعلان أصــل للــواو والألــف في الزيــدون والزيــدان والمســلمون والمسلمان. قال وانما جعلنا ما هو للافعال أصـلا لمـا هـو في الأسـماء؛ لانها اذا كانت فيهـا كـانت اسـما وعلامـة جمـع واذا كـانت في الاسـماء حرفا وعلامة جمع، ومـا يكـون اسـما وعلامـة في حـال هـو الأصـل لمـا يكون حرفا في موضع آخر اذا كان اللفظ واحـدا، كمـا تقـول في كـاف الاضمار وكاف المخاطبة، وهذا الأصـل اولى بنـا من أن تجعـل الحـرف اصلا والاسم له فرعا، يدلك على ذلك أنهم لم يجمعوا بالواو والنون من الاسماء الا ما كان فيـه معـنى الفعـل: كقولنـا المسـلمون والصـالحون، ولم يقولوا في جمع رجـل وغلام رجلـون وغلامـون، فقـد وضـح لـك ان الفعل في هذه المسألة هو الأصل، وان لم تقل بذلك دخل عليك ما هو اشنع مما تفر منه، وهو أن تجعل ما هو حرف اصلا لما هـو اسـم، فـان قيل فالاسماء الاعلام ليس فيها معنى الفعل، وقـد جمعوهـا كمـا تجمـع المشتقة من الفعل، فالجواب ان الاسماء الاعلام لا تجمـع هـذا الجمـع، الا وفيهـا الألـف واللام، فـدل ذلـك على أنهم ارادوا معـنى الفعـل: أي الملقبون بهـذا الاسـم، والمعروفـون بهـذه العلامـة فعـاد الأمـر الى مـا ذكرنا.

[1] تاريخ الفكر

والفعلُ انْ يختم بواوٍ وألف   والياءِ معتلٌّ في الجزمِ حُذِف

السابعة ما كان رفعه بانضمة ونصبه الفتحة وجزمه بحذف الأخـر وذلـك هو المعتل وهو عند النحاة ما ختم بالواو أو الياء أو الالف كيغزو ويرمى ويرضى.

==============================

شرح قولي والفعل أن يختم البيت

الباب السابع من أبواب النيابة، الفعل المضارع المعتل الآخـر: وهـو مـا آخره واو أو الف أو ياء، فانه ينجـزم بحـذف آخـره نيابـة عن السـكون: نحـو لم يغـز ولم يخش ولم يـرم قـال تعـالى: ﴿فَلْيَـدْعُ نَادِيَـهُ﴾... ﴿وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ﴾. ﴿لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ﴾.

فصلٌ في الاعراب المقدر

وَالحَركَاتُ كُلُّها يُقَدّرُ	في ما يُضَفْ للياءِ أو ما يُقصُر
والفِعْلِ وَالمُدْغمِ والمحكى ثم	مُقَدّراً يُكَسر مَنقُوضٌ وَضُمّ
والضمُ في يغزوُ وَيَرْمى وقدِرْ	سُكونُ ما لِسَاكِنَيْنِ قَد كُسِر
وَالهَمْزِانْ ابْدِل ليناً وسَوِى	ما قُلتُه فَهُو شَذُوذاً قَد حَوى

فصل في الاعراب المقدر

يقدر كل حركة ممكنة في المضاف الى الياء كغلامي وفي المقصور اسما كموسى أو فعلا كعصى وينسى وفي المحكى نحو من بكر وبكرا وبكر في وجه من قال أتاني بكر وزينب بكرا ومررت ببكر وفي آخر لفظ مدغم في أول آخر قال تعالى ﴿وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى﴾ ويقدر بعضها اعني الضم والكسر في المنقوص قال تعالى حاكيا ﴿فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ﴾ والضم فقط في الفعل المختوم بالواو أو الياء والسكون في ما كسر لالتقاء الساكنين قال تعالى ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ وفي الهمزة الساكنة اذا ابدل عنها لين بحسب حركة ما قبلها.

==============================

الشرح لقولي والحركات كلها إلى معارف النحو

هذا فصل في الاعراب المقدر وذلك أربعة أنواع:

النوع الأول ما تقدر الحركات فيها كلها، وذلك خمسة أشياء: الاول المضاف لياء المتكلم، فتقدر فيه الضمة والفتحة والكسرة على الحرف الذي يليه الياء، واما الكسرة الموجودة على الميم في نحو مررت بغلامي، فليست حركة اعراب بل حركة مناسبة لوجودها في سائر الأحوال، واستحقاق الاسم لها قبل التركيب. الثاني الاسم المقصور، فتقدر فيه الضمة والفتحة والكسرة على الألف لتعذر تحريكها نحو جاء موسى ورأيت موسى وضربت بالعصا. الثالث المضارع الذي آخره الف، فتقدر فيه الضمة والفتحة على الالف لما ذكر: كزيد يخشى ولن يخشى. الرابع الحرف الساكن للادغام فتقدر فيها الحركات الثلاث ﴿وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ﴾ ﴿وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى﴾ ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا﴾ ذكره أبو حيان في شرح التسهيل. الخامس المحكى في نحو من زيد لمن قال قام زيد ومن زيدا لمن قال رأيت زيدا ومن زيد لمن قال مررت بزيد على رأي البصريين، وعلى الأصح عندهم في حالة الرفع انها حركت حكاية الاعراب.

النوع الثاني ما تقدر فيه حركتان فقط الضمة والكسرة، وذلك في المنقوص وهو ما آخره ياء خفيفة لازمة تلو كسرة كالقاضي والداعي، بخلاف نحو كرسي لتشديدها، وما جره أو نصبه الياء لعدم لزومها، وظبي ورمى لسكون ما قبلهما، وعلة التقدير الاستثقال ولهذا ظهرت الفتحة لخفتها على الياء نحو ﴿أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ﴾.

النوع الثالث ما تقدر فيه حركة فقط وهي الضمة، وذلك المضارع الذي آخره واو أو ياء لثقلها عليهما ولهذا ظهرت الفتحة لخفتها عليهما.

النوع الرابع ما يقدر فيه السكون، وهو شيئان: احدهما ما كسر لالتقاء الساكنين: نحو ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ والثاني المهموز اذا ابدل

الهمزة لينا محضا: كيقرا ويقرى ويوضو لغة في يقرأ ويقرىء ويوضــوء، فانه اذا ادخل الجوازم عليــه في هــذه اللغــة لم يجــز حــذف آخــره؛ لأن حكمه حكم الصحيح، بل يقدر حذف الجازم الضمة من الهمزة.

قال الشاعر:

[1] عجبت من ليلاكِ وانتيابها   مِنْ حَيْثُ زارتني ولم أورَابِها

أي لم اشعر بها ورائي.

ومــا عــدا مــا قررتــه فهــو شــاذ ولا يقــاس عليــه: كتقــدير الفتحــة في المنقوص في قوله:

[2] كأن أيديهن بالقاع القرق

---

[1] الشاهد فيه قوله: (ولم اورابها) حيث قدرت حذف الضمة التقديرية بالجازم، ولم تحذف حرف العلة في آخره بناءا على اللغة التي تعامل الناقص معاملة الصحيح.

(الانتياب) القصد والالمام، ولم أعثر على قائله.

[2] تمامه:

أيدي جوار يتعاطين الورق

الشاهد فيه قوله: (أيديهن) حيث سكنت الياء وقدرت الفتحة، والقياس تحريها بالفتحة.

(القاع) المكان المستوى (القرق) الأملس، وقيل المستوى من الأرض، وقيل البيت لرؤبة.

وقوله:

[1] ولو أن وَاشٍ باليمامةِ دارهُ

وظهور الضمة والكسرة فيه في قوله:

[2] خبيث الثرى كَابيٌّ الأزْنُدِ

وقوله:

[3] ولم تختضب سُمْرُ العَوَالي من الدم

وظهور الضمة في يغزو ويرمى.

وقوله:

[4] اذا قلت عل القلب يَسْلُوُ قُيّضَتْ

---

[1] تمامه:

وداري بأعلى حضرموت لا أهتدي ليا

الشاهد فيه قوله: (واش) حيث قدرت الفتحة في اوش والقياس ان يفتح بالنصب، فان الأصل (أن واشى) لكنه هنا عامله في حالة النصب كما تعامله في حالة الرفع والجر فحذفت ياءه، والبيت لمجنون ليلى.

[2] صدره:

وعرق الفرزدق شر العروق

الشاهد فيه قوله: (كابى) حيث ظهرت الضمة في المنقوص وهو شاذ (كابى) من كبا الزند اذا لم تخرج ناره، والبيت لجرير بن عطيه.

[3] الشاهد فيه قوله: (العوالي) بكسر آخره حيث ظهرت الكسرة على ياء المنقوص، وهو ضرورة، ولم اعثر على قائله، ولا تتمته.

[4] تمامه:

هواجس لا تنفك تغريه بالوجد

الشاهد فيه قوله: (يسلو) بضم آخره حيث ظهرت الضمة على ياء المنقوص، وهو ضرورة، ولم أعثر على قائله.

وقوله:

[1] تُسَاوِيُ عنزى[2] غير خمس دراهم

وظهور الفتحة فيهما في قوله:

[3] أرجو وآمل أن تَدْنُو مَوَدَتُها

وقوله:

[4] ليقضيني رقية ما وعدتني غير مختلس

وحذف بدل الهمزة في قوله:

---

[1] صدره:

فعوضني عنها غناي ولم تكن

والشاهد فيه قوله: (تساوى) حيث ظهرت الضمة على ياء المنقوص وهو شاذ، والبيت في قصيدة في مدح عبدالله بن العباس رضي الله عنهما.

[2] عيرى نسخة، وفي رواية لا تساوي عندي.

[3] تمامه:

وما اخال لدينا منك تنويل

الشاهد فيه قوله: (تدنو) حيث دخلت عليه ان الناصبة ومع هذا لم تحذف منه حرف العلة، بل قدر النصب على الواو، وهو ضرورة، والبيت لكعب بن زهير.

[4] الشاهد فيه قوله (ليقضيني) حيث قدرت الفتحة فيه وهو شاذ. وقد ذكر الشنقيطي من هذا الشاهد (كى لتقضيني) وذكر بان الشاهد هو تقدم كي على اللام ذكر: ان الاخفش اعتذر من تقدم اللام على كي في (لكيما) وتأخرها عنها في (كي لتقضيني): بان المتأخر بدل المتقدم وهذا يرد على الكوفيين زعمهم: ان كي ناصبة دائما، لان لام الجر لا تفصل بين الفعل وناصبه، وقال الدماميني هذا الرد على الكوفيين ظاهر، اما اذا جعلنا النصب بأن مضمرة كما تقول البصريون وكي جارة تعليلية أكدت بمرادفها وهي اللام، انتفى هذا المحذور، نعم يلزم المحذور من جهة هذا التأكيد، وقال أبو علي ان (كي) هنا بمعنى ان ولا تكون جارة لان حرف الجر لا يعلق، واذا كانت الأخرى كانت زائدة، وقيل يحتمل أن يكون أراد لكي تقضيني فقدم واخر. والبيت لعبدالله بن قيس الرقيات.

[1] والا يبد بالظلم يظلم

وتقدير السكون في قوله:

[2] ولا تَرّضَاها وَلا تَملّق

[1] صدره:

جرىء متى يظلم يعاقب بظلمه سريعا

الشاهد فيه قوله (والا يبد) حيث حذفت، همزة يبدأ للجازم تشبيها لها بحرف العلة وهذا شاذ لا يقاس عليه، أو انه على لغة من قال بدا يبدا بقلب الهمزة حرف لين. والبيت لزهير في معلقته:

[2] صدره:

اذا العجوز غضبت فطلق

الشاهد فيه قوله (ولا ترضاها) فانه دخلت عليه (لا) الناهية ومع هذا لم تحذف منه حرف العلة، بل قدر الجزم على الالف وهذا شاذ والقياس (ولا ترضها). والرجز لرؤبة.

وقوله:

[1] لم تَهجُو ولم تَدَعِي

وقوله:

[2] الم يأتيكَ والانباءُ تَنْمى

(فائدة) قال البهاء ابن النحاس في تعليقه على المقرب: الفرق بين الموضع في المبني وبين الموضع في المعتل؛ انا اذا قلنا في قام هؤلاء ان هؤلاء في موضع رفع، لا نعني به أن الرفع مقدر في الهمزة كيف ولا مانع من ظهور، لو كان مقدرا فيها لان الهمزة حرف جلد يقبل الحركات، وانما نعنى به ان هذه الكلمة في موضع كلمة اذا ظهر فيها الأعراب تكون مرفوعة، بخلاف العصا فانا اذا قلنا طالت العصا وقلنا العصا في موضع رفع نعني به أن الضمة مقدرة على الالف نفسها، بحيث لولا امتناع الالف من الحركة واستثقال الضمة والكسرة في ياء القاضي لظهرت الحركة على نفس الآخر انتهى.

---

[1] صدره:

هجوت زبان ثم جئت معتذرا

الشاهد فيه قوله (لم تهجو) فانه دخلت عليه لم الجازمة ومع هذا لم تحذف منه حرف العلة بل قدر الجزم على الواو وهذا شاذ والقياس (لم تهج) زبان اسم رجل ولم اعثر على قائله.

[2] تمامه:

بما لاقت لبون بني زياد

الشاهد فيه قوله (لم يأتيك) فأنه دخلت عليه لم الجازمة ومع هذا لم تحذف منه حرف العلة بل قدر الجزم على الياء وهذا شاذ والقياس (الم يأتك).

والبيت لقيس بن زهير العبسي.

وقد يقال بان هذه الأبيات الثلاثة على قول من يجزم المعتل بالحركة المقدرة وتبقى حرف العلة على حالها.

المعرفة والنكرة

معارفُ النحوِ ضميرٌ فعلم فذوُ أشارةٍ ونحوُ يا قُثَم

يليهِ موصولٌ فذوُ أل كالْوَلَه واجعلْ مُضافاَ كالذي أضيفَ لَهْ

الا لمُضْمرٍ فَساوىَ العَلَما وَغَيرُها نكِرةٌ كمَنْ وَما

وصححَ التعريفُ في ضَمير نكرَةٍ لَوْ واجِبَ التّنكِيرِ

(المعرفة والنكرة)

المعرفة ما دل على شيء بعينه، ولها أنواع ستة: أعرفها الضمير فالعلم، الا علم الجلالة فانه اعرف المعارف، فاسم الإشارة، والمنادى المقصود التعين، فالموصول، فالمعرف باللام، والمضاف الى واحد منها، ورتبته رتبة المضاف اليه، الا المضاف إلى الضمير فيساوى العلم.

والنكرة غيرها كمن وما الاستفهاميتين، خلافا لبعض. والصحيح تعريف الضمير الراجع إلى النكرة، ولو كانت واجبة التنكير كالحال والتمييز، فانه يخصها من حيث هي مذكورة، وقيل انه نكرة مطلقا، وقيل الراجع إلى واجبة النكارة نكرة، وغيره معرفة.

==============================

(المعرفة والنكرة)

شرح قولي معارف النحو الى ومفهم الغيبة

قال ابن مالك: من تعرض لحد النكرة والمعرفة عجز عن الوصول اليــه دون استدراك عليه؛ لان من الأسماء ما هو معرفة معنى ونكـرة لفظـا: نحو كان ذلك عاما أول، واول من امس، فمدلولهما معين لا شيوع فيــه بوجـه ولم يسـتعملا الا نكـرتين، ومـا هـو نكـرة معـنى ومعرفـة لفظـا: كأسامة هو في اللفظ كحمـزة في منـع الصـرف والاضـافة ودخـول ال ووصفه بالمعرفة دون النكرة، ومجيئـه مبتـدء وصـاحب حـال، وهـو في الشياع كأكد، وما هو في استعمالهم على وجهين مثل واحـد أمـه وعبـد بطنه، فأكثر العرب هما عنده معرفة بالاضافة، وبعضهم يجعلهمـا نكـرة وينصـبهما على الحـال، ومثلهمـا ذو اللام الجنسـية فمن قبـل اللفـظ معرفة، ومن قبل المعنى لشياعه نكرة، ولذلك يوصف بالمعرفة اعتبارا بلفظه، وبالنكرة اعتبارا بمعناه، واذا كان الامر كذلك فاحسن مـا يتـبين به المعرفة، ذكر أقسامها مستقصـاة، ثم يقـال: ومـا سـوى ذلـك نكـرة قال: وذلك اجود من تمييزها بدخول رب أو اللام، لان من المعـارف مـا تدخل عليه اللام كالفضل والعباس، ومن النكرات ما لا تدخل عليــه رب ولا اللام: كاين ومتى وكيف وعريب بمعنى احد وديار انتهى. وقـد تبعتـه في ذلـك فاقسـام المعرفـة سـبعة: المضـمر، والعلم، واسـم الإشـارة، والمنادى المعين، والموصول والمعـرفي للام، والمضـاف الى احـدها[1]، ومراتبها في الاعرفية على هذا الـترتيب، فاعرفهـا، المضـمر، ثم العلم، وهكذا كمـا اشـرت اليـه في النظم بعطفهـا بالفـاء، الا أن المنـادى في مرتبة اسم الإشارة لان كلا منهما تعريفه بالقصـد، ولـذا عطفتـه بـالواو دون الفاء، والمعرف بالإضافة في مرتبـة مـا اضـيف اليـه، الا المضـاف إلى المضمر فانه دونـه وفي مرتبـة العلم، على أصـح المـذاهب وعـزى لسيبويه:

وما عدا ذلك نكرة ومن جملتها ما ومن الاستفهاميتان، خلافا لابن

[1] واحد منها.

كيسان في عده اياهما من المعارف، مستدلا بتعريف جوابهما: نحـو من عندك فيقال زيد ومـا دعـاك إلى كـذا فيقـال: لقائـك والجـواب يطـابق السؤال، ورد ذلك الجمهور بأنـه غـير لازم: اذ يصـح أن يقـال رجـل من بـني فلان، وفي الثـاني امـر مهتم والاصـل التنكـير مـا لم تقم حجـة واضحة، وبأنهما قائمتان مقام أي انسان واي شيء وهما نكرتان فوجب تنكير ما قام مقامهما.

وقد اختلف في الضمير العائد الى النكـرة، فـالجمهور على انـه معرفـة كسائر الضمائر، وذهب بعضهم إلى أنه نكرة لانه لا يخص من عـاد اليـه من بين امته، ولذا دخلت عليه رب: نحو ربـه رجلا، ورد بانـه يخصـه من حيث هو مذكور، وذهب آخرون إلى أن العائد على واجب التنكـير نكـرة كالحال والتمييز بخلاف غيره كالفاعل والمفعول.

(الضمائر)

ومفهمَ الغيبَة والحضورِ سمْ بمضمرٍ وذوُ اتصالٍ منهُ لَمْ
يقعْ في الابْتداَ وتِدْوَ الاَّ كتاءِ قمتُ قمتَ قمتِ كُلاّ
ونونُ نسوَةٍ وواوٌ وَألِفْ لِغائب ولمخاطَبٍ عُرِفْ
ويَاءُ أنْثى خُوطبتْ وكلُّ ذِي رَفْعٌ وَنا لمِتكلم خُذِ
بكلِّ الأعرابِ وها للغائبِ وللخطابِ الكافُ جُرَّ وانصِب
ويُوصلانِ مع تَا بالألفِ والميم في تثنية والميم في
جمْعٍ ونونٍ في الاناث شُدِّدا والفٌ لغائبِ الانثى بَدَا
وَذوُ انْفصالٍ منهُ للرفعِ أنَا وأنْتَ وَهُو والفُرُوعُ تُجْتَنى
للنَصْبِ ايّا بَعْدَهُ دَليلُ ما أريدَ حَرْفاً لاسُماً في المُعْتمى

(الضمائر)

الضمير لفظ جامد افهم غائبا أو حاضرا وضعا، ومنه متصل لا يقع في الابتداء ولا تلو الا اختيارا. ويأتي للرفع فقط كتاء المتكلم والمخاطبين في الماضي، وواو الجمع والف التثنية ونون الاناث في الخطاب والغيبة، وياء المخاطبة، وللنصب والجر كهاء الغائب، وتلحقها الالف للغائبة، وكاف المخاطب، ويتصل بهما وبالتاء الميم والألف في التثنية، والميم فقط في جمع الذكور، والنون المشددة في جمع الاناث، وياء المتكلم وحده، ولها كلانا للمتكلم مع الغير. ومنفصل بخلافه ومرفوعه انا وانت وهو وفروعها اعني نحن انت انتما انتم انتن هي هما هم هن، ومنصوبه ايا وتلحقه العلائم حروفا، لا أسماء، في المعتمد، ولم يأت المنفصل مجرورا هذا.

==============================

الضمائر

شرح قولي ومفهم الغيبة إلى وستر

المضمر والضمير: اسمان لما وضع من الأسماء لمتكلم، أو مخاطب، أو غائب، والا ولان - يشملهما لفظ الحضور وهو ينقسم: إلى متصل، ومنفصل، فالمتصل: هو الذي لا يصح وقوعه اول الكلام، ولا بعد الا في الاختيار، وهو ثلاثة أقسام: مرفوع، ومنصوب، ومجرور، فالمرفوع، تاء المتكلم المضمومة: كقمت وتاء المخاطب المفتوحة: كقمت وتاء المخاطبة المكسورة كقمت، ونون جماعة النسوة مخاطبات: كقمتن وتقمن أو غائبات: كقمن ويقمن، وواو جمع الذكور مخاطبين: كقوموا وغائبين: كقاموا، والف الاثنين، مخاطبين: كقوما، أو غائبين: كقاما، وياء المخاطبة المؤنثة: كقومى وتقومين.

والمنصوب والمجرور، الهاء للغائب المذكر: كضربه ومر به، والكاف

مفتوحة للمخاطب المذكر: كضربك ومر بك، ومكسورة للمخاطبة المؤنثة: نحو ضربك ومر بك. والمستعمل بالاوجه الثلاثة[1] (نا) للمتكلم مع الغير، والرفع: نحو قمنا، والنصب نحو ضربنا، والجر: نحو مر بنا.

وتوصل التاء المرفوعة والكاف والهاء المنصوبتان والمجرورتان، بميم والف في المثنى للمذكر والمؤنث: نحو قمتما وضربكما ومر بكما وضربهما ومر بهما، وبميم فقط في الجمع المذكر: نحو قمتم وضربكم ومر بكم وضربهم ومر بهم، وبنون مشددة في جمع المؤنث: نحو قمتن وضربكن ومن بكن وضربهن ومر بهن، وتوصل الهاء وحدها في الانثى الغائبة بالف نحو ضربها ومر بها.

والمنفصل من الضمير قسمان: مرفوع، ومنصوب، فالمرفوع انا للمتكلم وانت للمخاطب وهو للغائب هذه الأصول، وفروعها نحن للمتكلم ومن معه وانت بكسر التاء للمخاطبة وانتما للمخاطبين والمخاطبتين وانتم للمخاطبين وانتن للمخاطبات وهي للغائبة وهما للغائبين والغائبتين وهم للغائبين وهن للغائبات. والمنصوب (ايا) وحده ويتصل به دليل ما يراد به من متكلم أو مخاطب أو غائب، افرادا وتثنية وجمعا وتذكيرا وتأنيثا، فيقال: اياي وايانا اياك اياك اياكما اياكم اياكن اياه اياها اياهما اياهم اياهن، وهذه اللواحق حروف تبين الحال كاللاحقة في انتما وانتم وانتن، وكاللواحق في اسم الإشارة، هذا مذهب سيبويه والفارسي وعزاه صاحب البديع الى الاخفش، قال أبو حيان: وهو الذي صححه اصحابنا وشيوخنا، وذهب الخليل والمازني واختاره ابن مالك إلى أنها أسماء مضمرة اضيف اليها الضمير الذي هو (ايا)، ورد بأنه لم تعهد اضافة الضمائر، وذهب الفراء إلى أن اللواحق هي الضمائر وايا حرف زيد دعامة تعتمد عليها اللواحق، وتفصلها من المتصل.

[1] ولوجوه الإعراب الثلاثة نسخة.

وَسَتر مَرْفُوعٍ بأمْرِ حُتِمَا   ودوُنَ يا مُضَارِعٍ واسْمِهِما

وَفِعْلِ الاستثْناءِ وَالتَعَجُّبِ   وافعلِ التفضيلِ فاحفَظْ تُصِبِ

ويجب ستر الضمير المرفوع في المفرد المذكر، من الامـر، والمضـارع الا غـائب، واسـم فعلهمـا: كصـه وأف، وفعـل الاسـتثناء، والتعجب بمـا، وافعل التفضيل في غير مسألة الكحل.

==============================

شرح قولي وستر مرفوع الى، ولم يجيئ

من الضمير ما يجب استتاره: وهو مـا لا يخلفـه ظـاهر، وذلـك المرفـوع بفعل الأمر: كأضرب والمضارع للمتكلم كأضرب ونضرب، أو للمخاطب كتضرب، واسم فعل الامر كنزال وصه ذكره في التسهيل. واسـم فعـل المضارع كاوه وأف زاده أبو حيان في شرحه. وافعال الاستثناء كقــاموا ما خلا زيدا وما عدا عمرا، ولا يكون خالـدا ذكـره أبـو حيـان وابن مالـك في باب الاستثناء من التسهيل، وفعل التعجب كما احسن زيدا وأفعل

التفضيل كزيد افضل من عمرو[1].

وما عدا ذلك جائز الاستتار وهو المرفوع بالماضي كضرب وضربت واسم فعله كهيهات، والمضارع للغائب كيضرب وتضرب، والوصف كضارب ومضروب، والظرف كزيد عندك أو في الدار.

---

[1] وقد وجدت في هامش مخطوطة في القواعد خمسة أبيات للبيتوشي يبين فيها المواضيع التي يجب فيها استتار ضمير الرفع وهي:

ومضمر الرفع وجوبا يستتر	في قم أعاضد تستقم أن تستجر
وفي اسم فعل الأمر والمضارع	كمه واوه وهو قول الواجع
وفعل الاستثنا كما عدا وما	خلا سليمى لا يكون مريما
وافعل التفضيل والتعجب	كأنت أعلاهم وأكرم بابي
بكر فهذا واحد مع عشره	منقولة عن علماء خيره

ولم يَجيء مُنْفصِلُ انْ امكَنا وَصلٌ وَبعْدَ انَّما تَعَيَّنا

وَرَفْعهِ بمصْدرٍ لِمَا انتَصبْ اُضيفَ أو بِصفَةٍ ذَاتِ سَببْ

أو كانَ ما يَعْمَلُ فيه مُضْمَراً أو ابتدَا أو نَفْياً أو مُؤخّرا

وَتلْو اما واو مَعْ وَالفارِقَهِ أو مُضمَرٍ في رُتْبَةً قد وافقه

أوْ دُونهُ فانْ تَقدَّمَ الأخَصُّ أجزْ وفي ظنَّ وكان الفصْلُ نُصّ

ولا يجيء المنفصل ما امكن المتصل اختيارا، ويتعين الانفصال اذا كان العامل، مقدرا، أو معنويا، أو حرف نفي، أو مؤخرا، وبعد أداة الحصر، والمصدر المضاف إلى منصوبه، والوصف الجاري على غير صاحبه، واما المكسورة التفصيلية، والواو بمعنى مع، واللام الفارقة بين أن النافية والمخففة، وبعد ضمير غير مرفوع اذا وافقه رتبة: نحو علمتني اياي أو كان دونه: نحو علمته اياك، فان كان أخص جاز الامران: نحو اعطيتكه واعطيتك اياه، وسلنيه وسلنى اياه، وفي ثاني مفعولى باب ظن، وخبر باب كان خلاف، واختار سيبويه فيهما الفصل، وابن مالك الوصل لوقوعه في فصيح الكلام، قال عليه السلام: ((ان يكنه فلن تسلط عليه)).

==========================

شرح قولي ولم يجيء منفصل الى والشرط في الغائب

متى امكن اتصال الضمير لم يعدل إلى المنفصل، لقصد الاختصار الموضوع لاجله الضمير، واما قوله:

[1] بالباعثِ الوارثِ الأمواتِ قدْ ضَمِنَتْ   اياهمْ الارضُ في دهرِ الدهاريرِ

فضرورة ويتعين انفصال الضمير في صور: أحدها أن يحصر بانما كقوله:

[2] انا الذائدُ الحامي الذمارَ وانما   يدافعُ عنْ احسابهمْ أنا أوْ مِثْلي

الثانية أن يرفع بمصدر مضاف إلى المفعول كعجبت من ضربك هو قال الشاعر:

[3] بنصركمْ نحنُ كنتمْ ظافرين

---

[1] الشاهد فيه قوله (ضمنت اياهم) حيث عدل عن وصل الضمير الى فصله بدون موجب وهذا خاص بالشعر، ولا يجوز في سعة الكلام، والبيت للفرزدق.

[2] الشاهد فيه قوله (انما يدافع.... انا) حيث فصل ضمير الفاعل وهو (أنا) ولا يجوز الإتيان بالضمير متصلا لان الضمير محصور اذ التقدير (لا يدافع عن احسابهم الا انا او مثلي) والبيت للفرزدق.

[3] تمامه:

أغرى العدى بكم استسلامكم فشلا

الشاهد فيه قوله (بنصركم نحن) حيث أتى بضمير الفاعل منفصلا وهو قوله (نحن) ولا يجوز الاتيان بالضمير المتصل وذلك لان الضمير مرفوع بمصدر مضاف إلى المنصوب به وقد جاء مكان (ظافرين) (فائزين) و(واثقين).

الثالثة ان يرفع بصفة جرت على غير صاحبها كزيد هند ضاربها هو.
قال الشاعر:
[1] غيلانُ مية مشغوفٌ بها هو مذ　　بدتْ له فحجاه بانَ او كربا

الرابعة أن يضمر عامله كقول الشاعر:
[2] وانْ هوَ لمْ يحملْ على النفسِ ضيمها
وقوله:
[3] فان أنتَ لمْ ينفعكَ علمكَ فانتسبْ

[1] الشاهد فيه قوله (مشغوف بها هو) حيث يجب انفصال الضمير لانه فاعل (لمشغوف) وهو صفة جرت على غير من هي له وذلك لانها ليس وصفا لمبتدأه في المعنى حيث ان المشتق وصف لغيلان وخبر (لمية) وهذا على رأي البصريين ويأتي ذلك مفصلا في باب المبتدأ والخبر والبيت لذي الرمة.

[2] تمامه:

فليس الى حسن الثناء سبيل

الشاهد فيه قوله (ان هو) حيث جاء الفاعل ضميرا منفصلا وهو قوله (هو) ويتعين هنا انفصال الضمير وذلك لان عامله ضمير مستتر فهو مرفوع بفعل محذوف يفسره قوله (لم يحمل) والبيت للسموءل ابن عادياء.

[3] تمامه:

لعلك تهديك القرون الأوائل

الشاهد فيه قوله (فان انت) حيث جاء الفاعل ضميرا منفصلا وهو قوله (انت) ويتعين هنا انفصال الضمير لان عامله ضمير مستتر فهو مرفوع بفعل محذوف يفسره قوله (لم ينفعك)، والبيت للبيبد بن ربيعة.

الخامسة ان يكون عامله معنويا وهو الابتداء نحو انت تقـوم. السادسـة ان يكون عاملـه نفيـا نحـو ﴿مَـا هُنَّ أُمَّهَـاتِهِمْ﴾ ﴿وَمَـا أَنْتُمْ بِمُعْجِـزِينَ فِي الْأَرْضِ﴾

(1) ان هوَ مستولياً على أحدِ

السابعة أن يؤخر عامله نحو ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾.

الثامنة ان يلي أما نحو قام اما انا واما انت.

التاسعة أن يلي واو مع كقوله:

(2) تكونُ وَايَّاهَا بِهَا مثلاً بعْدِي

العاشرة ان يلي اللام الفارقة كقوله:

---

(1) تمامه:

الا على أضعف المجانين

الشاهد فيه قوله: (ان هو) حيث تعين انفصال الضمير لان عامله نفى. وفي البيت شاهد آخر حيث عمل ان النافية عمل ليس، وهذا مذهب الكوفيين خلافا للفراء ومذهب طائفة من البصريين، ومنعه الفراء وجمهور البصريين وخرجوا البيت على أن، أن، مخففة من الثقيلة ناصبة للجزئين معا على حد قوله: أن حراسنا أسدا.

ويؤخذ من هذا البيت أيضا أن انتقاض النفي بالا بعد استكمال الخبر لا يقدح في عمله، لانه استثنى بقوله الا على البيت، والبيت لم ينسب إلى قائل معين.

(2) صدره:

فأليت لا أنفك احذو قصيدة

الشاهد فيه قوله (واياها) حيث جاء الضمير منفصلا ويتعين الانفصال لان الضمير ولى واو المصاحبة، والبيت لابي ذؤيب.

[1] ان وجدْتُ الصَّديقَ حَقاَ لأِيَّاكَ   فمُرْني فَلنْ أزالَ مُطيعَا

الحادية عشرة ان ينصبه عامل في مضمر قبله غير مرفوع إن اتحدا رتبة نحو علمتني اياي وعلمتك اياك وعلمه اياه، بخلاف ما لو كان الضمير الاول مرفوعا كالتاء من علمتني، فانه لا يجوز فصل الياء بعده، واما اذا لم يتحدا بان كان احدهما لمتكلم أو لمخاطب أو لغائب والآخر لغيره فان الفصل حينئذ لا يتعين بل يجوز الوصل والفصل: نحو الدرهم أعطيتكه واعطيتك اياه..

واذا اجتمع ضميران فأكثر متصلة فان اختلفت الرتبة وجب غالبا تقديم الاخص فيقدم المتكلم ثم المخاطب ثم الغائب نحو الدرهم اعطيتكه فان أخر الأخص تعين الفصل نحو الدرهم اعطيته اياك:

واذا كان الفعل يتعدى لاثنين ليس ثانيهما خبرا في الأصل وجاء ضميران مختلفى الرتبة، جاز في الثاني الوصل والفصل: نحو الدرهم اعطيتكه واعطيتك اياه، والوصل ارجح عند ابن مالك، ولازم عند سيبويه، ومرجوح عند الشلوبين، فهذه ثلاثة مذاهب. ويجوز الامران أيضا في كل ضمير منصوب هو خبر في الأصل، كثاني بابي كان وظن نحو خلتكه وخلتك اياه وكنته وكنت اياه.

---

[1] فان تقدم الادون تعين فصل الثاني نحو الدرهم اعطيته اياك وان تقدم الأخص فان. وهذه العبارة كانت في الشرح وسقطت من النساخ أو انه اكتفى عنها بما يذكره بعد ذلك من قوله فان اخر الاخص تعين الفصل.
الشاهد فيه قوله (لاياك) حيث جاء مفعول وجد ضميرا منفصلا وهو قوله (اياك) ويتعين انفصال الضمير لانه ولى لام الفارقة.

وفي الافصح مذاهب. أحدها: الفصل فيهما، وعليه سيبويه لانه خـبر في الأصل، ولو بقي على ما كان لوجب الفصل، فكان بعـد الناسـخ راجحـا. والثاني: الوصل فيهما، ورجحه ابن مالك في الألفية، لانه الأصل.

والثالث: التفصيل وهو الفصل في باب ظن، والوصل في كان، ورجحــه ابن مالك في التسهيل، وفـرق بـأن الضـمير في خلتكـه قـد حجـزه عن الفعـل منصـوب آخـر، بخلافـه في كنتـه، فانـه لم يحجـزه الا مرفـوع، والمرفوع كجزء من الفعـل، فكـان الفعـل مباشـرا لـه فهـو شـبيه بهـاء ضربته، ولان الوارد عن العرب من انفصال باب ظن واتصال بـاب كـان أكثر من خلافهما، وأما أخوات كان فيتعين فيها الفصل كما صرح به في البديع والغرة كقوله:

[1] ليس اياي واياك ولا تخشي رقيبا

وشذ قولهم: ليس ليسي وليسك، هـذا تقريـر أبي حيـان. والـذي قـرره ابن مالك خلافه فان عبارته في شرح الكافية أو مرفوع بكـان أو احـدى أخواتها كقوله صـلى اللـه عليـه وسـلم: ((ان يكنـه فلن تسـلط عليـه)) وكقول بعض فصحاء العرب: رجلا ليسني.

---

[1] قبله:

ليت هذا الليل شهر لا نرى فيه عريبا

الشاهد فيه قوله (ليس اياي واياك) حيث فصل الضمير الواقع خبرا لليس وهو متعين، والوصل شاذ.

والبيت لعمرو بن أبي ربيعة وقيل للعرجى.

والشَّرطُ في الغائبِ ان يُقدَّما مَرجعُهُ أوْ ما لهذا اسْتَلزَما

وفي تَنازعٍ ونْعمَ أُخِّرا ومبدلٍ منهُ الذي قد فُسِّرا

وَرُبَّه عَبداً وفي ما اتْصَلا بِفاعلٍ مُقدَّمٍ قدْ نُقِلا

وشرط ضمير الغائب تقدم مرجعه لفظا نحو الله لا اله الا هو أو معنى بان يوجد ما يدل عليه كالحس في نحو يا أبت استأجره والعلم في انا انزلناه وذكر جزئه في قوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها أي المكنوزات أو ذكر كله كاعدلوا هو أقرب أو نظيره كعندي درهم ونصفه أو مناسبه نحو حتى توارت بالحجاب حيث ذكر العشى المناسب للشمس وككون المرجع متقدما رتبة كان يكون مبتدء أو فاعلا أو مفعولا أول في باب اعطى وخولف ذلك في ما كان الضمير فاعلا للعامل الأول المهمل في التنازع أو لباب نعم مفسرا بتميز أو مجرورا برب كذلك أو مبدلا عنه اسم ظاهر أو ضمير شان نحو قل هو الله احد وادرجت في تقدم المرجع حكما حيث ارتكب تأخيره فيها لفائدة جليلة ونقل جواز تأخيره في ضمير متصل بفاعل قدم على المفعول نحو جزى ربه عني عدي بن حاتم ولكنهم ضعفوه.

=============================

شرح قولي والشرط في الغائب الى وفي ضمير الشأن

وضمير المتكلم والمخاطب يفسرهما[1] المشاهدة، واما ضمير الغائب

[1] تفسيرهما نسخة.

فعار عن المشاهدة، فاحتيج الى ما يفسره، واصل المفسر الـذي يعـود عليـه ان يكـون متقـدما ليعلم المعـنى، بالضـمير عنـد ذكـره، وهـو امـا مصرح بلفظه وهو الغالب: كزيد لقيته، وقد يستغنى عنه بما يـدل عليـه حسا، نحو قوله حكاية: ﴿هِيَ رَاوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي﴾: و﴿يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ﴾ إذ لم يتقدم التصـريح بلفـظ زليخـا، وموسـى لكنهمـا كانـا حاضـرين، أو علما: نحو ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ أي القرآن أو جزئه أو كلـه: نحـو ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِـزُونَ الـذَّهَبَ وَالْفِضَّـةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا﴾: أي المكنـوزات الـتي بعضها الذهب والفضة وقوله:

[1] أماوى ما يُغنى الثراءُ عَن الفتى اذا حشرجتْ يوما وضاقَ بها الصَّدْرُ

أي النفس التي هي بعض الفـتى، وجعـل من ذلـك ﴿اعْـدِلُوا هُـوَ أَقْـرَبُ لِلتَّقْـوَى﴾: أي العـدل الـذي هـو مـدلول الفعـل لانـه يـدل على الحـدث والزمان، ونحو:

[2] اذا نُهِيَ السَّفيه جَرىَ اليه

أي الى السفه الذي هو جزء مدلول السفيه؛ لانه يدل على ذات متصفة

---

[1] الشاهد فيه قوله (اذا خشرجت) فان فاعله ضمير مستتر حذف مفسره لان المعنى اذا خشرجت نفسه أي الفتى (والحشرجة) الغرغرة عند الموت وترد النفس والبيت لحاتم الطائي.

[2] تمامه:

وخالف والسفيه الى خلاف

الشاهد فيه قوله (اليه) حيث حذف مفسر الضمير أي جرى الى السفه المفهوم من لفظ السفيه.

بالسفه، أو نظيره: نحـو عنـدي درهم ونصـفه: أي نصـف درهم آخـر، أو مصاحبه بوجه ما كالاستغناء بمستلزم عن مستلزم: نحو ﴿فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ﴾، فضمير اليه عائـد إلى العافي الـذي اسـتلزمه عفى، ونحـو ﴿حَتَّى تَـوَارَتْ بِالْحِجَـابِ﴾: أي الشمس اغنى عن ذكرهـا ذكـر العشـى، وقـد شـمل هـذه الصـور كلهـا قولي اوما لهذا استلزما.

وقـد يخـالف الأصـل السـابق في تقـديم المفسـر فيـؤخر عن الضـمير، وذلـك في مواضع[1]: أحـدها أن يكـان الضـمير مرفوعـا بـأول الفعلين المتنازعين

[1] وهذه منظومة لملا شريف السقزي تذكر مواضع الاضمار قبل الذكر وجدتها في احدى مخطوطات والدي:

قال محمد الشريف السقزي

كقوله:

[1] جَفَوْني ولم أجْفُ الاخِلاءَ انَّنَي   لغيرِ جليل مِنْ خَليلي مُهْمِل

الثاني ان يكون مرفوعا بنعم وبابه: نحـو نعم رجلا زيـد وبئس رجلا زيـد وظرف رجلا زيد، الثالث أن يبدل منه المفسـر: (نحـو اللهم صـلِّ عليـهِ الرءوفِ الرحيم)، الرابع أن يكون مجرورا برب كقوله:

[2] ورُبَّهُ عطباً انقذت منْ عَطبه

الخامس ان يكون متصلا بفاعل مقدم، وهـو عائـد على مفعـول متـأخر نحو ضرب غلامه زيدا:

و تجويز تقـديم الضـمير هنـا مـذهب الطـوال من الكوفـيين وعـزى إلى الاخفش ورجحه ابن جني وصححه ابن مالك؛ لوروده في النظم كقوله:

---

[1] الشاهد فيه قوله (جفوني ولم اجف الاخلاء) حيث أن جفوني والم اجف تنازعا في (الاخلاء) فاعمل الثاني وأضمر الفاعل في الاول وتقدم الضمير على مرجعه وهذا شاهد على جواز الاضمار قبل الذكر، وقد جاء في رواية بدل قوله لغير جليل، لغير جميل.

[2] صدره:

وآه رأبت وشيكا صدع أعظمه

الشاهد فيه قوله (ربه) حيث تقدم الضمير على مفسره لانه مجرور رب. والبيت أنشده الثعلب.

[1] جزى ربَّهُ عني عدي بن حاتم

والجمهوار منعوا ذلك لما فيه من عود الضمير على متأخر لفظا ورتبــة، وحكى الصفار الاجمـاع عليـه، وقصـروا مـا ورد من ذلـك على ضـرورة الشعر، وصورة المسألة عند المجيز ان يشارك المرجع صاحب الضمير في عامله، بخلاف نحو ضرب غلامها جار هند فلا يجوز اجماعا؛ لان هندا لم تشــارك غلامهــا في العامــل لانــه مرفــوع بضــرب وهي مجــرورة بالاضافة؛ وذلك أن المشاركة تقتضى الاشـعار بـه؛ لان الفعـل المتعـدي يدل بمجرد افتتاح الكلام بـه على فاعـل ومفعـول، فـاذا لم يشـاركه لم يتحصل الاشعار به فيتأكد المنع، ثم التقديم في هذا الموضع جــائز وفي المواضع التي قبله والموضع الآتي واجب.

---

[1] تمامه:

جزاء الكلاب العاويات وقد فعل

الشاهد فيه قوله (ربه عني عدى) حيث يرجع الضمير الى المتأخر لفظا ورتبة. والبيت لابي الأسود الدؤلى ونسبة البعض إلى النابغة الذبيانية.

وفي ضَميرِ الشَأنِ حَتْمًا يُفرَدُ والطَبقُ في التَّأنيثِ قالَوا أجْوَدُ
يُرى اسْمَ ما وانَّ ظَنَّ مُبْتَدَا وَهُوَ ببابي كانَ كادَ ما بَدا
بجملةٍ مخبرةٍ يفسَّرُ مُصرَّحٍ بكُلِّها تُؤَخَّرُ

ويفسر ضمير الشان بجملة خبرية مؤخرة مصرح بكلها، ويفرد ويذكر مطلقا، وأجازوا مطابقته لصدر الجملة اذا كان مؤنثا: نحو هي هند تزوجت، ويظهر اذا كان اسما لما النافية أو ان أو مفعول باب ظن أو مبتدأ، ويستتر في باب كان وكاد.

============================

شرح قولي وفي ضمير الشأن إلى ثم ضمير الفصل

السادس - من المواضع التي يعود الضمير فيها على متأخر لفظا ورتبة، ضمير الشأن فانه تضره الجملة بعده، وهو ضمير غائب يأتي صدر الجملة الخبرية دالا على قصد المتكلم استعظام السامع حديثه، تسميه البصريون: ضمير الشأن والحديث اذا كان مذكرا، وضمير القصة اذا كان مؤنثا، قدروا من معنى الجملة اسما جعلوا ذلك الضمير يفسره ذلك الاسم المقدر، حتى يصح الاخبار بتلك الجملة من الضمير ولا يحتاج فيها الى رابط به لانها نفس المبتدأ في المعنى، والفرق بينه وبين الضمائر انه لا يعطف عليه ولا يؤكد ولا يبدل منه ولا يتقدم خبره عليه، ولا يفسر بمفرد، وشرط الجملة المفسرة بها أن تكون خبرية، فلا يفسر بالانشائية ولا الطلبية، وان يصرح بجزئيها، فلا يجوز حذف جزء منها لانه جيئ بها لتأكيدها وتفخيم

مدلولها، والحذف مناف لذلك، كما لا يجـوز تـرخيم المنـدوب، ولا يجـوز حذف حرف النداء عنه، ولا من المستغاث، ولا يجـوز أيضـا تقـديم هـذه الجملـة ولا جزئها[1]. وضـمير الشـأن لازم الافـراد لانـه ضـمير يفسـره مضمون الجملة، ومضـمون الجملـة شـيء مفـرد، وهـو يشـبه[2] الحكم للمحكوم عليه، وذلك لا تثنية ولا جمع، ومذهب البصريين أن تذكيره مـع المذكر، وتأنيثه مع المؤنث، احسن من خلاف ذلـك نحـو: ﴿قُـلْ هُـوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ﴿فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ﴿فَإِنَّهَـا لَا تَعْمَى الْأَبْصَـارُ﴾ ويجوز التذكير مـع المـؤنث، حكى: (انـه امـة اللـه ذاهبـة، والتـأنيث مـع المذكر كقراءة (أولمْ تكُنْ لهمْ آيةٌ انْ تعلمـهُ)[3] بالفوقيـة، فـان الاسـم: ان تعلمه، وهو مـذكر، واوجب الكوفيـون الأول، وهـو مـردود بالسـماع. ويبرز ضمير الشان مبتدأ نحو ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ واسم ما، كقوله:

[4] وما هُوَ منَ ياسَ الكُلومَ مَتّقي ... به نائبات الدهر كالدائم البخل

واسم ان، كقوله ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَـدْعُوهُ﴾ الآيـة، ومفعـول ظن، كقوله:

---

[1] أحد أجزائها نسخة.

[2] نسبة نسخة.

[3] وآية بالرفع خبره وضمير الشان اعني هي مستترة في تكن لوجوب استتاره في باب كان وكاد كما مر والتقدير أو لم تكن هي علم علماء بني اسرائيل آية لهم.

[4] الشاهد فيه قوله (وما هو) حيث جاء ضمير الشأن وهي (هو) اسما لـ (ما) والجملة بعده في محل نصب خبر (ما) ومنع بعض العلماء وقوع ضمير الشأن اسما لما كما نقله ابن القاسم في شرحه.

[1] وعلمته الحقُ لا يخفى على أحدٍ

ويستكن في بابي كان وكاد كقوله تعالى ﴿مِنْ بَعْدِ مَـا كَـادَ يَزِيـغُ قُلُـوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ﴾ وقول الشاعر:

[2] اذا متُّ كانَ الناسُ صنْفانِ وآخرُ مُثنٍ بالَّذي كُنتُ أصْنع

شامتٌ

---

[1] تمامه:

فكن محقا تنل ما شئت من ظفر

الشاهد فيه قوله: (علمته) حيث برز ضمير الشأن مفعولا أولا لعلم، والجملة بعده من المبتدأ والخبر وقعت المفعول الثاني له، ولم اعثر على قائله.

[2] الشاهد فيه (كان الناس صنفان) الناس مبتدأ و(صنفان) خبر والجملة خبر (كان) واسم كان ضمير الشاء مستتر وهذا البيت شاهد على استتار ضمير الشأن في كان.

والبيت للعجير السلولي.

ثمّ ضميرُ الفصلِ رفعٌ مُنفصلْ مُطابقُ معْرفةٍ قبلُ وُصِلْ
مُبْتَدءاً أوْ كانَهُ ثم تلا مَعْرِفَةٌ أوْ ما لِأَلْ قدْ حَظَلا
وَعَيِّنِ الفَصْلَ اذا نَصْبٌ يَلي تالِيَ مُظْهَرٍ وَأنْ يَتَّصِلِ
بلامِ فرقٍ ووجُوباً أخِّرا ولاَ محلَّ ولحصْرٍ ذا يُرى

ثم ضمير الفصل مرفوع منفصل ولا محل له من الاعراب ويجب ان يكون بعد معرفة مبتدء الآن أو سابقا مطابقا لها وبعده معرفة أو اسم لا يقبل ال... ويتعين الفصل في ما كان كل من طرفيه مظهرا منصوبا نحو علمت الله هو الحليم أو تلاه منصوب ودخلت على نفسه اللام الفارقة نحو ان كان ربي لهو الحكيم وفي غيرهما يجوز أن يكون ضمير فصل وضميرا حقيقيا مبتدء أو تابعا لكن اذا تقدمه ضمير وفائدته عند الجمهور اعلام السابع بان ما بعده خبره لا نعت وافادة التأكيد واضاف البيانيون إلى ذلك الحصر نحو هذا لهو القصص الحق.

===========================

شرح قولي ثم ضمير الفصل الى نون الوقاية

من الضمائر ضمير الفصل، في ما سماه البصريون لانه فصل بين المبتدأ والخبر، وقيل لانه فصل بين الخبر والنعت، وقيل بين الخبر والتابع، لان الفصل به يتضح كون الثاني خبرا لا تابعا؛ والكوفيون

يسمونه عمادا؛ لأنه يعتمد عليه في الفائدة اذ به يتعين ان الثاني خبر لا تابع، ولفظه لفظ ضمير الرفع المنفصل، وتقع مطابقا لما قبله، في الأفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث والتكلم والخطاب والغيبة، ولا يقع الا بعد معرفة مبتدا أو منسوخ، وهو معنى قولي أو كأنه: أي كان مبتدأ ثم ادخل عليه الناسخ: نحو زيد هو القائم ﴿كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ﴾ ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ﴾ ﴿تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا﴾ ﴿وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ﴾ ﴿إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا﴾ ولا يقع بعده الا معرفة، كغالب هذه أو شبيه بها في امتناع دخول اللام عليه، كمثل مضاف أو أفعل التفضيل كالمثال الرابع والاخير، وانما تعين فصلية هذا الضمير في صورتين الاولى ان يليه منصوب وقبله ظاهر منصوب: نحو ظننت زيدا هو القائم اذ لا يمكن فيه الابتدائية لنصب ما بعده، ولا البدلية لنصب ما قبله، ولا التوكيد لان المضمر لا يؤكد الظاهر،

والثانية أن يليه منصوب ويقرن بلام الفرق: نحو ان كان زيد لهو الفاضل وان ظننت زيدا لهو الفاضل، لامتناع الابتدائية لما سبق والتبعية لدخول اللام عليه، فان رفع ما قبله نحو زيد هو القائم، احتمل الفصلية والابتدائية والبدلية، فان كان المرفوع قبله ضميرا نحو أنت أنت القائم احتمل الثلاثة والتوكيد أيضا. ولا يجوز وقوع هذا الضمير أول الكلام، وجوزه الفراء قبل المبتدأ والخبر، وجعل منه ﴿وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ﴾. ومذهب البصريين أنه لا موضع له من الاعراب وهو معنى قوله ولا محل إلى آخره، لان الغرض به الاعلام من أول وهلة بكون الخبر خبرا لا صفة، فاشتد شبهه بالحرف اذ لم يجأ به الا لمعنى في غيره، فلم يحتج الى موضع من الأعراب، قال ابن مالك في شرح الكافية: وان لم يكن له موضع من الأعراب، فالحكم عليه بالحرفية غير مستبعد كما فعل بكاف ذاك ونحوه، والكوفيون يرون أن له موضعا من الأعراب، فله عند

الكسائي ما لما بعده، وله عند الفراء ما لما قبله. وفائدته عند الجمهور اعلام السامع بان ما بعده خبر لا نعت على[1] التوكيد، واضاف الى ذلك البيانيون وتبعهم السهيلي الحصر والاختصاص، فاذا قلت كان زيد هو القائم أفاد اختصاص القيام بزيد دون غيره، وعليه ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ وهذا معنى قولي ولحصر ذا يرى.

[1] مع التوكيد نسخة.

نون الوقاية

نُونُ الوقايةِ اخْتياراً يُشتَرط	منْ قَبلْ يا النَّفسِ مع الفعلِ وقَط
وَقدْ ومِنْ وعَن وليتَ ورجَح	الحذفُ معْ بجَلْ لعَلَّ وليبحْ
في الباقياتِ ولدُنْ ولتُمنعَا	في لَدْ وفي اسمِ فاعلٍ قد يُسمعا

نـون الوقايـة قبـل يـاء المتكلم مـع الفعـل وقـط وقـد ومن وعن وليت واجب اختيارا ومع اخوات ليت ولدن مباح الا لعـل فقليـل وكـذلك بجـل بمعـنى حسـب وفي لـد ممنـوع وفي اسـم الفاعـل وافعـل التفضـيل مسموع.

==============================

شرح قولي نون الوقاية إلى العلم المعين

تلحق وجوبا في الاختيار قبل ياء المتكلم نون الوقاية، ان نصبت بالفعل ماضيا كان كاكرمني أو مضـارعا كيكرمـني أو أمـرا كـاكرمني، متصـرفا كما مثلنا أو جامدا كهبني وعساني وليسنى وما افقرني، أو نصبت بليت نحـو ليتـني أو جـرت بقـط أو قـد وهمـا بمعـنى حسـب او بمن أو عن، فيقال: قطني وقدني ومني وعني، ويرجح حذفها اذا جرت ببجل بمعنى حسـب أو نصـبت بلعـل، فيقـال: بجلى ولعلى قـال تعـالى: ﴿لَعَلِّي أَبْلُـغُ الْأَسْبَابَ﴾ وجاء الأثبات فقالوا: بجلـني ولعلـني؛ ويجـوز دخولهـا وعدمـه على السواء اذا نصبت بان وان وكأن ولكن أو جرت بلدن فيقـال: انـني وأنني وكأنني ولكنني ولدني بالتشديد أو اِني وأني وكأني ولكنى ولـدنى بالتخفيف،

ولا يجوز لحوقها اذا جرت بلد المحذوفة النون بحال، لانهـا بمنزلـة مـع، ولا أذا صبت باسم الفاعل، وشذ قوله:

[1] وليسَ المُوافِيني ليرْفُدَ خائباً

وقوله:

[2] امسلمُني إلى قومي شراحي

وكذا شد قول من قال:

[3] اذْ ذهبَ القومُ الكرامُ لَيْسى

---

[1] تمامه:

فان له أضعاف ما كان أملا

الشاهد فيه قوله (الموافيني) فانه اسم فاعل مضاف إلى مفعوله وهو ياء المتكلم والنون نون الوقاية وفيه الشاهد (الموافيني) يعني الذي يأتيني (ليرفد) ليعطى خائبا خبر ليس.

[2] صدره:

فما أدري وكل الظن ظني

الشاهد فيه قوله (أمسلمني) فانه اسم فاعل مضاف الى ياء المتكلم ولحقت بأخره نون الوقاية و(شراحي) ترخيم شراحيل دون النداء.

والبيت ليزيد بن محمد الحارثي.

[3] صدره:

عددت قومي كعديد الطيس

الشاهد فيه قوله (ليسي) حيث حذف نون الوقاية من ليس مع اتصالها بياء المتكلم وهذا شاذ عند الجمهور.

وفيه شاهد آخر حيث أتى بخبر ليس ضميرا متصلا مع انه لا يجوز عند جمهور النحاة أن يكون الخبر متصلا فكان يجب عليه أن يقول ذهب القوم الكرام ليس ياي انظر ص 140 من الكتاب.

والبيت منسوب لرؤبة بن العجاج.

وقوله:

قدْنى منْ نصْرٍ الخبيبينِ قَدِى (35)

وقوله:

[1] كمنيةِ جابرٍ اذْ قالَ لَيْتى

وقوله:

أيُّها السائلُ عنهمْ وعني   لستُ منْ قيسٍ ولا قيسٌ منى (51)

[1] تمامه:

أصادفه وأتلف جل مالي

الشاهد فيه قوله (ليتي) حيث حذف نون الوقاية من ليت الناصبة لياء المتكلم فقال بعض النحاه أن هذا الحذف قليل وذهب بعض الى انه شاذ. والبيت لزيد الخير.

العلم

العَلَمُ المُعَيَّنُ المُسَمَّى   منْ غَير قيدٍ لذوي ألفٍ مَا
فانْ يكنْ ذِهْناً فلجنسٍ جرى   لَفْظاَ وفي المَعْنى كما قدْ نُكَرا
أوْ خارجاً فالشخص امَّا مُفردا   أو مزجاَ أو مُضافاَ أوْ مَا أسْنِدا
اسمٌ أوْ الكُنْيَةُ بالأمِ وأبْ   صُدِّر أوْ للمدحِ والذَّمِ لَقَبْ
وغالبا لا يَسْبقُ الاسمَ وَفِي   ما أفرِدا حَتْماً بلا ألْ أضِفِ

العلم

العلم اسم يعين مسماه بلا قيد، اما خارجا فعلم الشخص، أو ذهنا فعلم الجنس كاسامة، فانها وضعت للماهية الكلية الملحوظ تعينها ذهنا بلا ملاحظة الأفراد كالمعرف بلام الجنس من حيث هو، ولاعتبار التعين الذهني جرى عليه حكم المعرفة لفظا فوقع مبتدأ وذا حال وامتنع صرفه مع التأنيث، ولكلية المفهوم وصدقه على هذا وذاك كان كالنكرة انتشارا في المعنى، ومنه أسماء الكتب والعلوم على التحقيق، ويكون العلم لكل مألوف ذاتا أو وصفا عاقلا أو غيره، وهو اما مفرد كأحمد أو مركب مزجي كسيبويه وبعلبك أو اضافي كعبدالله أو اسنادي كبرق نحره، وايضا ان صدر باب او ام او

ابن أو بنت فكنية، والا فـان اشـعر بمـدح أو ذم فلقب، والا فاسـم، واذا اجتمع هو واللقب فالغالب تقديم الاسم، فان كانا مفردين والاول بـدون أل اضيف الأول إلى الثـاني حتمـا ويـؤل، واجـاز الكوفيـون الاتبـاع، والا فالاتباع أو القطع إلى الرفع أو النصب، أو كان احدهما مـع الكنيـة فلـك الخيار.

================================

شرح قولي العلم المعين المسمى الى ومنه منقول

الثاني من المعارف العلم: وهـو مـا عين مسـماه تعيينـا مطلقـا، فخـرج بتعيين المسمى النكرة، وخرج بمطلقا بقية المعـارف، فـان العلم يعين مسماه بمجرد الوضع لا بقرينة، بخلاف غيره من المعارف، فانه لا يعينه الا بقرينة: أما لفظية: كأل، أو معنويـة كالحضـور والغيبـة، ثم التعين ان كان خارجيا فهو علم الشخص: كزيد، وان كان ذهنيا بان كان الموضـوع له معينا في الذهن: أي ملاحظة الوجـود فيـه: كأسـامة علم للسـبع: أي لماهية الحاضرة في الذهن، فهو علم الجنس، وامـا اسـم الجنس: فهـو مـا وضـع للماهيـة من حيث هي: أي من غـير أن يعين في الخـارج أو الذهن كأسد اسم للسبع: أي لماهيته، هذا تحرير الفـرق بينهمـا، فانهمـا ملتبسان لصدق كل منهما على كل فرد من أفـراد الجنس، ولهـذا ذهب بعضـهم إلى انهمـا مترادفـان، وان علم الجنس نكـرة حقيقيـة، واطلاق المعرفة عليه مجاز. ورد باختلافهما في الأحكـام اللفظيـة، فـان العـرب اجرت علم الجنس: كاسامة، وثعالة، مجـرى علم الشـخص، في امتنـاع دخول أل عليه، واضافته، ومنع الصرف مع علة أخرى، ونعته بالمعرفـة، ومجيئه مبتدأ، وصاحب حال: نحو اسامة اجـرأ من ثعالـة، وهـذا اسـامة مقبلا واجرت اسـم الجنس: كاسـد مجـرى النكـرات، وذلـك دليـل على افتراق مدلوليهما اذ لو اتحدا معنى، لما افترقا لفظا.

وقال الخسروشاهي: قدمت الديار المصرية وليس فيها من يعرف الفرق بين علم الجنس، واسم الجنس. وتقرير الفرق بينهما: أن الواضع اذا استحضر صورة الاسد ليضع لها فتلك الصورة المشخصة[1] في ذهنه، جزئية باعتبار تشخصها في ذهنه، ومطلق الصورة كلى، فان وضع اللفظ للصورة التي في ذهنه فهو علم الجنس، وان وضعه لمطلق الصورة فهو اسم الجنس، وحينئذ فلا يعرف الفرق بينهما الا باعتبار وضع الواضع وفي كلام سيبويه اشارة الى هذا الفرق: فانه قال: هذا باب من المعرفة، يكون الاسم الخاص فيه شايعا في امته ليس واحد منهما بأولى من الآخر، فاذا قلت هذا أبو الحارث انما تريد هذا الأسد: أي هذا الذي سمعت باسمه أو عرفت اشباهه، ولا تريد ان تشير إلى شيء قد عرفته كزيد، ولكنه تريد هذا الذي كل واحد من امته له هذا الاسم انتهى، فجعله بمنزلة المعرف باللام التي للحقيقة.

قال ابن مالك بعد ذكره كلامه: جعله خاصا شايعا في حال واحد فخصوصه باعتبار تعيينه للحقيقة في الذهن، وشياعه باعتبار أن لكل شخص من أشخاص نوعه قسما من تلك الحقيقة في الخارج.

وقال غيره ان اسدا وضع ليدل على شخص معين وذلك الشخص لا يمتنع أن يوجد من امثال، فوضع على السباع في جملتها، ووضع اسامة لا بالنظر إلى شخص بل على معنى الاسدية المعقولة التي لا يمكن أن توجد خارج الذهن بل هي موجودة في النفس، ولا يمكن أن يوجد منها اثنان أصلا في الذهن، ثم صار اسامة يقع على الأشخاص لوجود ذلك المعنى المفرد الكلي فيها.

وقال ابن قاسم بعد حكاية التحقيق: ان اسم الجنس موضوع للحقيقة

---

[1] المستحضرة.

الذهنيــة من حيث هي هي، فأســد موضــوع للحقيقــة من حيث هي هي وعلم الجنس موضوع لها باعتبار حضورها الذهني الذي هو نوع تشخص لها مع قطع النظر عن أفرادها، ونظـيره المعـرف بلام الحقيقـة. وبيـان ذلـك أن الحقيقــة الحاضـرة في الـذهن وان كـانت خاصـة بالنسـبة إلى افرادهــا فهي باعتبــار حضــورها فيــه اخص من مطلــق الحقيقــة، فــاذا استحضر الواضع صورة الأسد ليضع لها فتلك الصورة الكائنـة في ذهنـه جزئية بالنسبة إلى مطلق صورة الاسد فـان هـذه الصـورة واقعـة لهـذا الشخص في زمان، ومثلها يقع في زمان آخر أو في ذهن آخر، والجميع يشترك في مطلق صورة الاسد، فان وضع لها من حيث خصوصها فعلم الجنس، أو من حيث عمومها فاسم الجنس.

وقال السـبكي المختـار ان علم الجنس مـا قصـد بـه تميـيز الجنس من غيره مع قطع النظـر عن أفـراده، واسـم الجنس مـا قصـد بـه مسـمى الجنس باعتبار وقوعه على الأفراد، حـتى اذا دخلت عليـه الالـف واللام صار مساويا لعلم الجنس، لانهـا لتعريـف الماهيـة، وفـرع على ذلـك أن علم الجنس لا يثنى ولا يجمع لان الحقيقــة من حيث هي لا تقبـل جمعـا ولا تثنية لان التثنية والجمع انما هو للافراد انتهى.

ولغـير واحـد من الأئمـة في هـذا المقـام كلام وفـرق: وألفـوا فيـه كتبـا ورسائل[1] ليس هذا محل بسطها. وقد سئل بعض الفضلاء عن أسماء

[1] أقول مستعينا بالله في الفرق بين علم الجنس واسم الجنس انه لما اجريت، احكام المعارف على علم الجنس من كونه مبتدأ وذا حال وغير منصرف مع سبب آخر غير العلمية فهمنا ان معناه ليس كمعنى اسم الجنس اذ لابد عند الفرق بين لفظين في الأحكام وجود فرق بينهما في المعنى ولما دققنا النظر وجدنا ان معنى علم الجنس وهو المفهوم الكلي مأخوذ من حيث ملاحظة تعينه واعتبار نفسه اولا وبالذات بدون ملاحظة الافراد كموضوع القضية الطبيعية الملحوظ من حيث مفهوم الموضوع بدون ملاحظة الأفراد وان جاز اعتبار الفرد فيه في مثل الانسان حيوان ناطق ملحوظ باعتبار المفهوم أي ان مفهوم الانسان هو الحيوان الناطق وان جاز سراية هذا الحكم على أفراده أي ان افراد الانسان حيوان ناطق واما معنى اسم الجنس فهو المفهوم الملحوظ لا من حيث تعينه وملاحظة تعينه وان كان كل موجود خارجي أو ذهني متعين في ذاته بتحققه في محله الخاص بل من حيث عموم مفهومه الصادق ذهنا على الأفراد ولذلك ترى ان اسم الجنس يثنى ويجمع فتقول رجل ورجلان ورجال واما علم الجنس لا يثنى ولا يجمع فلا يقال اسامتان واسامات وخلاصة ذلك أن الملحوظ في علم الجنس المفهوم المعين بدون النظر إلى الأفراد وفي اسم الجنس المفهوم المطلق مع ملاحظة الأفراد وان اشكل عليك ملاحظة المفهوم من حيث تعينه بدون ملاحظة الأفراد فانظر إلى معنى المعرف بلام الجنس والحقيقة من حيث هي كما في المصطلحات التي تعرفها في نحو قولك الكلمة لفظ موضوع مفرد والى معنى المعرف بلام الجنس المتحقق في ضمن الفرد الغير المعين كما في المعرف

بلام العهد الذهني فالأول نظير علم الجنس والثاني اسم الجنس هذا والله الموفق والمعين.

الكتب في أي قبيل هي؟ واورد على القول بانهـا من الاعلام الشخصـية تعدد المسمى بها في الواقع باعتبار تعدد نسخ الكتـاب الواحـد، وأجـاب شـيخنا العلامـة محي الـدين الكـافيجي بـان التحقيـق انـه لا يعتـبر في تشخص الكتاب خصوصية المحل، فحينئذ يكون المسمى بـه واحـدا في الواقع: يعنى وهو الكلام المؤلف المنظوم الـذي صـدر عن مؤلفـه على التركيب الذي وضعه، وهو شيء واحد في الواقـع، وان تعـددت محالهـا المكتوب فيها. وقد يجاب بانه وضع الاسـم لعين مـا نسـخه المؤلـف ثم وضع لما نسخ عنه وضعا شخصيا؛ للاتحاد بينهما اتحاد تأكيد كقولك جـاء زيد زيد،

واما الأسماء الموضـوعة للعلـوم: كالفقـه، والأصـول، والنحـو، والطب، فهي أسماء أجناس لا أعلام أجنـاس، لانهـا تقبـل الألـف واللام، ولا ممـا صـار علمـا بالغلبـة لان العلم بالغلبـة يتقيـد بمـا اذا كـان معرفـا بـأل أو بالاضافة ذكره السبكي.

ثم لما كان الباعث على التسمية بالاعلام تعين المسمى، وذلك مطلوب في المألوفات كلها، لم يختص بالانسان، بل لكل ما يؤلف منها قسط: كالخيل، والبغال، والحمير، والابل، والغنم، والكلاب، والبلاد، والكتب، والكواكب، والسلاح: كلاحق ودلدل ويعفور وشدقم وهيلة وواشق وواسط وأيل والكامل وزحل وذي الفقار.

وينقسم علم الشخص على أربعة أقسام: احدها مفرد: وهو ماعرى عن اضافة واسناد ومزج: كزيد. الثاني ذو المزج: وهو نوعان مختوم بويه كسيبويه وعمرويه، وغيره كمعد يكرب وبعلبك. الثالث ذو الاضافة: كعبدالله وزين العابدين. الرابع ذو الاسناد: كبرق نحره وتأبط شرا وشاب قرناها.

وينقسم باعتبار آخر الى ثلاثة أقسام: احدها الاسم: وهو ما ليس بكنية ولا لقب: كزيد وعمرو. الثاني الكنية: وهي ما صدر بأب كأبي بكر أو أم كأم كلثوم، وزاد الرضى أو بابن أو بنت كابن آوى وبنت وردان. الثالث اللقب: وهو ما اشعر بمدح المسمى: كزين العابدين، أو ذمه كأنف الناقة، وينطق به مفردا ومع الاسم ومع الكنية، فاذا كان مع الأسم فالغالب تقديم الاسم وتأخير اللقب، وعلله ابن مالك بانه في الغالب منقول من اسم غير انسان: كبطة وقفة، فلو قدم توهم السامع أن المراد مسماه الأصلي، وذلك مأمون بتأخيره، فلم يعدل عنه، وعلله غيره بانه اشهر من الاسم، لان فيه العلمية مع شيء من معنى النعت، فلو اتى به أولا لأغنى عن الاسم، ومن غير الغالب قوله:

بان ذا الكلب عمر اخيرهم نسبا [1]

واذا كان اللقب مع الكنية أو الاسم مع الكنية جاز تقـديم كـل وتـأخيره، ثم اذا تـأخر اللقب عن الاسـم، فـان كانـا مفـردين اضـيف الاسـم إلى اللقب: نحو جاء سعيد كرز على تأويل الأول بالمسمى والثاني بالاســم، تخلصا من اضافة الشيء الى نفسه، وجوز الكوفيـون فيـه الاتبـاع على البدل أو عطف البيـان، واختـاره ابن مالـك لان الاضـافة في مثـل ذلـك خلاف الأصــل. فــان كــان في الاول أل فليس الا الاتبــاع وفاقــا: نحــو الحارث كرز، ذكره أبو حيان وغـيره. فـان لم يكونـا مفـردين فـان كانـا مضافين: نحو عبدالله وزين العابـدين أول لاول مفـردا والثـاني مضـافا: نحو سعيد زين العابدين، أو عكسه نحو عبدالله بطـة، امتنعت الاضـافة، وتعين الاتبـاع، بـدلا أو بيانـا، أو القطـع إلى الرفـع باضـمار هـو، أو إلى النصب بأضمار اعني.

---

[1] تمامه:

ببطن شريان يعوي حوله الذيب

الشاهد فيه قوله (ذا الكلب عمرا) حيث قدمت اللقب وهو (ذا الكلب) على الاسم وهو (عمرا) والقياس ان يكون الاسم مقدما على اللقب. والبيت لجنوب أخت عمرو ذي الكلب بن العجلان.

ومنهُ منْقُولٌ وذوُ ارْتِجَالٍ   مجهولُ أصلِ أوْ بلا اسْتِعمالِ
وما بأَلْ أو بأضافةٍ غَلَب   واسطةُ وحذفُ ألْ منْ ذا وجبَ
حالَ نِداءٍ أوْ اضافَةٍ وَقَلَ   دُونَهُما كَأَنْ يُقارِنْ مُرْتَجَل
والنّقلَ أما غَيرُ ذا فَلتَدْخُلا   انْ لمح الاصْلُ به أوْلا فَلا

وهو أيضا منقول ان سبق استعماله غير علم ومرتجل ان لم يسبق له ذلك أو جهل حاله فلم يدر هل استعمل كذلك أولا وواسطة بينهما وهو صار علما بغلبة استعماله في معين مع الاضافة كابن عباس أو اللام كالمدينة زادها الله شرفا وحذف الى هذه واجب حال النداء والاضافة وقليل في غيرهما كاللام المقارنة لوضع العلم المرتجل كاليسع أو المنقول كالنضر وغير هذه اللام تدخل على الاسم الصالح لها ان لمح بها الوصف.

============================

شرح قولي ومنه منقول إلى ولا يزول علم

ينقسم العلم الى منقول ومرتجل وواسطة بينهما، لا توصف بنقل ولا ارتجال: فالاول: ما سبق له استعمال في غير العلمية، ثم تجدد جعله علما فمنه ما كان صفة كاشفة: كثقيف وهو المدرب[1] بالامور الظافر

---

[1] الدرب نسخة.

بالمطلوب، وكسلول وهو كثير السل، ومنه ما كان اسم عين شايعا: كأسد وثور، ومنه ما كان فعلا ماضيا: كأبان وشمر، ومنه ما كان فعلا مضارعا: كيزيد ويشكر، ومنه ما كان جملة: كبرق نحره وتابط شرا.

والثاني: وهو المرتجل في تفسيره قولان: احدهما انه ما جهل أصله فلم يدر هل استعمل في النكرات ام لا؟ والثاني انه الذي لم يسبق له وضع في النكرات حكاهما أبو حيان، ومن أمثلته سعاد وأدد وزجج. والثالث: وهو الواسطة الذي ليس بمنقول ولا مرتجل الذي علميته بالغلبة، وهو كل اسم اشتهر به بعض ما هو له اشتهارا تاما، وهو ضربان: معرف بالالف والكلام: كالاعشى والنابغة لمن غلبا عليه من بين سائر ذي عشاء ونبوغ وكالمدينة غلب استعمالها على دار الهجرة (زادها الله تعالى شرفا)، والكتاب غلب استعماله على كتاب سيبويه، والشافعي غلب على الامام محمد بن ادريس رضي الله تعالى عنه، والنجم غلب على الثريا؛ ومضاف كابن عباس وابن عمر وابن مسعود وابن زبير غلب اسمائهم على العبادلة، كما ذكره ابن مالك في شرح الكافية، ثم ذو الاضافة لا يفارقها في نداء ولا في غيره، اذ لا يعرض في استعماله داعٍ إلى ذلك، وأما ذو الألف واللام فيفارقها أن نودى أو اضيف كقولك: يا صعق: ويا أعشى: وهذه مدينة (الرسول صلى الله عليه وسلم) وربما حذفت الألف واللام دون نداء ولا إضافة كقوله:

[1] اذا دَبَران مِنْكَ يَوْماً لقيتُهُ

---

[1] تمامه:

أأمل أن ألقاك غدوا بأسعد

الشاهد فيه قوله (ادبران) وهو علم بالغلبة على الكوكب الذي يدبر الثريا وحذف منه أل من غير نداء ولا اضافة.
مراده غدا لكنه اخرجه على أصله لان الغد أصله غدو.

قوله (بأسعد) جمع سعد وسعود النجم واسعدها عشرة منها أربعة في برج الجدي والدلو وستة ليست من المنازل والحاصل أنه ذكر الدبران التي هي علم لكواكب الخمسة وكنى بها عن الأدبار الذي هو ضد الاقبال والسعد وذكر الأسعد التي هي سعود النجم وكنى بها عن السعد الذي هو ضد النحس والمعنى اذا رأيت منك ادبارا يوما يعني شيئا اكرهه فلا اقطع رجائي منك ولكني آمل حصول خيرك بعد ذلك بان القاك في الغد في سعد واقبال.

وقولهم: هذا عيوق طالعا.

ولو قارنت اللام وضع علم ارتجالا: كاليسع والسموئل او نقلا: كالنضر والنعمان، فحكمه حكم ما غلب بها من اللزوم، الا في النداء والاضافة، قال ابن مالك: بل هذا النوع أحق بعدم التجرد، لان الاداة فيه مقصودة في التسمية قصد همزة احمد وياء يشكر وتاء تغلب، بخلافها في الأعشى ونحوه فانها مزيدة للتعريف، ثم عرض بعد زيادتها شهرة وغلبة اغتنى بهما، الا أن الغلبة مسبوقة بوجودها فلم تنزع.

ولو لم تقارن الأداة النقل، بان نقل من مجرد (منها) لكن المنقول منه صالح لها، كالمصدر والصفة واسم العين، فان لمح فيها الاصل دخلت الاداة، فيقال: الفضل والحارث والليث والحسن والحسين، وان لم يلمح فيها الاصل استديم التجرد، فان لم يكن المنقول منه صالحا للاداة، كالفعل: نحو يزيد ويشكر لم تدخله الا في ضرورة في قول الشاعر:

رأيتُ اليزيد بن الوليد مُباركاً (43)

وَلا يَزوُلُ عَلَمٌ ان نُودِياَ وَلا اذا صُغِّرَ بلْ انْ ثُنّيا

ولا تزول العلمية بالنداء ولا بالتصغير بل تزول بالتثنية أو الجمع وتدخل عليه اللام حينئذ.

==============================

شرح قولي ولا يزول علم الى وما به سمى

اذا نودي العلم: نحو يا زيد: فذهب قوم الى أنه يعرف بالنداء بعد ازالة تعريف العلمية، والأصح أنه باق على تعريف العلمية، وانما ازداد بالنداء وضوحا، وكذا اذا صغر لا تزول علميته، وقيل تزول بتصغير الترخيم، ورده ابن جني بقول الشاعر:

[1] وكان حُرَيْث في عَطائي جاهِداً

يريد حارث بن فضل[2] قال: فلو كان منكرا لادخل عليه إل، واما اذا ثنى فانه تزول علميته، وكذا اذا جمع، ويقدر تنكيره لان من شروط التثنية والجمع التنكير، ولهذا لا تثنى الكنايات عن الاعلام: نحو فلان وفلانة ولا تجمع لانها لا تقبل التنكير، والاجود اذا ثنى العلم أو جمع ان يحلى بالألف واللام عوضا عما سلب من تعريف العلمية.

---

[1] حارث بن وعلة، نسخة.

[2] صدره:

أتيت حريثا زائرا عن جنابه

الشاهد فيه قوله (حريث) فانه تصغير الترخيم لحارث ومع هذا لم تزل علميته لانه لو زالت علميته بالتصغير لدخلت عليه أداة التعريف ولم تدخل، وجاء في رواية عن عطائى جامدا. والبيت للاعشى.

وما بِهِ سُمِّي مِنْ ذي عَمَل — أو مُسندٍ او مُتبعٍ أو مُنجلِ

حَرْفَيْنِ أو حَرفا وغيرَه حكى — وَلا تضِف وَلا تصغّر واسلكِ

تَضْعِيفُ ثَاني اثْنَين لِيناً واردد — والحرفُ ان حُرَّك ليناً تَجِدِ

من جنْسِ تحريك وان بَعضاً — فَالهمز اوْلا البَعْضَ منه ضَعِّفَن

وكل ما جعل اسما لشيء مما فيه عمل نحـو لزيـد أو اسـناد نحـو بـرق نحره أو اتبـاع نحـو الرجـل الكـاتب، أو ركب من حـرفين كليتمـا أو من حـرف واسـم أو حـرف وفعـل أو اسـم وفعـل أو اسـم وصـوت، وجبت حكايته فلا يضاف ولا يصغر ولا يرحم ولا يثـنى ولا يجمـع، ويسـتغنى عن تثنيته بذكر كلا أو ذوا قبله فتقول جـائني كلاهمـا بـرق نحـره وذوا تأبـط شرا وعن جمعه بذكر كل أو ذوو قبلـه نحـو جـائني كلهم بـرق نحـره أو جائني ذوو برق نحره، واذا سمي بمـا على حـرفين وحـذف منـه شـيء اعيد فقل في يد علما: جائني يـدي فـان لم يحـذف منـه وكـان الحـرف الثاني منه لينا ضعف من جنسـه، وقلبت الـف التضـعيف همـزة فتقـول في لو وفي وما اعلاما: جائني لو وفي بالتشديد ومـاء بـالهمزة، أو كـان غيره حكى عند الناظم، وقدر بعد التسمية به معتلا محذوف العجز عنـد عصام، أو بما على حرف واحد وكان غير بعض كمل بزيادة تضعيف من جنس حركته ان كان متحركا ومن جنس نفسـه ان كـان سـاكنا فتقـول عند التسمية بالباء الجارة ولام التعريف جائني بي بالياء المشددة ولـل، او كان بعضا كمل بزيادة تضعيف

من جنسه ان كان متحركا، وتصديره بهمزة الوصل ان كان ساكنا فتقول عند التسمية بباء ضرب واضرب جائني بب بثلاث باءات وأب بهمزة قباء.

==============================

شرح قولي وما به سمي الى اشربذا

يحكى المسمى به من متضمن عمل، كأن تسمى رجلا بقولك لزيد ويزيد وفي زيد فقل: جاء لزيد وفي النداء يا لزيد، أو متضمن اسناد: كأن تسمي رجلا بقام زيد أو بقوم زيد أو محمد قائم أو الحمد لله رب العالمين، أو متضمن الاتباع: كان تسمى رجلا بزيد الظريف أو تسمية بزيد وعمرو أو تسميه بقولك وزيد من قولك قام عمرو وزيد، أو مركب من حرفين: كان تسميه بانما أو كأنما أو لعلما أو ليتما، أو من حرف واسم: كان تسميه بقولك: أنت أو من حرف وفعل: كان تسميه بقولك قلما، أو من فعل واسم: كان تسميه بقولك: حبذا، أو من اسم وصوت كعمرويه، فحكم هذا كله انه في حالة الرفع والنصب والجر على حاله، ويترك على لفظه فلا يغير لا في النداء ولا في غيره، وحكمه أنه لا يضاف ولا يصغر ولا يرخم ولا يثنى ولا يجمع، بل اذا اريد تثنيته وجمعه قيل مثلا جائني كلاهما قام زيد وكلهم قام زيد.

وان سميت بكلمة على حرفين ثانيهما حرف لين: كلو وما[1] وفي مثلا ضعف ثانيهما: فقل: لو وماء وفي فعل بألف ما من التضعيف ما فعل بواو لو وياء،، فاجتمعت الفان فقلبت الثانية همزة، وان سميت بكلمة على حرفين، وقد حذف منها شيء كيد ودم، رد المحذوف حالة التسمية. وان

---

1) وما الشرطية نسخة.

سميت بحرف واحد ليس بعض كلمة، فان تحرك كلام الجــر مثلا، كمــل بتضعيفه من جنسه حركته، وان سـكن كمـل بتضـعيفه من جنسـه، وان كان بعض كلمة فان كان ساكنا كالباء من اضرب، كمل بهمزة الوصــل، وان تحرك كمل بتضعيفه من جنسه.

أسماء الإشارة

أَشِرْ بِذا لِذَكَرٍ فَرْدٍ وَذِي ... تي تَا لِلأنْثى ذانِ تانِ للَّذِي

ثُنيَّ وذيْنِ تيْنِ غَيرَ الرفْعِ ... وَبأُوليَ لمُطْلَقٍ مِنْ جَمْعِ

والمَدُّ أولىَ وَزِدِ الكافَ إذَا ... يَبْعُدُ واللاّمَ اذا شِئتَ خذا

الاّ المُثَنَى وَأوُلاَءِ وَالَّذِي ... قَارَنَ ها ولِلمكانِ فاحْتَذِى

هُنا وزِدْ للبُعْدِ مَا تَقَدَّمَا ... لكِنْ بِهِ الكافُ جُموداً لَزِما

وفيه هَنَّا ثُم هِنَّا وقِفِ ... بالْهَا وفي الزّمانِ رُبَّما تَفى

اسم الاشارة ما دل على مسمى واشارة اليه: وهـو ذا للمفـرد المـذكر وذان لمثنـاه رفعـا وذين لـه نصـبا وجـرا، وذي وذه وذهى وتى وتـه وتـا للمفرد المؤنث وتان لمثناها رفعا وتين نصبا وجرا واولى للجمع مطلقـا والمد اولى ويدخلها ها للتنبيـه. واذا بعـد المشـار اليـه حقيقـة أو حكمـا زيدت في أواخرها كاف الخطـاب للدلالـة على المخـاطب في أحوالـه، ويمتنع ايلائها اللام عند تميم ويجوز عند الحجازيين الا في المثنى واولاء بالمد وما صدر بهاء التنبيه. وهنـا للاشـارة الى المكـان مـع هـا وبـدونها وتلحقهـا الكـاف بلا تغـير مـع اللام أولا، وهنـا وهنـا بفتح الهـاء وكسـرها وتشديد النون وثم للمكان البعيد ويوقف عليها بالهاء: وتأتي هنا للاشارة إلى الزمان.

===========================

أسماء الإشارة

شرح قولي اشر بذا إلى أن حرف تعريف

الثالث من المعارف اسم الإشـارة: وهـو محصـور بالعـد فلا يحتـاج إلى الحـد، فيشـار للمفـرد المـذكر بـذا، وللمفـرد المـؤنث بـدي وتي وتـا، وللمثنى المذكر ذان رفعا، وذين صبا وجرا، وللمثنى المـؤنث تـان رفعـا وتين صبا وجرا، ولجمع المذكر والمؤنث معا أولاء بالمـد على لغـة أهـل الحجاز، وبالقصر على لغة بني تميم، ولك أن تذكر قبل كـل واحـد منهـا هاء التنبيه: نحو هذا وهذي وهاني وهذان وهاتـان وهـؤلاء، هـذا كلـه في القريب، فان كان المشار اليه بعيد حقيقة أو حكما، جيء بعد كل واحـد من الالفاظ الـتي ذكـرت بكـاف ثـابت الحرفيـة، مسـبوق بلام في لغـة الحجازيين ومجرد منه في لغة بني تميم، يدل على حال المخـاطب بمـا يدل عليه اذا كان اسما: نحو ذلك وتلك

وذلكما وذلكم وذلكن وذاك وذاكما وذاكم وذينكم وتينكم وذينك وتينك وتينكما وتينكن قال ابن مالك في شرح الكفاية: ولا تفاوت بينهما في البعد وانما هما لغتان، ولذلك يتواردان في رتبة واحدة، قال: واذا تقدمت هاء التنبيه على الاسم تعينت الكاف وحدها، وامتنعت اللام كقول طرفة:

[1] ولا أهْلُ هذاكَ الطّرافِ المُمَدَّدِ

ولا يقال هذلك وهاتالك كراهة الاستطالة وكراهه كثرة الزوائد،

قال في شرح التسهيل وكذا تمنع اللام في المثنى والجمع، فلا يقال: ذانلك ولا اولئلك، بل ذانك واولائك. ومن أسماء الإشارة، هنا الا أنه مخصوص بالمكان، فان كان قريبا جيء به دون كاف مجردا أو مسبوقا بحرف التنبيه، فيقال: أقم هنا أو ههنا، وان كان المكان بعيدا جيء بكاف الخطاب وحدها أو مع اللام على ما تقدم، لكن يلزم الكاف هنا حالة واحدة، ولا تتصرف تصرف كاف ذلك، ويشار أيضا إلى المكان البعيد بهنا بفتح الهاء وهنا بكسرها والنون مشددة فيهما، وبثم بفتح الثاء ويقال: في الوقف ثمه، وكذا يقال في هنا المخففة هنه في الوقف، قال:

[2] قد اقبلتْ من أمكِنَه من ههُنا ومنْ هُنَه

وقد يشابهنا المخففة وهنا المشددة للزمان نحو ﴿هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ﴾

---

[1] صدره:

رأيت بني غبراء لا ينكرونني

الشاهد فيه قوله (هذاك) حيث جاء بها التنبيه مع الكاف وحدها ولم يجيء باللام. والبيت لطرفة بن العبد.

[2] الشاهد فيه قوله (هنه) فانها في الأصل (هنا) المخففة وقف عليها ب (هنه).

أي يوم الاحزاب: ﴿هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَـا أَسْـلَفَتْ﴾ أي يـوم القيامـة، وقول الآخر:

[1] واذا الأمور تعاظمت متشابهت   فهناك يُعْرفُ قَدرُ ابن المقراعِ

وقول الآخر:

[2] حَنَّتْ نَوارُ وَلاَتَ هُنَّا حَنّتِ   وَبَدَا الّذي كانَتْ نوارُ أجَنَّتِ

أي ولا حنان في هذا الوقت.

---

[1] الشاهد فيه قوله (فهناك) حيث أشير بها إلى الزمان مع ان أصل وضعه في الاشارة الى مكان، وفي رواية يعترفون بابن المفزع، والبيت للافوه الأودي وهو صلاة بن عمرو.

[2] الشاهد فيه قوله (هنا) بفتح الهاء وتشديد النون حيث أشير بها إلى الزمان مع ان اصل وضعه في الاشارة للمكان (حنت) من الحنين (ونوار) اسم امرأة. والبيت لشبيب بن جعيل التغلبي.

المعرّف باللام

ألْ حَرْفُ تعريفٍ وَسِيبوَيه	اللامُ قَط وكُلُّهُمْ عَليْه
عَهْدِيَةٌ مَصْحُوبُهَا ذوُ خِبرِ	في الحسَّ أو في العلمِ أوْ في الذِكرِ
وَغيرُها جِنْسيَةُ انْ خَلَفا	كُلُ مَجازاً أوْ حقيقةً وَفى
وغيرُها عَرِّفْ بِها المَاهِيَّةَ	وعنْ ضميرٍ قَدْ انابُوا ذِيَّه
وَلازِماً تُزَادُ في كَالْيَسَع	وفي الَّذي وَما عَداهُ فَاسْمَعِ

المعرّف باللاّم

حرف التعريف ال كهل عند الخليل، والهمزة عند المبرد، واللام عند سيبويه ونصره المحققون، وهي اما عهدية أن عهد مصحوبها بالحس والمشاهدة نحو القرطاس لمن سدد سهما، أو بالذكر بأن سبق ذكر شيء فاعيد مع أل كقوله تعالى ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا * فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ﴾ أو في العلم نحو قوله تعالى ﴿إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾، واما جنسية فان اريد بها تعريف الجنس من حيث هو هو فلام الحقيقة والماهية نحو الكلام قول مفيد أو من حيث تحققه في ضمن جميع الأفراد وعلامته صحة نيابة كل عنها حقيقة، فلام الاستغراق كقوله تعالى ﴿وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾

أو نحو جمع الأمير الصاغة، وقد تأتي لاستغراق خصـائص الأفـراد ادعـاء وعلامته نيابة كل عنها مجازا: نحو انت الاستاذ ونعم الرجل زيـد، أو في ضمن بعض الأفراد فلام العهد الذهني كقوله تعـالى حكايـة عن يعقـوب ﴿وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ﴾، أو في ضمنها مطلقا نحـو الجميـع أو البعض فكذلك عنـد بعض ولام مجـاز الحقيقـة عنـد آخـر نحـو الرجـل خـير من المرأة وفي النظم اجمال وقد نظمت المقام بقولي:

واللام للعهد وذا ان عينت	مدخولها بصورة تبينت
في الحس أو في العلم أو في الذكر	والعهد هذا خارجي فادر
وغيرها جنسية فان أتت	لكشف ماهية مدخول ثبت
فذيك لام لحقيقة جرت	وعن ملاحظة أفراد عرت
وان أتت تستوعب الافرادا	فهي للاستغراق معنى سادا
حقيقة كانت أو ادعاءا	ينوب عنها الكل كيف جاءا
وان أتت للبعض بالابهام	فلام عهد الذهن في الأفهام
أو جاء للأفراد بالأطلاق	فهكذا عند اولى الاذواق

وعند بعض اسم هذه ثبت ... لام مجاز لحقيقة أتت

والحكم أن صدر بالعهدية ... قضية حملية شخصية

بالثاني قل قضية طبيعية ... بثالث قضية كلية

برابع قضية جزئية ... بخامس مهملة مروية

واسم اشارة نظير ما يرى ... معهود حس عند من تفكرا

وعلم الشخص لعهد علمي ... موصولنا لعهد ذكر ينمى

وعلم الجنس نظير ما جرى ... عليه لام لحقيقة ترى

لتالي الاستغراق كل عندما ... أضفته للنكرات فاعلما

مدخول لام عهدنا الذهني ... منكر ذو بعضنا الجلى

والبعض في القسم الأخير ومما ... لفظا وفي المعنى به مؤول

وقد تنوب اللام عن الضمير كما في جائني الرجل الحسن الوجه وقد

تأتي زائدة لازمة كما في الموصولات والاعلام المقارنة لها وضعا أو الغالبة بها وغير لازمة كالداخلة على بعض الاعلام المنقولة للمح والأحوال والتمايز كما في قول الشاعر وطبت النفس يا قيس وذلك مقصور على السماع.

==============================

المعرّف باللام

شرح قولي ال حرف تعريف الى موصولنا الذي

في أداة التعريف مذهبان: احدهما أنها أل بجملتها وعليه الخليل وابن كيسان، وصححه ابن مالك فهي حرف ثنائي الوضع بمنزلة هل وقد، وكان الخليل يسميها أل ولم يكن يسميها الألف واللام كما لا يقال في قد القاف والدال.

وهمزتها عنده همزة قطع عوملت غالبا معاملة همزة الوصل لكثرة الاستعمال، والثاني: أنها اللام فقط والهمزة للوصل، اجتلبت للابتداء بالساكن وفتحت على خلاف سائر همزات الوصل، تخفيفا لكثرة دورها وهذا مذهب سيبويه، ونقله أبو حيان عن جميع النحويين، الا ابن كيسان وعزاه صاحب البسيط الى المحققين.

ثم أل نوعان عهدية وجنسية، فالأولى: ما عهد مدلول مصحوبها بحضور حسي بأن تقدم ذكره لفظا فاعيد مصحوبا بأل: نحو ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا * فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ﴾ أو كان مشاهدا كقولك: (القرطاس) لمن سدد سهما، أو علمي بان لم يتقدم له ذكر ولم يكن مشاهدا حال الخطاب، نحو ﴿إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾ وقوله: ﴿إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ وقوله: ﴿إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾.

والثانية: اما لتعريف الماهية: وهي التي لا تخلفها كل لا حقيقة

ولا مجازا: نحو ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾ وكقول الحالف: والله لا أتزوج النساء ولا البس الثياب، واما لاستغراق الافراد: وهي التي تخلفها كل حقيقة: نحو قوله تعالى ﴿وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾ وعلامتها أن يصح الاستثناء من مدخولها نحو: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ وصحة نعته بالجمع اعتبارا بمعناه كقوله تعالى: ﴿أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ﴾ وقولهم اهلك الناس الدينار الحمر والدرهم البيض، واما لاستغراق خصائص الأفراد مبالغة في المدح أو الذم: وهي التي تخلفها كل مجازا: نحو زيد الرجل علما: أي الكامل في هذه الصفة.

وقد تأتي أل نائبة عن الضمير المضاف اليه فيما جوزه الكوفيون وبعض البصريين وكثير من المتأخرين، وخرجوا عليه ﴿فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى﴾ ومررت برجل حسن الوجه.

وتأتي زائدة وهي نوعان: لازمة وهي التي في الموصولات والتى في اليسع والآن وغير لازمة وهي نادرة كالداخلة على بعض الاعلام في قولها:

بَعَّدَ امَّ الْعَمْرو منْ أسيرهَا[1]

والاحوال كقولهم: ادخلوا الاول فالاول والتمييز في قوله:

---

[1] تمامه:

حراس أبواب على قصورها

والشاهد فيه قوله (ام العمرو) حيث زيدت (ال) التعريف على العلم وهو (عمرو) ضرورة.

والبيت لابي النجم العجلي وجاء في رواية بدل (بعد) باعد.

وطبتَ النفسَ يا قيسُ عن عمرو [1]

---

[1] صدره:

رأيتك لما أن عرفت وجوهنا صددت

الشاهد فيه قوله (النفس) حيث ادخل الألف واللام عليه وهو تمييز وكان حقه أن يكون نكرة عند البصريين فأل زائدة عندهم وذهب الكوفيون إلى جواز كونه معرفة فهي عندهم غير زائدة.

والبيت لرشيد بن شهاب اليشكري.

الموصول

هو الذي معَ التي المثنى ... لهُ اللذانِ واللتانِ عَنَّا

وجمعهُ الذينَ خَصَّ العقَلاَ ... وَلهُمْ ولغيرْهمْ خُذِ الأُولى

واللاَّتِ واللاَّئي وشبْهٌ للَّتي ... ومَنْ وما وَألْ تُساوي كُلَّ تي

فمَنْ لِعَالِم وشِبْهِهِ وَمَا ... ادْرجَ فيهِ وَسِوَى العَالِمِ مَا

وَنوعِ عَالِمٍ وَوَصْفِهِ وَمَا ... أدْرِجَ فيهِ وكَذا مَا أبهما

وَذُو بطَيءٍ. وانْ لَم تُلْغَ ذَا ... وَلَمْ تُشَرْ وطَلباً بمَا خُذا

او منْ وأيُّ وهي معْ ما منْ تردْ ... مُستفهما بِهَا وشَرْطاً ثمَّ زدْ

نكرةً مَوْصُوفةً وليوُصَفِ[1] ... بغَيرِ مَنْ وَما ومَنَ قَدْ تكْتفي

---

(1) والتوصف نسخة.

الموصول منـه اسـمى وهـو المعـدود من المعـارف، وحـر في وسـتأتي ولكونه معدودا لا يحتـاج إلى حـد. وقـد حـده: بمـا لا يتم جـزء الا بصـلة وعائد. وهو للمفرد المذكر مطلقا:

الذي، ولمثناه اللذان واللذين، ولجمعة الذين بالياء فقط، وخص العقلاء، واولى ويعمها وغيرهـا. وللمفـرد المـؤنث الـتي ولمثنـاه اللتـان واللـتين ولجمعه اللات واللاتي واشباههما.

ومنها ال نحو ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾. ومنها من. ومنها ما وتساوى كل ما ذكر، والأصل في

من أن يكون للعالم، وقد يطلق على غيره ان اشبهه بالتنزيل نحو:

أسرب القطا هل من يعير جناحه

أو اقترن معه في شمول فصل بمن كقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ﴾ الآية، أو لم يفصل كقوله تعالى: ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾، والأصل في ما أن يكون لغير العالم، وقد يطلق على العالم باعتبار النوع كقوله تعالى: ﴿إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ﴾، والوصـف كقولـه تعـالى: ﴿فَـانْكِحُوا مَـا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾ أو بسبب اقترانه معه في شمول كقوله: ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ أو انبهام أمره كقولـك في شـبح الانسان الغير المعلوم انظر إلى مـا ظهـر. ومنـه ﴿وَالسَّـمَاءِ وَمَـا بَنَيهَا﴾ فتدبر. ومنها:

ذو في لغة طيء كذلك يقولون: رأيت ذو فعل وذو فعلا وهكذا. ومنها:

ذا بشرط أن يكون بعد،

ما، أو، من، الاسـتفهاميتين، وان لا يكـون اسـم اشـارة، ولا ملغـاة بـان تتركب معهما كاسم واحد، كقوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ﴾.

ومنها أي بشرط الاضافة الى معرفة، لفظا أو نية وقد تقدمت، وتقع، أي وما ومن، للاستفهام والشرط ونكرة موصوفة، والاولان صفتين لها، والاخيران نكرتين تامتين، والثانية لمعان أخرى.

==============================

شرح هو الذي الى وكل موصول

الموصول الأسمي محصور بالعد، فلا يحتاج الى الحد: فمنه الذني للمفرد المذكر. عاقلا كان أو غيره، والتي للمفرد المؤنث كذلك، واللذان واللتان لمثناهما..

ويقال: في النصب والجر اللذين واللتين، قال ابن مالك في شرح الكافية وكان مقتضى الأصل أن يقال: اللذيان والفتيان هنا، وذيان وتيان في الاشارة، كما يقال: شجيان وفتيان، الا ان ياء الذي والتي والف ذا وتا، لما لم يكن لهما خط من الحركة شبهتا عند ملاقاتهما ألف التثنية، بألف المقصورة اذا لقى الف الندبة، فوافقتها في الحذف، حيث يقال: وا موساه، لا وا موسياه. ومن الموصولات الذين لجمع المذكر بالياء في الأحوال كلها، ويختص بالعاقل: نحو ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾، والاولى بوزن العُلى لجمع المذكر أيضا، الا انه لا يختص بالعقلاء، قال الشاعر من الطويل:

[1] وتبلى الأولى يَسْتَلِئِمون على الأُلى   تراهُنّ يوم الرَّوعِ كالحدءِ القُبْلى

---

[1] الشاهد فيه قوله: (الأولى يستلئمون) وقوله: (الأولى تراهن) حيث استعمل الأولى في المرة الأولى في الجمع المذكر العاقل، ثم استعمله في المرة الثانية في الجمع المؤنث غير العاقل، لان المراد بالاولى تراهن الخيل؛ والدليل على ذلك ضمير جماعة المذكر في (يستلئمون) وهو الواو، وضمير جماعة الاناث في (تراهن) وهو (هن) والبيت لابي ذؤيب الهذلي.

ومنها لجمع المؤنث اللات واللاتي واللاء واللائي. واللوات واللواتي واللا واللوا بقصرهما واللاءات. ومن الموصولات ما يستعمل للواحد والمثنى والجمع مذكرا ومؤنثا بلفظ واحد، وهو الفاظ.

منها من والاصل اطلاقها على العالم وقد يطلق على غيره أن نزل منزلته: كقوله:

[1] اسرْبَ القَطا هَل مَنْ يُعير جناحهُ

نزل القطا منزلة العالم لخطابه وندائه، أو اقترن معه في شمول أو تفصيل نحو ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ﴾ لاقترانها بالعالم في ما فصل بمن: في قوله ﴿خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ﴾.

ومنها ما وانغالب وقوعها على غير العالم وقد تقع للعالم نادرا: نحو ﴿وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَيهَا﴾ ﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ وتقع على صفات من يعقل: نحو ﴿فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾ وعلى نوعه نحو ﴿إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ﴾. وعلى المبهم امره كان ترى شبحا تشك هل هو انسان أو غيره؟ فتقول انظر إلى ما ظهر، واذا اختلط صنف

---

[1] تمامه:

لعلى الى من قد هويت أطير

الشاهد فيه قوله: (من يعير) حيث استعمل من، وهي أصل اطلاقها للعاقل، (للقطا) وذلك لانه لما نادى (القطا) وهو طلب الاقبال، وهو لا يتصور الا من العاقل الذي يفهم الطلب ويفهم الاقبال، أو تجعله بمنزلة. من يفهم الطلب وقد تمادي الشاعر هنا في معامله (القطا) معاملة العقلاء، فاستفهم منه طالبا أن يعيره جناحه، والاستفهام وطلب الاعارة انما يتصور توجيهها إلى العقلاء، والبيت للعباس بن احنف.

من يعقل بصنف من لا يعقل جاز ان يعبر عن الجميع بمن: كما تقدم تغليبا للاصل وان يعبر عنه بما لانها عامة في الأصل، نحو قوله تعالى ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾.

ومنها أل نحو ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾.

ومنها ذو في لغة طي ولا يستعملها موصولا غيرهم وهي مبنية على الواو على الأشهر وعندهم قال:

وبئري ذوُ حَفرتُ وذُو طَويتُ [1]

وقال:

فحسبي من ذو عندهم ما كفانيا [2]

ومنها ذا بثلاثة شروط: ان لا تكون للاشارة وان تكون غير ملغاة، والمراد بالالغاء ان تتركب مع (ما) فتصيرا اسما واحدا، وان تكون بعد استفهام بما او من كما في قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ﴾: أي ما الذي ينفقونه وقول الشاعر:

---

[1] صدره:

فان الماء ماء أبي وجدي

الشاهد فيه قوله: (ذو حفرت) و(ذو طويت) حيث استعمل (ذو) للمفرد المؤنث غير العاقل، لانه يريد: وبئري التي حفرت والتي طويت، وهي مبنية على الواو في لغة طيئ، والبيت لسنان بن فحل الطائي.

[2] صدره:

فاما كرام موسرون لقيتهم

الشاهد فيه قوله: (من ذو عندهم) حيث جاء (ذو) اسم موصول مبنية، وانها بالواو في حالة الرفع والنصب والجر في لغة طيئ، والبيت لمنظور بن سحيم الفقعسي.

قد قلتها ليقال من ذا قالها[1]

ومنها اي بشرط اضافتها إلى معرفة لفظا أو نية وقد تقدمت احوالها في الكلام على المبنيات. وتقع ما ومن واي استفهاما: نحو ﴿مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ﴾ ﴿وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ﴾، وشرطا كقوله تعالى ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾ ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ﴾ وقول الشاعر:

[2] اي حين تلم بي تلق ما شئت   من الخير فاتخذني خليلا

ونكرة موصوفة: نحو مررت بمن معجب لك وبما معجب لك وباي كريم وتقع ما واي صفة نكرة كقولهم: (لأمرٍ ما جَدعَ قصيرٌ أنفه) (ولأمر ما يسود من يَسُود) وقوله:

[3] دعوْتَ امرءً أيَّ امْرِيٍ فاجابني

---

[1] صدره:

وغريبة تأتي الملوك كريمة

الشاهد فيه قوله (من ذا) حيث استعمل (ذا) اسم موصول وهي واقعة بعد استفهام، ولم تلغى في الكلام، والبيت للاعشى.

[2] الشاهد فيه قوله (أي حين) حيث جاء (أي) اسم شرط جازم لفعلين (وأي) هذه تضاف إلى النكرة مطلقا، والى المعرفة، الا المفرد المعرفة.

[3] تمامه:

وكنت واياه ملاذا موئلا

الشاهد فيه قوله (أي امرئ) حيث جاء (أي) صفة، و(اي) هذه تكون صفة من النكرة كما في هذا البيت، فانها صفة (امرأ)، وهي نكرة، وتكون حالا من معرفة وهي لا تضاف الا إلى النكرة.

وتقع ما ومن نكرتين تامتين بلا صلة ولا صفة ولا تضمين شرط ولا استفهام كقولهم: غسلته غسلا نعما ودققته دقا نعما وكقوله:

[1] ونعم مَنْ هُوَ في سِرٍّ وأعْلانِ

---

[1] صدره:

ونعم مزكاء من ضاقت مذاهبه

الشاهد فيه قوله (من) على رأي ابي على أن (من) ههنا نكرة تامة غير موصوفة وقيل تمييز وقيل اسم موصول فاعل لنعم - وتأتي من باب التعجب مزيد تفصيل لهذا الموضوع وهي واقعة نكرة تامة بلا صلة ولا صفة، ولا تضمن شرطة ولا استفهاما.

وكلُّ مَوْصُولٍ فانَّه لَزِم أيلائُهُ بِصلَةٍ بها يتِمّ

منْ جُملةٍ مَعْهُودةِ المعنى خَبَرَ وشبهها من ظرفٍ أو من حرفِ

مَعْ عائِدٍ وخالصُ الوصْفِ لألْ أَوْ مُعْربُ الفعْلِ وشذَّ بالجُمَل

ولا تُزِلْ عائِدِهَا واحْذِفْه مِنْ سَائرِها انْ بعضَ مَعْمُولٍ يبِنْ

أو كانَ مَنْصُوباً بِفِعْلٍ وُصِلا أو وصفٍ أوْ جُرَّ بوصفٍ عَمِلا

أوْ حرفٍ الموْصُولَ أوْ ما وُصفا قَد جَرَّ أو مُبْتَدَءً ما عُطِفَا

خالٍ عَنِ النَّفي وَكانَ مُفْرَدَا خَبَرُهُ وَطالَ وَصْلٌ عُهِدا

ولابد للموصول من صلة يتم بها، وهي في غير أل، جملة خبرية معهودة المعنى، مع عائد يربطها به مطابق له، أو ما يقوم مقامها من ظرف أو جار ومجرور، مقدر بفعل عام. واما في أل فوصف خالص، وهو اسم الفاعل والمفعول، بخلاف الغير الخالص، وهو اسم غير مشتق يوصف

بـه: كأسـد، أو وصـف غلبت عليـه الأسـمية كـالأبطح. واجـاز ابن مالـك وصلها بالصفة المشبهة، وبالفعل المضارع نحو: ما انت بالحكم الترضى حكومته ولا توصل بافعل التفضـيل اتفاقـا، ولا بالجملـة الاسـمية الا في الضرورة. نحو: من القومِ الرسولُ اللهِ منهمُ ويمتنع حذف عائدها. وامـا عائد غيرها فيجوز حذفه مطلقا، ان كان بعض معمول للصـلة: نحـو اين الرجل الذي قلت على معنى قلت: أنه يأتي مثلا. والا فان كـان منفصـلا فلا يجوز حذفه مطلقا، أو متصلا فيجوز ان كان منصوبا بفعل أو وصف، أو مجرورا بوصف تحقـق شـرط عملـه، أو بحـرف جـر الموصـول نحـو ﴿وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ﴾ أي منه، أو جر الموصوف به كمـررت بالرجـل الذي مررت أي به، أو مرفوعا بشـرط أن يكـون مبتـدأ مـا عطـف على شيء، ولم يعطف هو عليه، وخلا عن النفي، وطالت الصـلة بمـا يتعلـق بها كنعت أو معمول أو غير ذلك كقولـه تعـالى ﴿وَهُـوَ الَّذِي فِي السَّـمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ﴾: أي الذي هو في السـماء الـه وقـد طـالت الصـلة بقوله في السماء.

===========================

شرح قولي وكل موصول إلى موصولنا الحرفي

كل الموصولات يلزم ايلائها بصلة تتم معناها، فأما غير أل فانهـا توصـل بجملة خبرية معهودة معناها غالبا، بخلاف الانشائية والطلبيـة والـتي لم يعهد معناها. ويقـوم مقـام الجملـة ظـرف أو جـار ومجـرور ينـوى معـه اسـتقر أو شـبهه وجوبـا، ولا بـد في جملـة الصـلة من ضـمير يعـود إلى الموصولات يربطها

به؛ وأما أل فتوصل بالصفة المحضة وذلك اسم الفاعل واسم المفعول كالضارب والمضروب، بخلاف غير المحضة كالذي يوصف بـه وهـو غـير مشـتق كاسـد، وكالصـفة الـتي غلبت عليهـا الاسـمية: كـأبطح واجـزع وصاحب وراكب، وفي وصلها بالصفة المشـبهة قـولان: احـدهما توصـل بها نحو الحسن وبه جزم ابن مالك، والثـاني: لا وبـه جـزم في البسـيط لضـعفها وقربهـا من الأسـماء، ورجحـه ابن هشـام في المغـنى، لانهـا للثبوت فلا تؤل بالفعل، قال: ولذلك لا توصـل بافعـل التفضـيل باتفـاق، وفي وصلها بالفعل المضارع قولان: احدهما توصل به وعليـه ابن مالـك لوروده في قوله:

ما انت بالحكم الترضى حكومته [1]

والثاني: لا وعليه الجمهور وحملوا مـا ورد من ذلـك على الضـرورة، ولا توصل بالجملة الاسمية ولا الظروف الا في الضرورة باتفاق كقوله:

منَ القومِ الرسولُ اللهِ منهم [2]

---

[1] تمامه:

ولا الاصيل ولا ذي الرأي والجدل

الشاهد فيه قوله: (الترضى) حيث أتي بصلة (أل) جملة فعلية فعلها مضارع، والبيت للفرزدق.

[2] تمامه:

لهم دانت رقاب بني معد

الشاهد فيه قوله (الرسول الله منهم) حيث وصل (أل) بالجملة الاسمية، وهي جملة المبتدأ والخبر، وذلك شاذ، لم اعثر على قائله.

وكقوله:

[1] من لا يزال شاكرا على المعه

ولا يجوز حذف العائد من صلة أل: نحو الضار بها زيد هند، هذا مذهب الجمهور، وأما عائد غيرها فان كان بعض معمول الصلة جاز حذفه مطلقا، كحذف المعمول نحو اين الرجل الذي قلت: تريد قلت انه يأتي أو نحوه، وان لم يكن فاما ان يكون منفصلا أو متصلا: فإن كان منفصلا لم يجز حذفه نحو جاء الذي اياه اكرمت أو ما اكرمت إلا اياه، وان كان متصلا فله أحوال: احدها: أن يكون منصوبا فان نصب بفعل أو وصف جاز حذفه: نحو ﴿أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا﴾: أي بعثه الله ونحو:

[2] ما اللهُ موليك فضلُ فاحمدْنهُ بهِ

[1] تمامه:

فهو حر بعيشه ذات سعة

الشاهد فيه قوله (المعه) حيث جاء بصلة (أل) ظرفا، وهو شاذ على خلاف القياس، ولم اعثر على قائله.

[2] تمامه:

فما لدى غيره نفع ولا ضرر

الشاهد فيه قوله (ما لله موليك) حيث حذف الضمير العائد على (ما الله موليكه) ولم ينسب إلى قائله.

الاسم الموصول لانه منصوب بوصف وهذا الوصف اسم فاعل واصل الكلام.

أي موليكه أو بغيرهما لم يجز نحو جاء الـذي انـه فاضـل أو كانـه أسـد، والثاني: أن يكون مجرورا فيجوز حذفه ان جر باضافة صفة ناصـة نحـو ﴿فَـاقْضِ مَـا أَنْتَ قَـاضٍ﴾: أي قاضـيه أو بحـرف جـر الموصـول أو الموصوف بالموصول بمثله لفظا ومعنى ومتعلقا: نحو مررت بالـذي أو بالرجل الذي مررت أي مررت بـه ونحـو ﴿وَيَشْـرَبُ مِمَّا تَشْـرَبُونَ﴾: أي منه، ولا يجوز الحذف ان جر بأضافة غير صـفة: نحـو جـاء الـذي وجهـه حسن، أو جر باضافة صفة غير ناصبة: نحو جاء الـذي انـا ضـاربه أمس، أو جرا معا بغير حـرف نحـو جـاء غلام الـذي انت غلامـه، أو لم يجـر بـه الموصول أصلا نحو جاء الذي مررت به، أو بحرف جر لا يماثل ما جر به العائد في الذي: كحللت في الذي حللت بـه، أو يماثلـه لفظـا لا معـنى: كمررت بالذي مررت به على زيـد، أو لفظـا ومعـنى لا متعلقـا كمـررت بالذي فرحت به.

الثالث: أن يكون مرفوعا فان كان فاعلا أو نائبا عنـه أو خـبر المبتـدأ أو الناسخ لم يجز حذفه نحو جاءني اللذان قاما أو ضربا وجاء الفاضـل هـو أو أن الفاضل هو. وان كان مبتدأ جاز حذفه بشرط أن لا يكون معطوفا على غيره نحو جاء الذي زيد وهو منطلقان، ولا معطوفا عليه غيره نحو الذي هو وزيد فاضلان، وان لا يكون بعد حرف نفي، نحو جـاء الـذي مـا هو قائم، ولا أداة حصر نحو جـاء الـذي مـا في الـدار الا هـو، وانمـا في الدار هو، وان لا يكون خبره جملة ولا ظرفا ولا مجرورا، نحو

﴿الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ﴾ وجأ الذي هو في الدار، لانه لو حذف لم يدر أحذف من الكلام شيء أم لا؟ ولان مـا بعـده من الجملـة والظـرف صـالح لأن يكون صـلة، وان تطـول الصـلة نحـو ﴿وَهُـوَ الَّذِي فِي السَّـمَاءِ إِلَـهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ﴾ أي هو اله، بخلاف ما إذا لم تطل نحو جاء الذي هو فاضل.

(الموصول الحرفي)

موصولنا الحرفيُّ ما أولَ	معْ صلتهِ بمصدرٍ كيفَ وقع
وذاك انْ والوصلُ فعلٌ صرفا	وكى بما ضارعَ للامِ قفى
وانَّ والوصلُ ابتداءُ وخبرَ	وما بذي تصرفٍ لا ما أمرْ
ولو كما بتلوِ مفهمِ تمنْ	ومن يزدِ فيهِ الذي فما وهنْ

واما الموصول الحرفي، فحده: ما اول مع صلته بمصدر كيف وقع، وعددها خمس: ان وصلتها فعل متصرف مطلقا، وكي وصلتها مضارع اقترن بلام ظاهرة أو مقدرة، وان بالتشديد والفتح وصلتها جملتها، وما وصلتها فعل متصرف غير الأمر باللام، وكذلك لو ويتو غالبا ما يفهم معنى التمني كقوله تعالى: ﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾، وبعضهم عد منه الذي وخرج عليه قوله تعالى: ﴿وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا﴾ أي كخوضهم، والجمهور منعوه واولوا الآية بالجمع الذي خاضوا.

==============================

الموصول الحرفي

شرح موصولنا الحرفي إلى ما للمنكر احكه

الموصول قسمان اسمي وقد تقدم، وحرفي، وضابطه ان يؤول مع صلته بمصدر، وهو خمسة أحرف. احدها: أن الناصبة للمضارع، وتوصل بفعل متصرف ماضيا كان، أو مضارعا، أو أمرا، نحو اعجبني ان قمت، واريد ان اقوم، وكتبت اليه بان قم، بخلاف الجامد كعسى وليس وتعلم وهب ويهبط وينبغي فلا توصل به اتفاقا.

الثاني: كي وتوصل بالمضارع، ولكونها بمعنى التعليق لزم اقترانها باللام، ظاهرة أو مقدرة نحو جئت لكي تكرمني أو كي تكرمني.

الثالث: أن المشددة احدى اخوات ان، وتوصل باسمها وخبرها، نحو يعجبني أن زيدا قائم.

الرابع: ما وتوصل بفعل متصرف غير امر نحو (بما رحبت) ﴿لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ﴾ أي لوصف.

الخامسة: (لو) التالية غالبا مفهم تمن نحو ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ ﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾ وذهب يونس والفراء وابن مالك إلى أن (الذي) قد يقع موصولا حرفيا فتؤول بالمصدر وخرجوا عليه ﴿وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا﴾ أي كخوضهم. والجمهور منعوا ذلك، واولوا الآية أي كالجمع الذي خاضوا.

(خاتمة)

ما للمنكرِ احكهِ بايُّ انْ	تسئلْ بها عنهُ وفي الوقفِ بمنْ
والنونَ أشبعْ ومنانِ انْ تثنَّ	منيِن منتانِ منه للفردْ عنَّ
مناتُ معْ منين اِنْ جمعُ عُنى	منونَ والنونَ بكلِّ سكنِّ
وانْ تصلْ فلفظُ منْ لا يختلفْ	واحكِ بها الاعلامَ انْ لم تنعطف
والوصف منسوباً معَ الْ والياء	أو قلْ لغيرِ عاقلٍ كالمائي
والعلمُ المتبعُ لا يحكىَ سوى	ما أبناً مضافاً لكمثله حوى
ماذا لتمييزٍ واعربْ واحك ان	حكماً إلى لفظِ تضفْ واسماً يعنُّ

(خاتمة)

في الحكاية، بأي ومن وما الاستفهاميات، اذا سئلت بـأي عن نكـرة في كلام الغير عاقلا أولا، فاحك فيها احوالها من الحركات والعلامات

وصلا ووقفا فنقول لمن قـال رأيت رجلا أو امـرأة أو رجلين أو امـرأتين أو بـنين أو بنـات: ايـا وايـة وايين وايـتين وأيين وايـات، وأي رجـل وايـة امرأة، واذا سألت عنها بمن فاحك فيها ما لها في الوقف، دون الوصل، وأشبع حركة نون من عندها، فتقول لمن قال جاء رجل أو رأيت رجلا أو مررت برجل: منو أو منـا أو مـني، فـان أنثت أو ثنبت أو جمعت النكـرة فزد العلائم في من، فقل لمن قال جاءت امرأة أو رجلان أو امرأتان أو رجال أو بنات: منه ومنان ومنتان ومنون ومنـات، وتسـكن نـون المثـنى والجمع كالمفرد المذكر، واذا وصلت فلا يختلـف لفظهـا مطلقـا فتقـول في الجميع: من يا فتى. ثم ان أي لا يحكى بها الأعلام، واما من فتحكى بها أيضـا عنـد الحجـازيين، بشـرط ان لا تسـبق بـالواو العاطفـة لجملـة الحكاية على الجملة المحكية، فاذا قلت لمن قال رأيت زيـدا: من زيـدا حكيت بهـا النصـب، واذا قلت: ومن زيـد بـالواو تعين الرفـع بعـد من، وأمتنـع النصـب، وان لا يكـون العلم المحكى متبوعـا بتأكيـد أو بـدل أو عطف بيان مطلقا، أو نعت، الا اذا كان ابنا مضـافا إلى علم آخـر. وامـا العلم المتبوع بعطف النسق فيحكى بها عند غير يونس فتقول لمن قال رأيت زيدا وعمرا: من زيدا وعمرا بنصبهما...

ويحكي الوصف المعرف المنسوب عاقلا أو غيره عند غير المـبرد، بمن مصدرة بأل ومختومة بيـاء النسـبة، فتقـول لمن قـال رأيت البصـري أو البختي: المنى. وأما المبرد فيحكى غير العاقل بما مقرونة بهما، فيقول لمن قال

اشتريت البختى: المائى. واذا سئلت عن التميز فاحته بماذا فقل لمن قال عندي رطل زيتا: ماذا زيتا. واذا نسب إلى حرف أو فعل أو غيرهما، حكم باعتبار اللفظ جاز الحكاية، والاعراب على اقتضاء العامل، فقد روى قوله صلى الله عليه وسلم ((أنهاكمْ عنْ قيلٍ وقالٍ)) بالفتح على الحكاية والجر على الأعراب.

================================

شرح قولي ما للمنكر احكه بأي إلى واختلفوا في ما له التأصل

ان سئل بأي عن مذكور منكر، حكى فيها وصلا ووقفا وافرادا وتثنية وجمعا، كقولك لمن قال رأيت رجلا وامرأة وغلامين، وجاريتين وبنين وبنات ايا، واية وايين، وايتين، وأيين وأيات..

وان سئل عنه بمن، حكى في لفظها في الوقف خاصة ما له من الحركات بأشباع كقولك لمن قال لقينى رجل منو، ولمن قال رأيت رجلا منا، ولمن قال مررت برجل مني، وتقول لمن قال جاءتني امرأة منه، أو منت، ولمن قال رجلان منان، ولمن قال رأيت رجلين منين، ولمن قال جاءت امرأتان ورأيت امرأتين منتان ومنتين، ولمن قال جاء رجال ورأيت رجالا منون ومنين، ولمن قال رأيت نساء منات، والنون ساكنة في الجميع. فان وصلت قلت من يا فتى في الأفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث، واذا سئل بمن عن علم مذكور، جيء بمن وبعدها العلم المسؤول عنه محركات بضمة، أن كان الأول مرفوعا، وبفتحة ان كان منصوبا،

وبكسرة ان كان مجرورا، بشـرط أن لا يتقـدم على من حـرف عطـف، فقل لمن قال جاء زيـد بن زيـد، ولمن قـال رأيت زيـدا من زيـدا، ولمن قال مررت بزيد من زيد، هذا مذهب أهل الحجاز. وأما غيرهم، فتجـيىء بالعلم بعد من مرفوعا، سبقت من بعاطف أم لم تسبق، فان سبق من بعاطف، فـالرفع متعين عنـد الجميـع، وهـو مقـدر على لغـة من يحكى، كقولك لمن قال جاء زيد ورأيت زيـدا، ومـررت بزيـد، ومن زيـد بـالرفع في الأحوال كلها.

ويحكى الوصف المعـرف المنسـوب بمن ملحقـة بـأل واليـاء، كـذا نص عليه سيبويه. فاذا قيل جاء القرشي، فيقال المنى، ثم ذهب جماعة إلى تعميم ذلـك في العاقـل وغـيره، وخصـه المـبرد بالعاقـل، وحكى غـيره بالمائي والماوي.

ولا يحكى علم متبع بغير ابن مضاف لعلم، ويحكي المتبع بـذلك، كقولـه لمن قال جاء زيدا بن عمرو، من زيدا بن عمرو، ولمن قال مررت بزيـد بن عمرو، من زيد بن عمرو ويحكى التمييز بماذا. واذا نسب إلى حرف أو غيره حكم، هو للفظ دون معناه، جاز أن يحكى، وجاز ان يعـرب بمـا يقتضيه العامل، وقد روى قوله صـلى اللـه عليـه وسـلم ((وانهـاكم عن قيل وقال)) بالفتح على الحكاية، وبـالجر على الأعـراب، ومن الأعـراب قول الشاعر:

[1] ليتَ شعري وأينَ مني ليتٌ   انّ ليتاً وانّ لوّاً تمنّى

وتصير الافعال والاداة في هذا الاستعمال أسماء، ولذلك يخبر عنهـا في نحو ضرب فعل ماض، ومن حرف جر.

[1] الشاهد فيه قوله: (ليت) و(ان ليتاً) و(ان لواً)، حيث قصد الشاعر لفظى لو وليت فصيرهما اسما وأعربهما وجعل (ليت) الاول مبتدأ و(ليتاً) الثاني اسم ان و(لوا) اسم ان أيضا، وجاء في رواية وان لوا عناء، ولم اعثر على قائله.

واختلفوا في مالهُ التأصلُ ... في الرفعِ هلْ مبتدءٌ أوْ فاعلُ

ووجهُ كلٍّ لاتجاهٍ يجلُو[1] ... منْ ثمَّ قالَ البعضُ كلٌّ أصلُ

الكتاب الأول في العمد وهي المرفوعات
والمنصوبات بالنواسخ

والأصل في المرفوعات، قيل هو المبتدأ لتصدره ولزوم كونه مبتدأ ووقوعه عاملا ومعمولا. وقيل هو الفاعل لقوة عامله ولان اعرابه للفرق. وقيل كل أصل مستقل كما أن كلا من الحال والتميز والمستثنى أصل في النصب وليس محمولا على المفعول به.

==============================

شرح قولي واختلفوا إلى اسم من العامل

اختلف في أصل المرفوعات، فقيل المبتدأ والفاعل فرع عنه، وعزي إلى سيبويه، ووجهه أنه مبدو به في الكلام، وانه لا يزول عن كونه مبتدأ وان تأخر، والفاعل تزول فاعليته اذا تقدم، وانه عامل ومعمول، والفاعل

[1] يحلو نسخة.

معمول لا غير..

وقيل: الفاعل أصل، والمبتدأ فرع عنه، وعزى للخليل، ووجهه ان عامله لفظي، وهو أقوى من عامل المبتدأ المعنوي، وانه انما رفع للفرق بينه وبين المفعول، وليس المبتدأ كذلك، والأصل في الاعراب أن يكون للفرق بين المعاني، وقيل كلاهما أصلان، وليس أحدهما بمحمول على الآخر ولا فرع عنه، واختاره الرضي، ونقله عن الاخفش وابن السراج، قال: وكذلك التميز والحال والمستثنى أصول في النصب كالمفعول، وليست بمحولة عليه، كما هو مذهب النحاة. قال أبو حيان: وهذا الخلاف لا يجدى نفعا.

المبتدأ

اسمٌ عنِ العاملِ لفظاً جردا		لاَ زائداً أخبرَ عنهُ المبتداَ
ومنهُ وصفٌ رافعٌ لما كفى		يسبقهُ مستفهمٌ أو ما نفى
لكونهِ قامَ مقامَ الفعلِ لاَ		يخبرْ له ومفرداً قدْ جعلا
فانْ يطابقْ فلما بعدُ خبرَ		في مفردٍ ونحوهِ الأمرانِ قرّ

المبتدأ

اسم مجرد عن العامل اللفظي الاصلي مخبرا عنه أو وصفا سابقا رافعا لمنفصل كاف عن الخبر معتمدا على نفي أو استفهام خلافا للكوفية والأخفش وهذا لشبهه بالفعل لا يخبر عنه ولا يصغر ولا يوسف ولا يثنى ولا يجمع فلو ثنى أو جمع خبرا مقدما لمبتدأ يطابقه نحو اقائمان الزيدان واقائمون الزيدون واذا طابق ما بعده في الافراد جاز كونه مبتدأ أو خبرا مقدما وهكذا جمع التكسير وكل ما يستوى فيه المفرد وغيره نحو أقائم زيد واقام الرجل وأجنب الفضال...

==============================

شرح قولي اسم عن العامل (إلى) والابتدا رافع

المبتدأ هو الاسم المجرد عن العامل اللفظي غير مزيـد مخـبرا عنـه. أو وصفا سابقا رافعا لمنفصل كاف، فقولنـا المجـرد عن العامـل اللفظي، يخرج الفاعل ونائبه ومدخول النواسخ والخبر، وقولنـا غـير مزيـد يـدخل المجرور بحرف زائد، نحـو ﴿هَـلْ مِنْ خَـالِقٍ غَيْـرُ اللَّهِ﴾ وبحسـبك درهم، فخالق وحسبك مبتدئان بأن العامل الداخل عليهمـا كلا عامـل لزيادتـه.. ثم المبتدأ قسمان، قسم له خبر اما في اللفظ أو في التقدير، وقسم لا خبر له في اللفظ ولا التقدير، بل له فاعل أو نائب عنه، يتحصل بــذكره من الفائدة مثل ما يتصل بذكر الخبر لذي الخبر. وذلـك الوصـف سـواء كان اسم فاعل، أو اسم مفعول، أو صفة مشـبهة أو منسـوبا. وشـرطه ان يكون سابقا، فليس منه أخـواك خـارج ابوهمـا لعـدم سـبقه وشـرط مرفوعه ان يكون منفصـلا، سـواء كـان ظـاهرا، أم ضـميرا، نحـو أقـائم انتما. وشرطه أيضا أن يكـون كافيـا، أي مغنيـا عن الخـبر، ليخـرج نحـو أقائم أبوه زيد. فان الفاعل فيه غير مغن، اذ لا يحسن السـكوت عليـه، فزيد فيه مبتدأ، وقائم خبره مقـدم، وشـرطه أيضـا تقـدم الاسـتفهام أو النفي، نحو أقائم الزيدان، وما مضروب العمران. وقول الشاعر:

[1] خليليَّ ما وافٍ بعهدي أنتما ... اذا لمْ تكونا لي على منْ أقاطعُ

---

[1] الشاهد فيه قوله: (واف بعهدي انتما) حيث استغنى (واف) بالفاعل وهو (انتما) عن الخبر فهو فاعل سد مسد الخبر، بعد اعتماد (واف) على النفي بما، ولم اعثر على قائله.

وسوى ابن مالك بين سائر أدوات الاستفهام والنفي، وخصه أبو حيان بالهمزة وما، اذ لم يسمع سواهما، وخالف في هذا الشرط من أصله الكوفيون والاخفش، فلم يشترطوا تقدم الاستفهام ولا النفي. ثم هذا الوصف قائم مقام الفعل، لشدة شبهه به، ولأجل ذلك منع مما يمنع منه الفعل، فلا يخبر عنه، ولا يصغر، ولا يوصف، ولا يعرف بأل، فلا يقال اضويرب الزيدان، ولا اضارب عاقل الزيدان، ولا القائم اخوك، ولا يثنى ولا يجمع، فلا يقال أقائمان اخواك، وأقائمون اخوتك، على أن اخواك واخوتك فاعل، كما لا يقبل الفعل شيئا من ذلك، فلو ثنى أو جمع، جعل خبرا مقدما، والمرفوع مبتدأ مؤخرا. ويجوز ذلك مع ما تقدم في الأفراد، نحو أقائم زيد، وفي جمع التكسير، نحو اقيام الرجال، وفي ما استوى فيه المفرد وغيره، نحو أجنب الزيدان.

والأبتدا رافعَ مبتدأً يرى جعلكَ الاسمَ أولاً لتخبرا
بالمبتدأ أرفعْ خبراً ومنْ يقل ترافعا صوبَ ومفرداً يحلّ
فجامدٌ خالٍ وينوى المضمرُ في ذي اشتقاقٍ ووجوباً يظهرُ
حيثُ جرى على الذي ليسَ لهُ ورافعُ الظاهرِ لا يحملهُ
خلفٌ بحلوٌ حامضٌ أينَ المقرّ وحكمهُ حالاً ونعتاً كالخبر
وجملةً لا ذاتَ لكنْ أوْ ندَا وبلْ وحتىَّ معْ ضميرِ المبتدَا
ما لمْ تكنْ أياهُ معنىً وأخذُ لاَ انْ جرَّ بالحرفِ وما أدىَ إلى
تهيئةِ العامل والظاهرُ قدْ ينوبُ عنهُ واشارةُ تعدَ
وعطفُ جملةٍ حوتهُ بالفا أوْ شرطهُ أو العمومُ يلفى

وظرفاً أو جسراً تماماً باستقرّ أوْ كائنٍ علقَ والوصفَ ابرٌ

وامنعْ زماناً خبراً في المعتمد عنْ جثةٍ ثالثها لا انْ يفدْ

والرافع للمبتدأ هو الابتدأ: بمعنى جعل الاسم أولا ليخبر عنه، وللخبر هو المبتدأ. وقال الكوفيون ترافعا. ثم الخبر يكون مفـردا وهـو مـا للعامـل تسلط على لفظه جامدا خاليا عن الضمير، أو مشـتقا متحملا لـه مـا لم يرفع ظامرا، ويجب ابرازه حيث وقع بعد غير من هو له. واذا تعدد لفظا واتحد معنى نحو الرمـان حلـو حـامض، فحامـل الضـمير هـو الاول عنـد بعضهم، والثاني عند الفارسي، وكل منهما عند ابي حيان، ووصـف آخـر مستفاد منهما عند صاحب البديع. والحـال والنعت كـالخبر في مـا ذكـر. ويكون جملة اسمية أو فعلية الا المصدرة بحرف النداء أو لكن أو بل أو حتى بالاجماع، ولابد فيها من ضمير عائد الى المبتـدأ مطـابق لـه الا اذا كانت نفس المبتدأ كقوله صلى الله عليـه وسـلم ((افضـل مـا قلتـه انـا والنبيون من قبلي لا اله الا الله)). ويمتنع حذفه الا اذا جـر بحـرف، ولم يؤد حذفـه إلى تسـلط عامـل آخـر عليـه: نحـو السـمن منـوان بـدرهم، بخلاف الرغيف أكلت منه. وينوب عنـه تكـرار المبتـدأ، واسـم الإشـارة، وعطف جملة فيها ضمير على الخالية بالفاء، وشرط يحتوى عليه: نحــو الأمير يأمن الناس ان عدل، وعموم يشـمل المبتـدأ نحـو الصـلاة نعمت العبادة، ويكون ظرفا وجارا

ومجرورا تامين، والعامل فعل عام أو وصنف منه. ويجوز الاخبار بظرف المكان عن المعنى والعين وبظرف الزمان عن الأول فقط لتجدده، دون الثاني لعدم الفائدة، واجازه بعضهم ان كان فيه معنى الشرط، وبعض أن أفاد بشبه اسم العين المعنى في الحدوث وقتادون آخر، أو باضافة اسم معنى عام اليه: نحو اكل يوم ثوب اي لبسه، أو يكون المبتدأ عاما والزمان خاصا: كنحن في شهر رمضان.

==============================

شرح قولي والابتدا رافع مبتدأ (الى) والأصل في الأخبار

في رافع المبتدأ والخبر أقول: فالجمهور وسيبويه على أن رافع المبتدأ معنوي، وهو الابتداء، لانه بنى عليه، ورافع الخبر المبتدأ، لانه مبنى عليه، فارتفع به كما ارتفع هو بالابتداء، وضعف بان المبتدأ قد يكون جامدا أو ضميرا، وهما لا يعملان، وبانه قد يرفع فاعلا، نحو القائم أبوه ضاحك، فلو كان رافعا للخبر لادى الى اعمال واحد رفعين، ولا نظير له. ومعنى الابتداء على هذا القول جعل الاسم اولا ليخبر عنه، وقيل تجرده من العوامل اللفظية، أي كونه معرى عنها، وذهب الكوفيون الى انهما ترافعا، فالمبتدأ رافع الخبر والخبر رافع المبتدأ، لان كلا منهما طالب للآخر، ومحتاج له، وبه صار عمدة. واختار هذا المذهب ابن جنى وأبو حيان، وهو المختار عندي، ونظيرهما في ذلك أدوات الشرط، فانها عاملة في أفعالها الجزم، وافعالها عاملة فيها النصب، نحو ﴿أَيًّا مَا تَدْعُوا﴾.

ثم الخبر ثلاثة أقسام:

احدها المفرد. وهو ما للعوامل تسلط على لفظه، وهو قسمان: جامد ومشتق، فالجامد لا يتحمل ضميرا، نحو زيد اسد، لا بمعنى شجاع، (لان ذلك تؤول بالمشتق)، وهذا اخوك. والمشتق يتحمله ان لم يرفع ظاهرا، نحو زيد قائم. بخلاف ما اذا رفع الظاهر لفظا، نحو الزيدان قائم أبوهما، أو محلا نحو زيد ممرور به. ولو تعدد الخبر المشتق والجميع في المعنى واحد، نحو الرمان حلو حامض ففيه اقوال: قال الفارسي ليس فيه الا ضمير واحد تحمله الثاني، لان الأول ينزل من الثاني منزلة الجزء، وصار الخبر انما هو بتمامهما. وقال بعضهم: يقدر في الأول، لانه الخبر في الحقيقة، والثاني كالصفة له، والتقدير هذا حلو فيه حموضة. وقال أبو حيان: الذي اختاره ان كلا منهما تحمل ضميرا لاشتقاقهما. ولا يلزم أن يكون كل واحد منهما خبرا على حاله، لان المقصود جمع الطعمين. والمعنى أن فيه حلاوة وحموضة. وقال صاحب البديع: الضمير يعود الى المبتدأ من معنى الكلام، كأنك قلت هذا مزّ، لانه لا يجوز خلو الخبرين عن الضمير، لئلا تنتقض قاعدة المشتق، ولا انفراد احدهما به، لانه ليس اولى من الآخر، ولا أن يكون فيهما ضمير واحد، لان عاملين لا يعملان في معمول واحد، ولا أن يكون فيهما ضميران، لانه يصير التقدير كله حلو، وكله حامض، وليس هذا

بالغرض منه. قال أبو حيـان: وتظهـر فائـدة[1] الخلاف، اذا جـاء بعـدهما ظاهر، نحو هذا البستان حلو حامض رمانـه، فـان قلنـا: لا يتحمـل الأول ضميرا، تعين أن يكون الرمان مرفوعا بالثـاني، وان قلنـا: يتحمـل كـان من باب التنازع. ولتعـارض الادلـة سـكت عن الـترجيح، قـال ابن جـني: راجعت ابا علي نيفا وعشرين سنة في هذه المسألة حتى تبينت لي. ثم أن جرى المشـتق على من هـو لـه، اسـتتر الضـمير لعـدم الحاجـة إلى ابرازه، نحو زيد هنـد ضـاربته أي هي: وان جـرى على غـير من هـو لـه، وجب الابراز سواء خيف اللبس، نحو زيد عمرو ضاربه هو، أم أمن نحـو زيد هند ضاربها هو. هذا مذهب البصريين. وجوز الكوفيون الاسـتتار في حـال الامن، وتبعهم ابن مالـك، وحكم المشـتق اذا وقـع حـالا، أو نعتـا، كحكمه اذا وقع خبرا في تحمل الضمير واستناره وابرازه وفاقا وخلافـا. قال ابن مالك في شرح الكافية: والمراد بالمشتق هنا ما تضـمن معـنى فعل وحروفه من الصفات وبالجامد خلافه.

القسم الثاني: من أقسام الخبر الجملة، وهي ما تضمن جزئين لعوامـل الاسماء تسلط على لفظهما أو لفظ أحدهما. فالاول الاسمية، نحو زيـد أبوه منطلق. والثاني فعلية نحو زيد قام أبوه. واما نحـو زيـد قـائم أبـوه فليس بجملـة عنـد المحققين. وينـدرج في الاسـمية المصـدرة بحـرف عامل، نحو زيد ما أبوه قائما، وزيد انه قائم، وباسم شرط غير معمول

[1] ثمرة.

لفعله، نحو فريد من يكرمه نكرمه. ويندرج في الفعلية المصدرة بحرف شرط أو باسم شرط معمول لفعلـه، نحـو زيـد أن يقم أقم معـه. وزيـد ايهم يضرب اضرب، والمصدرة بمعول فعلها نحـو زيـد عمـر اضـرب أو يضرب أو بحرف تنفيس والقسيمة والطلبيـة، ولا يجـوز اخبـار بالجملـة الندائية نحو زيد يا اخاه، ولا المصدرة بلكن أو بل أو حتى بالاجماع.

ثم الجملة ان كانت نفس المبتدأ في المعـنى، لم تحتج إلى رابـط نحـو ((افضل ما قلته انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله)) والا فلابـد لهـا من ضمير عائد إلى المبتدأ يربطها به، وشرطه أن يكـون مطابقـا لـه، نحـو زيد قام غلامه. وهل يجوز حذفه؟ فيه أقوال: اصحها وعليه الجمهور انه لا يجوز، سواء كان مرفوعا مبتدأ أو فاعلا، أو منصوبا بفعل متصرف، أو جامد، أو ناقص، أو وصف، أو حرف، أو مجرورا، الا في صـورة واحـدة، وهي ان يجر بحرف ولا يؤدي حذفه الى تهيئة عامل آخـر، نحـو السـمن منوان بدرهم أي منه. بخلاف ما اذا أدى، نحو الرغيـف اكلت تريـد منـه، أو جر باضافة سواء كان أصله النصب، نحو زيد انـا ضـاربه، أم لم يكن، نحو زيد قام غلامه، ويغنى عن الضمير اشيأ. منها تكرار المبتدأ بلفظـه، نحو زيد قام زيد، واكـثر مـا يكـون في مواضـع التهويـل والتفخيم، نحـو ﴿الْحَاقَّةُ * مَـا الْحَاقَّةُ﴾ ﴿وَأَصْـحَابُ الْيَمِينِ مَـا أَصْـحَابُ الْيَمِينِ﴾. ومنهـا الاشارة، نحو ﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ﴾. ومنها عطف جملة فيها ضمير المبتدأ بفاء السببية على الجملة المخبر بها الخالية منه، كقول

الشاعر:

[1] يلومُ على ميٍّ خليلي وربما يجورُ اذا لامَ الشفيقُ ويخرقُ

ولو انّ لقمانَ الحكيمَ تعرضتْ لعينيه ميٌّ سافراً كاليبرقُ

وانسانُ عيني يحسرُ الماءُ تارةً فيبدو وتاراتٍ يجمّ فيغرق

ففي يبدو ضمير عائد على انسان المبتدأ، وهي معطوفة بالفاء على

[1] الشاهد فيه قوله: (يحسر الماء) فالجملة خبر المبتدأ وهو (انسان عيني) وليس في جملة الخبر عائد يربط بين المبتدأ والخبر، وذلك لانه عطفت عليها جملة أخرى بفاء السببية، حيث جعلت الجملتين بمنزلة جملة واحدة فاكتفى منهما بضمير واحد، فالخبر مجموع الجملتين عند هشام، وقال: الاكثر ان الرابط محذوف: أي يحسر الماء عنه، قيل: هو أل في الماء لنيابتها عن الضمير، والأصل ماؤه، وقيل: هو على تقدير أداة الشرط، وقدره ابن حبيب اذا، وقدره غيره ان، فلما حذفت ارتفع الفعل، والجملة الشرطية اذا وقعت خبرا لم يشترط كون الرابط في الشرط، بل في أيهما من الشرط والجزاء كفى، (كاليبرق) أي كالذي يبرق فاللام موصولة دخلت على المضارع. (يحسر الماء) من باب ضرب أي نضب عن موضعه وغار (يجم) بضم الجيم وكسرها أي يكثر (ويغرق) بفتح الراء مضارع غرق بكسرها، والبيت لذي الرمة.

يحسر الماء الخبر. ومنها شرط يشتمل على ضمير مـدلول على جوابـه بالخير، نحو زيد يقوم عمرو أن قام. ومنها عمـوم يشـمل المبتـدأ، نحـو زيد نعم الرجل. وقوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ﴾.

القسم الثالث: شبه الجملة، وهو الظـرف والجـار والمجـرور، وشـرطه أن يكون تاما، نحو زيد أمامك، وزيد في الدار بخلاف الناقص، وهو ما لا يفهم بمجرد ذكره، وذكر معموله ما يتعلق به، نحـو زيـد بـك أو فيـك أو عنك، أي واثق وراغب ومعرض، فلا يقع خبرا، اذ لا فائـدة فيـه. وعامـل الظرف والمجرور الواقعين خبرا، الكون المقدر عنـد الجمهـور، ويجـوز تقديره باسم الفاعل، أو بالفعل، فالتقدير في زيـد عنـدك أو في الـدار، زيد كائن أو مستقر، أو كان واستقر، واختلف في الأولى منهمـا، فـرجح ابن مالـك وغـيره تقـدير اسـم الفاعـل، لأن الأصـل في الخـبر الأفـراد، ولتعينه بعد اما واذا الفجائية، اذ لا يليهمـا فعـل، نحـو امـا عنـدك فزيـد، وخرجت فاذا عنـدك زيـد، ورجح الفارسـي والزمخشـري وابن الحـاجب تقدير الفعل، لانه الأصل في العمل، ولتعينه في الصلة. واجيب بالفرق، بانه في الصلة واقع موقع الجملة، وفي الخـبر واقـع موقـع المفـرد. ولا يجوز الاخبار بظرف الزمان عن اسم عين، فلا يقـال زيـد اليـوم، لعـدم الفائدة. هذا هو المشهور، واجـازه قـوم إن كـان بمعـنى الشـرط، نحـو الرطب اذا جاء الحر. واجـازه بعض المتـأخرين بشـرط الفائـدة، وعليـه ابن مالك،

وضبطه: بأن يشابه اسم العين اسم المعنى في حدوثه وقتا دون وقت، نحو الهلال الليلة، والرطب شهرى ربيع، أو يضاف اليه اسم معنى عام، نحو أكل يوم ثوب أي تلبسه، أو يعم المبتـدأ والزمـان خـاص، نحـو نحن في شهر كذا، أو مسؤول به عن خاص، نحو في أي فصول نحن، ويجوز الاخبار بظرف الزمان عن اسم المعنى مطلقا، سواء وقـع في جميعـه، نحو ﴿وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾ و﴿غُـدُوُّهَا شَـهْرٌ وَرَوَاحُهَـا شَـهْرٌ﴾ أو في اكثره، نحـو ﴿الْحَجُّ أَشْـهُرٌ مَعْلُومَـاتٌ﴾ أو بعضـه، نحـو الزيـارة يـوم الجمعة.

والأصلُ في الأخبارِ تنكيرٌ وفي مبتدءٍ عرفٌ فانْ عرفٌ يفي
في ذينِ خيرْ وابتداءُ النكرةِ يجوزُ معْ فائدةٍ معتبرةٍ
ككونهِ موصوفاً أو وصفاً دعا أو عاملاً أو في جوابٍ وقعَا
أوْ واجبَ الصدرِ أوْ ابهامُ قصدْ أوِ العمومُ وانخراقُ ما عهد
أو حصر أوْ تعجبُ أوْ نوعٌ أو حقيقةٌ منْ حيثُ هي أو ان تلوْ
نفياً أوْ استفهاماً أوْ لولا[1] اذا فجائةٍ أوْ فاجزا أو واو ذا
حالٍ وانْ قدمَ أخبارٌ وحلَّ ظرفاَ أو المجرورَ قيلَ أو جمل

ثم الأصل تعريف المبتدأ وتنكير الخبر، فاذا اجتمع معرفة ونكرة فالمعرفة هو المبتدأ، أو معرفتان فلك الخيار على الأرجح. ويجوز الابتداء بالنكرة بشرط الفائدة ومواضعها غير محصورة وتحصل غالبا بان يكون

[1] نفيا أو استفهاما أو لولا أو اذا.

موصوفا بوصف ظاهر نحو (كلمة طيبة صـدقة)، أو مقـدر نحـو السـمن منوان بدرهم أي منوان منه، أو وصفا نحـو ضـعيف (عـاذ بقـر ملـة) أي شخص ضعيف، أو دعاء نحـو ﴿سَـلَامٌ عَلَى إِلْ يَاسِـينَ﴾، أو عـاملا رافعـا كقائم الزيدان عند من اجـازه، أو ناصـبا نحـو امـر بمعـروف صـدقة، أو جوابا كدرهم لمن قال مـا عنـدك، أو واجب الصـدر كاسـمى الاسـتفهام والشرط نحو ما مقصودك ومن اتاك لخير، أو مقصـودا بـه الابهـام نحو ما احسن العلم، أو العموم نحو ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾، أو خرق العادة نحو شجرة سجدت، أو حصر نحـو حاجـةً بعثتـني اليـك، أو تعجب نحو عجب للغافل أو نوع نحو يـومُ لنـا ويـومُ علينـا، أو حقيقـة من حيث هي نحو تمرة خير من جرادة، أو تاليا نفيا نحو ما خل لنـا، أو اسـتفهاما نحو (أاِله مع الله)، أو لولا نحو لولا اصـطبار لأودى كـل ذي مقـة، أو اذا المفاجأة خرجت فاذا رجل سـألني، أو فـاء الجـزاء نحـو (ان ذهب عـير فعير في الرهط) أو واو الحال نحو سرينا ونجم قد أضأ، أو مقدما عليـه ظرف نحو ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾، أو مجرور نحـو ﴿لِكُـلِّ أَجَـلٍ كِتَـابٌ﴾ قيـل: أو جملة نحو قصدك غلامه رجل...

==============================

شرح قولي والأصل في الأخبار تنكير إلى والأصل في الأخبار تأخير

الأصـل تعريـف المبتـدأ لانـه مسـند اليـه فحقـه أن يكـون معلومـا، لان الاسناد الى المجهول لا يفيد، وتنكير الخبر، لان نسبته من المبتدأ نسبة

الفعـل من الفاعـل، والفعـل يلزمـه التنكـير، فـرجح تنكـير الخـبر على تعريفه، فاذا اجتمع معرفة ونكرة، فالمعرفة المبتدأ والنكرة الخبر غالبا، واذا اجتمع معرفتان فالارجح، وعليه الفارسي، وهو ظاهر قول سيبويه، انك بالخيار لما شئت منهما، فاجعله مبتدأ.. ويجـوز الابتـداء بـالنكرة بشـرط الفائـدة، وتحصـل غالبـا بـأمور احـدها أن تكـون موصـوفة، امـا بظاهر، نحو ﴿وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ﴾ ﴿وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْـرٌ مِنْ مُشْـرِكٍ﴾ أو مقدر نحو السمن منوان بدرهم أي منه، ونحو شر اهـر ذا نـاب أي شـر عظيم. الثاني أن يكون وصفا كقولهم (ضعيف عـاذ بقرملـة) أي حيـوان ضعيف التجأ إلى ضـعيف، والقرملـة شـجرة ضـعيفة، الثـالث أن تكـون دعاء نحو ﴿سَلَامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ﴾ ﴿وَيْـلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ﴾. الرابـع أن تكـون عاملة، اما رفعا نحو قائم الزيدان، عنـد من اجـازه، أو نصـبا نحـو (أمـرُ بمعروفِ صدقة) أو جرا نحو (خمس صلوات كتبهن اللـه). الخـامس ان تكون جوابـا نحـو درهم، في جـواب مـا عنـدك، أي درهم عنـدي فيقـدر الخبر متأخرا، ولا يجوز تقـديره متقـدما، لان الجـواب يسـلك بـه سـبيل السؤال، والمتقدم في السؤال هـو المبتـدأ. السـادس أن تكـون واجبـة التصدير، كالاستفهام نحو من عندك والشـرط، نحـو من يقم أقم معـه. السابع ان يقصد به الإلهام، نحو مـا احسـن زيـدا. الثـامن ان يقصـد بـه عموم، نحو كل يموت. التاسع أن يقصد بـه خـرق العـادة، نحـو شـجرةٌ سجدتْ وبقرةٌ تكلمتْ. العاشر ان يقصد به حصر نحـو شـراهر ذا تـاب، أي ما

اهو ذا ناب الاشر، وشيء جاء بك، أي ما جاء بك الا شيء. الحادي عشر ان يقصد به تعجب، نحو عجب لزيد، وما أحسن زيدا. الثاني عشر ان يقصد به تنويع، نحو:

[1] فيومُ علينا ويومُ لنَا ويومُ نساءُ ويومُ نسرَ

الثالث عشر ان تقصد به الحقيقة من حيث هي، نحو رجل خير من امرأة، وتمرة خير من جرادة. الرابع عشر ان يسبقه نفي، نحو ما رجل في الدار. الخامس عشر ان يسبقه استفهام، نحو هل رجل في الدار (أاِله مع الله). السادس عشر ان يسبقه اذا الفجائية، نحو خرجت فاذا رجل بالباب. السابع عشر ان يقع بعد لولا، نحو قول الشاعر:

[2] لولا اصطبارٌ لأودى كلُّ ذي مقة لمّا استقلتْ مطاياهنّ للظعنِ

[1] الشاهد فيه قوله: (يوم) حيث جاء مبتدأ في المواضع الاربعة وهو نكرة، والمسوغ للابتداء بالنكرة التنويع والتقسيم، لان يوما هنا في مقام التنويع، وفي البيت شاهد آخر وهو حذف رابط الجملة المخبر بها ؛ ان الأصل نساء فيه ونسر فيه، والبيت لتمر بن تولب.

[2] الشاهد فيه قوله: (اصطبار) فانه مبتدأ مع انه نكرة، والمسوغ لوقوعه مبتدأ وقوعه بعد لولا (اودى) فعل لازم معناه هلك (مقة) حب وفعله ومق يمق مقة (استقلت) نهضت وهمت بالمدير (الظعن) الرحيل والسفر، وقيل جمع ظعينة وهي المرأة في هودجها.

الثامن عشر ان يسبقه فاء الجزاء، كقولهم (ان ذهبَ عيرٌ فعيرٌ في الرهطِ) وعيرِ القوم سيدهم. التاسع عشر ان يسبقه واو الحال، نحو قوله:

[1] سرينا ونجمُ قدْ أضاءَ فمذْ بدَا   محياكِ أخفى ضوئهُ كلَّ شارقِ

العشرون أن يتقدم الخبر وهو ظرف أو مجرور أو جملة، نحو قوله تعالى ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾ قصدك غلامه رجل. والحاق الجملة في ذلك بالظرف والمجرور ذكره ابن مالك. قال أبو حيان ولا أعلم أحدا وافقه. وقلت: قد وافقه عصريه البهاء ابن النحاس شيخ أبي حيان في تعليقه على المقرب.

---

[1] الشاهد فيه قوله: (ونجم قد أضاء) حيث أتى بنجم مبتدأ مع كونه نكرة لسبقه بواو الحال، وقال محمد محي الدين: أن المدار في التسويغ على وقوع النكرة في صدر الجملة الحالية، سواء أكانت مسبوقة بواو الحال، أم لم تكن مسبوقة، ولم أعثر على قائله.

والأصلُ في الأخبار تأخيرُ وقدْ　　تسبقُ لا انْ لمْ يبنْ حيثُ اتحدْ
معْ مبتدءاً عرفاً ونكراً أوْ يرىَ　　فعلاً اذِ المضمرُ فيهِ سترا
أو طلباً أو مسنداً إلى دُعَا　　وقدمنَّ منهما ما وقَعا
في مثلِ أو لازمَ الصدرِ ومعْ　　ذي الفا وذي الحصرِ واخباراً تقعْ
انْ كانَ للنكرِ يجيزُ الأبتدا　　أو مضمرٌ عادَ لهُ منْ مبتدا
أو دلَّ ما يفهمُ بالتقديم أوْ　　يسند إلى أنَّ وأما ما تلوْ
او كمْ هنا ثم وحذفُ ما علم　　منْ مبتدأً أوْ خبرِ أجزْ يتمّ

والأصل في الخبر التأخير، ويجوز تقديمه، اذا لم يحصل ضرر كقائم زيد وابو حنيفة أبو يوسف. وقد يجب تأخيره، وذلك اذا كان هو والمبتدأ معرفتين أو نكرتين صالحتين للأخبار عنهما، أو كان فعلا رافعا لضمير المبتدأ المستتر، أو طلبا، أو مسندا الى الدعاء. وقد يجب تقديمه، وذلك اذا صحح الابتداء بنكرة: كفى الغرفة ضيف، أو عاد

اليه ضمير في المبتدأ: نحو عند زيد حجمـه دينـارا. أو دل على معـنى لا يفهم الا بالتقديم: نحو لله در زيد مدرسا، أو اسند الى أن المفتوحة مـع صلتها ولم تكن بعد أما نحو ﴿وَآيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَـا ذُرِّيَّتَهُمْ﴾، بخلاف مـا اذا كانت بعدها نحو:

عندي اصطبارٌ وأما أنني جزع يومَ النوىَ فلوجدٍ كادَ يبريني

أو كان لفظ كم الخبرية، أو مضافا اليه، أو اسم اشارة ظرفا: نحـو هنـا علم وثمـة جهـل، أو كـان مقـدما في المثـل نحـو (وعنـد جهينـة الخـبر اليقين)، أو لازم الصدر كأسماء الاستفهام: نحو كيف حالـك، والمضـاف اليها كصباح أي يوم السفر، أو كان مع مبتـدأ مصـدر بالفـاء كأمـا خـاتم الانبياء فمحمد، أو محصور فيه كمـا في قلـبي الا محبتـه. ويجب تقـديم المبتدأ في نظائر هذه الصور الأربع، ويجوز حذف ما علم منهما بـدليل، مبتدأ نحو (وما أدريكَ ماهيةَ نارٌ حامية) أي هي نار، أو خبرا نحـو ﴿أُكُلُهَـا دَائِمٌ وَظِلُّهَا﴾ أي دائم، أو كليهما كمـا اذا قلت: نعم في جـواب من قـال أعبارتي صحيحة.

==============================

شرح قولي والأصل في الأخبار تأخير (إلى) لمبتدأ أخبر عنه

الاصل تقديم المبتدأ وتأخير الخبر، لان المبتـدأ محكـوم عليـه فلابـد من تقدمه ليتحقق، ويجوز تأخيره حيث لا مانع نحو قائم زيد. ويجب

التزام الاصل لاسباب، احدها أن يوهم التقديم ابتدائية الخبر، بان يكونـا معرفتين أو نكرتين متساويتين، ولا قرينة نحو زيد اخوك، وافضـل منـك أفضل مني، فان كان قرينة جاز التقـديم، نحـو أبـو حنيفـة أبـو يوسـف. وقوله:

[1] قبيلةُ ألأمُ الأحياءِ أكرمها   فاعذر الناس بالخيرات وافيها

الثاني ان يكون الخبر فعلا، نحو زيد قام، اذ لو قدم لأوهم الفاعلية. فلو رفع البارز فاطلق الجمهور جـواز تقديمـه، نحـو قامـا الزيـدان، وقـاموا الزيدون، وخص والـدي رحمـه اللـه بـالجمع، ومنعـه في المثـنى، لبقـاء التباس السامع لسقوط الالف لملاقاة الساكن. الثالث ان يكـون الخـبر طلبا، نحو زيد اضربه، وزيد هلا ضـربته. الرابـع أن يكـون المبتـدأ دعـاء، نحو سلام عليكم، وويل لزيد. الخامس ان يقع الخـبر مـؤخرا في مثـل، نحـــو الكلاب على البقـــر. الســـادس أن يكـــون المبتـــدأ لازم الصـــدر، كالاســـتفهام، نحـــو ايهم افضـــل، والشـــرط نحـــو من يقم أقم معـــه، والمضاف إلى احدهما، نحو غلام ايهم أفضـل، وغلام من يقم أقم معـه، وضمير

[1] الشاهد فيه قوله (ألام الأحياء اكرمها) حيث قدم الخبر وهو (الام الأحياء) على المبتدأ وهو (أكرمها) مع استواء المبتدأ والخبر في التعريف فان كلا منهما مضاف، وجاء في رواية: وأغدر الناس بالجيران وافيها، ولم اعثر على قائله.

الشان، نحو هو زيد منطلق، ومدخول لام الابتداء، نحو لزيد قائم، السابع: أن يقترن الخبر بالفاء نحو الذي يأتيني فله درهم. الثامن: ان يقترن بألا أو انما ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾ ﴿إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ﴾.

ويجب تقديم الخبر وتأخير المبتدأ لاسباب. أحدها أن يستعمل كذلك في مثل لان الامثال لا تتغير كقولهم (في كل وادٍ بنو سعد). الثاني: أن يكون الخبر واجب التصدير الاستفهام نحو اين زيد وكيف عمرو والمضاف اليه: نحو صبح أي يوم السفر. الثالث: أن يقترن المبتدأ بفاء الجزاء نحو ما في الدار فزيد. الرابع: أن يقترن المبتدأ بأداة الحصر: نحو ما في الدار الا زيد وانما في الدار زيد. الخامس: أن يكون تقديم الخبر مصححا للابتدأ بالنكرة وهو الظرف والمجرور و((الجملة)) كما سبق. السادس: أن يشتمل المبتدأ على ضمير ملابس الخبر: نحو في الدار صاحبها. السابع: أن يكون ((الخبر)) دالا على ما يفهم بالتقديم ولا يفهم بالتأخير: نحو لله درك اذ لو اخّر لم يفهم منه معنى التعجب الذي يفهم مع التقديم، ومنه سواء عليّ اقمت ام قعدت؟ على أن المعنى سواء عليّ القيام وعدمه، فمدخول الهمزه مبتدأ وسواء خبره قدم ((عليه)) وجوبا، لانه لو أخر لتوهم السامع أن المتكلم مستنفهم حقيقة. الثامن: أن يكون الخبر مسندا دون أما الى أن المفتوحة المشددة وصلتها: نحو ﴿وَآَيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ اذ لو اخّر لالتبس بالمكسورة، فان ولى أما جاز التأخير اتفاقا نحو:

بلغت من الزيدين الى العمرين رسالة، قلت: الذي بلغ من الزيدين الى العمرين رسالة أنا، فان اخبرت عن الزيـدين قلت: اللـذان بلغت منهمـا إلى العمـرين رسـالة الزيـدان، وان اخـبرت عن العمـرين قلت: الـذين بلغت من الزيـدين اليهم رسـالة العمـرون، وان اخـبرت عن الرسـالة قلت: التي بلغتها من الزيدين الى العمرين رسالة.

وشرط المخبر عنه في هذا الباب أن يقبل التـأخير فلا يخـبر عن واجب التقديم كضمير الشأن واسـم الاسـتفهام واسـم الشـرط وكم الخبريـة. وان يقبل الاضمار أي الاستغناء عنه بمضمر فلا يخبر عن مصدر عامـل، ولا عن موصــوف دون الصــفة، ولا عن صــفة دون موصــوفها، ولا عن مضـاف دون مضـاف اليـه، ولا عن الحـال والتميـيز لكونهمـا ملازمين للتنكير، وان يجوز الاستغناء عنه بأجنبي، فلا يخبر عن ضمير عائــد على بعض الجملـة كالهـاء من قولـك زيـد ضـربته، فانهـا عائـدة قبـل ذكـر الموصول على بعض الجملة، فلو اخبر عنها لخلفها مثلها في العـود إلى ما كانت تعود اليه، ويطلب الموصول عـوده اليـه فيلـزم من ذلـك عـود ضمير واحد الى شيئين في الحال، وذلك محال، ولو كان الضمير عائــدا إلى اسم من جملة أخرى: نحو أن يذكر انسان فتقول: لقيته فهل يجوز الاخبار عن الهاء في هذه الصورة فيقـال: الـذي لقيتـه هـو، فيـه خلاف، وذهب الشـلوبين الكبـير وابن عصـفور وابن مالـك إلى الجـواز، وذهب الشلوبين الصغير الى المنـع وهـو ظـاهر كلام الجـزولي، ومن شـروطه امكان الاستفادة فلا يخبر عن اسم

ليس تحته معنى، كثـواني الأعلام نحـو بكـر من أبي بكـر اذ لا يمكن ان يكون خبرا من شـيء. ذكـر هـذا الشـرط في التسـهيل، ومن شـروطه جواز استعماله مرفوعا فلا يخبر عن لازم الرفع: نحو ايمن ولا عن لازم النصب: نحو سبحان الله وسحر معينا ونحوهما من الظروف والمصـادر التي لا تنصرف. ومن شروطه جواز اسـتعماله مثبتـا فلا يخـبر عن أحـد في مـا جـاءني أحـد ولا عـريب ولا ديـار ونحوهـا من الأسـماء الـتي لا تستعمل الا في النفي ذكر هذين الشرطين في الكافية الشافية..

وان كان الموصـول الألـف واللام لم يجـز الأخبـار بـه، الا عن اسـم من جملة مصدرة بفعل يصاغ منه اسم فاعل، فلا يجوز الاخبار بالالف وللام عن زيد في قولك زيد قائم، لان الجملة اسمية، ولا من قولـك كـاد زيـد يفعل لان كاد لا يصاغ منه اسم الفاعل. فان اخـبرت بـالالف واللام عن الابتداء في المثال السابق قلت المبلغ من الزيدين الى العمرين رسالة انا، أو عن الزيدين قلت المبلغ أنا منهما إلى العمـرين رسـالة الزيـدان، أو عن العمرين قلت المبلغ انـا من الزيـدين اليهم رسـالة العمـرون، أو عن الرسـالة قلت المبلـغ انـا من الزيـدين إلى العمـرين اياهـا رسـالة، والمبلغها أجود فاستتر ضمير الرفع في المثال الاول لانـه ضـمير الالـف واللام، وهـو والألـف واللام والمخـبر عنـه شـيء واحـد فلم يحتج الى الابراز لان رافعه جار على ما هو له بخلاف الأمثلة الاخـر، فـان مرفـوع الصلة فيها ضمير لغير الألف واللام

غير صالح له مثل: حبى التلميذ ذكيا ساعيا مخلصا، واخطب ما يكون الامير فاتحا.

==============================

شرح قولي لمبتدأ اخبر عنه إلى وعدّد الأخبار

يجب حذف المبتدأ في مواضع: أحدها - اذا اخبر عنه بصريح في القسم نحو في ذمتي لأفعلن أي يمين. الثاني - اذا اخبر عنه بمصدر هو بدل من اللفظ بفعله نحو سمع وطاعة أي أمري سمع وطاعة. الثالث - اذا اخبر عنه بمخصوص في باب نعم: نحو نعم الرجل زيد أي هو زيد. الرابع - اذا اخبر عنه بنعت مقطوع لمدح نحو الحمد لله اهل الحمد: أي هو اهل الحمد أو لذم نحو مررت بزيد الفاسق: أي هو الفاسق أو ترحم نحو مررت ببكر المسكين. الخامس - قولهم لا سيما زيد بالرفع أي لاسيّ الذي هو زيد.

ويجب حذف الخبر في مواضيع: أحدها اذا وقع المبتدأ بعد لولا الامتناعية نحو لولا زيد لاكرمتك أي موجود، والجمهور اطلقوا وجوب الحذف ولحّنوا المعري في قوله:

فلوْلا الغمدُ يمسكهُ لسالاَ [1]

---

[1] صدره:

يذيب الرعب منه كل عضب

الشاهد فيه قوله: (فلولا الغمد يمسكه) فان يمسكه في محل الرفع خبر المبتدأ، علما بان الخبر يجب حذفه وجوبا، اذا وقع المبتدأ بعد (لولا) ؛ لذلك أخطأ الجمهور قائل هذا البيت، وهو المعري. وقال بعض: أن يمسك في تأويل مصدر بدل اشتمال من الغمد، واصله ان (يمسكه) فلما حذف (ان) ارتفع الفعل كقولهم: (تسمع بالمعيد خير من ان تراه) فيمن رواه برفع (تسمع) من غير (ان) أو تقدير (يمسكه) جملة معترضة.

وقيده الرماني وابن الشجري والشلوبين وتبعهم ابن مالك، بما اذا كـان الخبر الكون المطلق أو المقيد الذي عليه دليل، فلو اريد كـون مقيـد لا دليل عليه لم يجز الحذف فضلا عن أن يجب نحـو لـولا زيـد سـالمنا مـا سلم ومنه قوله صلى الله عليه وسلم ((لولا قومك حـديثو عهـد بـالكفر لأسست البيت على قواعد ابراهيم)). الثاني - اذا وقـع بعـد واو بمعـنى مع نحو كل رجل وضيعته: أي مقترنان. الثـالث اذا وقـع في حـيز قسـم صريح نحو لعمرك وأيمن الله وأمانـة اللـه. الرابـع مسـألة ضـربي زيـدا قائما، وضابطها ان يكون المبتدأ مصدرا عاملا في ضـمير بعـده صـاحب حال[1] لا تصـلح أن تكـون خـبرا عنـه وقـولي في الأصـح يقابلـه أقـوال: أحدها أن ضربي فاعل فعل مضمر تقـديره يقـع ضـربي زيـدا قائمـا، أو ثبت ضربي زيدا قائما، لا مبتدأ، والثـاني أنـه مبتـدأ لا خـبر لـه والفاعـل أغنى عن الخبر، الثالث - انه الحال نفسها هي الخبر وهو قول الكسائي وهشام والفراء وابن كيسان، والرابع - ان الخبر جـائز التقـدير لا واجبـه وانه يجوز اظهاره.

[1] في مفسر صاحب حال بعده نسخة.

وعددِ الأخبارَ عاطفاً ولاَ ونحوُ حلوٌ حامضٌ قدْ حظلا
فيهِ تقدمٌ وعطفٌ ثمَّ انْ مبتدءاتٌ عاقبتْ أخبرَ عنْ
آخرهَا وهوَ وما لهُ خبر عنْ تلوهِ وهكذا وما غبرْ
لاَ أولاً أضفْ إلى الضميرِ أوْ بالروابطِ ايتِ في الأخيرِ

ثم أنه لا خلاف في جواز تعـدد الخـبر مـع العـاطف، وفي تعـدده بدونـه خلاف، والراجح أنه جائز سواء كان التعـدد لفظـا ومعـنى كقولـه تعـالى ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ * ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ * ﴾ أو لفظا فقط نحو الرمان حلو حامض أي مزّ، ولا يجوز في هذا النوع الفصل بين الاخبـار بعـاطف أو بغـيره، ولا تقـديمها، أو تقـديم احـدها على المبتـدأ. واذا تعـاقبت مبتدءات فللأخبار عنها طريقان: الأول - أن تجعل الروابـط فيهـا فتخـبر عن آخرها بما بعده، وتجعلهما خبرا لما قبله وهكذا، وتضـيف غـير الأول إلى ضمير متلوه: نحو أللهُ ورسولُه امّته خـيرُ أمّـة، واذا اردت ارجاعهـا إلى مبتدأ واحد اضفت المبتدأ الأخير إلى متلوه وهكـذا فتقـول في هـذا المثال أمة رسول الله خير امة. والثاني - أن تأتي بها في آخرها فتـأتي بخبر المبتدأ الاخير

ثم بباقي الروابط على طريق النشر المشوش: نحو الله الرسول الاسلام الاصحاب جاهدوا لنصرته معه بأمره: أي جاهد الاصحاب لنصر الاسلام مع الرسول صلى الله عليه وسلم بامر الله تعالى، ومنه ظهر كيفية ارجاعها إلى الوضع الاعتيادي.

==============================

شرح قولي وعدد الاخبار الى وبالذي أو فرعه

يجوز تعدد الاخبار عن مبتدأ واحد سواء اقترنت بعاطف أم لا، فالأول كقولك زيد فقيه وشاعر وكاتب والثاني كقوله تعالى ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ * ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ * فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ﴾ وقول الشاعر:

[1] منْ يكُ ذا بتٍ فهذا بتّي مقيظُ مصيفٌ مشتّي

وسواء لم يكن الجميع في المعنى واحدا كما مثل أو كان: نحو هذا حلو حامض: أي مز وهذا القسم لا يجوز فيه الفصل بين الخبرين، ولا تقديمهما على المبتدأ، ولا تقديم احدهما على الآخر، ولا استعماله بالعطف لان مجموعهما بمنزلة واحد. واذا تعددت مبتدءات متواليات فلك في

[1] الشاهد فيه قوله: (مقيظ مصيف شتى) فانها أخبار المبتدأ واحد من غير عاطف، ولا يمكن أن يكون الثاني نعتاً للاول لاختلافهما تعريفا وتنكيرا، وتقدير كل واحد ما عدا الاول خبرا لمبتدأ محذوف خلاف الأصل، والبيت لرؤبة بن العجاج.

الاخبار عنها طريقان: أحدهما أن تجعل الروابـط في المبتـدءات فتخـبر عن آخرها وتجعله مـع خـبره خـبرا لمـا قبلـه، وهكـذا إلى أن تخـبر عن الاول بتاليه مع ما بعده، ويضاف غير الأول إلى ضمير متلوه، مثاله زيــد عمه خاله أخوه أبوه قائم: والمعنى أبو أخي خال عم زيد قـائم، والآخـر أن تجعل الروابط في الأخبار فيؤتى بعد خبر الاخير بها الأخر للأول متلو لتاليه مثاله زيد هند الاخوان الزيدون ضاربوهما عنـدها باذنـه: والمعـنى الزيدون ضاربوا الأخوين عند هند باذن زيد قال أبـو حيـان وهـذا المثـال ونحوه مما وضعه النحويون للاختبـار والتمـرين ولا يوجـد مثلـه في كلام العرب البتة.

الأخبارُ بالّذي

وبالذي أوْ فرعهِ ان تخبرِ   أسبقهُ مبتدءاً وجيء بالخبرِ

وهوَ الذي يقالُ أخبرْ عنهُ   وغيرَ ذينِ صةً وسطهُ

عائدُهَا ضميرُ غائبٍ خلفَ   الاسمَ في أعرابهِ واشرطْ توفّ

قبولَ تأخيرٍ واضمارٍ وانْ   يحلّ عنهُ الأجنبيّ والفيد عنُّ

والرفعُ والاثباتُ والمنعُ أحقّ   انْ عادَ مُضْمَرٌ على الذي سَبَقْ

ثمَّ بألْ عنْ بعضِ ذي فعلٍ قفي   يصاغُ منهُ وصلهَا لمْ ينتفِ

انْ رفعتَ ضميرَ غيرهَا انفصل   واقرنْ بِفي المُضْمرَ عنْ ظرفٍ حصل

الأخبارُ بالّذي

اذا اردت الاخبار بالذي أو نحوه عن اسم عين لك في جملة، قدم الــذي ونحوه مبتدأ، واخر الاسم خبرا، ويقال له المخبر عنه عرفا مع انه

خبر، لكونه في الحقيقة كذلك، ووسط غيرها من أجـزاء الجملـة بينهمـا صلة له، وعائدها ضمير غائب ناب الاسم في أحواله، فاذا اردت الاخبـار عن عبدالله في قول المـورخ بلـغ عبداللـه من النـبي صـلى اللـه عليـه وسلم كتابا إلى كسرى قلت: الذي بلغ من النبي صلى الله عليه وسـلم إلى كسرى عبد الله.

وشـرط فيـه، قبـول التـأخير، فلا يخـبر، عن واجب الصـدارة، كأسـماء الاستفهام، والشرط، وكم الخبرية، وضمير الشأن؛ وقبول الاضـمار، فلا يخبر عن الفعل، والجملة، والحرف، والجار والمجرور، والحال، والتميز؛ ووقـوع الاجنـبي موقعـه، فلا يخـبر عن نحـو هـاء زيـد ضـربته؛ وامكـان الاسـتفادة، فلا يخـبر عن ثـواني الاعلام، والموصـوف بـدون الصـفة، والمضاف بدون المضاف اليه؛ وجواز رفعه، فلا يخبر عن واجبـه كـايمن في القسم، أو واجب النصب كسبحان وسحر معينا؛ ووقوعه في الكلام المثبت فلا يخـبر عن احـد وعـريب وديـار للزومهـا النفي فلا تقـع في المثبت.

وفي الأخبار عن ضمير راجع إلى اسم في جملـة أخـرى، كضـمير زرتـه بعد قول المخبر جاء الاستاذ، خلاف، أجازه بعض فيقول: الذي زرته هو، ومنعه بعض، والمنع أحق لانقطـاع الجملـة الثانيـة عن الاولى، فلا يتعين المراد بالضمير.

ويختص أل الموصولة بالأخبار عن اسم في جملة فعلية مثبتـة، والفعـل متصرف، يصاغ منه صلتها، فلا يخبر بها عن عمر بن

عبدالعزيز أعدل الأمويين، أو لم يكن جائرا، أو كـاد ان يسـاوى الخلفـاء الراشدين.

ثم ان رفعت صلتها اسما ظاهرا فذاك، أو ضميرا فان عـاد اليهـا اسـتتر فتقول في فتح سعد المدائن: الفاتح للمدائن سعد، والا انفصل كقولـك في الأخبار بأل عن الباب في فتحت الباب: الفاتح انا اياه الباب.

وان كان المخـبر عنـه ظرفـا متصـرفا، قـرن ضـميره بفي، فتقـول في صمت شهر رمضان: الذي صمت فيه، أو الصائم أنا فيه شهر رمضان:

==============================

الأخبارُ بالّذي

شرح قولي وبالذي أو فرعه ان تخبر الى تجوز فا في خبر

الأخبار بالذي وفروعـه وبـالالف واللام بـاب وضـعه النحويـون للتمـرين، والباء فيه باء السببية لا التعدية لان الذي تجعل في هـذا البـاب مبتـدأ لا خبرا، قال ابن مالك في شرح الكافية: المخبر عنـه في هـذا البـاب هـو المجعول في آخر الجملة، خبر الموصول مبتدأ تصـدر بـه الجملـة، فـاذا عين لك اسم من جملة وقيل لك كيف تخبر عنه فصـدر مـا يطابقـه من الذي وفروعه مجعولا مبتدأ، وأخر المسؤول عنه مجعـولا خـبرا، واجعـل في موضعه ضميرا غائبا يخلفه في ما كـان لـه من الاعـراب عائـدا إلى الموصـول مطابقـا لـه، ومـا بين الخـبر والموصـول صـلة لـه. قـال ابن السراج انما قال النحاة اخبر عنه وهو في اللفظ خـبر لانـه في المعـنى مخبر عنه، فان اخبرت عن التاء من قولك

[1] عندي اصطبارٌ واما انني جزع   يوم النوى فلوجدٍ كادَ يبريني

التاسع: أن يكون الخبر كم الخبرية أو مضافا اليها: نحو كم درهم مالــك وصاحب كم غلام انت. العاشر: أن يكون اسم الإشـارة ظرفـا نحـو هنـا زيد وثم عمرو. ثم نبهت في آخر الابيات على أنـه يجـوز حـذف مـا علم من المبتدأ والخبر نحو (وما أدريكَ ماهيهْ نارٌ) أي هي نار ﴿قُلْ أَفَـأُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكُمُ النَّارُ﴾ أي في النـار ﴿سُـورَةٌ أَنْزَلْنَاهَـا﴾ أي هـذه ((سـورة ونحو)) ﴿بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ﴾ أي هذه ونحو ﴿أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا﴾ أي دائم...

---

[1] الشاهد فيه قوله: (واما انني جزع) حيث تقدم الخبر، وهو (ان) وصلتها على المبتدأ وهو (جزع)، وهذا التقدم جائز لان الخبر وهو (ان) وصلتها وقع بعد (أما) ولو لم يكن يليها، لوجب تقديم الخبر، حتى لا تلتبس ان المفتوحة بان المكسورة.

لمبتدءاً أخبرَ عنه بقسم ... أو مصدرٍ عنْ فعلهِ الحذفُ انحتم

او تلوِ نعمَ أوْ بنعتٍ قطعا ... وما تلا لاسيما انْ رفعا

وبعدَ لولاَ التزموا حذفْ الخبرْ ... ومنْ يقيدهُ بانْ يدرَ أبرّْ

وواوِ مع وقسمٍ قدِ اتضحَ ... ونحوِ ضربي ذا مسيئاً في الأصحّْ

ويجب حـذف المبتـدأ اذا اخـبر عنـه بقسـم: نحـو في ذمـتي لأفعلن، أو بمصـدر نـاب عن فعلـه نحـو فصـبر جميـل أي امـرى صـبر جميـل، أو بمخصوص باب نعم على وجه نحو نعم أمير الجيش سعد، أو بخبر كــان نعتا في الأصل فقطع عن المنعـوت إلى الرفـع، أو بمـا تلا لاسـيما عنـد الرفع. وحذف الخـبر اذا كـان المبتـدأ بعـد لـولا الامتناعيـة مطلقـا عنـد بعض، ومقيدا بما اذا كان الخبر كونا مطلقا أو مقيـدا وعليـه دليـل عنـد المحققين، وبعد واو نص في المعية نحو كل امرىء وعملـه، بخلاف مـا اذا كانت نصا في العطف نحـو البـائع والمشـتري متراضـيان، أو محتملا للعطف والمعية نحو سعد وسعيد مبشـران، أو اذا كـان الخـبر نصـا في اليمين نحو ﴿لَعَمْـرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَـكْرَتِهِمْ يَعْمَهُـونَ﴾، أو اذا كـان المبتـدأ مصدرا صريحا أو مؤلا أو اسم تفضيل مضافا إلى ذلك عاملا في ضـمير بعده حال سدت مسد الخبر

ورافعه جار على غير ما هو له فوجب ابرازه وانفصاله، وهذا معنى قولي ان رفعت ضمير غيرها انفصل. وان كان المخبر عنه ظرفا متصرفا جيء مع الضمير الذي يخلفه بلفظ (في) كقولك مخبرا عن يوم الجمعة من صمت يوم الجمعة الذي ضمت فيه يوم الجمعة.

(مسألة)

تجوزُ فَا في خبرٍ لمبتدأ   تضمنَ الشرطَ كأل أنْ وردا

معطى عموم وصلهَا مستقبلاً   وما بظرفٍ أوْ بفعلِ قبلا

شرطيةٍ يوصلُ أو يوصفُ أوْ   يضفْ إلى معطى مجازاةٍ ولوْ

تضفْ إلى الموصولِ أو يوصفْ إذا   معرفةً جوزهُ في رأيٍ شذَا

(مسئلة) خبر المبتدأ لا يحتاج إلى حرف رابط، وقد تدخله الفاء لتعليق يقصد هناك، واجبا، اذا وقع المبتدأ بعد أما وسيأتي، أو جائزا اذا كان المبتدأ أل الموصولة بصلة مستقبل عام كقوله تعالى: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ﴾، أو غيرها من الموصولات، ووليه ظرف، أو مجرور، أو جملة صالحة للشرطية كقوله تعالى: ﴿وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾، أو نكرة مضافة اليه، أو معرفة موصوفة به في رأي طيب كقوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ﴾، أو نكرة عامة موصوفة باحدى الثلاث نحو طالب أستاذه حاذق فهو سعيد، أو نكرة مضافة اليها مع الاشعار بالمجازاة نحو وكل خير لديه فهو مسئول...

==============================

شرح قولي تجوز فا في خبر إلى ارفع بكان

لما كان الخبر مرتبطا بالمبتدأ ارتباط المحكوم بـه بـالمحكوم عليـه، لم يحتج إلى حـرف رابـط بينهمـا كمـا لم يحتج الفعـل والفاعـل إلى ذلـك، فكان الأصل أن لا تدخل الفـاء على شـيء من خـبر المبتـدأ، لكنـه لمـا لوحظ في بعض الاخبار معنى ما تدخل الفاء فيه، دخلت، وهـو الشـرط والجـزاء، والمعـنى الملاحـظ أن يقصـد ان الخـبر مسـتحق بالصـلة أو الصفة وان يقصد به العموم. ودخولها على ضر بين واجب وهو بعد امـا كما سيأتي في مبحثها، وجائز، وذلك في صور: أحدها أن يكـون المبتـدأ أل الموصولة بمستقبل عام: نحـو قولـه ﴿الزَّانِيَـةُ وَالـزَّانِي فَاجْلِـدُوا﴾... ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَـاقْطَعُوا﴾. الثانيـة أن يكـون المبتـدأ غـير أل من الموصولات، وصلته ظرف أو مجـرور أو جملـة تصـلح للشـرطية: وهي الفعلية غير الماضي، وغير المصدرة بأداة الشـرط أو حـرف الاسـتقبال السين وسيوف ولن أو بقد أو ما النافية مثال الظرف:

[1] ما لدى الحازمِ اللبيبِ معارٌ فمصونٌ ومالهُ قدْ يضيعُ

---

[1] الشاهد فيه قوله: (فمصون) وهو خبر (ما) الموصولة ؛ لذا دخلت الفاء على خبرها، ومثل (ما) كل موصول عام وصل بظرف وشبهه، ويجب تعلق الظرف أو شبهه - الذي يقع صلة للموصول - بالفعل ؛ لأنه شبيه بالشرط، والشرط لا يكون الا فعلا، أو كانت الصلة فعلا صالحا للشرطية. والبيت لم أعثر على قائله.

ومثـال المجـرور قولـه تعـالى ﴿وَمَـا بِكُمْ مِنْ نِعْمَـةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾، ومثـال الجملة قوله تعـالى ﴿وَمَـا أَصَـابَكُمْ مِنْ مُصِـيبَةٍ فَبِمَـا كَسَـبَتْ أَيْـدِيكُمْ﴾. الثالثة ان يكون المبتدء نكرة عامة موصوفة بأحد الثلاثة نحو رجل عنده حزم فهو سعيد، وعبد لكريم فما يضيع، ونفس تسعى في تجارتهـا فلن تخيب. الرابعة أن يكون المبتدأ مضافا إلى النكرة المذكورة وهو مشعر بمجازاة كقوله:

وكلُ خيرٍ لديهمْ فهو مسؤولٌ [1]

الخامسة ان يكون المبتدأ مضافا إلى الموصول نحـو غلام الـذي يـأتيني فله درهم ومنه قوله:

وكلُّ الذي حملته فهو حاملُ [2]

[1] صدره:

نرجو فواضل رب سيبه حسن

الشاهد فيه قوله: (فهو مسؤول).حيث دخلت الفاء على الخبر، وذلك لان المبتدأ مضاف إلى نكرة عامة موصوفة بظرف، والبيت لم اعثر على قائله.

[2] صدره:

يسرك مظلوما ويرضيك ظالما

الشاهد فيه قوله: (فهو حامل) حيث دخلت الفاء على الخبر، لان المبتدأ مضاف إلى موصول صلته جملة صالحة للشرط، والبيت لزينب بنت الطثرية.

السادس ان يكون المبتدأ معرفة موصوفة بالموصول نحو ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ﴾ ومنع بعضهم دخول الفاء في هذه الصورة، وأول الآية...

كان وأخواتها من الأفعال الناقصة

ارفع بكان المبتدأ اسماَ وانصبِ خبره وظلَّ باتَ تصب

أضحى وأمسى صارَ ليسَ أصبحَا فتئَ وانفكَ وزالَ برحا

ان نفياَ أوْ شبهَا تلى ذي الأربعةَ ودامَ يتلوُ ما وذَا لنْ يمنعه

بقيةُ التصرفاتِ أنْ تقعْ وغيرُ ليسَ الصرفُ فيهِ ما امتنع

باب نواسخ المبتدأ والخبر: الأفعال الناقصة

ترفع المبتدأ اسما وتنصب الخبر خبرا لها،

فمنها ما لا شرط لعمله، وهو كان، وصار، وليس، وأصبح، وأضحى، وظل، وأمسى، وبات. ومنها ما شرط عمله سبق نفي أو شبهه، وهو النهي والدعاء، وهو فتىء، وانفك، وزال ماضي يزال، وبرح. أو سبق ما المصدرية التوقيتية، وهو دام كقوله تعالى ﴿وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾.

وكلها متصرف كل التصاريف غير الأمر مما يستعمل منفيا، ولها حكمها، الا ليس اجماعا ودام عند الأكثر. وجائز التمام، الا فتىء،

وزال، وليس. والتام منها يكتفى بالمرفوع.

==============================

شرح قولي ارفع بكان إلى ولا يليها لازم الصدر

تدخل على المبتدأ والخبر أفعال وحـروف فتنسـخ حكم الابتـداء: فمنهـا كـان وأخواتهـا، ومـذهب البصـريين أنهـا ترفـع المبتـدأ ويسـمى اسـمها وتنصب الخبر ويسمى خبرها. والمتفق على عده من أفعال هـذا البـاب ثلاثـة عشـر: ثمانيـة لا شـرط لهـا: وهي كـان، وظـل، وبـات، وأضـحى، وأمسى، وصار، وليس، وأصبح، وأربعة شرطها تقدم نفي أو شبهه وهي النهي والدعاء وهي: فتىء، وانفك، وزال، ماضي يزال، وبـرح، والاربعـة بمعنى واحد، وسواء كان النفي بحرف أو فعل أو اسم كقوله:

[1] لنْ تزالوُا كذلكم ثمَّ لازلتُ   لكمْ خالداً خلودَ الجبالِ

وقوله:

[2] ليسَ ينفكُ ذا غنىً واعتزازٍ   كلُّ ذي عفةٍ مقلّ قنوعٍ

---

[1] استشهد به على عمل زال، اذا صحبها نفي، لان ذلك شرط في عملها وهو قوله (لن تنالوا) (ثم لا زلت) والبيت لاعشى.

[2] الشاهد فيه (ليس ينفك) حيث يعمل ينفك، لانه مسبوق بليس لانه فعل النفي، لم أقف على قائل البيت.

ومثال النهي:

[1] صاحِ شمرْ ولا تزلْ ذاكرَ المو   تِ فنسيانهُ ضلالٌ مبينٌ

ومثال الدعاء:

[2] ولاَ زالَ منهلاًّ بجرعائك القطرُ

وسواء كان النفي ملفوظا به كما مثـل أم مقـدرا كقولـه تعـالى: ﴿تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾ وقول الشاعر:

[3] تنفكُ تسمعُ ما حييتَ بهالكٍ حتى تكونهُ

أي لا تنفك وقوله:

[4] وأبرحُ مَا أدامَ اللهُ قومي   بحمدِ اللهِ منتطقاً مجيداً

---

[1] الشاهد فيه (لا تزال) حيث يعمل زال لانه تقدمه شبه النفي وهو النهي، ولم أعرف قائل البيت.

[2] صدره:

ألا يا أسلمى يا دارميى على البلا

الشاهد فيه (ولا زال) حيث عمل زال، لأنه تقدمه شبه النفي وهو الدعاء، والبيت لذي الرمة.

[3] الشاهد فيه (تنفك) فهو يعمل في الاسم والخبر على تقدير وجود النفي: أي لا تنفك، والبيت لخليفة بن نزار.

[4] الشاهد فيه (ابرح) فهو يعمل عمل كان على تقدير وجود النفي: أي لا أبرح (منتطقاً): أي صاحب تطاق (مجيدا) أي صاحب جواد، البيت لخداش بن زهير. وذكر محمد محي الدين أن شرط جواز حذف حرف النفي ثلاثة:

الاول ان يكون هذا الحرف (لا) دون سائر أخواتها من حروف النفي.

: الثاني ان يكون المنفى به مضارعا.

الثالث ان يكون ذلك في القسم.

أي لا أبرح، وواحد شرطه أن يقـع صـلة لمـا المصـدرية الظرفيـة: وهي التي يراد بها وبصلتها التوقيت، وهو دام نحو ﴿وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾: أي مدة دوام حياتي.

وما تصرف من هذه الأفعال فلـه حكم الماضـي. وكلهـا تتصـرف فيـأتي منها المضارع والمصدر والامر والوصف، لكن لا يتـأتى صـوغ الامـر من المسـتعمل منفيـا، الا ليس فـاجمع على عـدم تصـرفها، وامـا دام فنص كثير من المتأخرين على أنها لا تتصرف، وهو مـذهب الفـراء وجـزم بـه ابن الدهان وابن الخباز وابن مالك، وقال أبو حيان: ما ذكـر من عـدم[1] تصرفها ثم يذكره البصريون. ومن أمثلة التصاريف قول الشاعر:

[1] تقديم وتأخير.

[1] وما كلُ منْ يبدي البشاشةَ كائناً　　　أخاكَ اذا لمْ تلفه لكَ منجداً

﴿وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا﴾ ﴿قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا﴾.

***

ولاَ يليهَا لازمُ الصدرِ ولاَ　　　ما ذكراً أو تصرفاً قد حظلا

أو لازمٌ للأبتداءِ أو الخبر　　　بطلبٍ عنه ولا الخمسَ الأخر

معْ صارَ ما بالماضي عنه أخبرا　　　ووسطوُا أخبارهَا وحظرا

تقديمها دامَ وما بما نُفى　　　وليس والتام برفع يكتفى

ولا يليها مطلقا ما لزم الصدر، كأسماء الاستفهام، والشرط، أو الحـذف كمبتدأ الخبر المقطوع، أو عـدم التصـرف كـأيمن في القسـم، وطـوبى للمؤمنين، أو الابتداء كاقل في أقل رجل يقول ذلك ومبتدأ الامثال، وما

[1] الشاهد فيه (كائناً أخاك) فانه اسم فاعل كان الناقصة، وقد عمل عمل كان، وهذا دليل على أن كان، متصرف، وأن ما هو مشتق منه يعمل عمله، ولم اعثر على قائله.

بعـد لـولا الامتناعيـة، واذا المفاجـأة، ولا مـا خـبره طلب وشـذ وكـوني بالمكارم ذكريني ولا يلي الخمس الأخـيرة مـع صـار فقـط مبتـدأ خـبره فعل ماض. وتتوسط أخبارها بينهـا وبين أسـمائها كقولـه تعـالى ﴿وَكَـانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ وتتقدم على أنفسـها الا مـا لـه الصـدر كـدام وليس والمنفى بما.

==============================

شرح قولي ولا يليها لازم الصدر الى وغيره الناقص

شرط المبتدأ الذي تدخل عليه أفعال هذا البـاب، أن لا يكـون ممـا لـزم الصدر، كأسماء الشرط والاستفهام وكم الخبرية والمقرون بلام الابتداء ولا يكون مما لزم الحذف كالمخبر عنه بنعت مقطوع، ولا مما لزم عدم التصرف كأيمن في القسم (وطوبى للمؤمن) (وويلُ للكافرين) (وسلامٌ عليكَ) ولا مما لزم الابتدائية كقولهم: (أقل رجل يقول ذلك الا زيد)، (أو الكلاب على البقر) لجريانه كذلك مثلا، وكذلك مـا بعـد لـولا الامتناعيـة، واذ الفجائية؛ ولا خبره جملة طلبية وشذ قول الشاعر:

[1] وكوني بالمكارمِ ذكريني

---

[1] تمامه:

ودلى دل ماجدة صناع

الشاهد فيه (كوني بالمكارم ذكريني) حيث جاء خبر كون الناقص جملة طلبية، وهو شاذ، وذهب الدماميني إلى أن جملة (ذكريني) مؤوله بالجملة الخبرية: أي تذكريني، ولم أعثر على قائله.

وشرط ما تدخل عليه صار وفتىء وانفك وزال وبرح ودام، أن لا يكون خبره فعلا ماضيا فلا يقال صار زيد علم وكذا البواقي، لانها تفهم الدوام على الفعل، واتصاله بزمن الاخبار، والماضي يفهم الانقطاع فتدافعا، وهذا متفق عليه، واختلف في جواز دخول افعال الباب على ما خبره ماض، فالصحيح جوازه مطلقا وعليه البصريون لكثرته في كلامهم نظما ونثرا قال الله تعالى: ﴿إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ﴾ ﴿إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ﴾ ومذهب البصريين جواز توسط اخبار هذا الباب بين الفعل والاسم، قال الله تعالى: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا﴾ وقال الشاعر:

[1] لا طيبَ للعيش ما دامتْ منغصةً ... لذاتهُ بادكارِ الموتِ والهرمِ

ويجوز تقديم اخبار هذا الباب على الأفعال الادام وليس، وما نفى بما، وسواء في ذلك زال واخواتها وغيرها وذلك لان، ما، لها صدر الكلام، ويسمى أفعال هذا الباب نواقص، لعدم اكتفائها بالمرفوع، لأن فائدتها لا تتم به فقط، بل يفتقر إلى المنصوب.

***

[1] الشاهد فيه قوله (ما دامت منغصة) حيث قدم خبر دام وهو قوله (منغصة) على اسمها، وهو قوله (لذاته) وهذا رد على ابن معط، حيث لا يجوز تقديم خبر دام على اسمها.

وغيرهُ الناقصُ والزمهُ فتى   وزالَ ليسَ وامنعنْ ايلاءتي
معمولَ أخبارٍ سوى الظرف وذَا   في كلِّ عاملٍ من النحوِ خُذَا
وما مضى في المنعِ والايجابِ   وعددٍ يجرى بهذا البابِ
لكنْ هنا يمنعُ[1] حذفٌ للخبر   ولوْ دليلٌ وعلى الشعرِ اقتصرَ
وكانَ زدْ في الحشوِ وأحذفْ والخبر   ابقِ وبعدَ أنْ ولوْ كثيراَ ذا اشتهر
وبعدَ ان تعويضُ ما عنها ألفْ   ونونُ مجزومِ مضارعٍ حذف
ما ساكنٌ أوْ مضمرٌ بهِ اتصلْ   ورادفتْ كانَ كثيراً لمْ يزلْ

ولا يليها معمول أخبارها الا اذا كان ظرفا، وهذا الامتناع جار في سائر العوامل النحوية، فلا يليها ما نصبه أو رفعه غيره. ويجرى في هذا الباب ما مضى في باب المبتدأ والخبر، من حيث منع التقدم، أو وجوبه، أو تعدد الخبر، لكن هنا يمتنع حذف الخبر ولو دل عليه دليل، لأنه صار كالعوض عن مصدر الفعل، ولا يحذف العوض، ويقتصر على مواقع

[1] يمتنع حذف الخبر نسخة.

الضرورة. ويختص كان بصيغة الماضي بالزيادة بين المتلازمين، كالمبتدأ والخـبر، والفعـل وفاعلـه، والموصـول والصـلة، والموصـوف وصـفته، والاكثر أن تزاد بين ما التعجبية وفعلها: نحو ما كان اصـح علم القـدماء، وبالعمل محذوفة مع اسمها، ويكثر بعد أن ولو الشرطيتين نحو: قد قيل ذلك أن حقـا وان كـذبا. وقـد يجب حـذفها فقـط بعـد أن المصـدرية أذا عوض عنها ما: نحو اما انت طالبا علمتك. ويجوز حـذف نـون مضـارعها المجزوم اذا لقيت متحركـا غـير الضـمير المتصـل نحـو ﴿وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا﴾، وامــا اذا لقيت ســاكنا نجــو ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَــرُوا﴾ فلا تحــذف عنــد سيبويه، أو متحركا ضميرا فلا تحذف اتفاقا.

(فائدة) الأصل في كان أن تدل على حصول مدخولها في الماضـي مـع انقطاعه أولا، وتستعمل كثيرا للاستمرار نحو ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾.

==============================

شرح قولي وغيره الناقص الى كليس ما أن بقى النفي

ثم منها ما لزم النقص وهي فتىء وزال وليس، وبقية الافعال تســتعمل بالوجهين، فاذا استعملت تامة اكتفت بالمرفوع نحو قولـه تعـالى: ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ﴾ ما شاء الله كان

[1] اذا كان الشتاء فادفؤني

---

[1] تمامه:

فان الشيخ يهدمه الشتاء

الشاهد فيه قوله: (اذا كان الشتاء) حيث جاء كان فعلا تاما لازما، وفاعله الشتاء وفي رواية (اذا جاء الشتاء) وروى (فان الشيخ يهرمه الشتاء) والبيت لربيع بن ضبع الفزاري أحد المعمرين.

﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ ﴿خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾ ﴿أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ﴾، ومذهب اكثر البصريين أنه لا يجوز أن يلي كان وأخواتها معمول أخبارها من مفعول وحال وغيرهما الا الظرف والمجرور فلا يقال: كان طعامك زيد آكلا، ولا كان طعامك آكلا زيد، وهذا الحكم غير مختص بباب كان بل لا يلي عاملا من العوامل (في النحو) ما نصبه غيره أو رفعه، فان كان معمول الخبر ظرفا أو مجرورا جاز أن يلي كان مع تأخر الخبر وتقدمه للتوسع في الظرف والمجرورات. وما تقدم في المبتدأ والخبر، من منع التقديم ووجوبه، وتعدد الاخبار، يجرى هنا، ويستثنى من ذلك حذف الخبر، فانه شائع هناك ممنوع في هذا الباب، ولو قامت عليه قرينة، الا في ضرورة الشعر، وعلته أنه صار عندهم عوضا من المصدر والأعواض لا يجوز حذفها، ومن حذفه في الضرورة قول الشاعر:

[1] رماني بأمر كنتُ منهُ ووالدي بريئاً ومنْ أجلِ الطوى رماني

[1] الشاهد فيه قوله: (كنت منه) حيث حذف خبر كان، وأصل الكلام: كنت منه بريا، وبناء على هذا يكون (بريا) الموجود في البيت خبرا لكان محذوفة مع اسمها أي وكان هو بريا: أي (والده)، (الطوى) بئر، وروى (ومن جال الطوى رماني) والجال والجول جدار البئر من أسفلها في جميع جوانبها، والبيت لعمر بن أحمر الباهلي.

وقوله:

[1] لهفي عليكَ للهفة منْ خائفٍ   يبغي جواركَ حينَ ليس مجيرُ

أي كنت منه بريئا، وحين ليس في الدنيا مجير. ومن أمثلة منع التقـديم، كان بعل هند حبيبها، وصار عدوي صديقي. ومن أمثلـة وجوبـه اين كـان زيـد وكم كـان مالـك. وتختص كـان من بين سـائر اخواتهـا، بانهـا تـزاد بشرط أن تكون بلفظ الماضي، ومتوسطة بين مسند ومسند اليه: نحـو ما كان أحسن زيداً، ولم يـر كـان مثلهم. وتختص أيضـا بانهـا قـد تعمـل محذوفة، ويكثر ذلك بعـد أن ولـو الشـرطتين فتحـذف هي واسـمها، اذا كان ضمير ما علم من غائب أو حاضر كقوله:

[2] قد قيلَ ذلك انْ حقاً وانْ كذباً

---

[1] الشاهد فيه قوله: (ليس مجير) حيث حذف خبر ليس، واصل الكلام: حين ليس في الدنيا مجير وقد روى حين لات مجير، والبيت للتميمي الحماسي.

[2] تمامه:

فما اعتذارك من قول اذا قيل

الشاهد فيه قوله: (ان حقا وان كذبا) حيث حذف كان مع اسمها، وابقى خبرها بعد (ان) الشرطية وذلك كثير شائع مستساغ، وروى قد قيل ما قيل ان صدقا وان كذبا، والبيت للنعمان بن المنذر.

وقوله:

[1] لا يأمنُ الدهرَ ذو بغي ولوْ ملكا   جنودهُ ضاقَ عنها السهلُ والجبلُ

ويجب بعد ان المصدرية أذا عوض عنها ما كقوله:

[2] أبا خراشةَ أما أنتَ ذا نفرِ   فانَ قومي لمْ يأكلهمُ الضبعُ

أي لان كنت فحذفت اللام اختصاراً و(كان) كذلك فانفصل الضمير وجيء بـ (ما) عوضا عنها، وألتزم حذف كان لئلا يجمع بين العوض والمعوض عنه، والمرفوع بعد ما اسم كان والمنصوب خبرها. ويجوز حذف نون كان[3] لشروط. أن يكون من مضارع نحو ﴿وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا﴾ ﴿لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ﴾

---

[1] الشاهد فيه قوله: (ولو ملكا) حيث حذفت كان مع اسمها، وبقى خبرها فقط، وهو (ملكا)، وهو كثير بعد لو الشرطية، كما هنا، وجواب لو محذوف لتقدم ما يدل عليه في المعنى عند البصريين، ولم أعثر على قائله.

[2] الشاهد فيه قوله (أما انت ذا نفر) حيث حذف كان وعوض عنها (ما)، الزائدة، وأبقى اسمها وهو قوله (أنت) وخبرها وهو قوله (ذا نفر)، واصل الكلام عند البصريين: فخرت لان كنت ذا نفر، فحذفت الام التعليل ومتعلقها ؛ فصار الكلام: ان كنت ذا نفر، ثم حذفت كان لكثرة الاستعمال قصدا إلى التخفيف، فانفصل الضمير، والبيت لعباس ابن مرداس.

[3] خبر كان تخفيفا نسخة.

﴿وَلَا تَـكُ فِي ضَـيْقٍ مِمَّا يَمْكُـرُونَ﴾ ﴿فَلَمْ يَـكُ يَنْفَعُهُمْ﴾ بخلاف الماضـي والامــر، وان يكــون مجزومــا بالســكون بخلاف المرفــوع والمنصــوب والمجزوم بالحذف، وان لا توصل بسـاكن، ولا بضـمير بخلاف نحـو ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ونحو (انْ يكنهُ فلنْ تسلط عليـهِ) وتخنص كـان أيضـا بمرادفة (لم يزل) كثيرا أي أنها تأتي دالة على الدوام وان كـان الأصـل فيها ان تدل على حصول ما دخلت عليه فيما مضـى مـع انقطاعـه عنـد قـوم، أو سـكوتها عن الانقطـاع وعدمـه عنـد آخـرين. ومن الدالـة على الدوام الواردة في صفات الله تعالى نحو ﴿وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ أي لم يزل متصفا بذلك.

مبحث ما واخواتها

كليسَ ما أنْ بقيَ النفيُ وانْ		أخرَ ذوُ النصبِ ومعمولٌ يعنّ

لاَ ظرفهمْ ولمْ تزدَان ما ومَا		يعطفْ بلكنْ بلْ فرفعٌ حتما

(ما واخواتها)

تعمل ما عمل ليس في لغة الحجاز، بشرط بقـاء النفي، وتـأخر خبرهـا، ومعمولها، الا اذا كان ظرفـا أو جـارا ومجـرورا، وعـدم زيـادة ان أو مـا بعدها كقولـه تعـالى ﴿مَـا هَـذَا بَشَـرًا﴾، والمعطـوف على خبرهـا بمـا لا يقتضى الايجاب، يجوز فيه الرفـع والنصـب، والثـاني أرجح نحـو مـا زيـد قائما ولا كاتبا ولا كاتب، وبما يقتضـيه كبـل ولكن يجب رفعـه، لان مـا لا تعمل في المثبت.

==============================

شرح قولي كليس ما الى والحذف حظر

الحق أهل الحجاز ما النافية بليس في العمل، فجعلوا لها اسما مرفوعا وخبرا منصوبا. وبلغتهم نزل القـرآن قـال اللـه تعـالى ﴿مَـا هَـذَا بَشَـرًا﴾ وقال: ﴿مَا هُنَّ أُمَّهَـاتِهِمْ﴾ وشـرط في الحاقهـا بليس شـروط: احـدها - بقـاء النفي، فـان انتقض النفي بـالا بطـل العمـل نحـو ﴿وَمَـا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾. والثاني - تأخير الخـبر، فـان تقـدم ارتفـع: نحـو مـا قـائم زيـد. والثالث - عدم تقدم معمول الخبر، فلا عمل لها اذا تقدم، ولم

يكن ظرفا ولا جارا ومجرورا كقولك: ما طعامك زيد آكل. فلو كان المعمول ظرفا أو جاراً ومجرورا لم يبال بتقديمه كقولك: ما عندي زيد مقيما، فلو كان الخبر نفسه ظرفا أو مجرورا وتقدم فهل يقال يبقى عملها حينئذ؟ فيه خلاف. واذا اجتمعت المسألتان اعني مسألتى الخبر ومعموله وهما ظرف أو مجرور حصل فيهما ثلاثة أقوال: احدهما منع العمل كغيرهما. والثاني الجواز للتوسع فيهما. والثالث الجواز ان كان الظرف معمول الخبر والمنع ان كان هو الخبر، وهو رأي ابن مالك وغيره. وعندي ان العكس كان أولى، لأن الخبر اعلق بالمقام من معموله، والصحيح عندي الجواز في الصورتين خبرا كان أو معموله. وقولي في النظم لاظرفهم عائد على المسألتين. والشرط الرابع عدم زيادة ان، فان زيدت بعد ما، بطل العمل كقوله:

[1] بني غدانةَ مَا إن أنتمُ ذهب ((ولا صريفٌ ولكنْ أنتمْ الخزفُ))

---

[1] الشاهد افيه (ما ان انتم ذهب) فان (ما) هذه نافية، وقد وقع بعدها (ان) فان أعتبرت (ان) هذه زائدة أبطلت عملها فرفعت بعدها المبتدأ والخبر ؛ لأن من شرط عملها أن لا تقع بعدها: (ان) الزائدة وان أعتبرت (ان) نافية، فاما ان تجعلها مؤكدة للنفي المستفاد، من (ما)، من باب قوله نعم جير، واما ان تجعلها نافية لنفي (ما) فيكون ما بعدها مثبتا، فعلى الثاني يبطل عملها أيضا لان امن شرط العمل بقاء النفي، وعلى الاول لا يبطل عملها وقد وردت الرواية في هذا البيت بنصب (ذهب) ورفعه فتخرج رواية النصب على وجه واحد، وهو جعل أن مؤكدة لنفي (ما) وتخرج رواية الرفع على الوجهين، ولا أعرف قائل البيت.

الخامس عدم زيادة، ما، فان زيدت بعدها بطل العمل نحـو مـا مـا زيـد قائم، قال في الغرة: وتسمى، ما، هذه كافـة وهـذا الشـرط زدتـه على الألفية. وبقى في النظم مسألة: وهو ما اذا عطف على خبر، مــا، بلكن أو بل فانه يتعين الرفع في المعطوف: نحو ما زيـد قائمـا بـل قاعـدا او لكن قاعد على انه خـبر مبتـدأ محـذوف: أي هـو، ولا يجـوز النصـب لان المعطوف بهما موجب كالمقرون بالا و، ما، لا تعمل الا في المنفى امــا المعطوف بغيرها فيجوز فيه الامران والنصيب اجود: نحو ما زيـد قائمـا ولا قاعدا ويجوز ولا قاعد على اضمار هو.

***

والحذفُ حظرٌ وكليسَ لا عمل — في النكراتِ وبانْ لاتَ يقلّ

وشرطُ ما في لا وانْ والحينَ — لاتَ وحظرٌ ذكرُ جزئيها بنصّ

والحذفُ في الاسمِ فشا وفي — ليسَ ومَا ولوْ برفعٍ في الأبرْ

تزادُ با ونفي كانَ لا يقلّ — وفي قياسهِ خلافٌ قدْ نقل

وبعدَ مَا المصدرِ والوصلِ الا تزادُ انْ وقبلَ الانكارِ جلاَ

ويمتنع حذف اسمها أو خبرها قياسا على ليس، وتعمل لا كثيرا، ولات وان قليلا، بالشروط المذكورة، الا أنه خصت لا بالنكرات، ولات بالاوقات، ويجب حذف احد جزئي معموليها والشايع حذف الاسم. وتزاد الباء في خبر ليس وما ولو تميمية في الأصح كثيرا، وفي خبر لا وكان المنفية قليلا قياسا، خلافا لابن عصفور. واعلم أنه كما تزاد ان بعد ما النافية تزاد بعد، ما المصدرية، والموصولة، والا للاستفتاح، وقبل مدة الانكار: وهي مدة تلحق الاسم المذكور بعد همزة الاستفهام خاصة؛ لانكار اعتقاده أن المذكور في كلام المخاطب كذلك، أو على خلافه، فتكسر نونها لالتقائها المدة الساكنة ألفاً أو واوا أو ياء فتقلب المدة ياءً ان لم تكن اياها، وتليها هاء السكت، حكى أنه قيل لأعرابي اتخرج ان اخصبت البادية فقال: أأنا أنيه، منكرا ان يعتقد غير الخروج.

==============================

شرح قولي والحذف حظر إلى ككان كاد

في هذه الابيات مسائل: الأولى لا يجوز حذف اسم، ما، قياسا على ليس واخواتها فلا تقول: زيد ما منطلقا: تريد ما هو منطلقا، ولا خبرها كذلك فان كفت بأن، جاز تشبيها بلا كقول الشاعر:

[1] حلفتُ لهَا باللهِ حلفةَ فاجرِ لناموا فما انْ منْ حديثٍ ولا صالِ

الثانية الحق البصريون بليس، لا، النافية فتعمل في اسم مرفـوع وخـبر منصوب، وذلك مخصوص عندهم بالنكرات كقوله:

[2] تعزَّ فَلا شيءٌ على الأرضِ باقياً ولا وزرٌ مما قضى اللهُ واقيا

وقوله:

[3] وكنْ لي شفيعاً يومَ لا ذوُ شفاعة بمغنٍ فتيلاً عنْ سوادِ بنِ قاربِ

ويشترط فيها ما يشترط في ما، من بقاء النفي وعـدم نقضـه بـالا ومن تـرتيب جزأيهـا وعـدم الفصـل بينهـا وبين مرفوعهـا بـالخبر أو معمولـه، والتنبيه على ذلك من زيادتي حيث قلت وشرط ما في لا.

[1] الشاهد فيه قوله (فما أن من حديث) حيث حذف خبر (ما) المكفوفة بان تشبيها بلا، وتقدير الكلام: فما أن ذو حديث بمنتبه (الصال) الذي يتدفأ بالنار، والبيت لامرىء القيس.

[2] الشاهد فيه (فلا شيء... ولا وزر) حيث يعمل (لا) النافية في المكانين عمل ليس (الوزر) الملجأ (واقيا) من الوقاية. ولم أعثر على قائله.

[3] الشاهد فيه (بمغن) حيث أدخل الباء الزائدة على خبر لا النافية، كما تدخل على خبر ليس، وفيه شاهد آخر وهو ان (لا) النافية تعمل عمل ليس في النكرات، والبيت لسواد بن قارب.

الثالثـة ألحـق أيضـا بليس ان النافيـة فتعمـل في اسـم مرفـوع وخـبر منصوب بالشروط المذكورة في ما، كما نبهت عليـه أيضـا من زيـادتي. ولكن اعمالها أقل من اعمال ما ولا في ما ذكـره ابن مالـك، وذكـر أبـو حيان ان اعمال ان أكثر من عمـل لا ومنـه قـراءة سـعيد بن جبـير ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ﴾ بنصـب عبـادا خـبرا وامثـالكم نعتا: والتقدير ليس الاصنام الذين تـدعون من دون اللـه عبـادا امثـالكم في الاتصــاف بالعقــل، فلــو كــانوا أمثــالكم فعبــدتموهم لكنتم بــذلك مخطئين ضالين فكيـف حـالكم في عبـادة من هـو دونكم بعـدم الحيـاة والادراك وقول الآخر:

[1] ان المرءُ ميتاَ بانقضاءِ حياتهِ ولكنْ بانْ يبغى عليه فيخذلا

الرابعة ألحق بليس أيضا لات: وهي لا النافية زيدت عليهـا التـاء لتـأنيت الكلمـة كمـا زيـدت على رب وثم فقيـل ربت وثمت واعمالهـا أقـل من اعمال الاحرف الثلاثة، وتختص بلفظ الحين خاصة، فلا تعمل في غـيره. قال صاحب البسيط ورب شيء يختص في العمل بنوع ما لا بسبب كما اعملوا لدن في غدوة خاصة، والتزموا فيها ان لا يذكر الجزآن معا بل

[1] الشاهد فيه قوله (ان المرء ميتا) حيث اعمل (ان) النافية عمل ليس فرفع الأسهم ونصب الخبر، وهذا الشاهد يرد على الفراء واكثر البصريين الذين ذهبوا إلى ان (ان) النافية لا تعمل شيئا لا في المبتدأ ولا في الخبر، ولم أعثر على قائل البيت.

لا بد من حدف احدهما والا كثر كون المحذوف الاسم، وقد يكون الخـبر وقـرىء بـالوجهين ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَـاصٍ﴾: أي ولات الحين حين منـاص أو ولات حين مناص لهم قال ابن مالك في قراءة النصب ولا بد من تقـدير المحذوف معرفة لان المراد نفي كون الحين الحاضر حينا ينوصون فيه: أي يهربون أو يتـأخرون، وليس المـراد نفي جنس حين المنـاص ولـذلك كان رفع الحين الموجود شاذا، لانه محوج إلى تكلف مقـدر يسـتقيم بـه المعنى مثل أن يقال معناه ليس حين مناص موجـودا لهم عنـد تنـاديهم ونزول ما نزل بهم، اذ قد كان لهم قبل ذلك حين منـاص، فلا يصـح نفي جنسه مطلقا بل مقيدا.

الخامسة يجوز زيـادة بـاء الجـر في خـبر ليس ومـا النافيـة كثـيرا نحـو: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ ﴿وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ﴾ وفائـدة زيادتهـا دفـع تـوهم ان الكلام مــوجب لاحتمــال أن الســامع لم يســمع النفي أول الكلام فيتوهمـه موجبـا فـاذا جيء بالبـاء ارتفـع الـوهم، ولهـذا لم تـدخل في خبرهما المـوجب فلا يجـوز ليس زيـدٌ الا بقـائم ومـا زيـد الا بخـارج، ولا يختص دخول الباء بخبر ما الحجازية، بل تدخل في خـبر التميميـة أيضـا خلافا للفارسي والزمخشري، لوجود ذلك في اشعار بني تميم ونـثرهم، ولان الباء انما دخلت الخبر لكونه منفيا.، لا لكونه منصوبا، بدليل دخولها في قولك لم اكن بقائم وامتناعها في قولك كنت قائما، ولا يختص أيضـا بالخبر المنصوب خلافا للكوفيين فيجوز ولو بطل عمـل، مـا، لزيـادة ان أو تقدم الخبر قال الشاعر:

[1] لعمركَ ما انْ أبو مالكٍ   بواهٍ ولا بضعيفٍ قواه

والى كل ذلك اشرت بقولي من زيادتي (ولو برفعٍ في الأبرّ). وقد تزاد الباء في خبر كان المنفية كقوله:

[2] وانْ مدتِ الأيدي الى الزاد لم أكنْ   بأعجلهم اذ أجشعُ القومِ أعجلُ

وقد تزاد في خبر لا اخت ما كقوله:

فكن لي شفيعاً يومَ لا ذوُ شفاعةٍ   بمغنٍ فتيلاً عنْ سوادِ بنِ قاربِ (139)

ومنع ابن عصفور قياس ذلك في المسألتين وقد أشرت إلى ذلك بقولي من زيادتي وفي قياسه خلاف قد نقل.

السادسة تقدمت الاشارة الى أنّ انْ تزاد بعد ما النافية فاستطرد الى ذكر بقية مواضيع زيادتها فتزاد بعد ما المصدرية وما الموصولة كقوله:

---

[1] الشاهد فيه (ما أن أبو مالك بواه ولا بضعيف قواه) حيث زيدت الباء في خبر المبتدأ في الموضعين، وأنه لا عمل لـ (ما) لاجل زيادة ان بعد (ما) في الأول وتقديم الخبر في الثاني، هذا يدل على ان كون (ما) عاملة ليس بشرط لدخول الباء على خبرها، وهو رد على الكوفيين، والبيت لابي المنخل.

[2] الشاهد فيه (لم أكن باعجلهم) حيث زيدت الباء في خبر (كان) النافية، وهذا جائز، والبيت للشنفري الازدي.

[1] يرجى المرءُ ما انْ لا يراه

وبعد الا الاستفتاحية كقوله:

[2] الا ان سَرى ليلي فبتُّ كئيباً

وقبل مدة الانكار قيل لاعرابي اتخرج أن أخصبت البادية فقال أأنـا أنيـه منكراً أن يكون رأيه على خلاف ذلك.

---

[1] تمامه:

وتعرض دون أدناه الخطوب

الشاهد فيه قوله (ما ان) حيث زيدت ان بعد (ما) الموصولة فان أصل الكلام يرجى المرء الذي لا يراه وفي رواية (دون أبعده). والبيت لجابر بن رألان الطائي.

[2] تمامه:

احاذر أن تنأى النوى بغضوبا

الشاهد فيه قوله (ألا أن) حيث زيدت (ان) بعد (ألا) الاستفتاحية.

كاد وأخواتها

ككانَ كادَ وعسى لكنْ خبر ذينِ مضارعٌ ووصلَ أنْ ندرْ
في كادَ والأصحُّ مثلهَا كربْ وفي عَسى وأوشكَ الوصْلُ غالبْ
ولازمٌ في أخلولقَ الوصلُ حرىَ والتركُ في الشروع لازماَ يرى
طفقتُ أنشأتُ أخذتُ جعلاً علقتُ وأتركْ لازماً منْ هلهلا
وخبراً وسطْ ولاَ تقدمِ وأجزِ الحذفَ لهُ أنْ يعلمِ

كادَ وأخواتها

هي ككان وأخواتها في النقص والعمل، لكن خبرها مضارع، ونـدر كونـه اسماً. وهي اما للقرب ككاد، وكرب، وهلهل. ونـدر دخـول أن على خـبر الأولين، وامتنع على خبر الثالث. واما للرجاء كعسى، واوشك، وخلولق، وحـرى ودخولهـا على خـبر الأولين غـالب، وعلى خـبر الأخـيرين واجب. واما للشروع كطفق، وانشأ، وأخذ، وجعل، وعلق، ودخولها على أخبارها ممتنع. ويتوسط أخبارها بينها وبين أسمائها بدون ان اتفاقا، وبها خلافـا، ولا تقدم على انفسها. وجاز حذفها عنـد دليـل نحـو من أعجـل أخطـأ أو كاد.

==============================

(كادَ وأخواتها)

شرح قولي ككان كاد وعسى الى بعد عسى

من نواسخ المبتدأ والخبر كاد وأخواتها وهي مساوية لكان وأخواتهـا في النقصان واقتضـاء اسـم مرفـوع وخـبر منصـوب، الا ان الخـبر في هـذا الباب يندر ورودها اسما منصوبا كقوله:

[1] فأبت إلى فهمٍ وما كدتُ آيبا

وقوله:

[2] لا تكثرنْ اني عسيتُ صائما

والمطرد في اخبار هذا الباب ورودها بلفظ الفعل المضارع. ثم الغـالب في خبر كاد تجريده من أن كقوله تعـالى ﴿وَمَـا كَـادُوا يَفْعَلُـونَ﴾ ﴿يَكَـادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ﴾ وندر وصله بها كقوله:

---

[1] وتمامه:

وكم مثلها فارقتها وهي تصفر

الشاهد فيه قوله (وما كدت آيبا) حيث استعمل خبر كاد اسما مفردا، والقياس ان يكون خبره فعلا مضارعا: والبيت لتأبط شرا.

[2] صدره:

اكثرت في العذل ملحا دائما

الشاهد فيه قوله: (عسيت صائما) حيث جاء خبره اسما، وهو نادر، والكثير ان يكون خبر عسى فعلا مضارعا مقرونا بان. والبيت نسب لرؤبة بن العجاج.

[1] قدْ كادَ من طولِ البلى أنْ يمصحا

ومثلها كرب بفتح الراء وكسرها والفتح افصح فالتجريد كقوله:

[2] كرب القلبِ منْ جواهُ يذوبُ

والوصل كقوله:

[3] وقد كربتْ أعناقها انْ تقطعا

---

[1] صدره:

ربع عفاه الدهر طولا فانمحى

الشاهد فيه قوله (كاد ان يمصحا) حيث جاء خبرها فعلا مضارعا مقترنا بان، وهو نادر ؛ لأن الغالب من خبر كاد تجرده من ان. مصح الشيء مصوحا ذهب وانقطع ومصح الثوب اخلق، نسب إلى رؤبه بن العجاج.

[2] تمامه:

حين قال الوشاة هند غضوب

الشاهد فيه قوله: (يذوب) حيث أتى بخبر كرب فعلا مضارعا مجردا من (ان) المصدرية وهو كثير، والبيت لكلحبة اليربوعي وجاء في رواية بدل (من جواه) من هواه.

[3] صدره:

سقاها ذو الاحلام سجلا على الظما

الشاهد فيه (ان تقطع) حيث جاء خبر كرب فعلا مضارعا مقترنا بان المصدرية، وهو قليل، والبيت لأبي يزيد الاسلمي.

وهي مرادفة لكاد في معناها الذي هو مقاربة الفعل، وزعم بعضهم أنها من افعال الشروع وهو مقابل الأصح في النظم.

والغالب في عسى الوصل بأن كقوله تعالى ﴿فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ﴾ وندر التجريد منها كقوله:

[1] عسى الكربُ الذي أمسيت فيه ... يكونُ وراءه فرجٌ قريبُ

ومثلها في ذلك أوشك فالوصل كقوله:

[2] ولو سئل الناس الترابَ لأوشكوا ... اذا قيلَ هاتوا أنْ يملوا ويمنعوا

والتجريد كقوله:

[3] يوشكُ من فرَّ من منيته ... في بعضِ غراتهِ يواقعها

---

[1] الشاهد فيه قوله (يكون ورائه) حيث وقع خبر عسى فعلا مضارعا مجردا من ان المصدرية، وذلك قليل، والبيت لهدبة بن خشرم.

[2] الشاهد فيه قوله (إن يملوا ويمنعوا) حيث وقع خبر اوشك فعلا مضارعا مقترنا بان المصدرية، وهو كثير، وفيه شاهد آخر وهو قوله (لاوشكوا) حيث ورد بصيغة الماضي، وهو رد على الأصمعي وابي علي اللذين أنكرا استعمال اوشك وزعما أنه لم يستعمل في هذه المادة الا (يوشك) المضارع.

[3] الشاهد فيه قوله (يواقعها) حيث وقع خبر يوشك فعلا مضارعا مجردا من (أن) المصدرية وهذا قليل، والبيت لامية بن ابي الصلت، وفيه شاهد آخر وهو استعمال المضارع لأوشك.

ويلزم في خبر اخلولق وحرى.

ويلزم التجريد في افعال الشروع: وهي طفق وانشأ وأخذ وجعل وعلـق وفي هلهل وان لم يكن من افعـال الشـروع. ولا يتقـدم الخـبر في هـذا الباب على الأفعال، فلا يقال: أن يقوم عسى زيـد بالاتفـاق، كمـا حكـاه في البسيط لان افعال هذا البـاب ضـعيفة لعـدم تصـرفها، فنقصـت عن الأفعال الكاملة التصرف، ويوسط بين الفعل والاسم اذا لم يقـترن بـأن بالاتفاق نحو طفق يصـليان الزيـدان، فـاذا اقـترنت بـأن ففي التوسـيط قـولان: أحـدهما الجـواز كغـيره وعليـه المـبرد والسـيرافي والفارسـي وصححه ابن عصفور. والثاني المنع وعليه الشلوبين. ويجوز حذف الخبر في هذا الباب اذا علم ومنه قوله تعـالى ﴿فَطَفِـقَ مَسْـحًا بِالسُّـوق﴾ أي يمسح لدلالة المصدر وحديث (من تأنى أصاب أو كاد ومن أعجل أخطـأ أو كاد) وقوله:

[1] وقد ذاق طعمَ الموتِ أو كربا

---

[1] صدره

ما كان ذنبي في جار جعلت له عيشا

الشاهد فيه هو حذف خبر كرب لانه معلوم من سياق الكلام وتقدير الكلام ذاق طعم الموت أو كرب ان يذوقه، والبيت للحطيئة.

بعدُ عسى اخلولقَ أوشك أذكرِ أنْ معَ فعلٍ مغنياً عنْ خبرِ
فانٌ يكنُ منْ قبلها اسمٌ أضمر انْ شئتَ والتركُ بتجريدِ حرى
ولازمٌ جمودها لكنْ ورد يكادُ يوشكُ موشكِ فلا تعدّ
ولم تزدْ وفي عسيتُ يكسرُ السينُ منهُ وانفتاحٌ أكثرُ

ويختص عسى واخلولق وأوشك، بان تستعمل تامة بان مع المضارع مستغنيا عن الخبر، فان يكن من قبلها اسم فلك الخيار، ان شئت اضمر فيها اليه مطابقا، واجعل ما بعدها خبرا على النقص، وان شئت اترك الاضمار فيها، وجردها عما به المطابقة، واجعل ما بعدها فاعلا على التمام في الاصح، وهذا أجود. وافعال هذا الباب جامدة لا تصرف فيها لكن ورد مضارع، كاد، واوشك، واسم فاعله نحو فموشكة ارضنا أن تعود. ولا تقع هذه الأفعال زائدة خلافا للاخفش في كاد. وسين نحو عسيت تكسر وفتحها أكثر.

==========================

شرح قولي بعد عسى، الى، تعمل عكس كان

يسند عسى واخلولق واوشك إلى أن يفعل، فيغنى عن الخبر وتكون ان والفعل سادة مسد الجزئين كما سدت مسد مفعولى ظن، وقيل بل هي حينئذ تامة مكتفية بالمرفوع كما في كان التامة كقوله وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا وقول الشاعر:

[1] سيوشك أن تنيخ إلى كريم   ينالكَ بالندى قبلَ السؤالِ

وتقول: أخلولقت السماء أن تمطر، فان تقدم والحالة هذه اسم ظـاهر نحو زيد عسى أن يخرج جاز جعل الفعل مسندا الى أن يفعل كما تقدم، وجعله مسند إلى ضمير الاسم السابق، وان يفعل، الخبر، فعلى الأول يجرد الفعل من علامة التثنية والجمع والتأنيث نحو الزيدون عسى ان يقوموا والهندات عسى أن يقمن، وكذا اوشك واخلولق. وعلى الثاني ملحق بها فيقال في الأمثلة عسيا وعسوا وعست وعسين، والتجريد اجود كما قاله (دريود)[2] وذكر أبو حيان انه وقف على نقل: وهو أن التجريد لغة قوم من العرب والالحاق لغة آخرين فليس كل العرب تنطق باللغتين، وانما ذلك بالنسبة إلى لغتين انتهى. واما ما عدا الثلاثة فلا يسند لان يفعل بحال.

---

[1] تمامه:

ينيلك بالندى قبل السؤال

الشاهد فيه قوله (ان تنيخ) حيث أسند الفعل يوشك الى (ان) المصدرية والفعل المضارع، لذلك استغنى عن الخبر، وصار أن والفعل المضارع سادا مسد الاسم والخبر، والبيت لكثير عزة.

[2] هو عبدالله بن سليمان بن المنذر بن عبد الله بر سالم الاندلسي القرطبي النحوي الملقب بدرود بفتح الدال والواو بينهما راء ساكنة وربما صغر فقيل دريود توفي سنة 325.

وافعال هذا الباب جامدة لا تتصرف، ملازمـة للفـظ المضـى لكن سـمع المضارع من كاد وأوشك قال تعالى ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ﴾ وقال الشاعر:

يوشكُ من فرّ منْ منيته (152)

وسمع اسم الفاعل من اوشك قال الشاعر:

[1] كانكَ موشكٌ أنْ لا تراها

وزعم الاخفش أن كـان قـد تـزاد وانكـره الجمهـور. وكسـر السـين من عسيت اذا اتصل بها ضمير الرفع نحو عسيت وعسينا وعسين وعسـيتم جائز مشهور، ولكن الفتح اكثر واشهر وقرىء بالوجهين في السبع، أمـا مع ضمير النصب فليس الا الفتح.

***

[1] تمامه:

وتعدو دون غاضرة العوادي

الشاهد فيه (موشك) حيث استعمل اسم الفاعل من يوشك وهو نادر، والبيت لكثير بن عبدالرحمن.

ان وأخواتها

تعملُ عكسَ كانَ اِنّ أنَّ علّ　　كأنَّ لكنَّ وليتَ ودخل

مدخول دام ويؤخرُ الخبر　　حتماً ووسطّ اِنْ يكنْ ظرفاَ وجرّ

ووسطِ المعمول حالاً ظرفاَ　　وجوزوا عندَ الدليلِ الحذْفا

لاسمٍ كذا لخبرٍ وأوجبِ　　معْ واوِ معْ وسدٍّ حالٍ تصبِ

انَّ وأخواتُها

وهي أن وكان ولكن وليت ولعل، وتعمل عكس عمل الأفعـال الناقصـة، فتنصب الاسم وترفع الخـبر، ومـدخولها كمـدخول دام، وتـوخر اخبارهـا حتما، ويجوز تقدمها على الأسـماء ان كـانت ظرفـا أو مجـرورا، ويمتنـع ايلائها معمول اخبارها، الا اذا كانهما، اجماعا أو حـالا عنـد بعض. ويجـوز حذف أسمائها لـدليل حكى سـيبويه أن بـك زيـد مـأخوذ أي انـه ويمتنـع بدونه، وخبرها كذلك. ويجب حذفه اذا سـد مسـده واو المصـاحبة حكى الكسائي ان كل ثوب لو ثمنه أي مقترنان، أو حال كقول الشاعر:

انّ اختياركَ ما تبغيه ذا ثقةٍ　　بالله مستظهراً بالحزم والجلدِ

==========================

شرح قولي تعمل عكس كان إلى في الابتداء اكسر ان

من نواسخ المبتدأ والخبر ان واخواتها: وهي أن ولعل وكأن وليت ولكن، وتعمل عكس كان فتنصب الاسم وترفع الخبر، وعل في النظم لغة في لعل، ولا تدخل على ما تدخله دام: ومعنى ذلك أنه لا يكون الخبر في هذا الباب مفردا طلبيا كما لا يكون في دام كذلك، واختلف في جملة النهي قال أبو حيان: والذي نص عليه شيوخنا المنع مطلقا، ولا يجوز تقدم خبر هذه الأحرف عليها بحال لفرعيتها، فلم يتصرفوا فيها، واما تقديمه على الاسم دونها فان كان غير ظرف أو مجرور لم يجز لما ذكر، وان كان ظرفا أو مجرورا جاز للتوسع فيهما، نحو ﴿إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالاً﴾ ﴿إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى﴾ ﴿وَإِنَّ لَنَا لَلْآَخِرَةَ﴾ ولا يجوز ايلاء هذه الأحرف معمول خبرها فلا يجوز أن طعامك زيدا آكل بالاجماع، فان كان ظرفا أو مجرورا جاز للتوسع فيهما كقوله:

[1] فلا تلحني فيها فانَّ بحبها ... أخاكَ مصابُ القلبِ جمٌّ بلابلهُ

ومنع الاخفش قياس ذلك، وقصره على السماع وان كان حالا فالجمهور على المنع، وأجازه أبو علي الجلوتي في نكته على الايضاح قال: لانهم قد

[1] الشاهد فيه قوله: (فان بحبها اخاك) حيث تقدم معمول الخبر وهو (بحبها) على اسم ان وهو (اخاك)، وهذا جائز ؛ لانه جار ومجرور يقال (لحيت الرجل) اذا لمته (جم) كثير (بلابله) وساوسه، والبيت لم ينسب إلى قائل معين.

أجرو الحال مجرى الظـرف نحـو ان ضـاحكا زيـدا قـائم، ويجـوز حـذف الخبر في هذا الباب اذا دل عليه دليـل، وكـذا حـذف الاسـم لـذلك فمن حذف الخبر قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ﴾ الآيـة. أي يعذبون وقول الشاعر:

[1] أتوني فقالوا يا جميلُ تبدلتْ   بثينةُ ابدالاً فقلتُ لعلهَا

أي لعلها تبدلت، ومن حذف الاسم حكاية سيبويه عن الخليل أن بك زيد مأخوذ: أي انه وقول الشاعر:

[2] فليتَ رفعتَ الهمَّ عني ساعةً   فبتنا على ما خيلتْ ناعميْ بال

أي فليتك وقوله:

[3] ولكنَّ زنجيٌّ عظيمُ المشافرِ

---

[1] الشاهد فيه قوله (لعلها) حيث حذف خبر لعل وبقى اسمها، والتقدير: لعلها تبدلت، والبيت لجميل بثينة.

[2] الشاهد فيه قوله (فليت دفعت) حيث حذف اسم ليت وبقى خبرها وهذا جائز اذا دل عليه دليل وتقدير الكلام فليتك.

[3] صدره:

فلو كنت ضبيا عرفت قرابتي

الشاهد فيه (ولكن زنجي) حيث حذف اسم لكن وبقى خبرها، وهذا جائز عند وجود الدليل، والبيت من شواهد سيبويه والتقدير (ولكنك).

أي ولكنك زنجي.

ويجب حذف الخبر اذا سد مسده واو المصاحبة حكى سيبويه انك ما وخيراً أي انك مع خير وما زائدة، وحكى الكسائي ان كل ثوب لو ثمنه بادخال اللام على الواو، أو سده مسد حال كقوله:

[1] انَّ اختياركَ ما تبغيهِ ذا ثقةٍ   باللهِ مستظهراً بالحزمِ والجلدِ

***

في الابتدا اكسر انَّ أو في إلحاف   أوْ حكيتْ بالقولِ أوْ حالاً تفي

أوْ صلةً أوْ قبلَ لامٍ علقا   وخبراً عنْ اسمِ عينِ ينتقى

وافتحهُ في موضعِ رفعِ الفعلِ أوْ   نصبٍ أو الجرِّ وبعد ما ولوْ

لولا وحتى لا للابتدا أما   رديفِ خقا وكذا لا جرما

وأولت حينئذٍ بمصدرِ   وفرعُ ما يكسرُ ذي في الأشهرِ

---

[1] الشاهد فيه قوله (ان اختيارك ما تبغيه) حيث حذف خبر ان لسد الحال مسده وهذا الحذف واجب، ولم أعثر على قائله.

ويجب كسر همزة ان اذا قدرت مع ما بعدها بجملة، كمـا إذا وقعت في الابتداء حقيقة كقوله تعالى ﴿إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُـوا قَرْيَـةً أَفْسَـدُوهَا﴾ أو حكما نحو ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَـوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ أو بعـد حيث نحـو اجلس حيث إن اهل الصدق جالسون، أو في جواب القسم نحو ﴿لَعَمْـرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ أو محكيا بالقول كقولـه تعـالى ﴿قَـالَ إِنِّي عَبْـدُ اللَّهِ﴾، أو حـالا كقولـه تعـالى ﴿كَمَـا أَخْرَجَـكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِـكَ بِـالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًـا مِنَ الْمُـؤْمِنِينَ لَكَـارِهُونَ﴾، أوصـلة نحـو جاورنـا من ان اخلاقـه حسنة، أو قبل لام علقت فعل قلب كعلمت أن الطالب المجتهد لنـاجح، أو خبرا عن اسم عين على المختار نحو خالد انه شجاعة.

وفتحها اذا قدرت معـه بمفـرد، وذلـك اذا وقعت موضـع رفـع، أو نصـب بفعـل، أو جـر بحـرف، أو اضـافة نحـو قولـه تعـالى: ﴿فَـوَرَبِّ السَّـمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ﴾، وبعدما المصـدرية كلا افارقـك ما ان ادبك عال، وبعد لو كلو انك اسـتقمت لـربحت، وبعـد لـولا كقولـه تعالى ﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ﴾، وبعد حتى غير الابتدائية كعـرفت فضل أبي بكر حتى أنه كـان أول الخلفـاء الراشـدين، وبعـد أمـا بـالفتح والتخفيف نحو اما حقا نحو اما ان الحق مر، وبعـد لا جـرم كلا جـرم أن الكسالى خائبون. وتؤل في هذه المواضع مع مـا بعـدها بمصـدر مـأخوذ من خبرهـا ان كـان مشـتقا، ومن الاسـتقرار ان كـان ظرفـا أو جـارا ومجرورا، ومن الكون المستفاد ان كان جامدا.

والاشهر انها فـرع المكسـورة، وقـال بعض بـالعكس، وبعض كـل أصـل برأسه.

==================================

شرح قولي في الأبتدا اكسر إلى وجوزوا بعد اذا

لان ثلاثة أحوال: أحدها ما يجب فيه كسر همزتها، وذلك اذا قدرت بالجملة. وذلك في مواضع: الأول أن تقع مبدوا بها نحو ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾. وتدخل في هذه الواقعة بعد حيث فتكسر لانها لا تضاف الا إلى الجملة: نحو اجلس حيث أن زيدا مجالس، الثاني ان تقع جواب قسم نحو والله ان زيدا قائم، الثالث أن تقع محكية بالقول نحو ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ﴾، الرابع أن تقع حالا نحو ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ﴾. الخامس: أن تقع صلة نحو ﴿وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ﴾، السادس: أن تقع قبل لام معلقة نحو ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ﴾، السابع: أن تقع خبرا عن اسم عين نحو زيد انه منطلق بناء على اجازة ذلك، وهو رأي البصريين، والكوفيون يمنعون صحة هذا التركيب أصلا، فقولي في النظم (ينتقى) اشارة إلى هذا الخلاف، الحال الثاني ما يجب فيه الفتح، وذلك في مواضع، الأول إذا وقعت في موضع رفع بفعل بان تقع فاعلا نحو ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا﴾ أي انزالنا، أو نائبه عنه نحو ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ﴾ بخلاف ما اذا وقعت في موضع رفع باسم، بان تكون خبر المبتدأ، فانها تكسر كما تقدم.

نعم تفتح أيضا اذا وقعت في موضع رفع بمعنى، أي بعامل معنوي بان تقع مبتدأ نحو ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً﴾ وليست هذه الصورة في النظم، الثاني: اذا وقعت في موضع نصب غير خبر نحو ﴿وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ﴾

بخلاف نحو حسبت زيدا انه قائم، فانها في موضع نصب لكنهـا خـبر في المعنى فتكسر، الثالث: اذا وقعت موضـع جـر بحـرف نحـو ﴿ذلـك بـأنَّ اللهَ﴾، أو اضافة نحو ﴿مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ﴾، الرابع: اذا وقعت بعـد مـا الظرفية نحو لا اكلمك ما انّ في السماء نجما، الخامس: أن تقع بعد لو نحو ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا﴾، السادس: ان تقع بعد لولا نحو ﴿فَلَـوْلَا أَنَّهُ كَـانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ﴾، السابع: بعد حتى غير الابتدائية وهي العاطفة والجارة، نحو عرفت امورك حتى انك صالح، فان قدرتها عاطفة فان في موضـع النصـب او جـارة ففي موضـع الجـر، امـا الابتدائيـة فتكسـر بعـدها نحـو مرض زيد حتى انهم لا يرجونه، الثامن: بعد اما المخففة اذا كان بمعنى حقا، فان كانت بمعـنى الا الاسـتفتاحية كسـرت بعـدها، وورد بـالوجهين قولهم اما انك ذاهب فخـرج على المعنـيين، التاسـع: بعـد لا جـرم قـال تعالى ﴿لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ﴾، وهي في هذه المواضـع كلهـا مؤولـة مـع معموليها بمصـدر مفـرد مـأخوذ من لفـظ خبرهـا ان كـان مشـتقا، نحـو بلغـني أنـك منطلـق، أي انطلاقـك، ومن الاسـتقرار ان كـان ظرفـا أو مجرورا، نحـو بلغـني أن زيـدا عنـدك، أو في الـدار أي اسـتقراره، ومن الكون أن كان اسما جامدا نحو بلغني أن هذا زيـد، أي كونـه زيـدا، وقـد اختلف في ان المكسورة وان المفتوحة هل هما اصلان أو أحدهما فـرع على أقـوال، أصـحها أن المكسـورة أصـل والمفتوحـة فـرع عنهـا، لان الكلام مع المكسـورة جملـة غـير مـؤول بمفـرد ومـع المفتوحـة مـؤول بمفرد، وكون المنطوق به جملة من كل وجه أو مفردا من كل

وجـه اصـل لكونـه جملـة من وجـه ومفـردا من وجـه، ولان المكسـورة مستغنية بمعموليها عن زيادة والمفتوحة لا تستغني عن زيادة، والمجرد من الزيادة أصل، ولان المفتوحة تصير مكسورة بحـذف مـا تتعلـق بـه، ولا تصير المكسـورة مفتوحـة الا بزيـادة، والمرجـوع اليـه بحـذف اصـل للمتوصل اليه بزيادة، ولان المكسورة تفيـد معـنى واحـدا وهـو التأكيـد، والمفتوحة تفيده وتعلق ما بعدها بما قبلها، ولانها اشـبه بالفعـل، اذ هي عاملـة غـير معمولـة، والمفتوحـة عاملـة ومعمولـة، ولانهـا مسـتقلة، والمفتوحة كبعض الاسـم، اذ هي ومـا عملت فيـه بتقـديره، وقـال قـوم المفتوحـة اصـل المسـورة، وقـال آخـرون كـل واحـدة اصـل بنفسـها، حكاهما أبو حيان.

***

وجوزوُا بعدَ اذا الفجأةِ فا ... جزا واى وبينَ قولين وفى

وقسمٍ لاَ لامَ بعدُ تذكرُ ... واللامَ أصحبْ خبرَ اللذْ تكسرُ

لا النفيَ والشرطَ وفعلاً كولى ... ومعَ قدْ يلي وبالفصلِ صل

والاسمَ آخراً ومعمولَ الخبر ... وسطاً وانْ تصل بهذي (ما) ندرْ

اعمالها وجازَ في ليتَ ولا ... فعلَ يليها معَ ما فيما اعتلا

ويجوز الامران اذا صلح التقديران، وذلك اذا وقع بعـد إذا المفاجـاة نحـو اذا انه عبد القفا واللهازم، أو فاء الجـزاء نحـو من تفكـر في مسـؤوليته عند الله فإنه على بصيرة في ما ابتغاه، وبعـد أي المفسـرة نحـو يشـير إلي أي أن رأيي موافق لرأيك، وبين قولين وفاعلهما واحـد نحـو قـولي اني احمد الله، وبعد قسم بلا لام مع احد معموليها نحو اقسـم باللـه ان الانصاف من أكابر الاوصاف. وتـدخل اللام على خـبر المكسـورة الا اذا دخلته أداة النفي أو الشرط أو كان فعلا ماضيا متصرفا بدون قد، وعلى ضمير الفصل نحو أن هذا لهو القصص الحق، وعلى اسمها مـؤخرا نحـو ان من الشعر لحكمة، وعلى معمول الخـبر متوسـطا بينـه وبين الاسـم ظرفا أو مجرورا نحو انني لبك واثق. وتلحقها ما فيندر اعمالهـا ويبطـل اختصاصها بالجملة الاسمية، الا ليت فهي باقية على عملها واختصاصـها بها على المعتمد..

============================

شرح قولي وجوزوا بعد اذا (الى) وخففت فقل الأعمال

الحال الثـالث مـا يجـوز فيـه الامـران، فباعتبـار تقـديرها جملـة يكسـر، وباعتبار تقديرها مصدرا يفتح، وذلك في مواضع: الأول بعد اذا الفجائيـة كقوله:

[1] وكنتُ أرى زيداً كما قيلَ سيداً اذا أنهُ عبدُ القفَا واللهازمِ

[1] الشاهد فيه قوله (اذا انه) حيث يجوز في (ان) الفتح والكسر، أما الفتح فعلى تقديرها مع معموليها بالمفرد الذي هو المصدر، اما الكسر فلتقديرها مع معموليها جملة وهي في ابتدائها، وهذا البيت من شواهد سيبويه.

روى بالكسر على عدم التأويل بالمصدر، وبالفتح على معنى إذا عبوديته حاصلة، الثاني بعد فاء الجزاء نحو قوله تعالى ﴿مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ قرىء بالكسر على عدم التأويل، وبالفتح على معنى فالغفران حاصل. الثالث بعد أي المفسرة. الرابع اذا وقعت خبرا عن قول، وخبرها قول، وفاعل القولين واحد، نحو أول ما اقول، أو أول قولي، اني أحمدُ اللهَ، فالكسر على عدم التأويل، والفتح على تقدير حمد الله. الخامس بعد القسم ان لم يكن مع أحد معموليها اللام، نحو حلفت بالله انك ذاهب، وتدخل اللام بعد ان المكسورة على خبرها المؤخر عن الاسم، نحو ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضْلٍ﴾ بشرط أن لا يكون منفيا، ولا أداة شرط، ولا فعلا ماضيا متصرفا خاليا عن قد، فلا يقال ان زيدا للم يقم. ولا أن زيداً لأن اكرمني اكرمته. ولا أن زيدا لقام او لولى. فان كان الخبر فعلا مضارعا دخلت عليه، نحو ان زيدا ليقوم، وكذا اذا كان ماضيا جامدا نحو اِن زيدا لنعم الرجل، وكذا واذا كان متصرفا مقترنا بقد، نحو ان زيدا لقد قام، وتدخل اللام على ضمير الفصيل، نحو ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ﴾ وعلى الاسم مؤخرا عن الخبر وهو ظرف أو مجرور نحو (أن لك الأجرا) وعلى معمول الخبر اذا كان متوسطا بين الاسم والخبر وهو ظرف أو مجرور نحو أن زيدا لبك واثق، وانه لبحمد الله صالح. وقولي وان تصل بهذى ما ندر، معناه توصل ما بهذه الأحرف فيندر اعمالها، ويكثر اهمالها، نحو ﴿إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ ﴿أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ الا ليت فيجوز فيها الأمران على السواء، وروى بالوجين قول الشاعر:

قالت ألاَ ليتما هذَا الحمامُ لنا [1]

واذا اتصلت ليت بما، فهي باقية على اختصاصها بالاسـماء على الأشـهر ونقـل الصـفار عن البصـريين ان ليتمـا تليهـا الجملـة الفعليـة، قـال أبـو حيان: لكن الاخفش على سـعة حفظـه قـال: انـه لم يسـمع قـط ليتمـا يقوم زيد.

***

وخففت فقلَّ الأعمالُ بانْ — واللامَ الزمْ مهملاً انْ لم يبنْ

وأولها الناسخَ ذا تصرفِ — في غالبٍ ولوْ مضارعاً يفي

وخففتْ فجازَ الأعمالُ بانْ — في مضمرٍ ولوْ لغيرِ الشأنِ عنّ

وجملةٌ خبرها فان وفى — فعلاً لغيرِ طلبٍ مصرفاً

---

[1] تمامه:

إلى حمامتنا ونصفه فقد

فانه يروى بنصب (الحمام) ورفعه ؛ فاما النصب فعلى اعمال ليت في اسم الإشارة والحمام بدل منه، واما الرفع فعلى اهمال ليت، والبيت للنابغة.

يقرنُ غالباً بقد أوْ نفيٍ أوْ جلوا[1]

وخففتْ كأنَّ فالاسمُ كانْ ومْن يخففْ علَّ لكنَّ وهنْ

وتخفف المكسورة، فيبطل اختصاصها بالجملة الاسـمية، وتهمـل كثـيرا، وتلزم ثـاني معموليهـا اللام للتمـيز عن النافيـة مـا لم تكن قرينـة: نحـو ﴿وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ﴾ويغلب ايلائها فعلا ناسخا متصرفا ماضـيا كما مرّ أو مضارعا نحو ﴿يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ﴾ وتخفف المفتوحة، فتعمل عند الجمهور في ضمير ولـو لغـير الشـأن، ولـذا قـدر سيويه (أن يا ابراهيم) بانك يا ابراهيم، ولا يكون خبرها الا جملة اسـمية مجردة مصدرة بمبتدأ أو خبر، أو مقرونة بلا كعلمت أن لا الـه الا هـو أو برب نحو:

تيقنت أن رب امرىء خيل خائناً أمينٌ

أو فعلية فان كان فعلها جامدا أو دعاء لم يقترن بشيء، أو متصرفا غير دعاء اقـترن غالبـا بقـد، أو بحـرف نفي، أو تنفيس، أو بلـو، ونـدر خلـوه عنها. وتخفف كأن واسمه ضمير كما في أن ولا تخفف لعـل ولكن ومن خففهما خفف.

==============================

شرح قولي وخففت فقل الاعمال (إلى) كان لا في النكرات

تخفف ان المكسورة فيبطل اختصاصها بالجملة الابتدائية، ويغلب

[1] حكوا نسخة.

اهمالها، وقد تعمل على قلة، واذا اهملت لزمت اللام في ثاني الجزئين بعدها، فرقا بينها وبين أن النافية، لالتباسها حينئذ بها، نحو ان زيد لقـائم فان أمن الالتباس لم تلزم، كقول الشاعر:

[1] أنا ابنُ أباةِ الضيمِ منْ آلِ مالك وانْ مالكٌ كانتْ كرامَ المعادنِ

لان المقصـود هنـا المـدح ولـو كـانت ان نافيـة لكـان هجـوا، ولا يلي المخففة في الغالب من الافعال الا ما كان متصرفا ناسخا، سـواء كـان ماضـيا أو مضـارعا، نحـو ﴿وَإِنْ كَـانَتْ لَكَبِـيرَةً﴾ ﴿وَإِنْ وَجَـدْنَا أَكْثَـرَهُمْ لَفَاسِقِينَ﴾ ﴿وَإِنْ يَكَـادُ الَّذِينَ كَفَـرُوا لَيُزْلِقُونَـكَ بِأَبْصَـارِهِمْ﴾ ﴿وَإِنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ﴾. وزعم ابن مالك أنه لا يليها الا الماضي، وان ما ورد من المضارع يحفظ ولا يقاس عليه، قال أبو حيان: وليس بصـحيح، ولا اعلم له موافقا انتهى. فلذلك قلت في النظم (ولو مضارعا يفي) وندر ايلائها غير الناسخ في قراءة ابن مسعود (انْ لبثمْ لقليلاً) وقول الشاعر:

---

[1] الشاهد فيه قوله (وان مالك كانت كرام) حيث لم يزاد اللام في خبر ان المخففة من الثقيلة، ووجود اللام هذه غير لازمة مع أمن اللبس كما ههنا، والبيت للطرماح بن الحكيم.

[1] شلتْ يمينكَ أنْ قتلتَ لمسلماً

وتخفف أيضا أن المفتوحة، ومـذهب الجمهـور جـواز اعمالهـا حينئـذ في مضمر، لا في ظاهر، ثم لا يلزم أن يكون ذلك الضمير المحذوف ضـمير الشان، كما زعم بعض المغاربة، بل اذا امكن عوده الى حاضر أو غائب معلوم كـان اولى، ولـذا قـدر سـيبويه في ﴿أَنْ يَـا إِبْـرَاهِيمُ قَـدْ صَـدَّقْتَ الرُّؤْيَا﴾ أنك. ولا يكون خبرها مفردا بل جملة، اما اسمية مجردة صدرها المبتـدأ، نحـو ﴿وَآَخِـرُ دَعْـوَاهُمْ أَنِ الْحَمْـدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَـالَمِينَ﴾ أي الخـبر كقوله:

[2] أنْ هالكٌ كلَّ منْ يحفى وينتعلُ

أو مقرونة بلا نحو (وأن لا الهَ الاَّ هوَ) أو فعلية، فان كان يفعلها جامدا أو دعاء لم نحتج إلى إقتران شيء، نحو ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾

---

[1] تمامه:

حلت عليك عقوبة المتعمد

الشاهد فيه قوله (ان قتلت) حيث ولى (ان) المخففة من الثقيلة فعل ماضي غير ناسخ وهو شاذ، والبيت لعاتكة بنت زيد.

[2] صدره:

في فتية كسيوف الهند قد علموا

الشاهد فيه (ان هالك كل من) حيث جاء خبر أن المخففة المحذوفة الاسم جملة اسمية مجردة صدرها الخبر وهو (هالك) لانه خبر مقدم و(كل) مبتدأ مؤخر، والبيت للاعشى.

﴿وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ﴾ ﴿وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا﴾ وان كان متصرفا غير دعاء اقترن غالبا بقد نحو ﴿وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا﴾ أو بنفي نحو ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾ ﴿أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ﴾ ﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾ أو بحرف تنفيس نحو (علم أن سيكونُ منكم مرضى) أو بلو نحو (أنْ لوْ نشاءُ أحييناهم) ﴿وَأَنْ لَوِ اسْتَقَامُوا﴾ وبربَّ نحو:

[1] تيقنتُ أن رُبَّ امرئٍ خيل خائناً ... أمينٌ وخوانٍ يخالُ أميناً

أو بأداة شرط نحو ﴿إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ﴾ ونـدر خلوها من جميع ما ذكر كقوله:

[2] علموا أنْ يؤملونَ فجادوا

وكذا ندر اعمالها في بارز كقوله:

---

[1] الشاهد فيه قوله (أن رب) حيث جاء خبر ان المخففة من الثقيلة جملة مقرونة برب وهذا جائز لان وجود رب مسوغ.

[2] تمامه:

قبل أن يسألوا بأعظم سؤل

الشاهد فيه قوله (ان يؤملون) حيث جاء: خبر ان المخففة من الثقيلة جملة صدرها فعل متصرف غير دعاء وغير مقترن بما ذكر وهو نادر، والبيت لزهير.

[1] فلوْ أنكِ في يومِ الرخاءِ سألتني

ويخفـف كـأنّ واعمالهـا كاعمـال أن اذا خففت، فالمشـهور جـوازه في المضمر الا في البارز، ولا يلزم أيضا أن يكـون ضـمير الشـأن، كمـا في أن، وتزيد عليها بجواز كون خبرها مفردا كقوله:

[2] كأنْ ظبيةُ تعطوا الى وارقِ السلمِ

في رواية من رفع، ولا تخفف لعـل ولكن وذهب الفارسـي إلى أن لعـل تخفـف وتعمـل في ضـمير الشـأن محـذوفا، وذهب يـونس إلى أن لكن تخفف وتعمل قياسا على ان وأن وكأن.

---

[1] تمامه:

طلاقك لم ابخل وانت صديق

الشاهد فيه (أنك) حيث جاء اسم أن المخففة من الثقيل ضميرا بارزا وهو نادر، ولم أعثر على قائله.

[2] صدره:

ويوما موافينا بوجه مقسم

الشاهد فيه (كان ظبية) ظبية خبر كأن وجملة تعطوا صفتها واسمها ضمير المرأة لان الخبر مفرد، وكأن مخففة كأن، والبيت لكعب بن أرقم اليشكري.

لا العاملة عمل ان

كأنَّ لا في النكراتِ انْ ولى	نفياً بها عاماً ولمْ ينفصلِ
فأنصبْ مضافاً أوْ شبيهةُ ومرَّ	ما ينبني وأولِ بالرفعِ الخبر
وواجبٌ تأخيرةُ لوْ ظرفا	والحكمُ باقٍ معَ همزٍ يلفى
وللدليلِ شاعَ حذفُ الخبرِ	ومنْ يجزةُ مطلقاً لا تنصرِ

لا العاملة عمل أنّ أو لا النافية للجنس

تعمل، لا، كانّ المكسورة المشددة، بشرط أن تكون نافية للجنس نصـا في العموم خالية عن الجار، ومعمولاها نكرتين؛ واسمها متصلا بها، فان كـان مفـردا ركّب معهـا، وبـنى على الفتح أو نائبـه لتضـمن معـنى من الجنسية. والخبر: حينئذ مرفوع بالإسـم، والاسـم مرفـوع محلا بالابتـداء عند سيبويه، وبلا، عند الاخفش كنصب الاسم في المحـل، أو مضـافا أو شبهه، نصب بلا كما أن رفع الخبر بها حينئذ بالاجماع، ويجب تأخره، ولو كان ظرفا أو مجرورا. واذا دخلت عليها همزة الاستفهام فحكمها باق.

وشاع حذف الخبر للدليل عند الحجازيين، ووجب عند تميم، ومن أجـازه مطلقا فلا تنصر قوله.

==============================

شرح قولي كأنّ لا في النكرات الى ينصب فعل القلب

تعمل لا عمل ان الحاقا بها بشروط الاول، أن يكون مدخولها نكـرة، فلا تعمل في معرفة باجماع البصريين، الثـاني أن لا يفصـل بين لا والنكـرة بشيء، فان فصل تعين الرفع، نحو ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ﴾ الثالث أن يقصـد بهـا النفي العام، فان لم يقصد العموم، فتارة تلغى وتارة تعمل عمل ليس، فـإذا اجتمعت الشـروط نصـبت الاسـم ورفعت الخـبر، لكن انمـا يظهـر نصب الاسم اذا كان مضافا، نحو لا صاحب بر ممقوت، أو شبيها به بـان يكون عاملا في مـا بعـده عمـل الفعـل نحـو لا حسـنا فعلـه مـذموم ولا طالعا جبلا حاضر، ولا راغبا في الشر محمود، فان كـان مفـردا اي غـير مضاف ولا شبيهه، ركب معها وبنى كما تقدم شـرحه في بـاب المعـرب والمبني. والاجمـاع على أن لا هي الرافعـة للخـبر عنـد عـدم الـتركيب، ويجب تنكيره أيضا كالاسم، وتأخيره عنها وعن الاسم، ولو كان ظرفا أو مجرورا لضعفها، فلا يجوز الفصل بينها وبين اسم لا بخبر ولا باجنبي.

واذا دخلت همزة الاستفهام على لا، لم يتغير حكمها نحو:

[1] ألا أصطبارَ لليلى أمْ لها جلدٌ (اذاً الاقي الذي لاقاه أمثالي)

---

[1] الشاهد فيه قوله (الا اصطبار) حيث دخلت همزة الاستفهام المحض على (لا) النافية وبقي عملها ولم يتغير حكمها، والبيت لقيس بن الملوح.

ونحو:

[1] ألا طعانَ الا فرسانَ عاديةً (الا نجشؤكم حولَ التنانيرِ)

ونحو:

[2] ألا أرعواءَ لمنْ ولتْ شبيبته (وآذنتْ بمشيبٍ بعده هرمُ)

وحذف خبر هذا الباب أن علم غالب في لغـة الحجـاز، وملـتزم في لغـة تميم وطي، فلم يلفظوا بها أصلا، نحـو لا ضـير ولا فـوت، و(لا ضـرر ولا ضرار) و(لا عدوى ولا طيرة)، ولا بأس، وأكثر ما يحذفه الحجـازيون مـع الا نحو (لا الـه الا اللـه ولا حـول ولا قـوة الا باللـه) وان لم يعلم بقرينـة قالية أو حالية لم يجز الحذف عند احد، فضلا عن أن يجب نحو (لا أحـداً أغير من الله) قال ابن مالك ومن نسـب الى بـني تميم الـتزام الحـذف مطلقا، فقد غلط، لان حذف خبر، لا دليل عليه، يلزم منه عدم الفائدة،

[1] الشاهد فيه (الإطعان الأفرسان) حيث دخلت همزة الاستفهام التوبيخي على (لا) النافية وبقي عملها كما كان، والبيت لحسان بن ثابت.

[2] الشاهد فيه قوله (ألا ارعواء) حيث دخلت همزة الاستفهام التوبيخي على (لا) النافية وبقي عملها (ارعوى): أي انكف عن الشيء (ولت) أدبرت (الشبيبة) الشباب، ولم أعثر على قائله.

والعــرب مجمعــون على تــرك التكلم بمــا لا فائــدة فيــه، يشــير الى الزمخشــري والجــزولي حيث نقلا عن بــني تميم أنهم يحــذفون خــبر لا مطلقا على سبيل اللزوم، وهذا معنى قولي ومن يجزه مطلقا لا تنصر.

***

ظن وأخواتها

ينصبُ فعلُ القلبِ جزئي أبتدا　　أعنى رأي خالَ علمتُ وجدا
حجا زعمتُ أجعلْ حسبتُ ودرى　　عدَّ تعلمْ هبْ والحقْ صيرا
أصارَ واجعل ردَّ ثمَّ اتخذا　　وهبَ جامداً تركتُ تخذا
مدخولها ككانَ أوْ ما أستفهما　　وانَّ والمعمولُ سدتْ عنهما
وسبقُ هذينِ كما في الابتدا　　والثاني كالثاني لكانَ عهدا
وهبْ تعلمُ جامدانِ وأجعلا　　لغيرِ ماضٍ ما لهُ وما خلا
ذينِ فألغِ جائزاً لا في أبتدا　　وفي أخيرٍ دونَ حشوٍ جودا
والزمِ التعليقَ قبلَ نفي ما　　وانْ ولا وما حَوى مُستفهما
ولامِ الابتداءِ أوْ لعلَّ أوْ　　لامِ يمينٍ لابنِ مالكٍ ولوْ
وجوزوا الفاعلَ والمفعولا　　مع أتحادٍ مضمراً موصولا

وألحقوا في ذا بهِ رأي الحلم	وبصرٍ فقدْ وجدتُ معْ عدم
لواحدٍ ظنُّ التهم كعلمِ	عرفٍ ولاثنينِ رأي في الحلم
وحذفُ مفعولٍ أو اثنينِ بلاَ	قرينةٍ حظرٌ ومعها حللا

أفعال القلوب

منها ما يستعمل لليقين، ومنها مـا يسـتعمل للظن، ومنهـا مـا يسـتعمل لكليهما، فالاول علم، ووجد، ودرى، وتعلم بمعـنى اعلم أمـراً، والثـاني - حجـا، وزعم، وجعـل، وعـد، وهب أمـرا، والثـالث - ظن، ورأى، وخـال، وحسب. ويلحق بهـا أفعـال تـدل على تحويـل المبتـدأ الى الخـبر، وهي صير، واصار، المنقولان من صار الناقصـة بالتضـعيف والهمـزة، وجعـل، ورد، واتخـذ، كـاجتمع، وتخـذ كعلم، ووهب كضـرب، وتـرك، ومـدخولها كمدخول كان، أو اسم استفهام ويقدم تقول ايهم علمت كسلان. وتسد عن المعمـولين أن المشـددة المفتوحـة ومعمولاهـا: كعلمت أن الصـبر نافع، وحكم مدخولها كحكمه قبل النسخ، فالاصـل تقـديم الاول، ويجـوز تـأخيره، وقـد يجب هـذا أو ذاك بمـا مـر هنـاك. ومـا عـدا هب وتعلم متصرف، ولغير الماضي ما له من العمـل، ويختص بجـواز الالغـاء: وهـو ابطال لفظا ومحلا، إذا لم يقع اولا، وللمتـأخر اولى، وبوجـوب التعليـق: وهو ابطاله لفظا فقط لمانع من العمل، كوقوعه قبـل النفي، بمـا، ولا، وان،

أو قبل أداة الاستفهام، أو لام الابتداء، وقبل لعل عند الفارسي، ولام اليمين، ولو الشرطية عند ابن مالك. ويختص أيضا بجواز كون فاعلها ومفعولها ضميرين متصلين متحدى المعنى: نحو علمتني ضعيفا جدا. وألحق بها في هذا الحكم، رأى النومية، والبصرية بكثرة، وفقد، ووجد، وعدم، بقلة، حكى الفراء: فقدتني، ووجدتني، وعدمتني، كما الحقوا برأى الحلمية رأى الحلمية في نصب المبتدأ والخبر على المفعولية، واذا استعمل الظن في التهمة والعلم في المعرفة، اقتصرا على مفعول واحد. ويجوز حذف مفعوليها أو احدهما لدليل، ويمتنع بدونه هذا.

==========================

ظَنَّ وأخواتها

شرح قولي ينصب فعل القلب الى يحكى بقول وفروعه

من نواسخ المبتدأ والخبر هذه الأفعال، فتنصبهما مفعولين وهي أربعة أنواع: الاول ما دل على ظن في الخبر، وهو خمسة أفعال: أحدها حجا والمضارع يحجو، قال:

[1] قدْ كنتُ أحجو أبا عمرو (حتى ألمتْ بنا يوماً ملماتٌ)

أخاثقة

---

[1] الشاهد فيه قوله (احجو أبا عمر أخا) حيث استعمل المضارع من (حجا) بمعنى ظن ونصب به مفعولين الأول (أبا عمر) والثاني (أخا: ثقة) وقال العيني لم يذكر أحد من النحاة ان حجا يحجو يتعدى إلى المفعولين غير ابن مالك، والبيت لتميم بن مقبل.

أي أظن. ثانيها زعم بمعنى اعتقد كقوله:

[(1)] زعمتني شيخاَ ولستُ بشيخٍ (انما الشيخُ من يدبُّ دبيباً)

ثالثها جعل بمعنى اعتقد نحو ﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَـادُ الـرَّحْمَنِ إِنَاثًا﴾ أي اعتقدوهم. رابعها عد كقوله:

[(2)] فلا تعددِ المولى شريكك في الغنى

أي لا تظن. خامسها هب كقوله:

[(3)] والاّ فهبني امرءً هالكاً

---

[1] الشاهد فيه قوله (زعمتني) حيث جاء زعم بمعنى ظن لذلك نصب مفعولين احدهما الضمير المتصل وثانيهما شيخا، والبيت لأبي أمية الحنفي.

[2] تمامه: ولكنما المولى شريكك في العدم

الشاهد فيه (تعدد المولى شريكك) حيث استعمل عد استعمال ظن على مذهب الكوفيين (فالمولى) المفعول الأول (وشريكك) المفعول الثاني، والبيت لنعمان بن بشير الصحابي.

[3] صدره:

فقلت آجرني أبا خالد

الشاهد فيه قوله (فهبني امرأً) حيث جاء (هب) بمعنى ظن فنصب المفعولين احدهما ضمير المتكلم والمفعول الثاني (امرأ)، والبيت لابن الهمام السلولي.

أي ظني.

النوع الثاني ما دل على يقين، وهو أربعة أفعال: أحدهما علم نحو ﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ﴾ ثانيها وجد نحو ﴿وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ﴾ ثالثها تعلم بمعنى اعلم كقوله:

[1] تعلم شفاءِ النفس قهرَ عدوها (فبالغْ بلطفِ في التحيل والمكر)

ورابعها درى بمعنى علم كقوله:

[2] دريتَ الوفيَّ العهدِ يا عرو فاغتبط (فان اغتباطا بالوفاء حميد)

النوع الثالث ما استعمل في الأمرين الظن واليقين وهو أيضا أربعة: احدها ظن فمن استعمالها بمعنى الظن (ان نظنُ الا ظنا) و﴿وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ﴾ وبمعنى اليقين ﴿الذينَ يظنونَ أنهمٌ ملاقوا ربهمْ﴾ ثانيها

---

[1] الشاهد فيه قوله (تعلم) حيث جاء بمعنى اعلم فنصب مفعولين المفعول الأول (شفاء النفس) والمفعول الثاني (قهر عدوها)، والبيت لزياد بن يسار.

[2] الشاهد فيه قوله (دريت) حيث جاء درى بمعنى علم فدريت مبني للمجهول، فالتاء مفعوله الأول في موضع رفع على النيابة عن الفاعل، و(الوفى) مفعوله الثاني (الغبطة) هو ان يتمنى ان يكون حاله مثل حال المغبوط من غير أن يريد زوالها عنه، فان أراد زوالها كان حسدا.

رأى قال تعالى ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا﴾ أي يظنونه ﴿وَنَرَاهُ قَرِيبًا﴾ أي نعلمـه ثالثها خال يخال فمن الظن قوله:

[1] أخالكَ انْ لمْ تغضضْ الطرفَ ذا هوى

ومن اليقين قوله:

[2] دعاني الغَواني عمهنَ وخلتنى لي اسم فلا أدعى به وهو أول

رابعهـا حســب فمن الظن (ويحســبون أنهم على شــيء) ومن اليقين قوله:

---

[1] تمامه:

يسومك ما لا يستطاع من الوجد

الشاهد فيه قوله (اخالك ذا هوى) حيث جاء خال بمعنى ظن فنصب مفعولين فالكاف مفعوله الاول و(ذا هوى) مفعوله الثاني ؛ (وان لم تغضض الطرف) شرط جوابه محذوف دل عليه اخالك المتقدم.

[2] الشاهد فيه قوله (وخلتني) حيث جاء بمعنى تيقنت ونصب مفعولين، المفعول الاول ياء المتكلم، والمفعول الثاني جملة المبتدأ والخبر، وفي البيت شاهد آخر حيث جاء المفعول الأول مع الفاعل ضميرين متصلين لمسمى واحد، وهو خاص بأفعال القلوب، والبيت لنمر بن تولب.

[1] حسبتُ التقى والجودَ خيرَ تجارة   رباحاً اذا ما المرءُ أصبحَ ثاقلاً

النوع الرابع ما دل على تحويل وهو ثمانية أفعال صير واصار المنقولان من صار احدى اخوات كان بالتضعيف والهمزة قال:

[2] فصيروا مثلَ كعصفٍ مأكولٍ

وجعل بمعنى صير نحو ﴿فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾ ورد نحو ﴿لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا﴾ واتخذ وتخذ، قال تعالى ﴿لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ وفي قراءة (لتخذت) وقال تعالى ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ ووهب حكى ابن الأعرابي وهبني الله فداءك أي صيرني، ولا يستعمل منها بمعنى صير الا الماضي فقط. وترك كقوله:

---

[1] الشاهد فيه قوله (حسبت التقى) حيث جاء حسبت بمعنى تيقنت ونصب مفعولين مفعوله الأول (التقى) ومفعوله الثاني (خير)، والبيت للبيد بن ربيعه.

[2] صدره:

ولعبت طير بهم أبابيل

الشاهد فيه قوله (فصيروا) حيث جاء صير بالتشديد من أفعال القلوب، ونصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر، الواو مفعوله الأول في موضع رفع نائب عن الفاعل (ومثل) مفعوله الثاني، ويأتي البيت مرة ثانية في حرف الجر، والبيت لرؤبه.

[1] وربيته حتى اذا ما تركته أخا القوم واستغنى عنِ المسحِ شاربهُ

وما دخلت عليه كان دخلت عليه هذه الأفعال، وما لا فلا، الا المبتدأ المشتمل على الاستفهام، نحو أيهم أفضل، وغلام من عندك، فانه لا تدخل عليه كان، لان الاستفهام له الصدر، فلا يؤخر، وتدخل عليه هذه الأفعال، ويقدم عليها نحو ايهم ظننت افضل، وغلام من ظننت عندك ويد من المفعولين في هذا الباب أن المشددة ومعمولاها، نحو ظننت ان زيدا قائم ﴿أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ وان كانت بتقدير اسم مفرد للطول ولجريان الخبر والمخبر عنه بالذكر في الصلة.

وحكم هذين المفعولين في التقديم والتأخير، كما لو كانا قبل دخول هذه الأفعال، فالاصل تقديم المفعول الأول وتأخير الثاني، ويجوز عكسه، وقد يجب الأصل، في نحو ظننت زيدا صديقك، وقد يجب خلافه، في نحو ما ظننت بخيلا الا زيدا، واسباب الوجوب في الشقين معروفة من باب الابتداء، وللمفعول الثاني هنا من الأقسام والاحوال ما لخبر كان، وذلك معروف من هناك.

وافعال هذا الباب كلها تتصرف، الا هب وتعلم، فانهما جامدان لم

[1] الشاهد فيه قوله (تركته أخا القوم)، حيث نصب ترك مفعولين ؛ لانه بمعنى صير، ضمير الغائب مفعوله الأول و(أخا القوم) مفعوله الثاني، والبيت لفرعان بن الأعرف.

يستعمل منهما سوى الامر، لا ماضي ولا مضارع ولا وصف، ولا امر باللام، ولتصاريفها من العمل ما لها، ويختص المتصرف من الأفعال القلبية وهي ما عدا هب وتعلم من الانواع الثلاثة بالالغاء، وهو ترك العمل لمانع لفظا ومحلا، وانما يجوز إذا تأخر الفعل عن المفعولين، نحو زيد قائم ظننت أو توسط بينهما نحو زيد ظننت قائم، والجمهور على انه على سبيل التخيير، لا اللزوم، فلك الالغاء والاعمال، ثم الالغاء عند التأخر اولى من الأعمال، وفي التوسط خلاف، قيل اعماله اولى لان الفعل أقوى من الابتداء، إذ هو عامل لفظي، وقيل هما سواء، لانه عادل قوته تأخيره، فضعف لذلك، فقاوم الابتداء بالتقديم. اما اذا تصدر الفعل فلا يجوز فيه الالغاء عند البصريين، وتاولوا ما ورد مما يوهم ذلك.

ويختص أيضا المتصرف من الأفعال القلبية بالتعليق، وهو ترك العمل في اللفظ لا في التقدير لمانع، ولهذا يعطف على الجملة المعلقة بالنصب لان محلها نصب.

والموانع كون أحد المفعولين اسم استفهام: نحو علمت انهم قائم، ﴿لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى﴾ أو مضافا اليه نحو علمت ابو من زيد، أو مدخولا لاداته نحو علمت ازيد قائم ام عمرو، أو مدخولا لما النافية، نحو ﴿وَظَنُّوا مَا لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ﴾ ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ﴾ أو لإن النافية، نحو ﴿وَتَظُنُّونَ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا﴾ وللا النافية نحو لا يقوم زيد أو للام الابتداء نحو ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ﴾

ووجه المنع في الجميع أن لها صـدر الكلام، فلا يعمـل مـا قبلهـا في مـا بعدها، وعد الفارسي من المعلقات لعل، ووافقه أبـو حيـان، نحـو وَمَـا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى وَمَا يُـدْرِيكَ لَعَـلَّ السَّـاعَةَ قَـرِيبٌ وعـد ابن مالـك منها لام القسم، نحو:

[1] ولقدْ علمتُ لتأتينَّ منيتي		أنَّ المنايا لا تطيشُ سهامها

قال أبو حيان ولم يذكرها أكثر أصحابنا، بل صرح ابن الدهان في الغـرة بانها لا تعلق، وعد ابن مالك أيضا لو، كقوله:

[2] لقدْ علمَ الاقوامُ لوْ أنَّ حاتما		أرادَ ثراءَ المالِ كانَ لهُ وفرُ

ويختص المتصرف أيضا من الأفعال القلبية بجواز أعمالـه في ضـميرين متصلين لمسمى واحد، احدهما فاعلا والآخر مفعولا، نحو ظننتـني رجلا، وزيد ظنه رجلا، وانت ظننتك رجلا، قال تعـالى أَنْ رَآَهُ اسْـتَغْنَى قـال الشاعر:

دعاني الغواني عمن وخلتني		لي اسم فلا أدعى بهِ وهو اول (180)

---

[1] الشاهد فيه قوله (علمت لتأتيني) حيث علق الفعل (علمت) عن العمل في مفعوليه ؛ لأنه وقع بعده لام القسم، والبيت للبيد بن ربيعه.

[2] الشاهد فيه قوله (علم الأقوام لو ان) حيث علق الفعل (علم) عن العمل في مفعوليه ؛ لأنه وقع بعده لو، والبيت لحاتم الطائي.

وقال:

[1] قد كنت أحسبني كأغنى واحد

وقال:

[2] وجئت وما حسبتكَ أنْ تجينا

ولا يجوز ما ذكر في سائر الأفعال، اذ لا يقـال ضـربتني ولا ضـربتك، ولا زيد ضـربه بالاتفـاق وعللـه سـيبويه بالاسـتغناء عنـه بـالنفس، نحـو اني ظلمت نفسي، نعم الحـق بـا فعـال هـذا البـاب في ذلـك، رأى الحلميـة والبصرية بكثرة، وفقد ووجد، وعدم بقلة، قال تعالى ﴿إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا﴾ وقال الشاعر:

---

[1] تمامه:

نزل المدينة عن زراعه فوم

الشاهد فيه قوله (أحسبني) حيث جاء الفاعل مع المفعول الاول ضميرين متصلين لمسمى واحد وهو ضمير المتكلم، هذا خاص بأفعال القلوب، والبيت لابي محجن الثقفي.

[2] صدره:

لسان السوء تهديه الينا

الشاهد فيه قوله (حسبتك) حيث جاء الفاعل والمفعول الاول ضميرين متصلين لمسمى واحد وهو ضمير المخاطب وهذا خاص بأفعال القلوب.

[1] ولقد أراني للرماح درية

وحكى الفراء فقدتني ووجدتني وعدمتني، وذلـك على سـبيل المجـاز لا الحقيقة، أما قوله:

[2] قدْ بتُ أحرسني وحدي

فشاذ اذ لم يمل احرس نفسي، فان كان احـد الضـميرين منفصـلا جـاز في كل فعل، نحو ما ضربت الا اياك، وإذا كانت ظن بمعنى اتهم تعـدت لواحد، نحو ظننت زيدا، ومنه ﴿وَمَـا هُـوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَـنِينٍ﴾ وكـذا علم إذا كـان بمعـنى عـرف يتعـدى لواحـد نحـو ﴿وَاللَّهُ أَخْـرَجَكُمْ مِنْ بُطُـونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُـونَ شَـيْئًا﴾ والحـق العـرب بـراى العلميـة راي الحلميـة فادخلها على المبتدأ والخبر ونصبوهما بها مفعـولين اجـراء لهـا مجراهـا من حيث ان كلا منهما ادراك بالباطن، وفي التنزيـل ﴿إِنِّي أَرَانِي أَعْصِـرُ خَمْرًا﴾ وقال الشاعر:

[1] تمامه:

من عن يميني تارة وأمامي

الشاهد فيه قوله (أراني) حيث جاء فاعل (أراني) مع مفعوله ضميرين متصلين لمسمى واحد، وهو ضمير المتكلم، وهذا ملحق بأفعال القلوب ؛ لان (رأى) بصرية، وذهب محمد محي الدين إلى أن (رأى) هنا علمية، والبيت لقطرى بن الفجاءة الخارجي.

[2] تمامه:

ويمنعني صوت السباع به يصبحن والهام

الشاهد فيه قوله: (أحرسني) حيث جاء فاعل (يحرسني) مع مفعوله ضميرين متصلين لمسمى واحد، وهو ضمير المتكلم، وهو شاذ لانه ليس من أفعال القلوب ولا ملحق به، والبيت لنمر بن تولب.

[1] أراهمْ رفقتي حتى اذا ما تولىَّ الليلُ وأنخزلَ انخزالا

وحذف المفعولين هنا لدليل جائز وفاقا كقوله:

[2] بأي كتاب أمْ بأيةِ سنةٍ ترى حبهمْ عاراً عليَّ وتحسبُ

أي وتحسـب حبهم عـارا علي وكـذا حـذف احـدهما لـدليل جـائز عنـد الجمهور كقوله:

[3] ولقدْ نزلت فلا تظني غيره مني بمنزلةِ المحبِّ المكرم

أي واقعا أو حقا، واما لغـير دليـل فلا يجـوز حـذفهما عنـد الجمهـور ولا حذف

[1] الشاهد فيه قوله (أراهم رفقتي) حيث نصب رأى مفعولين، الأول ضمير الغائب، والثاني (رفقتي) ورأى هنا بمعنى حلم: أي رأى في منامه، والبيت لعمرو بن أحمر الباهلي.

[2] الشاهد فيه قوله (وتحسب) حيث حذف المفعولين لدلالة سياق الكلام عليهما: أي (وتحسب حبهم عارا)، والبيت لكميت بن زيد الاسدي.

[3] الشاهد فيه قوله (فلا تظني غيره) حيث حذف المفعول الثاني للاختصار، وهذا جائز عند جمهرة النحاة، والبيت لعنترة بن شداد.

احدهما بلا خلاف، لأن اصلهما المبتدأ والخبر وذلك غير جائز فيهما.

***

يحكي بقولٍ وفروعهِ الجمل لاما بمعناهٌ على القولِ الأجلّ

وينصبُ المفردَ مفعولاً وما أريدَ لفظهُ وفي غيرهما

مقدراً متمٌّ جملةٍ حكى ولا تضفُ ولا تصغرْ وأسلكِ[1]

لدى الفصحِ أنْ تلي استفهاماَ أوْ يفصلُ بمعمولٍ وظرفٍ وعزْوا

للأكثرينَ فصلهُ بالأجنبيِّ وكونهُ مضارعَ المخاطبِ

قيلَ وحالاً والأنيرُ ردَّا قيلَ وأنْ باللامِ لا يعدى

وحذفُ قولٍ منْ جديثِ البحرِ وشذَّ حذفٌ في المقولِ فادرِ

مسئلة

اذا وقع بعد القول جملة حكيت باللفظ، وهو الأصل، أو بالمعنى

[1] وكتظن لسليم واسلك، نسخة.

وعلى التقديرين، فهي في موضع النصب على المفعولية، فـإذا سـمعت زيدا قال: عمرو كاتب تقول قـال: زيـد عمـرو كـاتب، ولا يلحـق بـه في هذه ما بمعنـاه كالنـداء والـدعاء والوصـية والـوحي، ومـا أو همـه مـؤل بتقدير القول. أو مفرد فان أدى معنى جملة، كالجملة، والكلام، والخبر، والحديث، والخطبة، والمقالـة، والشـعر، والقصـيدة. أو اريـد بـه مجـرد لفظه كما في قوله تعالى ﴿سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَـالُ لَـهُ إِبْـرَاهِيمُ﴾. أو كان مدلوله لفظا مفردا كقلت كلمة، أو مفـردا أو لفظـا فينصـبه لفظـا على المفعوليـة، والا فيحكى وجوبـا بتقـدير لفـظ يتم الجملـة كقـول الشاعر:

اذا ذقت فاها قلت طعمُ مدامةٍ

أي طعمه طعم مدامة.

ثم القول الداخل على الجملة كمـا جـاز الحكايـة بـه، جـاز أعمالـه فيهـا كظن، فقبيلة سليم لم يشترطوا شـيئا في هـذا، وهـل يضـمنونه معـنى الظن؟ قولان، والجمهور اشـترطوا معـنى ظن، وكونـه بصـيغة مضـارع المخـاطب، وايلائـه أداة اسـتفهام كقولـه: على م تقـول الـرمح يثقـل عاتقي. فان فقد شرط منها تعينت الحكاية.

نعم استثنوا الفصل بالظرف أو المعمول مفعولا أو حالا قال أبـو حيـان: أو معمول معمول، وقيل: لا يضـر الفصـل مطلقـا. واشـترط ابن مالـك في المضارع معنى الحال، ورده اثير الدين أبـو حيـان، والسـهيلي أن لا يعدى باللام نحو أتقول لزيد عمـرو منطلـق لبعـده عن معـنى الظن. ثم ان الاعمال عند اجتمـاع الشـرائط جـائز، لا واجب. وقـد يحـذف القـول ويبقى المقول

وهو كثـير حـتى قـال الفارسـي: حـذف القـول من قبيـل حـديث البحـر (حدث ولا حرج).

==============================

مسئلة

شرح قولي يحكى بقول الى انصب باعلم

للقول وما تصـرف منـه اسـتعمالات احـديها أن تحكى بهـا الجمـل نحـو ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ﴾ ﴿يَقُولُونَ رَبَّنَا آَمَنَّا﴾ ﴿قُولُوا آَمَنَّا بِاللَّهِ﴾ ﴿وَإِنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَئِذَا كُنَّا تُرَابًا﴾ الآية. ﴿وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾

[1] مقول لديهم لا زكى مالُ ذي بخل

والأصل أن يحكى لفظ الجملة كما سمع ويجـوز أن يحكى على المعـنى بالاجماع، فاذا قال زيد عمرو منطلق تقول قـال زيـد عمـرو منطلـق أو المنطلـق عمـرو وهـل يلحـق بـالقول في ذلـك معنـاد كنـاديت ودعـوت وقرأت ووصيت؟ قولان أصحهما الا وهو مـذهب البصـريين، وتـأولوا مـا ورد مما يوهم ذلك نحو ﴿وَنَادَوْا يَا مَالِـكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَـا رَبُّكَ﴾ ﴿فَـدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ﴾ على أن الجملة فيه محكية بقول مضمر للتصــريح به في نحو قوله تعالى ﴿وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ﴾ واختاره ابن مالك.

---

[1] الشاهد فيه (مقول... لا زكى) حيث جاء جملة، (لا زكى...) مقولا (لمقول) ولم اعثر على قائله ولا تتمته.

الثاني أن ينصب المفرد وهو نوعان: احدهما المودى معنى الجملة كالحديث والشعر والخطبة كقلت حديثا وشعرا وخطبة ونصبه على المفعول به لانه اسم للجملة، والجملة مبتدأ اذا حكيت في موضع المفعول به فكذا ما بمعناها، وقيل: على انه نعت مصدر محذوف أي قولا. وثانيهما المراد مجرد اللفظ وهو الذي لا يكون اسما للجملة نحو قلت كلمة، اما المفرد غير ما ذكر فليس فيه الا الحكاية على تقدير متم للجملة كقوله:

[1] اذا ذقتَ فاها قلتَ طعمُ مدامةِ

أي طعمه طعم مدامة. الثالث أن يعمل عمل ظن فينصب المفعولين، وذلك في لغة بني سليم مطلقا، يقولون: قلت زيدا قائما، من غير اعتبار شرط من الشروط الآتية، واختلف هل يعملونه باقيا على معناه اولا حتى يضمنونه معنى الظن؟ على قولين: اختار الاول الاعلم وابن خروف وصاحب البسيط، واختار الثاني ابن جني، وفي لغة جمهور العرب بشروط، تقدم الاستفهام بالهمزة أو بغيرها من الأدوات واتصاله به، وكونه فعلا مضارعا لمخاطب كقوله:

---

[1] تمامه:

معتقة مما تجيء به التجر

الشاهد فيه قوله (قلت طعم مدامة) حيث ان القول المغرد غير المؤدى معنى الجملة ليس فيه الا الحكاية على تقدير متم الجملة: أي طعمه طعم مدامه، والبيت لامرىء القيس.

[1] متى تقولُ القلصَ الرواسما يحملنَ أمّ قاسمٍ وقاسماً

وقوله:

[2] على مَ تقولُ الرمح يثقلُ عاتقي (اذا انا لمْ أطعنْ اذَ الخيلُ كرَّت)

فان فقد شرط مما ذكر تعينت الحكاية: بان لا يتقدم استفهام، أو يفصل بينه وبينه، نعم يستثنى الفصل بالظرف والمعمول مفعولا أو حالا كقوله:

[3] أبعدَ بعدٍ تقولُ الدارَ جامعةً شملي بهمْ أم دوامَ البعدِ مجتمعاً

---

[1] الشاهد فيه قوله (تقول القلص) حيث جاء تقول بمعنى بمعنى تظن فنصب مفعولين المفعول (القلص) والمفعول الثاني (يحملن) وجاء (يدنين) بدل يحملن، والبيت لهدبه بن خشرم.

[2] الشاهد فيه قوله (تقول الرمح) حيث جاء تقول بمعنى تظن فنصب مفعولين المفعول الأول (الرمح) والمفعون الثاني (يثقل)، والبيت لعمرو بن معد يكرب.

[3] الشاهد فيه قوله (تقول الدار) حيث جاء تقول في الموضعين بمعنى تظن فنصب مفعولين كما أنه وقع الفصل بين الاستفهام و(تقول) بالظرف وهو (بعد) وهو جائز وجاء بدل (دوام) (تقول) في بعض الروايات.

وقوله:

[1] أجهالاً تقولُ بني لويٍّ   لعمرُ أبيك أمْ متجاهلينا

ونحوا أفي الدار تقول زيدا، وأغدا تقول هندا راحلة، قال أبو حيان: وكذا معمول المعمول نحو اهندا تقول زيدا ضاربا، وقيل لا يضر الفصل مطلقا، ولو بأجنبي نحو أأنت تقول زيدا منطلقا، وعليه الكوفيون واكثر البصريين ما عدا سيبويه والاخفش، وكذا تتعين الحكاية في غير المضارع، والمضارع لغير المخاطب، وذكر ابن مالك لاعمال المضارع شرطا خامسا، وهو أن يكون للحال لا للاستقبال، وانكره أبو حيان، وقال لم يذكره غيره، وهو معنى قولي والاثير ردا، لان لقب ابى حيان اثير الدين، وشرط السهيلي أن لا يعدى الفعل باللام نحو اتقول لزيد عمرو منطلق، لانه حينئذ يبعد عن معنى الظن لان الظن من فعل القلب وهذا قول مسموع، واذا اجتمعت الشروط فالاعمال جائز لا واجب، فتجوز الحكاية أيضا، مراعاة للأصل، نحو أتقول زيد منطلق، وكذا أعماله مطلقا في لغة بني سليم جائز لا واجب.

وقد يحذف القول دون المحكى به، وهو كثير حتى قال بعضهم أظنه

---

[1] الشاهد فيه (اجمالا تقول) حيث وقع الفصل بين همزة الاستفهام وتقول بمفعوله الثاني وهو (جهالا)، والبيت لكميت بن زيد الاسدي.

الفارسي حذف القول من حديث البحر حدثْ ولا حرجَ، ومنه قوله تعالى ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ﴾ أي فيقال لهم اكفرتم، وقد يحذف المحكى بالقول استغناء عنه بالقول كقوله:

[1] لنحنُ الأولى قلتمْ فانى ملئتمُ   برؤيتنا قبل اهتمام بكم رعبا

أي قلتم نقاتلهم، وهو معنى قولي وقل حذف في المقول فادر.

[1] الشاهد فيه قوله (قلتم) حيث استغنى بذكر القول عن المحكى به لظهوره، أي قلتم نقاتلهم أو نغلبهم.

اعلم واخواتها

انصبْ باعلمَ ثلاثاً وأرى　　أخبرَ نبّأ حدّثَ أنبأ خبّرا

للثاني والثالثِ منْ ذي ما انتمى　　حذفاً والغاءً إلى اثنى علما

اِذْ لا دليلَ يحذفُ الأولُ أوْ　　ما بعده فهكذا الجلُّ رأوا

الأفعال المعتدية إلى ثلاثة مفاعيل

كما يتعدى اللازم الى مفعول واحد بالهمزة أو التضعيف، والمتعدى إلى واحـد الى مفعـولين بهمـا، يتعـدى المتعـدى إلى اثـنين إلى ثلاثـة بهمـا، والمجمـع عليـه من هـذا النـوع، أعلم وأرى نحـو اعلمت التلميـذ النحـو نافعا، والمفعول الاول فاعل في باب علم، والأخـيران مفعـولاه، فلهمـا هنا ما لهما هناك. وزاد سيبويه نباء. وابن هشام انبأ. والكوفيـون حـدث. والفراء خبر واخبر. ويجوز حذف هذه المفاعيل كلهـا، أو بعضـها لـدليل، واما بدونه ففيه خلاف، والاكثرون على جواز حـذف الأول بشـرط بقـاء الأخيرين والاخيرين بشرط بقاء الأول.

===========================

اعلم واخواتها

شرح قولي انصب باعلم ثلاثا إلى الفاعل اللذ فرغ العامل له

تدخل الهمـزة المسـماة بهمـزة النقـل وهمـزة التعديـة على علم ورأى المتعديين لمفعولين فتعديهما إلى ثلاثة مفاعيل، أولها الذي كان فـاعلا، وذلك أقصى ما يتعدى اليه الفعل من المفعول بـه نحـو اعلم بكـر زيـدا عمـرا قائمـا، وأريت عمـرا زيـدا كريمـا، وللثـاني والثـالث من هـذه المفاعيل، ما كان لهما في بـاب علم ورأي، من جـواز الالغـاء والتعليـق وغيرهما ومن الغائهما. ما حكى: البركةُ أعلمنـا اللـهُ مـعَ الأكـابرِ وقـول الشاعر:

وأنتَ أراني اللهُ أمنع عاصمِ [1]

ويجـوز حـذف المفاعيـل الثلاثـة أو بعضـها، لـدليل كقولـك: لمن قـال أأعلمت زيدا عمرا قائما، اعلمت، واما الحذف لغير دليل ففيه مـذاهب: احدها وعليه الاكثرون ورجحه ابن مالك يجوز حـذف الأول بشـرط ذكـر الأخيرين، أو الأخيرين بشرط ذكر الأول، كقوله: أعلمت كبشـك سـميناً، بحذف المعلم أو اعلمت زيدا، بحذف الثاني والثالث، اذ لم يخـل الكلام من الفائدة بـذكر المعلم بـه في الصـورة الأولى، والمعلم في الصـورة الثانية. والثاني لا يجوز حذف الأول، ولا الاقتصار عليه وحذف الأخيرين، بل لا بد من الثلاثة الان الاول كالفاعل فلا يحذف والاخران

---

[1] تمامه:

وأر أف مستكف وأسمح واهب

الشاهد فيه قوله (أراني) حيث ألغيت ارى لتوسطها بين المبتدأ وخبره فأنت مبتدأ وامنع خبره.

كهما في باب ظن، ورجحه ابن عصفور. والثالث يجوز حذف الأول فقط مع ذكر الأخيرين، ولا يجوز حذف الأخيرين دون الأول، ولا حذف الثلاثة، ولا حذف الأول وأحد الأخيرين، ولا حذف أحد الأخيرين فقط، ورجحه الشلوبين. والرابع يجوز حذف الأخيرين فقط لانهما في حكم مفعولى ظن، ولا يجوز حذف الاول لانه في حكم الفاعل، واختاره ابن القواس. ثم المجمع على تعديته إلى ثلاثة مفاعيل، أعلم وأرى وزاد سيبويه نبأ كقوله:

[1] ونبأتُ قيساً ولمْ أبلهُ   كما زعموا خيرَ أهلَ اليمنِ

وزاد الفراء في معانيه اخبر وخبر بالتشديد كقوله:

[2] وما عليكِ اذا أخبرتِني دنفاً

وقوله:

[1] الشاهد فيه (نبأت قيسا) حيث تتعدى نبأ إلى ثلاثة مفاعيل والبيت للاعشى وفي شواهد ابن عقيل جاء أنبئت بدل نبأت.

[2] تمامه:

وغاب بعلك يوما - أن تعوديني

الشاهد فيه قوله (أخبرتني دنفا) حيث اعمل أخبر في ثلاثة مفاعيل الأول نائب الفاعل والثاني ياء المتكلم والثالث (دنفا).

[1] وخبرتُ سوداء القلوبِ مريضةً

وزاد الكوفيون وتبعهم المتاخرون حدث كقوله:

[2] فمنْ حدِ دثمتوه له علينا العلاءُ

وزاد ابن هشام اللخمي انبأ.

[1] تمامه:

فأقبلت من أهلي بمصر أعودها

الشاهد فيه قوله (خبرت سوداء القلوب مريضة) حيث اعمل (خبر) في ثلاثة مفاعيل احدها تاء المتكلم الواقعة نائب فاعل والثاني قوله سوداء والثالث قوله مريضة، والبيت لعوام بن عقبة.

[2] صدره:

أو منعتم ما تسألون

الشاهد فيه قوله (حدثتموه) حيث عمل (حدث) في ثلاثة مفاعيل احدها نائب الفاعل والثاني هاء الغائب والثالث جملة له علينا الولاء في رواية، والبيت لحارث بن حلزه اليشكري.

الفاعل

الفاعلُ اللذْ فرغَ العاملُ لهُ	لكونهِ قامَ بهِ أوْ حصله
والتزموا تأخيرهُ وذكرهُ	فانْ خلا فالمضمرَ الزم ستره
والحذفَ معْ عاملهِ والمصدر	والفعلِ في التأكيدِ لا تستنكرِ
وجرهُ بزائدِ الباءِ وفى	ومنْ وشاعَ زائدُ البا في كفى

الفاعل

الفاعل: ما فرغ العامل للاسناد اليه والعمل فيه على جهة صدوره منه: كنقش أو قيامه به: كارتعش، ولزم ذكره وتأخره وجواز استتاره، فلا يحذف الا مع عامله كما في قولك: نعم لمن قال أقام فلان، أو مع المصدر كما في قوله تعالى ﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ﴾، أو فعل جماعة الذكور أو المؤنث المخاطبة الموكدين بالنون كقوله تعالى: ﴿لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾. وحكمه الرفع، وقد يجر بالباء الزائدة، وغالبها بعد كفى نحو ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾، ومن في الكلام المنفى نحو ﴿وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ﴾، وقد يجر باللام الزائدة كما في ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾.

==============================

شرح قولي الفاعل اللذ فرغ العامل له الى وفعله ان يك فاعل

لما كان الكلام، ينعقد من مبتدأ وخبر، ينشأ عنه نواسخ. ومن فعل وفاعل وينشأ عنه النائب عن الفاعل، انحصرت العمد في ذلك، وقد تم الكلام عن النوع الاول بما ينشأ عنه، وهذا هو النوع الثاني. فالفاعل: ما اسند اليه عامل مفرغ له على جهة قيامه به أو وقوعه منه، فالعامل يشمل الفعل نحو قام زيد، وما ضمن معناه كالمصدر واسم الفاعل والصفة المشبهة والأمثلة واسم التفضيل والظرف والمجرور، والمفرغ يخرج نحو ﴿وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾...، وقولنا على جهة وقوعه: كضرب زيد، أو قيامه به كمات زيد.

ويجب تأخير الفاعل عن عامله، فلا يجوز تقديمه عليه، وهذا مذهب البصريين. وذكره، فلا يجوز حذفه وهذا مذهب البصريين أيضا، وفرقوا بينه وبين خبر المبتدأ: بانه كالصلة في عدم تأثره بعامل يتلوه وكالمضاف اليه فانه يعتمد البيان وكعجز المركب في الامتزاج بمتلوه ولزوم تأخيره، والخبر مباين للثلاثة وهو معتمد الفائدة لا معتمد البيان، وبان من الفاعل ما يستتر فلو حذف لالتبس الحذف بالاستتار، بخلاف الخبر. ويستثنى فيها صور يجوز فيها حذفه: أحدها مع رافعه تبعا له كقولك: زيدا لمن قال من أكرم والتقدير اكرم زيداً، فحذف الفاعل مع الفعل. ثانيها فاعل المصدر يجوز حذفه نحو ﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ * يَتِيمًا﴾. ثالثها فاعل فعل الجماعة والمفرد المؤنث المؤكد بالنون: نحو

لا تنصـرُن ولا تنصـرِن، فـان ضـمير الجمـع والمخاطبـة حـذف لالتقـاء الساكنين. وقد يجر الفاعل بالباء الزائدة نحـو ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ شَـهِيدًا﴾، أو بمن الزائدة نحو ﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْـرٍ﴾ أي ذكـر والمحـل في الصـورتين الرفع، فيجوز الاتباع بالرفع والجر مراعاة للمحل واللفظ. وغلبت زيـادة البـاء في فاعــل كفى نحــو ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِــيرًا﴾ ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا﴾ ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾.

***

وفعلهُ أنْ يكُ فاعلٌ بدا	منْ علمِ اثنينِ وجمعٍ جردا
ويحذفُ العاملُ حيثُ عرفا	والحذفَ حتماَ في مواضعَ وفى

واذا اسند عامله، إلى الفاعل الظـاهر جـرد من علامـة التثنيـة والجمـع، عند جمهور العرب، ومنهم من يلحقه الالف والـواو والنـون حينئـذ، على انها حروف دوال فيقـول: قامـا الزيـدان وقـاموا الزيـدون، وهـذه اللغـة تسميها النحاة لغة أكلوني البراغيث، وعليها الحديث الشريف (يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار) وهـذه لغـة قليلـة. ويحـذف العامـل جوازا حيث عـرف بـدليل، كـأن يـذكر الفاعـل فقـط في جـواب نفي أو استفهام كأن تقول زيد في جواب من قام، ووجوبا في مواضع: منها ما اتصل الفاعل بان أو اذا نحو ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ﴾ و﴿إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ﴾،

أو وقع محذوفا في مثل.

============================

شرح قولي او فعله ان يك فاعل إلى والاصيل وصل فاعل

واذا اسـند الفعـل إلى الفاعـل الظـاهر فالمشـهور تجريـده من علامـة التثنية والجمع: نحـو قـام الزيـدان وقـام الزيـدون وقـام الهنـدات، ومن العرب من يلحقه الالـف والـواو والنـون، على انهـا حـروف دوال: كتـاء التأنيث لا ضمائر، وهـذه اللغـة تسـميها النحـاة لغـة اكلـوني الـبراغيث. ويجوز حذف عامل الفاعل لقرينة، كأن يجاب به نفي أو استفهام: كزيد في جواب ما قام أحد أو من قام، وقـد يلـزم الحـذف إذا ورد ذلـك في مثل.

***

والأصلُ وصلُ فاعلٍ وفصلُ	مفعولهِ وقد يجيءُ الوصلُ
أو يسبقُ الفعلَ والأصلُ يلتزمْ	للبسِ والعكسُ لمضمرٍ ألمّ
وقدِّ منَّ منهما ما اضمرا	متصلاً واخرنْ ما حصرا
بانما كذَا بألاَّ في الأصحُّ	وقيلَ لاَ ان قصدهُ فيها وضح

والاصل وصل الفاعل بالعامل وفصل المفعول عنه، وقد يجيء وصل المفعول به لاحقا: نحو أكل الكمثرى يحيى، أو سابقا نحو ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ وبك نحيا جوازا أو وجوبا كما رأيت، وقد يلتزم الاصل للبس بان خفى الاعراب ولا قرينة، أو خلافه لضمير اتصل بالفاعل ويعود إلى المفعول: نحو ﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ﴾. ويقدم منهما وجوبا ما اضمر متصلا، ويؤخر ما حصر فيه بانما اتفاقا، لخوف الالتباس وكذا بالاعلى الأصح، وأجاز الكسائي تأخير المحصور، وتقديم المحصور قيه مع الا: نحو:

ما عابَ الا لئيمٌ فعل ذي كرمِ

==============================

شرح قولي والاصل وصل فاعل الى ويحذف الفاعل

الأصل أن يلي الفاعل الفعل، لانه منه منزل منزلة الجزء، ويجوز الفصل بينهما بالمفعول: نحو ضرب عمرا زيد، وقد يجب البقاء على الأصل اذا حصل لبس كأن يخفى الاعراب ولا قرينة معنوية أو لفظية، فان لم يكن لبس جاز تقديم المفعول اتفاقا: نحو أكل الكمثرى موسى وضربت موسى سعدي. ويجب الخروج عن الأصل اذا اتصل بالفاعل ضمير المفعول: نحو ضرب زيداً غلامه، لما يلزم من تقديم الفاعل هنا من عود الضمير الى متأخر لفظا ورتبة. وقولي أو يسبق الفعل، اشارة الى ان المفعول يجوز تقديمه على الفاعل والفعل معا كقوله تعالى: ﴿فَرِيقًا هَدَى وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ﴾.

وقولي وقدمن منهما ما أضمرا متصلا، اشارة الى انه اذا كان الفاعل ضميرا متصلا والمفعول كذلك، وجب تقديمه، فمثال المفعول ضربني زيد ومثال الفاعل ضربت زيدا واكرمتك، لان الفصل يؤدي إلى انفصال الضمير مع امكان اتصاله.

ويجب تأخير المحصور فيه فاعلا كان أو مفعولا، ظاهرا أو ضميرا، بانما اجماعا خوف الالتباس: نحو انما ضرب عمرا زيد: أي لا ضارب له غيره، وقد يكون لزيد مضروب آخر وانما ضرب زيد عمرا أي لا مضروب له غيره، وقد يكون لعمرو ضارب آخر، وكذا انما ضرب زيدا أنا وانما ضربت زيدا أو اياك، وكذا المحصور بالا على الأصح اجراءاً لها مجرى انما نحو ما ضرب عمرا الا زيد، وما ضرب زيد الا عمرا، وما ضرب زيدا الا أنا، وما ضربت الا زيدا أو الا اياك، وأجاز الكسائي تقديم المحصور بالا فاعلا كان أو مفعولا لأمن اللبس فيه، بخلاف انما ومنه قوله:

فما زادَ الاّ ضعفَ ما بي كلامها [1]

---

[1] صدره:

تزودت من ليلى بتكليم ساعة

الشاهد فيه قوله (فما زاد الا ضعف) حيث تقدم المفعول المحصور بالا وهو (ضعف) على الفاعل وهو (كلامها) وجوبا، والبيت لمجنون ليلى.

وقوله:

[1] ولما ابى الاَّ جماحاً فؤادهُ

وقوله:

[2] ما عابَ الاَّ لئيمٌ فعلَ ذي كرمٍ

وقوله:

[3] فلمْ يدرِ الاَّ اللهُ ما هيجتْ لنا

---

[1] تمامه:

ولم يسل عن ليلى بمال ولا أهل

الشاهد فيه قوله (أبى الا جماحا) حيث تقدم المفعول المحصور بالا وهو (جماحا) على الفاعل وهو (فؤاده) وجوبا، والبيت لدعبل الخزاعي.

[2] تمامه:

ولا جفا قط الا جبأ بطلا

الشاهد فيه (ما عاب الا لئيم) تقدم الفاعل المحصور بالا وهو (لئيم) على المفعول وهو (فعل) وجوبا.

[3] تمامه:

عشية اناء الديار وشامها

الشاهد فيه قوله (لم يدر الا الله) حيث تقدم الفاعل المحصور بالا وهو لفظ الجلالة على المفعول وهو (ما هيجت) وجوبا.

النائب عن الفاعل

ويحذفُ الفاعلُ عنْ قصدٍ به　　فليعطَ ما كانَ لهُ المفعولَ بهِ
وقد ينوبُ الثاني منْ بابِ كسا　　وظنَّ معْ أعلمَ اذْ لنْ يلبسا
ولمْ يكنْ في ظنَّ جملةً ولا　　ظرفاً وثاني اختارَ نوباً حظلا
وقابلاً منْ ظرفٍ أو شبهٍ أقمْ　　أو مصدرٍ هذا اذا ذاكَ عدمْ
وقيلَ أوْ يوجدُ تالٍ أولا　　والخلفُ في أيُّ الثلثِ أولى
ولا يكونُ جملةً ذو الابتداء　　وفاعلٌ أوْ نائبٌ في المقتدى

(النائب عن الفاعل)

يحذف الفاعل، لغرض معنوي كتعظيمه، أو تحقـيره أو قصـد ابهامـه، أو لفظي كاقامة وزن شعر، أو اصلاح سجع أو ايجاز وينوب عنـه المفعـول لـه أو غـيره، فيعطى مـا للفاعـل من لـزوم رفـع، وتـأخر عن الرافـع، وأصالة اتصاله به، واغنائه عن الخبر بعد المبتدأ الوصف، وامتناع حذفه، وتعـدده. ثم ان كـان الفعـل متعـديا إلى واحـد فـذاك، أو إلى مفعـولين احدهما بالذات والآخر بالحرف كباب اختار، تعين اقامة الأول، أو كلاهما

بالذات فان كان من باب كسا جاز اقامة كل، والأصل الأول بشرط امن لبس، والا تعين، أو من باب ظن فكذلك، ولكن شرط اقامة ثانيهما أن لا يكون ظرفا ولا جملة، أو إلى ثلاثة كباب اعلم فالاصل اقامة الأول، لكونه فاعلا معنى وجاز اقامة الثاني، ولا يتأتى هذا الشرط المار لباب ظن، لان الثاني هنا مبتدأ ولا يكون ظرفا ولا جملة، أما الثالث فادعى بعض الاتفاق على منع اقامته، ونقل بعض جوازها بشرط أن لا يكون ظرفا أو جملة.

وفي اقامة غير المفعول به مع وجوده أقوال: أحدها لا يجوز لأن المفعول به شريك للفاعل في ملابسة الفعل فيتعين هو للنيابة. وثانيها يجوز لوروده في قراءة أبي جعفر ﴿لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾. وثالثها يجوز أن تأخر المفعول به عن غيره ويمتنع ان تقدم. فان فقد في اللفظ جاز اقامة غيره من ظرف أو مجرور أو مصدر، ان كانت مختصة ومتصرفا فيها، بان يتعين الظرف والمجرور بنوع من المخصصات، والمصدر بالعدد أو النوع، ولا يلازم الأول الظرفية كسحر وعند وثمه. والثاني - النصب على المعمارية (كسبحان الله) (ومعاذ الله). واذا اجتمعت هذه فلك الخيار في اقامة أي منها عند جمهور البصريين. وقيل الأولى إقامة الظرف ان كان، مكانيا، وقيل المجرور لكونه في محل المفعول به، وقيل المصدر. ولا يكون المبتدأ جملة وكذلك الفاعل ونائبه وما ورد كذلك مؤل...

============================

النائب عن الفاعل

شرح قولي ويحذف الفاعل إلى ويرفع المضارع

قد يترك الفاعل لغرض لفظي أو معنوي: كالعلم به نحو ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ﴾

للعلم بان فاعل ذلك هو الله، أو للجهل بـه كسـرق المتـاع، أو تعظيمـه فيصان اسـمه عن ان يقـترن باسـم المفعـول كقولـه صـلى اللـه عليـه وسـلم: ((منْ بلى منكم بهـذه القـاذورات))، أو تحقـيره فيصـان اسـم المفعول عن مقارنته كقولك: أو ذي فلان: اذا عظم هو وحقـر من آذاه، أو خوف منه أو خوف عليه فيستر ذكره، أو قصـد ابهامـه بـان لا يتعلـق مراد المتكلم بتعينه نحـو ﴿فَـإِنْ أُحْصِـرْتُمْ﴾ ﴿وَإِذَا حُيِّيتُمْ﴾ ﴿إِذَا قِيـلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا﴾، أو اقامة وزن الشعر كقوله:

[1] واذا شريثُ فانني مستهلك مالي وعرضي وافرٌ لمْ يكلم

أو إصـلاح السـجع نحـو (من طـابت سـريرته حمـدتْ سـيرتهُ) أو قصـدا لايجاز نحو ﴿وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْـهِ﴾ فينـوب عنـه المفعـول بـه في مـا لـه من رفـع، وعمديـة، ووجـوب تـأخيره، وامتنـاع حذف، وتنزل منزلة الجزء. واذا كان الفعل يتعدى لاكثر من واحـد، فـان كان من باب كسا وأعطى جاز اقامة المفعول الثاني عن الفاعــل، دون الاول، اذا أمن اللبس نحــو أعطى درهم زيـدا، والاحسـن اقامــة الأول، فـان لم يـؤمن اللبس تعين اقامـة الأول، وامتنعت اقامـة الثـاني: نحـو اعطى زيد عمرا، اذ لا يدري لو اقيم الثاني هل هو آخذ أو مأخوذ؟.

[1] الشاهد فيه قوله (لم يكلم) حيث حذف الفاعل وناب عنه المفعول لاقامة وزن الشعر، والبيت لعنترة بن شداد.

وان كـان من بـاب ظن أو أعلم جـاز أيضـا اقامـة الثـاني بشـرط أمن اللبس، وأن لا يكـون في ظن جملـة ولا ظرفـا مـع ان، الأحسـن أيضـا اقامة الأول نحو ظنت طالعة الشمس واعلم زيداً كبشك سمينا، وتمتنع اقامة الثاني ان التبس نحو ظن صديقك زيداً، واعلم بشر زيدا قـائم، أو كان في باب ظن جملة أو ظرفا نحو ظن في الدار زيدا وظن زيدا أبوه قائما. وإن كان من بـاب اختـار تعين اقامـة الأول: وهـو مـا تعـدى اليـه بنفسه، وامتنع اقامة الثاني نحو اختير زيد الرجال. أمـا الثـالث من بـاب اعلم فلا يجوز اقامته بحال.

واختلفوا هل يجوز اقامـة غـير المفعـول بـه مـع وجـوده؟ على قـولين: احدهما - لا وعليه البصريون لانه شـريك الفاعـل. والثـاني - نعم وعليـه الكوفيون والاخفش وابن مالك، لوروده، قرأ أبـو جعفـر ﴿لِيَجْـزِيَ قَوْمًـا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ وقـرء عاصـم ﴿وكـذلكَ نجى المؤمـنينَ﴾ أي النجـاة. وقال الشاعر:

لسبَّ بذلكَ الجرو الكلابا [1]

وقال:

---

[1] صدره:

ولو ولدت قفيرة جرو كلب

الشاهد فيه (تسب بذلك) حيث ناب عن الفاعل الجار والمجرور مع وجود المفعول به في الكلام وهذا قليل (قفيرة) اسم أم الفرزدق، والبيت لجرير.

[1] لمْ يعنَ بالعلياءِ الاَّ سيداً

قال أبو حيان ونقل ابن الدهان: أن الاخفش شرط في جواز ذلك تـأخر المفعول به في اللفظ، فان تقدم على المصـدر أو الظـرف لم يجـز الا اقامة المفعول به.

قال ابن القاسم: فالمذاهب على هذا ثلاثة فان فقد المفعـول بـه، جـاز اقامة غيره من ظرف أو مجرور أو مصـدر، وشـرط الظـرف أن يكـون مختصا، بخلاف غير المختص فلا يقال في سـرت وقتـا وجلسـت مكانـا: سير وقت وجلس مكان لعدم الفائدة، ويجوز سير وقت صـعب، وجلس مكان بعيـد. وان يكـون متصـرفا بخلاف مـا لـزم الظرفيـة: كسـحر وثم وعند، الان نيابته عن الفاعل تخرجه عن الظرفية. وشـرط المصـدر أن يكون منصرفا، بخلاف (سبحان الله) (ومعـاذ اللـه) لالـتزام العـرب فيـه النصب، وان لا يكون للتأكيد بخلافه في قام زيد قياما لعـدم الفائـدة، اذ المفهـوم منـه حينئـذ، عين المفهـوم من الفعـل، وسـواء في الجـواز الملفوظ به: نحو سيرَ سيرٌ شديدٌ، والمضمر الذي دل عليه غـير الفعـل العامل: نحو بلى

---

[1] وتمامه:

ولا جفا ذا الغي الا ذو هدى

الشاهد فيه قوله (لم يعن بالعلياء) حيث ناب عن الفاعل الجار والمجرور وهو (بالعلياء) مع وجود المفعول وهو (سيدا) في الكلام وذلك قليل، والبيت لرؤبة بن العجاج.

وجاء في رواية بدل (ولا جفا) ولا شفى.

سير لمن قال ما سيرَ سير شديد، فالنائب ضمير في سير مدلول عليه بغير سير وهو القول المذكور، فان كان مدلولا عليه بالفعل كقولك: جلس وضرب: وانت تريد هو: أي جلوس وضرب لم يجز. قال أبو حيان: وفي كلام ابن ظاهر اشعار بجوازه.

واذا اجتمت الثلاثة الظرف والمجرور والمصدر، فأنت مخير في اقامة ما شئت، هذا مذهب البصريين، وقيل يختار في الاقامة ظرف المكان، وعليه أبو حيان، ووجهه بان المجرور في اقامته خلاف، والمصدر في الفعل دلالة عليه، فلم يكن في اقامته كثير فائدة، وكذا ظرف الزمان، لان الفعل يدل على الحدث والزمان معا بجوهره، بخلاف المكان فانما يدل عليه دلالة لزوم كدلالته على المفعول به، فهو أشبه به من المذكورات فكان اولى بالاقامة. وقيل: يختار اقامة المجرور، وعليه ابن معط. وقيل: تختار اقامة: المصدر: نحو ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ﴾، وعليه ابن عصفور.

ولا يكون المبتدأ جملة: بخلاف الخبر، وكذا الفاعل ونائبه لا يجوز ان يكونا جملة في الأصح. وقيل: يجوز لوروده في قوله تعالى ﴿ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآَيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ﴾ واجيب بان الفاعل في الآية ضمير البدء المفهوم من بدا، أو ضمير السجن المفهوم من الفعل.

المضارع

ويرفعُ المضارعُ المجردُ		منْ جازمٍ وناصبٍ وجودُوا

بانّ ما عاملهُ التجريدُ لا		وقوعهُ موقعَ الاسمِ اللذْ علاَ

(المرفوع من الأفعال)

هو الفعل المضارع المجـرد عن الناصـب والجـازم، ورافعـه التجـرد عن العامل اللفظي عند الفراء وجودوه، ووقوعه موقع الاسم عنـد سـيبويه والبصريين، والمضارعة عند ثعلب، وحرفها عند الكسائي.

==============================

شرح قولي ويرفع المضارع الى وما يقع عليه فعل

لما تقدم الكلام في مرفوعـات الاسـم اختتمت بـالمرفوع من الأفعـال، وهو الفعـل المضـارع، حـال تجـرده من الناصـب والجـازم. وفي عامـل الرفع فيه أقوال: أحدها نفس التجرد والتعري من الناصب والجازم فهو معنوي وهو رأي الفراء، واختاره ابن الخبـاز وابن مالـك ونسـبه لحـذاق الكوفين، وقـال: انـه سـالم من النقض وهـو معـنى قـولي وجـودوا إلى آخره. والثاني وقوعه موقع الاسم فهو معنوي أيضا، وهو مذهب سيبويه وجمهـور البصـريين، ولهـذا قلت اللـذ علا. والثـالث انـه ارتفـع بحـروف المضارعة، وعكيـه الكسـائي فيكـون عاملـه لفظيـا. والرابـع أنـه ارتفـع بنفس المضارعة وعليه ثعلب.

(الكتاب الثاني في الفضلات)

(المفعول به)

وما يقعْ عليهِ فعلٌ فانتبهُ والناصبُ الفعلُ هوَ المفعولُ به
والزموا تقديمهُ مضمنا شرطاَ أو استفهاماَ أوْ حيثُ عنا
ناصبهُ جوابَ أمَّا أوْ بفَا أمرٍ وكمْ ككمْ غلامٍ خلفا
والزموا تأخيرهُ اِنْ كانَ أنْ أوْ أنَّ أو معمولَ مجزومٍ يعنّ
أوْ لتعجبٍ وفعلٍ وصلاَ بالحرفِ واللام وقدْ سوفَ تلا
وحذفهُ يجوزُ لا جواباً أوْ ذا الحصرِ لا ذا بعتهُ فيما رووا
والاصلُ سبقَ فاعلٍ معنىً وما بغيرِ حرفٍ ولأمرِ حَرُّما
أوْ الزموا ويحذفُ الناصبُ لهْ وقدْ يكونُ واجباً كالأمثلة

الكتاب الثاني في الفضلات
منها المفعول به
وهو ما يقع عليه فعل الفاعل، وناصبه عامل الفاعل فعلا أو شبهه،

والاصل تأخره عن عامله وفاعله، ويتقدم جوازا عليهما، ووجوبا على الفاعل كما سبق، وعلى الفعل، اذا استحق الصدر بنفسه أو بغيره: كأن يكون للشرط، أو الاستفهام، أو مدخول كم، أو كان عامله بعد الفاء جوابا لأما كقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾ أولا، ولكن كان فعل امر متصل بها نحو ﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾. ويجب تأخره اذا كان ان المفتوحة المخففة أو المشددة مع المدخول: كعرفت انك أو انك كاتب، أو معمولا لفعل مجزوم، أو لفعل التعجب، أو لفعل تلا الموصول الحرفي نحو من البر أن تكف لسانك، أو لام الابتداء، أو القسم، أو قد، أو سوف، أو ربما، أو قلما. ويجوز حذفه، لا إذا كان نائبا عن الفاعل أو جوابا كقولك الأمير لمن قال من رأيت، أو محصورا فيه نحو (ان اردت الا الاصلاح) أو ضميرا مشتغلا به العامل راجعا إلى مبتدأ غير كل. ولكن الراجح هنا الجواز كما نقله ابن مالك عن البصريين.

وإذا تعدد المفاعيل، فالأصل في باب ظن تقديم المبتدأ، وفي باب اعلم واعطى تقديم الفاعل معنى، وفي باب اختار تقديم ما يتعدى اليه بنفسه، وقد يمتنع الأصل أو يجب لدليل، فمن الأول نحو أعط القوس باريها ولا تعط الوثائق الا نبيها. ومن الثاني اعطيت زيدا عمرا وما اعطيتهم الا دينارا. ويجوز حذف ناصبه قياسا لقرينة لفظية أو معنوية. ويجب حذفه سماعا كما جرى حذفه في الأمثال نحو (هذا ولا زعماتك) أي هذا هو الحق ولا اعتقد زعماتك أو في شبهها كقوله تعالى ﴿انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ﴾ اي انتهوا عن الاشراك واقصدوا خيرا لكم، وقياسا ومنه المنصوب على

التحذير.

==============================

الكتاب الثاني في الفضلات

ومنها المفعول به

بدءت من الفضلات بالمفعول به، وقد حده صاحب المفصل وغيره: بانه ما وقع عليه فعل الفاعل، والمراد بالوقوع التعلق ليـدخل نحـو اوجـدت ضـربا واحـدثت قتلا ومـا ضـربت زيـدا. ومـذهب البصـريين ان ناصـب المفعول به، هو عامل الفاعل اما الفعل أو شبهه، خلافـا لمن قـال: أن ناصبه هو الفاعل، أو الفعل والفاعل معا، أو معنوي وهو المفعوليـة: أي كونه مفعولا.

والأصل في المفعول به التـأخر عن الفعـل والفاعـل، وقـد يتقـدم على الفاعل جوازا أو وجوبا كما تقدم في بابه. وقد يقدم على الفعـل جـوازا كما تقدم هناك أيضا. وقد يجب تقديمه عليه، وذلك في صور: احديها أن يتضمن الشرط نحو من يكرمني اكرمه وايهم تضرب اضـربه وغلام من تضـرب اضـرب. ثانيهـا أن يتضـمن الاسـتفهام نحـو من رأيت؟ وأيهم لقيت؟ ومتى قـدمت؟ واين اقمت؟ وغلام من رأيت؟. ثالثهـا أن ينصـبه جواب أما نحو ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾. رابعها أن ينصبه فعل أمـر دخلت عليه الفاء: نحو زيدا فاضرب. خامسها معمول كم الخبرية نحو كم غلام ملكت.

ويجب تأخير المفعول عن الفعل ويمتنع تقديمه في صور: احديها أن

تكون أن المخففة أو المشددة نحو عرفت انك أو انك منطلق. ثانيها أن يكون مـع فعـل موصـول بجـازم: نحـو لم أضـرب زيـدا، فلا يقـدم على الفعل فاصلا بينه وبين الجـازم، فـان قـدم على الجـازم جـاز. ثالثهـا أن يكون مع فعل تعجبي: نحو ما أحسـن زيـدا. رابعهـا أن يكـون مـع فعـل موصول بحرف نحو من الـبر أن تكـف لسـانك. خامسـها الى ثامنهـا أن يكون مع فعل موصـول بلام ابتـداء أو لام قسـم أو قـد أو سـوف: نحـو ليرضى زيد عمرا، والله لاضربن زيدا، وقد ضربت زيدا، وسوف اضـرب زيدا. والأصل جواز حذف المفعول به لانه فضلة، ويمتنع في صور: منها أن يكون نائبا عن الفاعل كما تقدم؛ لأنه صار مثله في العمديـة. ومنهـا أن يكون مجابا بـه كزيـدا لمن قـال من رأيت؟ اذ لـو حـذف لم يحصـل جواب. ومنها أن يكون محصورا نحـو مـا ضـربت الا زيـدا؛ إذ لـو حـذف لأفهم نفى الضرب مطلقا، والمقصود نفيه مقيدا. ومنها اذا كان المبتـدأ غير كل والعائد المفعول: نحو زيد ضـربته وذا بعتـه. وذهب جماعـة إلى منع الحذف هنا اختبارا، فلا يقال: زيد ضربت بحـذف العائـد ورفـع زيـد، بل يجب عند الحذف نصب زيد. والمـرجح الجـواز ونقلـه ابن مالـك عن البصريين.

واذا تعدد المفعول، فـان كـان في بـاب ظن واعلم فمعلـوم أن المبتـدأ منهما يقدم على الخبر، والفاعل في اعلم يقدم على الاثـنين، وان كـان في غيره كباب أعطى واختار، فالاصل تقـديم مـا هـو فاعـل معـنى في الأول، وما يتعدى اليه المفعول بنفسه دون حرف الجر في الثاني، لانــه أقوى، فالأصل في

اعطيت زيدا دوهما واخترت زيدا الرجال، تقديم زيد، لانـه آخـذ الـدرهم ومختار الرجال، وقد يخرج عن هذا الأصل فيقـال اعطيت درهمـا زيـدا، واخترت الرجال زيدا بتأخير مـا حقـه التقـديم، وقـد يجب هـذا الخـروج ويمتنع الأصل في نحو اعطيت الغلام مالكه ليعود الضمير على متقــدم، ونحو ما اعطيت درهما الا زيدا للحصر، وهذا معنى قولي (ولأمر حرمـا) أي امتنع الأصل، وقد يجب التزام الاصـل في نحـو اعطيت زيـدا عمـرا؛ لانه لو قدم لم يدر أزيد آخذ أم مأخوذ، ونحو ما اعطيت زيـدا الا درهمـا لاجل الحصر، وهو معـنى قـولي (أو الزمـوا) أي الزمـوا الـتزام الأصـل. ويجوز حذف ناصب المفعول بـه قياسـا؛ لقرينـة لفظيـة نحـو زيـداً لمن قـال من ضـربت: أي ضـربت زيـدا، أو معنويـة كقولـك لمن شـرع في الاعطاء: زيداً: أي اعط زيدا، ولمن ذكـر الرؤيـا: خـيرا: أي رأيت خـيرا، ولمن تأهب للحج: مكة: أي تريد مكـة، ولمن سـدد سـهما: القرطـاس: أي تصـيب القرطـاس. ويجب الحـذف سـماعا في الأمثـال الـتي جـرت كذلك فلا تغير كقولهم (كـل شـيءٍ ولا شـتمة حـرٍّ): أي أيت ولا تـرتكب و(هذا ولا زعماتك) أي هذا هو الحق ولا اتوهم، وكذا ما اشبه المثل في كثرة الاستعمال نحو ﴿انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ﴾ أي انتهوا عن التثليث واقصــدوا خيرا لكم.

(التحذير)

ومنهُ ما ينصبُ تحذيراً اذا كررَ أو يعطفْ أو ايَّا.. كذَا
مغرىً بهِ في العطفِ والتكرارِ وغيرُ ذاكَ جائزُ الاظهارِ
ولمْ يكنْ مغرىً ضميراً والذي حذرَ الا لخطابٍ فاحتذِ

المنصوب على التحذير

التحذير: الزام المخاطب الاحتراز عن مكروه. والمنصوب عليه لفظ ايا وما يجرى مجراه، ويجب اضمار عامله وهو فعل أمر مناسب للمقام، اذا كان المنصوب هو المحذر منه المكرر: نحو الأسد الأسد، أو المستعمل بالعطف على المحذر: نحو فكرك واشتباها، أو على غيره نحو ﴿نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا﴾ أو المحذر المذكور بلفظ اياك ونحوه وبعده المحذر منه معطوفا نحو اياك وسوء الظن، أو لا: نحو اياك الشواب. وما عدا ما ذكر يجوز فيه الاظهار نحو قلبك من الظلمات، أو احفظ عقلك من الاشتباهات. والشايع في التحذير ارادة المخاطب، فاذا حذر بايا اتصل بضميره، ولا يكون المحذر ضمير غيره.

(والأغراء): الزام المخاطب العكوف على ما يحمد. والمنصوب عليه يضمر عامله وجوبا، اذا كرر: نحو العهد العهد، أو استعمل بالعطف نحو الايمان والاستقامة والعلم والعمل. ولا يكون المنصوب على الاغراء ضميرا مطلقا.

================================

شرح قولي ومنه ما ينصب تحذيرا إلى ومنه ما في الاختصاص

من المنصوب على المفعول به، باضمار فعل لا يظهر، باب التحذير: وهو الزام المخاطب الاحتراز عن المكروه بأيا أو ما يجري مجراه، وانما يلزم الأضمار مع ايا مطلقا: نحو إياك والشر، فالناصب لا يا فعل مضمر لا يجوز اظهاره، ومع المكرر نحو الأسد الأسد لان احد الأسمين قام مقام العامل، ومع التعاطف كقوله تعالى ﴿نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا﴾ استغناء بذكر المحذر، وما عدا هذه الصور الثلاثة يجوز فيه الاظهار. والشايع في التحذير ان يراد به المخاطب، فاذا حذر بإيا اتصل بضميره وعطف عليه المحذر منه: نحو اياك أو اياك أو اياكما أو اياكم أو اياكن والشر، ويضمر فعل أمر يليق بالحال نحو اتق وباعد ونح وخل ودع وما اشبه ذلك. ويحذر بنفسك وشبهه من المضاف معطوفا عليه المحذر منه باضمار ما ذكر نحو رأسك والحائط، ورجلك والحجر، وعينك والنظر إلى ما لا يحل، وفمك والحرام. وهذا كله معنى قولي (والذي حذر) أي ولم يكن الذي حذر الا للخطاب وشذ قوله فاياه وايا الشواب.

ومن المنصوب مفعولا به باضمار فعل واجب الأضمار (باب الأغراء) وهو الزام المخاطب العكوف على ما يحمد عليه. وانما يجب الإضمار في الصورتين اذا كرر أو عطف كقولك: العهد العهد، وكقولك: الأهل والولد، ويضمر الزم أو شبهه. ويجوز الاظهار في ما عداهما: نحو العهد، فيجوز أن يقال: الزم أو احفظ العهد. ولا يكون المغرى به الا ظاهراً، فلا يجوز أن يكون ضميراً. وهو معنى قولي (ولم يكن مغرى ضميرا).

المنصوب على الاختصاص

ومنهُ ما في الاختصاصِ ينصبُ	تقديرَ أعنى سيبويهْ يوجبُ
وذاكَ أيُّ بعدَ مضمرٍ وقلّ	الاَّ لذي تكلمٍّ واسمٌ بأل
أوْ بأضافةِ كنحوِ معشرِ	وكالندا أيُّ ومنْ حرفٍ عرى

ومنه ما ينصب في الاختصاص. وأوجب سيبويه تقدير أعـنى. والجمهـور تقدير أخص. وهو لفظه أي الواقعة بعد ضمير المتكلم: نحو اللهم اغفـر لي أيهـا العاصـي. وحكمهـا هنـا كمـا في النـداء من بنائهـا على الضـم، ووصلها بهاء، ووصفها باسـم جنس لازم الرفـع الا أنـه لا يـدخلها حـرف النداء، أو اسـم منصـوب بعـد ضـمير المتكلم دال عليـه معـرف بـاللام: كنحن العلماء أو في الناس، أو اسم مضاف للتعريف والاكـثر ان يكـون لفظ معشر ومعاشر وبني فلان وآل فلان وأهل الـبيت قـال صـلى اللـه عليه وسلم ((نحن معاشر الأنبياء لا نورث)) وقل كونه علما كقولـه: بنَـا تميماً يكشفُ الضباب ولا يكون اسم اشارة ولا غيره ولا نكرة البتة وقل وقوعه بعد ضمير المخاطب نحو بك الله نرجو الفضل.

==============================

شرح قولي ومنه ما في الاختصاص. إلى ومنه ما نودي

من المنصوب مفعولا به بفعل واجب الأضمار، باب الاختصـاص. وقـدره سيبويه بأعنى، ويختص بأي الواقعة بعد ضمير متكلم: نحو أنا

أفعل كذا ايها الرجل، واللهم اغفر لنا ايتها العصابة. وقوله:

[1] جدْ بعفوٍ فانني أيها العبدُ إلى العفوِ يا الهي جديرٌ

وحكم أيٍ في هذا الباب، حكمها في باب النـداء، من بنائهـا على الضـم محكومـاً على موضـعها بالنصـب، ووصـفها باسـم الجنس ملتزمـا فيـه الرفع، واستثنى ابن مالك دخول حرف النداء، فانها لا تدخل عليهـا هنـا، لأن المراد به المتكلم والمتكلم لا ينادى نفسه.

ويقوم مقام أيّ في الاختصـاص مصـرحا بنصـبه اسـم دال على مفهـوم الضـمير معـرف بـاللام: نحـو نحن العـرب أقـرى النـاس للضـيف، أو بالاضافة قال سيبويه: واكثر الأسماء المضافة دخولا في هذا الباب، بنـو فلان، ومعشر مضافة، وأهل البيت، وآل فلان. وقال أبو عمـرو: العـرب تنصب هذه الأربعة في الاختصاص، ولا ينصبون غيرها قال:

[2] نحنُ بني ضبةَ أصحابُ الجمل

وقال:

---

[1] الشاهد فيه (أيها العبد) حيث وقع الاختصاص منصوبا بفعل مقدر بعد أي.

[2] تمامه:

والموت أحلى عندنا من العسل

الشاهد فيه قوله (نحن بني ضبة) حيث وقع الاختصاص منصوبا بفعل مقدر بعد نحن، والبيت لحارث الضبي.

[1] نحنُ بناتِ طارقِ نمشي على النمارقِ

وفي الحديث (نحن معاشر الأنبياء لا نورث). وقل كونه علما كقوله:

[2] بنا تميما يكشفُ الضبابُ

ولا يكون اسم اشارة، ولا غيره، ولا نكرة البتة. وقـل وقـوع الاختصـاص بعد ضمير المخاطب نحو بكَ اللهَ نرجـو الفضـلَ، وبعـد لفـظ غـائب في تأويل المتكلم أو المخاطب: نحو (على المضاربِ الوضيعةُ ايها البائعُ)[3] فالمضارب لفظ غيبة، لانه اسم ظاهر لكنه في معنى عليّ أو عليك.

ولا يجوز تقديم اسم الاختصاص على الضمير، انمـا يكـون بعـده حشـواً بينه وبين ما ينسب اليه أو أخرا.

---

[1] الشاهد فيه قوله (نحن بنات) حيث وقع الاختصاص منصوبا بفعل مقدر بعد نحن، والبيت لهند بنت عتبه أم معاوية كانت تحث المشركين على قتال المسلمين يوم احد.

[2] الشاهد فيه قوله (بنا تميما) حيث نصب (تميما) على الاختصاص بفعل مقدر بعد (بنا) ونصب (تميما) وأمثاله من الاعلام على الاختصاص قليل، قاله رؤبة.

[3] الخراج السلطاني.

المنادى

ومنهُ ما نوديَ والمقدرُ أدعو أنادى بحروفٍ تذكرُ
أي لقريبٍ وكذا همزٌ ويا للبعدِ أوْ شبهٍ وءآ أيا هيا
ووا لمندوبٍ وأنما ظهر نصبُ مضافٍ أو شبيهٍ معتبر
وهكذا نكرةٌ لمْ تقصدِ ومرَّ ما يبنى منْ المنفردِ

ومنه المنادى

وهو المطلوب اقباله بحرف نائب مناب العامل المضمر: كادعو، أو انادي وهي أي، والهمزة للقريب، ويا له وللبعيد حقيقة، أو حكما كما هو المختار، وءآ بالمد، وايا، وهيا للبعيد كذلك، وا، وتختص بالمنادى المندوب: وهو المتفجع على عدمه أو وجوده. ثم المنادى ينصب ان كان مضافا كيا خاتم الأنبياء اشفع لي، أو مشبها به كيا خيراً منهم انظر اليّ بالاحسان، أو مفردا نكرة غير مقصودة كيا رجلا خذ بيدي، والا فيبنى على ما يرفع به من الضم أو نائبه: نحو يا زيد، ويا زيدان، ويا زيدون.

============================

شرح قولي ومنه ما دودي إلى وان ينون

ومن المنصوب مفعولا به لفعل لازم الاضمار، باب المنادى. ويقدر بأنادي أو أدعو. وحروف النداء سبعة: أحدها الهمزة، وهي للقريب نحو:

[1] أفاطمُ مهلاً بعضَ هذا التدلل

الثاني أي بالفتح والقصر والسكون وهي للقريب كالهمزة قال:

[2] ألمْ تسمع أي عبدُ في رونقِ الضحى

الثالث يا وهي ام الباب وذكر ابن مالك: أنها للبعيد حقيقة أو حكما:

كالنائم والساهي فتبعناه، والمختار عندنا تبعا لأبي حيان أنها تستعمل للقريب والبعيد مطلقا، أو أنها اعم الحروف. الرابع ءا بالمد والخامس ايا. السادس هيا بابدال الهمزة هاء والثلاثة للبعيد. السابع وا وهي مختصة بالندبة لا تستعمل في غيرها عند الجمهور نحو:

[3] وافقعسُ واينَ مني فقعسُ

---

[1] تمامه:

وان كنت قد أزمعت صرمي فأجملي

الشاهد فيه قوله (أفاطم) استشهد على أن الهمزة من حروف النداء، وهي للتقريب عند الجمهور، والبيت لامرىء القيس.

[2] تمامه:

بكاء حمامات لهن هديل

الشاهد فيه قوله: (أي عبد) حيث جاء (أي) بالفتح والقصر والسكون للنداء، قال في همع الهوامع وفي معناه أقوال: قيل: للقريب كالهمزة، وعليه المبرد والجزولى، وقيل: للبعيد كيا، وعليه ابن مالك، وقيل: للمتوسط، ولم اعثر على قائله.

[3] تمامه:

أإبلي يأخذها كروس

الشاهد فيه قوله: (وافقعس) حيث أن (وا) حرف من حروف النداء، وهي مختصة بالندبة، وجاء البيت برواية أخرى بالنصب والتنوين (وافقعساً)، فيه شاهد على جواز تنوين المنادى للضرورة، ويأتي البيت مرة أخرى في باب الندبة، والبيت قيل لرجل من بني أسد.

وانما يظهر نصب المنادى، اذا كان مضافا: نحو يـا عبـدَ اللـه، ويـا رجـل صدق، أو شبيها به نحو يا خيرا من زيـد، أو نكـرة غـير مقصـودة كقـول الاعمى: يا رجلا خذ بيدي. ويبنى العلم المفرد والنكـرة المقصـودة على ما يرفع به كما تقدم بيانه في باب المعرب والمبنى.

***

وانْ ينونْ لاضطرارٍ نصبا	أوْ ضمهُ واختلفوا في المجتبى
وجاز حذفُ الحرفِ لا ما يندبُ	والمستغاثُ اللهُ والتعجبُ
ولا اشارةٌ أو اسمُ الجنسِ أوْ	معرىً عنِ القصدْ كما الجلُّ أبا
وفي جوازِ الحذفِ للمنادى	خلفٌ وفصلُ الأمرِ أجادا

وينون المنادى المبنى للضـرورة اجماعـا، فيجـوز حينئـذ نصـبه، وابقائـه على الضـم. واختلـف في الأولى، فاختـار بعضـهم الضـم ابقـاء لـه على حاله، وآخر نصبه ردا له إلى أصله، وابن مالك الأول في العلم، والثـاني في النكرة المقصودة. والنـاظم عكسـه، لئلا تلتبس النكـرة المقصـودة بغيرها.

ويجوز حـذف حـرف النـداء، الا في المنـدوب، والمسـتغاث، والمتعجب منه، ولفظة الجلالة، اذا لم يلحقها ميم، واسـم الإشـارة، واسـم الجنس مقصـود التعـيين أولا، واجـازه بعض في الثلاثـة الأخـيرة. واختلـف في حذف المنـادى، وابقـاء الحـرف، فجـزم ابن مالـك بجـوازه قبـل الامـر، والدعاء، لكثرة النداء معهما، ومنعه أبو حيـان للـزوم الاجحـاف بـالجمع بين حذف المنادى وعامله. وقد يفصل بينه وبين الحرف، بفعل أمر نحو يا اغثنى زيد.

==============================

شرح قولي وان ينون إلى قولي ولا ينادى مضمر

ويجوز تنـوين المنـادى المبـنى في الضـرورة بالاجمـاع، ثم اختلـف هـل الاولى ابقائـه على ضـمه أو نصـبه؟ فالخليـل وسـيبويه والمـازني على الأول، علما كان أو نكرة مقصودة كقوله:

سلامُ اللهِ يا مطرٌ عليها [1]

وأبو عمـرو وعيسـى بن عمـرو الجـرمي والمـبرد على الثـاني، ردا إلى أصـله، كمـا رد غـير المنصـرف إلى الكسـر عنـد تنوينـه في الضـرورة كقوله:

---

[1] تمامه:

وليس عليك يا مطر السلام

الشاهد فيه قوله (يا مطر) بالتنوين حيث نون المنادى المفرد العلم للضرورة، وأبقى الضم اكتفاء بما تدعو اليه الضرورة، والبيت للاحوص الانصاري.

[1] يا عدياً لقدْ وقتكَ الأواقي

واختار ابن مالك في شرح التسهيل ابقاء الضم في العلم، والنصب في النكرة المعينة، لأن شبهها بالمضمر أضعف، وعندي عكسه، وهو اختيار النصب في العلم لعدم الالباس فيه، والضم في النكرة المعينة، لئلا يلتبس بالنكرة الغير المقصودة، اذ لا فارق حينئذ الا الحركة، لاستوائهما في التنوين. ولم أقف على هذا الرأي لأحد.

ويجوز حذف حرف النداء اختصارا قال الله تعالى: ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا﴾ ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا﴾ ﴿أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ﴾ واستثنى صور: لا يجوز فيها الحذف احدها اسم الله اذا لم تلحقه الميم مثل يا الله. الثاني المستغاث نحو يا لزيد.. الثالث المتعجب منه نحو يا للماء والرابع المندوب يا زيداه. الخامس اسم الإشارة. السادس اسم الجنس. السابع النكرة غير المقصودة، هذا مذهب البصريين، وذهبت طائفة إلى جواز حذفه في الثلاثة الأخيرة، وعليه ابن مالك كقوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ﴾ وحديث (ثوبى حجر) وقوله:

---

[1] صدره:

ضربت صدرها الي وقالت

الشاهد فيه قوله (يا عدياً) حيث اضطر إلى تنوين المنادى فنونه، ولم يكتف بذلك، بل نصبه مع كونه مفردا علما (وقتك) أي حفظك (الأواقي) جمع واقية: أي حافظة، والبيت للمهلهل.

[1] لتحسبَ سيداً ضبعا يبول

أي يا ضبعا، والاولون حملوا ذلك ونحوه على الشذوذ والضرورة، الا الآية فعلى الابتداء والخبر ولا نداء، واما الحديث فلم يثبت كونه بلفظ الرسول صلى الله عليه وسلم كما قرر في محله، ويؤيده وروده في بعض الطرق بلفظ: (يا حجر).

اما حذف المنادى وابقاء حرف النداء ففيه خلاف، فجزم ابن مالك بجوازه قبل الأمر والدعاء، وخرج عليه قوله (الا يا اسجدوا)[2] وقول الشاعر:

[3] يا لعنةَ اللهِ والأقوامِ كلهمْ   والصالحينَ على سمعانَ منْ جا

---

[1] صدره:

فشايع وسط قومك مستعينا

الشاهد فيه قوله (ضبعا) حيث حذف حرف النداء وبقي المنادى وهو (ضبعا)، وليس المراد ضبعا حقيقيا وانما هجا شخصا فنزله منزلة ضبع يبول، ولم اعثر على قائله.

[2] (ألا) بالتخفيف على أنها للتنبية، و(يا) للنداء، ومناداه محذوف، على قراءة الكيسائي، انظر تفسير البيضاوي الأية 25 سورة النمل.

[3] الشاهد فيه قوله (يا لعنة الله) حيث حذف المنادى وبقى حرف النداء: والتقدير يا قوم أو يا هؤلاء لعنه الله على سمعان، ولم اعثر على قائله.

أي يا قوم أو يا هؤلاء، قال أبو حيان: والذي يقتضيه النظر، انـه لا يجـوز لان الجمع بين حذف فعل النداء وحذف المنادى اجحاف، ولم يرد بذلك سماع من العرب فيقبل، ويا في الآيـة والـبيت ونحوهمـا للتنبيـه، وقـال ابن مالك: حق المنادى ان يمتنع حذفه، لان عامله حـذف لزومـا، الا ان العرب أجازت حذفه، والتزمت ابقاء (يا) دليلا عليه، وكون ما بعده أمـرا أو دعاء، لانهما داعيـان الى تأكيـد المـأمور والمـدعو، فاسـتعمل النـداء قبلهما كثيرا حتى صار الموضع منبها على المنادى اذا حذف وبقيت (يـا) فحسن حذفه لذلك.

وقد يفصل بين حرف النداء والمنادى بامر كقول النخعية تخاطب أمتهـا لطيفة:

[1] ألا يا فابك سوالاً لطيفا

ارادت يا لطيفة فرخمت وفصلت.

***

---

[1] تمامه:

واذرى الدمع تسكابا وكيفا

الشاهد فيه قوله (ألا يا... لطيفا) حيث وقع الفصل بين حرف النداء والمنادى بجملة طلبية: وصل الكلام إلا يا لطيفة فأبك، والبيت لحذام بنت خالد النخعية تخاطب ابنتها، وقيل: لجداية بنت خالد النخعية تخاطب أمتها، وجاء في رواية بدل (سوالا) تهياما وفي رواية تهتانا.

ولا ينادى مضمرٌ وما اتصل	حرفَ خطابٍ ومعرفٌ بأل
في سعةٍ إلاَّ معَ اللهِ وما	يحكى وموصولٌ برأيٍ يعتمى
وانْ ينادَ اسمُ اشارةٍ وصف	وفعاَ بذي ألْ وانصبنه انْ عرف
أو أيُّ أضممْ واتلُ ها وصفِ بذي	ألْ رافعاً وبالمشارِ والذي

ولا ينادى ضمير، ولا اسم مضاف إلى ضمير المخاطب، ولا اسم اشـارة متصل بحرف خطاب، وموصول مصدر بأل، واسم معرف بهـا، الا لفـظ الجلالة، وصدر الجملة المحكية المسمى بها نحو يا الرجل قائم. وينـادى اسم الإشارة، فيوصف بمعرف بأل، أو بموصول: نحو يـا هـذا الفاضـل، ويا هذا الذي يحبنا. ويجوز في هذا الوصف الرفع، والنصب، ما لم يعتـبر اسم الإشارة وصلة لندائه، والا فالرفع فقـط. وينـادى (أي) فيبـنى على الضم ويوصل (بها) للتنبيه عوضا، أو تأكيدا، ويوصف بمعـرف بـاللام، أو اسم اشارة، أو موصول ملتزم فيه الرفع، لانه المقصود.

===========================

شرح قولي ولا ينادى مضمر إلى وضمَّ وافتح

لا ينادي الضمير عند الجمهور، أما ضمير الغيبة والتكلم فلانهما يناقضان النداء؛ اذ هو يقتضى الخطاب، واما ضـمير الخطـاب؛ فلان الجمـع بينـه وبين النداء لا يحسن؛ لان أحـدهما يغـنى عن الآخـر، وجـوز قـوم نـداءه متمسكا بنحو قوله:

يا أبجرَ بنَ أبجرِ يا أنتا [1]

واجاب الاولون بندوره. ولا ينادى مضاف لكاف الخطاب: نحو يا غلامك؛ لأن المنادى حينئذ غير من يكون الخطاب معـه، فكيـف ينـادى من ليس بمخاطب. ولا ينادى اسم اشـارة متصـل بحـرف الخطـاب نحـو يـا ذاك، قال السيرافي وغيره، واجازه ابن كيسان ونقل عن سـيبويه، ولا ينـادى المعرف بأل، فلا يقال: يا الرجل، الا في الضـرورة؛ لأن في ذلـك جمعـا بين أداتى التعريــف، وجــوزه الكوفيــون في الاختيــار، ومن وروده في الشعر قوله:

فيا الغلامانِ اللذانِ فرا [2]

وقوله:

---

[1] تمامه:

أنت الذي طلقت عام جعتا

الشاهد فيه قوله: (يا انتا) حيث جاء النداء من ضمير المخاطب، وحق المنادى ان لا يكون ضميرا، وأنت ضمير رفع، وحقه أن يكون منصوبا، قال ابن عصفور: منهم من جعل يا تنبيها وجعل أنت مبتدأ، وأنت الذي في الشطر الثاني اما توكيدا أو فصلا أو بدلا أو مبتدأ. وكان الاقيس ان يقول: أنت الذي طلق ليعود الى الموصول ضمير الغائب.

وخرجه الدماميني على أنه يجوز أن يكون المنادى محذوفا: أي يا أبجر وأنت مبتدأ والثاني توكيد له لفظي، والبيت لسالم بن داره، وقيل أن هذا البيت فيه تحريف كما حققه البغدادي، وذكر أن الرواية الصحيحة هكذا:

[2] تمامه:

اياكما ان تحدثان الشرا

الشاهد فيه قوله (يا الغلامان) حيث دخل حرف النداء على الاسم المعرف بأل، وهو جائز وقياسي عند الكوفيين، وشاذ عند البصريين محمول على تقدير منادى محذوف.

[1] عباسُ يا الملكُ المفرحْ والذي ... عرفتْ لهُ بيتُ العلا عدنانُ

واستثنى البصريون شيئين: احدهما اسم[2] الله تعالى فيقال: يا الله، لان أل للزومها فيه كأنها من بنية الكلمة، ويجوز حينئذ قطع همـزه ووصـله. والثاني الجملة المسمى بها كأن يسمى بجملة الرجل قائم، فاذا ناديتــه فقل: يا الرجل قائم أقبل: لأنه يسمى به على طريق الحكاية.

ولا ينادي الموصول المصدر باللام كما نص عليه سيبويه وجـوزه المـبرد اذا سمى به ووافقه ابن مالـك نحـو يـا الـذي قـام لمسـمى بـه فقـولي (برأي يعتمى) راجع الى المسائل كلها وهي أربعة.

واذا نودي اسـم الإشـارة، وجب وصـفه بمـا فيـه أل من اسـم جنس أو موصول نحو يا هذا الرجـل: ويـا هـذا الـذي قـام أبـوه: ويجب رفـع هـذا الوصف ان قدر اسم الإشارة وصلة الى نداء ما فيـه أل، فـان اسـتغنى عنه بان اكتفى بالإشارة في النداء ثم جيىء بالوصف بعد ذلك، جاز فيه الرفع على اللفظ، والنصب على الموضـع. واذا نـودي أي وجب بناؤهـا على الضم وايلاءها هـاء التنبيـه، امـا عوضـا عن مضـافها المحـذوف، أو تأكيدا لمعنى النداء، ووصفها اما بذي أل الجنسية مرفوعا نحو ﴿يَـا أَيُّهَـا الْإِنْسَانُ﴾

[1] الشاهد فيه قوله (يا الملك) حيث أدخل حرف النداء على الاسم المعرف بأل، وهو قياسي عند الكوفيين، وشاذ عند البصريين محمول على الضرورة، أو على تقدير منادى محذوف.

وجاء في رواية عباس يا ملك المتوج، ولم أعثر على قائله.

[2] أسماء الله.

(يا ايها النبي)، واما باسم اشارة عار من الكاف نحو:

[1] أيهذانِ كلا زاديكما

و

[2] الا ايهذا الراجري أحضر الوغى

واما بموصول مصدر بأل خال من الخطاب نحو: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ﴾

و ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾

ولا يجوز يا ايها ذلك الرجل، ولا يا أيها الذي رأيت كما لا يجوز أن ينادى.

***

[1] تمامه:

ودعاني واغلا فيمن وغل

الشاهد فيه قوله (أيهذان) حيث وصف أي باسم الإشارة العاري من كاف الخطاب، وهذا جائز ووارد.

[2] تمامه:

وان اشهد اللذات هل أنت مخلدي

الشاهد فيه قوله: (أيهذا) حيث وصف (أي) المنادى باسم الإشارة، وهو جائز، وفي البيت شاهد أخر وهو قوله (أحضر) حيث حذف ان الناصبة وارتفع الفعل بعدها، وفي حذف ان الناصبة ونصب الفعل بعدها خلاف، فالكوفيون يجيزون النصب قياسا، واستدلوا بهذا البيت فقالوا: والدليل على صحة هذا التقدير أنه عطف عليه قوله (وان اشهد) بالنصب، ومنع البصريون ذلك بان عوامل الافعال ضعيفة لا تعمل مع الحذف واذا حذفت ارتفع الفعل، وقالوا: ورواية البيت عندنا بالرفع، وفي البيت شاهد آخر وهو قوله (الزاجري) حيث اجتمع فيه أل مع الاضافة وهذا شاذ أو للضرورة، والبيت لطرفة بن العبد.

وضمَّ وافتح منْ ازيدَ بنَ على ... واضممْ انِ ابنٌ علمينِ ما ولى

في سعدُ سعدَ الأوسِ ثانٍ نصبا ... وافتح أوِ اضممْ أولاً والمجتبى

عمومه في الوصفِ واسم الجنس ثمَّ ... خصَّ الندا لومانُ نومانُ وامّ

فُعَلَ في سبِّ الذكورِ.. والاناثِ ... فعالِ والامرُ كذا منْ ذي ثلاثِ

وفلُ مكرمانُ ملأمانُ ... وفلةُ هناثُ مطيبان

وهكذا اللهم والميمُ بدل ... منْ يا فجمعٌ في اختيارٍ محتظل

والمنادى المبنى، العلم الموصوف بابن مضاف إلى علم اخر، يجوز فيه مع الضم الفتح اتباعا، والعلم المضاف المكرر، ان كـرر معـه المضـاف اليـه فـذاك، أو وحـده كيـا سـعد سـعد الأوس، فلـك في الاول الضـم، والنصب، وفي الثاني، الثاني فقط، ويعم الحكم اسم الجنس، والوصف أيضا: كيا رجل رجل الخير، ويا عالم عالم الدين.

ومن الأسماء مـا لا يسـتعمل في غـير النـداء، والمسـموع منهـا، اللهم، وميمـه بـدل عن حـرف النـداء، فيمتنـع اجتماعهمـا في الاختيـار، وفـل، وفلة، ولومان، ونومان على وزن سكران، وهن بتصاريفه، يقال: يا هن،

هنان، هنون، هنت بسـكون النـون، هنتـان، هنـات: كنايـة عن منـادى لم يصرح باسمه، فليست هذه ما في الأسـماء السـتة. والمـوزون بمفعلان بفتح الميم وسكون الفاء وفتح العين، للمدح أو الذم، والمسـموع منـه، مكرمان، ومطيبان، وملكعان، وملأمان، ومخبثان، ومكـذبان. والمـوزون بفعل بضم ففتح لسب الـذكور والمسـموع منـه، لكـع، وفسـق، وخبث، وغدر، ومنهم من قـال: انهـا مقيسـة، وامـا المقيس فـالموزون بفعـال، بفتح الفاء لسب الاناث، كلكاع، وفساق، وخباث، فيقـاس المـوزون بـه، ويصاغ من كل ثلاثي مجرد تـام متصـرف، للسـب وفاقـا، وللأمـر خلافـا للمبرد.

============================

شرح قولي وضم وافتح الى وكالندا المندوب

اذا كان المنادى علما موصوفا بابن متصل مضاف الى علم آخر نحـو يـا زيد ابن عمرو، جاز في المنـادى مـع الضـم الفتح اتباعـا لحركـة ابن؛ اذ بينهما ساكن وهو حاجز غير حصين، واختلف في الأجـود فقـال المـبرد: الضم، لأنه الأصل، وقال ابن كيسان: الفتح، لانه اكـثر في كلام العـرب. فلو كان المنادى غير علم نحو يا غلام ابن زيد، أو علما بعـده ابن، لكنـه غير صفة، بل بدل، أو بيان، أو منادى، أو مفعول لمقدر، أو صـفة، لكنـه غير متصل نحو يا زيد الفاضل ابن عمـرو، أو متصـل لكنـه غـير مضـاف إلى علم نحو يا زيد ابن اخينـا، أو وصـف بغـير اين نحـو يـا زيـد الكـريم تعين الضم في الصور كلها، ولم يجز الفتح. واذا ذكـرت منـادى مضـاف وكررت المضاف والمضاف اليه، فلا اشكال، نحو يا تيم عدى تيم عدى، ويا سعد الأوس سعد الأوس وهو تأكيد محض، وان كررت

المضاف وحده: نحو:

[1] يا تيمُ تيمَ عدى

و

[2] يا سعدُ سعدَ الأوس

فلك أن تضم الأول على انه منادى مفرد، وتنصب الثاني على انه منادى مضاف مستأنف أو تابعه، أو منصوب باضمار اعنى، أو على انه عطف بيان أو بدل، ولك في الأول أيضا النصب، لكن الضم أوجه، واكثر في كلامهم. واختلف في وجه النصب فقال سيبويه: هو على الاضافة إلى تالي الثاني، والثاني مقحم بين المضاف والمضاف اليه، والأصل يا تيم عدى

[1] تمامه:

لا أبالكم. لا يلقينكم في سوآة عمر

الشاهد فيه قوله (يا تيم تيم عدى) حيث يجوز في (تيم) الاول الضم على اعتباره مفردا علما، والنصب بتقدير اضافته إلى ما بعد الثاني، كما هو رأي سيبويه، أو بتقدير اضافته إلى محذوف، مثل الذي أضيف اليه الثاني، كما هو رأي المبرد، و(تيم) الثاني على انه منادى بحرف نداء محذوف، أو على أنه تابع: بدل أو عطف بيان أو توكيد الاول، باعتبار محله، اذا كان الاول مضموما، أو باعتبار لفظه، اذا كان منصوبا، أو على أنه مفعول به لفعل محذوف، والبيت لجرير.

[2] تمامه:

كن أنت مانعا. ويا سعد سعد الخزرجين الغطارف

الشاهد فيه (سعد سعد الأوس) و(سعد سعد الخزرجين) كما مضى في البيت قبله، ولا داعي إلى الاعادة.

تيمه حذف الضمير من الثاني وأقحم، قالوا: ولا يجوز الفصل بين المتضايفين بغير الظرف، الا في هذه المسألة خاصة، وقال المبرد: هو على نية الإضافة إلى مقدر مثل المضاف اليه الثاني، والثاني تأكيد أو بيان أو بدل، وقال السيرافي: هو على الاتباع والتخفيف مثل يا زيد بن عمرو، لان الثاني صفة مثل ابن.

ولا تختص المسألة بالعلمين عند البصريين، فيجوز النصب في اسمى الجنس: نحو يا رجل رجل القوم، وفي الوصفين: نحو يا صاحب صاحب زيد، وخالف الكوفيون فاوجبوا في اسمى الجنس ضم الأول، وفي الوصفين ضمه بلا تنوين، أو نصبه منونا: نحو يا صاحب صاحب زيد.

ومن الأسماء أسماء لازمت النداء، فلم يتصرف فيها بان لا تستعمل مبتدأ ولا فاعلا ولا مفعولا ولا مجرورا، بل لا تستعمل الا في النداء، وهي قسمان: مسموع، ومقيس، فمن المسموع، فل، للرجل و، فلة، للمرأة يقال يا فل: ويا فلة: واختلف فيهما فقيل: هما منقوصان من فلان وفلانة، بحذف الألف والنون ترخيما، وقيل: هما كنايتان عن علم من يعقل، وقيل هما كنايتان عن نكرة من يعقل بمعنى يا رجل ويا امرأة. ومنه، لومان، و، نومان، في نداء كثير اللوم والنوم. ومنه، مفعلان، في المدح والذم والذي سمع منه ستة الفاظ: مكرمان، للعزيز والمكرم، ومطيبان، وملأمان، ومخبثان، وملكعان، ومكذبان. ومنه، هنات، قال ابن مالك يقال: للمنادى الغير المصرح باسمه في التذكير يا هن: ويا هنان: ويا هنون، وفي التأنيث يا هنت: ويا هنتان: ويا هنات، وقد يلي آخر

(هن) ما يلي آخر المندوب من الالف وهاء السكت فيقال: في هن يا هناه بسكون الهاء وكسرها، لالتقاء الساكنين، وضمها تشبيها بهاء الضمير، ويا هنانيه ويا هنتانيه ويا هنوناه ويا هنتاه وياهناتوه. ومنه فعل المعدول في سب الذكور، وجزم ابن مالك بانه لا ينقاس، والمسموع منه، يا لكع: ويا فسق: ويا خبث، ويا غدر: وهي معدولة عن اللكع، وفاسق، وخبيث، وغادر، وقال أبو حيان: قد نص أصحابنا على القياس فيه، وقال المبرد: اذا اردت فعل مذهب المعرفة جاز أن تبنى في النداء من كل فعل فعل والمقيس فعال المعدول في سب المؤنث نحو يا لكاع: ويا خباث: ويا فساق: وهذا النوع مبنى على الكسر كما تقدم في باب المعرب والمبنى. وينقاس فعال في سبب بلا خلاف وفي الأمر وفاقا لسيبويه، وخلافا للمبرد من كل فعل ثلاثي مجرد تام متصرف نحو يا لأم: ويا قذار: بمعنى يا لئيمة ويا قذرة، وجلاس، ونطاق، وقوام: بمعنى اجلس وانطلق وقم، فلا يبنى من غير ثلاثي، ولا من مزيد، بل يقتصر فيه على ما سمع: نحو دراك بمعنى ادرك، ولا من ناقص، فلا يجوز كوان منطلقا، ولا بيات ساهرا: بمعنى كن وبت، ولا من جامد، فلا يجوز وذار، ولا وداع زيدا، بمعنى ذر ودع.

ومن الأسماء المختصة بالنداء سماعا اللهم، واصله الجلالة، زيدت فيه الميم المشددة عوضا عن حرف النداء، ومن ثم لا يجمع بينهما، الا في الضرورة كقول الشاعر:

[1] أني اذا ما حدثٌ ألمّا　　　أقولُ يا اللهمّ يا اللهما

---

[1] الشاهد فيه قوله (يا اللهم يا اللهما) حيث جمع بين حرف النداء والميم المشددة التي يؤتى بها للتعويض عن حرف النداء، وهذا شاذ، لأنه جمع بين العوض والمعوض، والبيت لأمية بن أبي الصلت.

المندوب

وكالندا المندوبُ والمنكر لا ... يندبُ والمبهمُ لا ما وصلا
وألفاً صلهُ جوازاً واحذف ... ما قبلُ منْ تنوينٍ أوْ منْ ألف
وافتحَ فانْ يلبسْ فقلبها انجلى ... والهاءَ زدْ وقفاً وانْ شئتَ فلا

الاستغاثة

وأجررْ بلامِ مستغاثاً منهُ ذا ... كسرٍ وما الغوثُ بهِ فتحاً خذا
وهكذا العطفُ بيا وأعقبِ ... بألفٍ كذاكَ ذوُ التعجبِ

المندوب

وهو المتفجع على عدمه، حقيقة كالميت، أو حكما كالغائب، أو لوجــوده كالمصيبة والويل. ويختص بنداءه حرفان: وا، و، وآ، بهمـزة فـألف. وقـد تستعمل، يا، عنـد الأمن. ولا ينـدب النكـرة، ولا المبهم ضـميرا، أو اسـم اشارة، أو موصولا، الا اذا اشتهر بصلته: نحو وامن حفر بئر زمزماه.

ويلحق أخر ما تم به الف جوازا، فيحذف ساكن قبله، تنوينـا، أو ألفـاً، أو وا، أو يا: نحو واموساه، وواغلام بكراه ويبقى المتحرك

بحالـه، إن كـان مفتوحـا، ويفتح ان كـان مكسـورا، أو مضـموما، الا اذا حصـل لبس، فتقـر الحركـة، وتقلب الالـف، واوا بعـد ضـمة، ويـاء بعـد كسـرة، فتقـول في غلامـه: وغلامـك بكسـر الكـاف، وقومـوا وقـومي، علمين: واغلامهـوه، واغلامكيـه، بقلب الالـف واواً أو يـاءً، وواقومـوه، وواقوميه بقلبها اياهما، وحذف الواو واليـاء الضـميرين، باعتبـار الأصـل، لالتقاء الساكنين. ثم ان شئت فزد في الوقف هاء أولا فلا.

إذا استغيث المنادى، أو تعجب منه، جـر بلام مفتوحـة، والمسـتغاث لـه بلام مكسورة، ولام المعطوف على المسـتغاث منـه، مـع يـا، مفتوحـة، وبدونها مكسورة كالمتعجب منـه، وتنـوب عن اللام الـف الأسـتغاثة في الآخر، فلا يجتمعان، وحكمه حينئذ كالمندوب:

==============================

شرح قولي وكالندا المندوب الى رخم بحذف الآخر

المندوب نوع من المنادى، والندبة مصدر نـدب الميت، اذا تفجـع عليـه، وألحق به الغائب، ويختص من حروف النـداء بحـرفين، وا، وهي الاصـل و، يـا، ولا يسـتعمل الا عنـد أمن اللبس بالمنـادى غـير المنـدوب. وحكم المنـدوب حكم المنـادى، من نصـبه اذا كـان مضـافا أو شـبهه: نحـو وا عبدالله: وا ضاربا عمرا: أو ضمه اذا كان مفردا نحو وا زيد، وتنوينه عند الاضطرار نحو:

وا فقعساً وأينَ مني فقعس (218)

ولا تندب النكرة، ولا المبهم من ضمير، واسم اشارة، وموصول، فلا

يقال وا رجلاه: ولا وا أنتاه: ولا وا هذا: ولا وا من ذهباه: لان ذلك لا يقـع بـه العـذر للمتفجـع لابهامـه، وذلـك هـو المقصـود بالندبـة، نعم اذا كـان للموصول صلة تعينه، جاز ندبته: نحو وا من حفر بئر زمزمـاه: لانـه في الشهرة كالعلم.

ويلحق جوازاً آخر ما تم به المندوب الف، وليس الحاقهـا بـالازم، وآخـر ما تم به يشمل المفرد، والمضاف، وشبهه، والموصـول، والمـركب. ثم اذا كان متلوها تنوينا أو ألفاً، حذف لالتقاء الساكنين نحو وا غلام زيـداه. ووا موساه: وان كان حرفا متحركا فتح، إن كان مضموما، أو مكسـوراً، وأقر أن كان مفتوحـا نحـو وا زيـداه: ووا عبـدالملكاه: ووا رقاشـاه: ووا عبد يغونـاه: مـا لم يحصـل لبس، فتقـر الحركـة، وتقلب الألـف واوا ان كانت ضمة وياء ان كانت كسرة كقولك في غلامه وقوموا مسمى به وا غلاموه وا قوموه وحذف الواو الاولى لالتقاءها ساكنة معها وفي غلامـك وقومي مسمى بهما وا غلامكيه وا قوميه بقلب الالف ياء، وحذفت الياء الأولى لذلك، اذ لو بقيت الألف، وقيـل: وا غلامهـاه، لالتبس بالغائبـة، أو وا قوماه لالتبس بـالمثنى، أو وا غلامكـاه لالتبس بالمـذكر. ويلي الألـف في الغالب سالمة بحالها، ومنقلبة ياء أو واوا، هـاء سـاكنة في الوقـف: كما تقدم من الأمثلة، ويجوز تركها كقوله:

[1] وقمتَ فيهِ بأمرِ اللهِ يا عمرا

---

[1] صدره:

حملت أمراً عظيما واصطبرت له

الشاهد فيه قوله (يا عمرا) حيث تعرى المنادى المندوب من الهاء، مع أنه موقوف عليه، واثبات هاء السكت وحذفها هنا سواء، والبيت لجرير من قصيدة يرثى بها عمر بن عبدالعزيز.

ولا تثبت في حال الوصل الا ضرورة.

واذا استغيث المنادى أو تعجب منه جر باللام مفتوحة: نحو يا لله للمائـا للعجب، وكسر اللام مع المعطوف، ان لم تعد معه يا نحو:

[1] يا للكهول وللشبان للعجب

فان اعيدت معه يا، فتحت نحو:

[2] يا لعطافنا ويا لرياح

وتكسر أيضا مع المستغاث من أجله نحو يا لقومي لفرقة الأحباب.

وتعـاقب اللام الـف في أخـر المسـتغاث من أجلـه والمتعجب منـه كالمندوب، فلا يجتمعان: نحو يا زيداه لعمرو، ويظهـر من كلام لسـيبويه عن الخليـل، ان اللام هي الأصـل. ويختص بـاب الاسـتغاثة والتعجب بيـا من بين سائر حروف النداء. وربما وردت وا في التعجب.

---

[1] صدره:

يبكيك ناءٍ بعيد الدار مغترب

الشاهد فيه قوله: (وللشباب) حيث لم يعد (يا) مع المعطوف لذلك كسرت اللام معه، والبيت لم أعثر على قائله.

[2] تمامه:

وأبى الحشرج الفتى النفاح

الشاهد فيه قوله: (ويا لرياح) حيث اعيد (يا) مع المعطوف لذلك فتحت اللام معه و(عطاف ورياح وابى حشرج) أسماء رجال، ولم أعثر على قائله.

مسئلة في ترخيم المنادى

رخم بحذفِ الآخرٍ المنادى　　مؤنثاً بالهاءِ أوْ ما زادا
على ثلاثٍ علما لم يضفِ　　والمنعُ في الجملةِ عن عمر عرف
والتلوُ ليناً ساكناً وزائداً　　وقبله ثلاثة فصاعداً
وذوُ تحركٍ مجانسٍ حذف　　معهُ وفي متلوها قدْ اختلفْ
وعجزُ المزجِ وهكذا العدد　　وبعضهم ترخيم ذاك وذاك رد[1]

الترخيم: حذف آخر المنادى للتخفيف، ويرخم المختوم بالتاء مطلقا، وغيره ان كان زائدا على ثلاثة أحرف، ويحذف معه ما قبله ان كان مدا زائدا ساكنا، وقبله ثلاثة أحرف فصاعدا: نحو يا عثم: ويا مسك: ويا منص: في عثمان ومسكين ومنصور، لكن في مدٍّ قبل تاء التأنيث خلاف، جوز سيبويه الحذف، أن بقى بعده ثلاثة فصاعدا كيا سعل في يا سعلاة. والبصريون منعوا ترخيم المركب الاضافي، واكثر النحاة ترخيم المركب الاسنادي، واما ترخيم المركب المزجي فجائز وفاقا، الا المختوم بويه عند اكثرهم، ويحذف عجزه نحو يا بعل في يا بعلبك، وهكذا

[1] وبعضهم ترخيم ذا وذاك رد، نسخة.

المركب العددي اذا سمى به الا عند الفراء، ويحذف مع العجز آخر الصدر الفا، فتقول في اثنا عشر علما يا اثن.

==============================

مسئلة في ترخيم المنادى

شرح قولي رخم بحذف الآخر إلى والأجود انتظاره

الترخيم حذف آخر الاسم في النداء، ويرخم ما فيه تاء التأنيث مطلقا: أي علما كان أو غير علم زائدا على الثلاثة أم لا. والعاري عن تاء التأنيث انما يرخم بشرطين: أن يكون علما، بخلاف، اسم الجنس، والاشارة، والموصول، وان يكون زائدا على ثلاثة فلا يرخم الثلاثي. والجمهور على جواز ترخيم العلم المركب تركيب مزج. ومنع البصريون ترخيم المركب تركيب اضافة لان المضاف اليه ليس هو المنادى، ولا يرخم الا المنادى. واما المركب تركيب اسناد وهو ما سمى به من الجملة: كتأبط شرا ففي ترخيمه خلاف، ذهب أكثر النحويين الى المنع، وابن مالك الى الجواز، ونقله عن سيبويه فيقال: يا تأبط، بحذف الثاني وقال أبو حيان هذا النقل عن سيبويه خطأ، فان سيبويه نص على المنع، فلذا قلت في النظم (والمنع في الجملة عن عمرو يفي) تقدم أن الترخيم حذف الآخر، ويحذف مع الآخر أيضا ما قبله من حرف لين ساكن زائد قبله أكثر من حرفين، وحركة تجانسه، سواء كان الآخر صحيحا أصليا، ام زائدا، ام حرف علة، بشرط أن لا يكون هاء التأنيث، فيقال في منصور ومسكين ومروان واسماء وزيدان وهندات وزيدون أعلاما: يا منص، ويا مسك، ويا مرو، ويا اسم، ويا زيد، بفتح الدال في ترخيم المثنى

وضمها في ترخيم الجمع ويا هند، فان اختل شرط مما ذكر لم يحذف ما قبل الآخر، فلا يحذف ان كان صحيحا، كجعفر، ولا لينا متحركا كقنور، وهبيخ، ولا أصليا كمختار، ومنقاد، فان الفهما منقلبة عن ياء وواو، ولا ما قبله حرفان فقط، كعماد، وثمود، وسعيد، ولا ما قبله حركة لا تجانسه، كغرنيق، وفردوس، ولا ما قبل هاء التأنيث كسعلاة، وميمونة، عند الأكثرين، وأجاز سيبويه حذفه ان بقى بعده ثلاثة أحرف فصاعدا، ولم ينتظر المحذوف، قال أبو حيان: والصحيح مذهب سيبويه، وبه ورد السماع، قال:

[1] حار بنُ بدرٍ قدْ وليتَ ولايةً

يريد حارثة بن بدر. وقال:

[2] يا ارطُ انكَ فاعلْ ما قلتهُ

---

[1] تمامه:

فكن جرذا فيها تخون وتسرق

الشاهد فيه قوله (حار) حيث أريد به حارثة، رخم أولا بحذف الهاء على لغة من لم ينو رد المحذوف، ثم رخم ثانيا بحذف الثاء على لغة من نوى رد المحذوف، والبيت لأنس بن زنيم.

[2] تمامه:

والمرء يستحي اذا لم يصدق

الشاهد فيه قوله (يا أرط) حيث يريد به يا أرطاة، رخم أولا بحذف الهاء على لغة من لم ينو رد المحذوف، ثم رخم ثانيا بحذف الألف على لغة من ينوى رد المحذوف، وهو جائز عند سيبويه، والبيت لزميل بن الحارث.

يريد ارطاة. قال ابن حيان: والوجه ان في ذي التاء الذي هو على أكـثر من أربعة أحرف وجهين، احدهما وهو الشائع الكثير ترخيمه بحذف التاء فقط، والثاني وهو قليل، ترخيمه بحذف التاء وما يليها.

ويحذف عجز المركب المزجى عند ترخيمه نحـو يـا سـيب في سـيبويه، ويا معدي في يا معدي كرب، ويا حضر، في يا حضرموت، ويا بعـل، في يا بعلبك، وهكذا مركب العدد اذا سمى به يحذف عنـد الـترخيم عجـزه، وتحذف معه الالف أيضا أن كانت، فيقال في خمسة عشر، يـا خمسـة، وفي اثني عشر واثنـتى عشـرة، يـا اثن، ويـا اثنـه. ومنـع أكـثر الكـوفين ترخيم المركب المـزجى اذا كـان آخـره ويـه، ومنـع أبـو حيـان ترخيمـه مطلقا، وقال انه لم يحفظ عن العرب في شيء من كلامهم، قال: ولم تعتمد النحاة في ترخيمه على سماع، انما قالوه بالقياس، ومنـع الفـراء ترخيم المركب العددي، وهـذا معـنى قـولي: (وبعضـهم تـرخيم ذا وذاك رد).

***

والأجودُ انتظارهُ فابقِ ما ... يتلوُ كما كانَ وحركْ مدغماً

وما يزولُ سببُ الحذفِ يردَ ... وأعطِ انْ لمْ ينتظرْ ما يعتمد

لآخرٍ تممَ وضعاً والتزمْ ... نيتهُ حيثُ نظيرٌ قدْ عدمْ

كذاكَ في ذي التاءِ حيثُ ألبسا ومنعُ ترخيمٍ لمندوبٍ رسا

ومستغاثٍ وملازمٍ الندا ولاضطرارٍ رخموا دونَ الندا

ثم يجوز في المرخم الانتظار وعدمه: أي نية المحذوف وتركهـا، والأول أكثر وأقوى، وعليه فلا يغير، ما بقى، الا اذا كان آخره ساكنا لدغمـه في الآخر، وقبله الف كمحمار علمـا، فيحـرك آخـره بمـا لـه في الأصـل، أو حذف منه حرف لسبب، وقد زال بسبب الـترخيم فيعـاد كيـاء قاضـون، والف مصطفون علمين.

وعلى الثاني يعطى آخـره مـا يسـتحقه بفـرض أنـه آخـر اللفـظ وضـعا، فيضـم ان كـان صـحيحا: كيـا حـار بالضـم، ويـا فتـا من فتـاة، ويعـل ان استحق الأعلال كيا كرا في يا كروان لحذف النون مـع المـد المتلـو في الترخيم، وقلب الواو الفا، ويلتزم الانتظار لمـوجب كمـا في يـا مسـلمة للألتباس بالمذكر، وفي تحر يا طيلسان بكسر اللام، لعدم النظـير، اذ لا وجود لفيعل بكسـر العين في الصـحيح. ولا يـرخم منـدوب، ومسـتغاث، لمنافاة الحذف لقصد تطويل الصوت، وكذا ملازم للنداء. وقد يرخم غير المنادي للضرورة بشرط صلاحيته، وزيادته على ثلاثة أحرف، أو اختتامه بتاء التأنيث.

==========================

شرح قولي والأجود انتظاره إلى المصدر اسم حدث

في المرخم لغتان، الانتظار وهو نية المحذوف، وترك الانتظار، وهو

عدم نيته. والأول أكثر استعمالا، واقويهما في النحو وجاء عليه ما قرئ: ﴿وَنَادَوْا يَا مَالِكُ﴾، وقول زهير:

[1] يا حارِ لا أرمينْ منكمْ بداهيةِ

وجاء على الثاني قول عنترة:

[2] يدعونَ عنترُ والرماحُ كأنها

ثم اذا انتظر فلا يغير ما بقى، بل يبقى على حركته وسكونه، فيقال: يا جعف، ويا هرق، ولا يعل فيقال في ثمود، وعلاوة، وسقاية: يا ثمو، ويا علا، ويا سقاي، ويستثنى امران: احدهما تحريك ما كان ساكنا للادغام، فانه يحرك ان كان قبله الف، كأحمار، ومحمار، علمين، فرارا من التقاء الساكنين بخلاف ما قبله غير الف، كمجدب، ومحمر، فانه يبقى على السكون. وقال الفراء بتحريكه أيضا، وحيث حرك على رأي الناس أو على رأيه، فبالحركة التي كانت له في الأصل، فيحرك في

---

[1] تمامه:

لم يلقها سوقة قبلي ولا ملك

الشاهد فيه قوله (يا حار) بكسر الراء على الانتظار، حيث ترك الباقي بعد الحذف على ما كان عليه، والبيت لزهير.

[2] تمامه:

اشكان بئر في لبان الأدهم

الشاهد فيه قوله (عنتر) بضم الراء حيث لم ينتظر ما حذف بعد الحذف، على لغة من لا ينتظر، وعامل الآخر بما يعامل به لو كان هو آخر الكلمة وضعا، فبناه على الضم، والبيت لعنترة بن شداد.

احمار بالفتح وفي محمار ومحمر بالكسر، فان لم تكن له حركة في الأصل، كاسحاد، نبت، فبالفتح لانه اقرب الحركات، وقيل بالكسر على أصل التقاء الساكنين.

الثاني ان يكون ما قبل آخر الاسم قد حذف كواو جمع كقاضون، ومصطفون، علمين، فان الياء والالف حذفنا لملاقاة الواو، فاذا رخم بحذفها مع النون ردت الياء والالف لزوال موجب الحذف، فيقال: يا قاضي ويا مصطفى.

ويتعين الانتظار في موضعين: احدهما ما فيه تاء التأنيث، اذا خيف التباسه بالمذكر كعمرة، وضخمة، وقائمة، اذ الاتمام فيه يوهم أن المنادى مذكر. الثاني ما يلزم بتقدير اتمامه الآداء إلى عدم النظير، كما لو رخم طيلسان بكسر اللام فانه لو قدر تاما، لزم وجود فيعل بكسر العين في صحيح العين، وهو بناء مهمل. فاذا ترك الانتظار، أعطى آخر الاسم ما يستحقه لو تم به وضعا، فيضم ظاهرا ان كان صحيحا، فيقال: يا جعف، ويا حار، ويا هرق. ويقدر فيه الضمة ان كان معتلا كقولك في ناجية: يا ناجي بسكون الياء، ويعل بالقلب أو الابدال كذلك في ثمود: يا ثمى بقلب الواو ياءَ، اذ ليس في الاسماء المتمكنة ما آخره واو قبلها ضمة، وفي علاوة، وسقاية، يا علاء، وسقاء بأبدال الواو والياء همزة لوقوعهما آخرا اثر الف زائدة.

ثم نبهت على أنه لا يرخم المندوب الذي لحقته علامة الندبة، ولا

المستغاث أن كانت فيه اللام قطعا وكذا إن لم يكن فيه الام الاستغاثة، خلافا لابن خروف. ولا اسم لازم للنداء، ولا غير المنادى، الا في ضرورة بشرط صلاحيته للنداء كقوله:

انّ ابنَ حارثٍ أن اشتق لرؤيته [1]

أي ابن حارثة.

[1] تمامه:

أو امتدحه فان الناس قد علموا

الشاهد فيه (حارث) حيث رخم من حارثة، وهو غير منادى، وهذا الترخيم للضرورة، وهو جائز بشرط أن يكون الاسم صالحا للنداء كحارثة مثلا، والبيت لأوس بن حبناء.

المفعول المطلق

المصدرُ اسمُ حدثٍ بمثلهِ | منتصبٌ أو وصفهِ أو فعلهِ
وذانِ فرعاهُ ونوعاً أوْ عدد | يجيئ أوْ مؤكداً وعنهُ سدّ
مضافهُ كلٌّ وبعضٌ وعددْ | اشارةٌ وهيئةٌ نوعٌ يعدّ
ومضمرٌ وآلةٌ وقتٌ وما | ينعتْ وما للشرطِ أو مستفهما
وثنِّ واجمعْ عدداً وامنعْ بذي | تأكدٍ والخلفَ في النوعِ خذِ

هو اسم حدث فعله فاعل عامل مذكور أو مقدر، ويكون مصدرا، وفعلا، ووصـفا، وذان فرعـاه عنـد البصـريين، ويـأتي للتأكيـد فمبهم، وللعـدد، والنـوع فمـبين، والتثنيـة والجمـع ممتنـع للاول، وجـائز للثـاني وفاقـا، وللثـالث خلافـا. وينـوب عنـه مطلقـا مرادفـه، ومضـافه، كلا أو بعضـا، وعدده، وهيئته، ونوعه، وضميره، وآلته، ووقته، وصفته، وما للشـــرط أو الاستفهام.

==========================

شرح قولي المصدر اسم حدث الى وحذف عامل اجز

انما سمى مفعولا مطلقا، لانه لم يقيد بحرف جر، كالمفعول به،

وله، وفيه، ومعه. والمصدر: هو المفعول حقيقة، لأنـه هـو الـذي يحدثـه الفاعل. واما المفعول به، فمحل الفعل والزمان وقت يقع فيـه الفعـل، والمكـان محـل الفاعـل والمفعـول والفعـل. والمفعـول لـه علـة وجـود الفعل. والمفعـول معـه مصـاحب للفاعـل أو المفعـول. قـال أبـو حيـان فتسمية ما انتصب مصـدرا مفعـولا مطلقـا، هـو قـول النحـويين، الا مـا ذهب اليه صاحب البسيط: من أن المفعول المطلـق أعم من المصـدر. ومذهب أكثر البصـريين ان المصـدر أصـل، والفعـل، والوصـف فرعـان مشتقان منه، لأنهما يـدلان على مـا تضـمنه من معـنى الحـدث، وزيـادة الزمان والذات التي قام بها الفعـل، وذلـك لان الفـرع ان يـدل على مـا يدل عليه الأصل، وزيادة هي فائدة الاشتقاق.

وينصب المصدر بمصدر مثله نحو ﴿فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَـزَاءً مَوْفُـورًا﴾، وبالوصف اسم الفاعل نحو ﴿وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا﴾

﴿وَالصَّـافَّاتِ صَـفًّا﴾ ﴿فَالْعَاصِـفَاتِ عَصْـفًا﴾، أو اسـم مفعـول نحـو انت مطلوب طلباً، وبالفعل نحو ﴿وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾

ثم المصدر نوعان: مبهم وهو ما يسـاوي معـنى عاملـه من غـير زيـادة: كقمت قياما وجلست جلوسا، وهـو لمجـرد التأكيـد، ومن ثم لا يثـنى ولا يجمع، لأنه بمنزلة تكرير الفعل فعومل معاملته في عدم التثنية والجمع، ولذا قال ابن جني: أنه من قبيـل التأكيـد اللفظي. ومختص وهـو مـا زاد على معنى عاملـه فيفيـد نوعـا أو عـددا: نحـو ضـربت ضـرب الأمـير أو ضربتين أو ضربات، ويثنى ذو العدد بلا خلاف، وأما النـوع ففيـه قـولان: احدهما أنه يثـنى ويجمـع، وعليـه ابن مالـك قياسـا على مـا سـمع منـه: كالعقول

والالبـاب والحلـوم، والثـاني لا، وعليـه الشـلوبين قياسـا للانـواع على الآحاد[1]، فانها لا تثنى ولا تجمع، لاختلافها. ونسبه أبو حيـان لظـاهر كلام سيبويه قال والتثنية اصلح من الجمع قليلا، تقول: قمت قيامين وقعـدت قعودين، والاحسن أن يقال نوعين من القيام ونوعين من القعود.

ويقوم مقام المصدر المبين، ما اضـيف اليـه من كـل وبعض: نحـو ﴿فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ﴾ ولمته بعض اللـوم، وعـدد نحـو ضـربته ثلاثين ضـربة، واسم اشارة نحو ضـربت ذلـك الضـرب، وهيئـة: نحـو مـات ميتـة سـوء وعاش عيشة مرضية ونوع نحـو ﴿وَالنَّازِعَـاتِ غَرْقًـا﴾ ورجعت القهقـرى وقعدت القرفصاء، وضمير نحو ﴿لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ﴾، وآلة نحـو ضربته سوطا ورشقته سهما والاصـل ضـربته بسـوط ورشـقته بسـهم، ووقت نحو:

[2] ألمْ تغتمضْ عيناكَ ليلةَ أرمدَ

أي اغتماض ليلة أرمد، ونعت نحو ﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا﴾، وما الشرطية

---

[1] الذي يظهر هو أن مراده من الآحاد: أفراد المصدر واشخاص الضرب مثلا، وعلة عدم تثنيتها وعدم جمعها اختلافها في حد ذاتها، وتميز كل منها بميزة، وشرط المثنى والجمع التوافق، ولكنه قد يقال أن الإعلام كذلك فلم تثني وتجمع فليتأمل.

[2] وتمامه:

فبت كما بات السليم مسهدا

الشاهد فيه قوله (ليلة أرمد) حيث قام ظرف الزمان مقام المصدر: أي اغتماض ليلة أرمد، فحذف المصدر وناب عنه الزمان.

نحو ما شئت فقم أي أيّ قيام شئت، وما الأستفهامية نحـو مـا تضـرب زيدا أي أيَّ ضربٍ تضربُ.

***

وحذفَ عاملٍ أجزِ ويلزمُ في بدلٍ منْ فعلهِ ينتظمُ
كويلهُ وويحهُ لبيكا سبحانَ معْ معاذَ معْ سعديكا
وعجباً منهُ وحمداً وشكراً [1] كذا كرامةً سلاماً حجراً
ونائبِ الفعلِ الذي جاءَ خبر عن اسم عينٍ كرر أو انحصر
كذاكَ ذو التوبيخِ والتفصيل أوْ مؤكدٌ لجملةٍ قبلُ رأوْا
كذاكَ ذو التشبيهِ بالحدوثِ لهْ أشعرَ بعدَ جملةٍ مشتملة
لاسمٍ بمعناهُ وصاحبٍ ولا لعملٍ يصلحُ أوجا بدلا

وقد يحذف عامله جوازا لقرينـة، ووجوبـا سـماعا في مـا كـان بـدلا من التلفظ به، سواء كان العامل مهملا كزفراً أي نتناً، وبله أي تركا، وويلـه، وويحه، وويبه، وويشه، كانت اصلا كنايات عن العذاب،

[1] وعجبا منه وحمدا شكرا، نسخة.

فاستعملت عند الشتم والتوبيخ، ثم كثر استعمالها فصارت للتعجب، وقيل الاخيرتان كلمتا رحمة، أو مستعملا كسقيا ورعيا، وقول مجيب الداعي لبيك وسعديك: أي اجابة بعد أجابة واسعادا بعد اسعاد، ولا يستعمل الثاني بدون الأول (وسبحان الله) أي برائة له من السوء، ومعاذ الله أي عياذا به وعجبا وحمدا وشكرا لا كفرا، ولا يستعمل هذا بدونهما، ولا يخرج عن المصدرية، وكرامة في جواب من قال افعله بصيغة الأمر أو اتفعله استفهاما: أي افعله واكرمك كرامة، وسلاما أي برائة منكم لا خير ولا شر، ولا يتصرف فيه الا اذا كان بمعنى التحية وحجرا أي منعا ومنه قوله تعالى ﴿حِجْرًا مَحْجُورًا﴾، وقياسا في كل مصدر ناب عن عامله بتكرير: نحو زيد سيرا سيرا، أو انحصار خبرا عن اسم عين: نحو ما انت الا سيرا، أو وقع في توبيخ مع استفهام كقوله: اتوانيا وقد جد قرنائك أو بدونه كقوله: خمولا واهمالا وغيرك مولعُ أو تفصيلا لعاقبة طلب كقوله تعالى ﴿فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً﴾، أو عاقبة خبر كقوله: لأجهدنّ فاما درء مفسدةٍ تخشى واما بلوغَ السؤل والأمل أو تأكيدا لمضمون جملة متقدمة عليه، فان لم تحتمل غيره سمى تأكيدا لنفسه: نحو له عليّ الف درهم اعترافا، والا فتأكيدا لغيره كهو ابني حقا، أو مشبها به دالا على حدوث بعد جملة محتوية، على اسم بمعناه، وعلى صاحبه، ولم يصلح للعمل فيه كمررت بالمؤذن فاذا له صوت صوت بلال، فان كان معرفة احتمل الرفع على البدلية أيضا، أو نكرة احتملها، والحالية بتأويله بالمشتق:

==============================

شرح قولي وحذف عامل اجز الى ينصب مفعولا له المصدر

يجوز حذف عامل المصدر لقرينة لفظية: كقولك: حثيثا لمن قال أي سير سرت، أو معنوية نحو تأهبا ميمونا لمن رأيته يتأهب لسفر، وحجا مبرورا لمن قدم من حج، وسعيا مشكورا لمن سعى في مثوبة. ويجب الحذف في مواضع: منها حيث كان المصدر بدلا من اللفظ بالفعل سواء كان فعله مستعملا كسقيا ورعيا، أو مهملا أي غير موضوع في لسان العرب كزفرا بمعنى نتنا ومنه قولهم: ويل فلان، وويحه، وويبه، وويسه، ومنه قولهم في اجابة الداعي لبيك وسعديك أي اجابة بعد اجابة، واسعادا بعد اسعاد، ولا يستعمل سعديك وحده بل تابعا للبيك، ويجوز أن يستعمل لبيك وحده، ومنه قولهم: سبحانَ اللهِ أي براءة له من السوء، ومعاذ الله بمعنى عياذا بالله، ومنه قولهم عجبا وحمدا وشكرا لا كفرا، قال ابن مالك تبعا للشلوبين: وهي انشاء، قال أبو حيان: والذي ذكره ابن عصفور أن هذه الالفاظ خبر، وقال أبو عمرو بن بقى: قول سيبويه حمدا وشكرا لا كفرا كذا تكلم بالثلاثة مجتمعة وقد تفرد، وعجبا مفرد عنها، وقال ابن عصفور: لا تستعمل كفرا الا مع حمدا وشكرا، ومنه أفعل ذلك وكرامة كأن قائلا قال: أفعل ذلك أو اتفعله فقيل: أفعله واكرمك بفعله كرامة، ومنه قولهم سلاما بمعنى براءة منكم لا خير بيننا ولا شر، ولا يتصرف بخلاف سلام بمعنى التحية، فانه يتصرف، ومنه قولهم حجرا بكسر الحاء يقال للرجل: أتفعل هذا فيقول حجرا أي منعا أي امنع نفسي وأبعد عنه وابرأ منه، ومنه قوله تعالى ﴿وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَحْجُورًا﴾

ولا يتصرف والحالة هذه. وهذه الأنواع كلها من قسم ما هو بدل عن فعله.

ومنها أي من المواضيع التي يجب الحذف فيها، ما وقع نائبا عن خبر اسم عين بتكرير أو حصر، فالتكرير نحو زيد سيرا سيرا، أي يسير والحصر اما زيد سيراً وما زيد الا سيرا: أي يسير جعل أحد اللفظين في التكرير عوضا عن ظهور الفعل، وقام مقامه في الحصر انما، أو ما والا، فلو كان المخبر عنه اسم معنى، وجب رفع المصدر خبرا عنه نحو جدك جد عظيم وانما بدارك بدار حريص. ومنها ما وقع في توبيخ سواء كان مع استفهام: نحو اتوا نيا وقد جد قرنائك أم لا كقوله:

[1] خمولا واهمالاً وغيركَ مولعٌ بتثبيتِ أسبابِ السيادةَ والمجدِ

ومنها ما وقع لتفصيل عاقبة طلب أو خبر، فالطلب: نحو ﴿فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً﴾ والخبر كقوله:

[2] لأجهدنَّ فاما درءُ واقعةٍ تخشى واما بلوغُ السؤل والأملِ

---

[1] الشاهد فيه قوله (خمولا) حيث حذف عامله، مع أنه غير مقرون بهمزة الاستفهام التوبيخي.

[2] الشاهد فيه قوله (اما درء... واما بلوغ) حيث حذف عامل المصدر وجوبا، وذلك لأن المصدر وقع تفصيلا لعاقبه: أي بيان الفائدة المترتبة على ما قبله والحاصلة بعده والجملة هنا خبرية.

ومنها ما وقع مؤكدا لمضمون جملة، فان كـان لا يتطـرق اليهـا احتمـال يزول بالمصدر سمى مؤكداً لنفسه، لانـه بمنزلـة تكريـر الجملـة فكأنـه نفس الجملة: نحو له عليّ دينار اعترافا، وان كان مفهوم جملة يتطـرق اليه احتمال يزول بالمصدر سمى مؤكداً لغيره، لأنه ليس بمنزلة تكريـر الجملة، فهو غيرها لفظا ومعنى: نحو هو ابني حقا. ومنها ما وقع مشبها به مشعرا بحدوث، بعد جملة حاوية فعله وفاعلـه معـنى دون لفـظ، ولا صلاحية للعمل فيه كقولك: مررت به فاذا له صـوت صـوت حمـار، ولـه صراخ صراخ الثكلى، واحترزنا بقولنا (مشعرا بحدوث) عما لا يشعر بـه: نحو له ذكاء ذكاء الحكماء فلا يجوز نصبه، وبقولنا بعـد جملـة، عمـا بعـد مفرد نحو صوته صوت حمار فلا يجوز نصبه، وبقولنـا حاويـة إلى آخـره، عن نحو فيها صوت صوت حمار، وعليه نوح نوح الحمـام، فالنصـب في ذلـك ضـعيف، لأنـه لا يشـتمل على صـاحب الصـوت فلم يمكن تقـديره بيصوت، وبقولنا ولا صلاحية للعمل في المصدر، عما يصـلح للعمـل في المصدر نحو هـو مصـوت صـوت حمـار فـان صـوت حمـار هنـا ينتصـب بمصوت لا بمضمر. ثم اذا اجتمعت الشروط، فان كانت معرفــة، تعينت فيه المصدرية، وان كان نكرة جاز فيه مـع ذلـك الحاليـة. ويجـوز الرفـع في المعرفة والنكرة على الاتباع بدلا فيهما وهـو معـنى قـولي (أو جـاء بدلا).

المفعول له

ينصبُ مفعولاً لهُ المصدرُ قدْ	عللَ فعلاً في زمانٍ اتحدْ
وفاعلٍ والأقدمونَ ما رأوا	شرط اتحادٍ وانجرارهُ قفوا
لفقدِ شرطٍ ما خلا أنَّ وأنْ	وجرهُ معَ الشروطِ ما وهنْ
وقلَّ في مجردٍ وشاعَ في	ذي ألْ والأستواءُ مهما تضفِ
وجوزوا التقديمَ في المعتمد	والمنعُ في الحالينِ للتعدد

وهو اسم ما فعل لأجله فعل، وشرط نصبه أن يكون مصدرا معللا به حكم وفاقا، ومقارنا له في الفاعل، والزمان خلافا للمتقدمين، واذا اجتمعت الشروط جاز جره أيضا شايعا في ما إذا عرف باللام، ومساويا مع النصب في ما إذا أضيف، وقليلا في ما إذا جرد منهما، فان فقد شرط منها انجر حتما باللام، وقد ينوب عنها من أو الباء أو في كما في قوله صلى الله عليه وسلم ((دخلت امرأة النار في هرة حبستها))، الا اذا كان أنْ أو انّ المصدريتين، مع مدخولهما كمدحتك انك تخدم الطالبين للعلم، وازورك أن تحسن الى الراغبين في الدين، ويجوز تقديمه على العامل في المختار، ويمتنع تقدمه مطلقا.

==============================

شرح قولي ينصب مفعولا له المصدر إلى الظرف وقت

قال أبو حيـان: تظـافرت نصـوص النحـاة على اشـتراط المصـدرية في المفعول له، وذلك أن البـاعث انمـا هـو الحـدث لا الـذات: وشـرطه أن يكـون معللا بخلاف المصـادر الـتي لا تعليـل فيهـا كقعـد جلوسـا، ورجـع القهقـرى. وشــرط الأعلم والمتــأخرون مشــاركته لفعلــه في الــوقت والفاعل: نحو ضربت ابني تأديبا، بخلاف ما لم يشاركه في الوقت نحو:

[1] فجئت وقدْ نضتْ لنومِ ثيابها

لان النض ليس وقتا للنوم، أو الفاعل نحو:

[2] واني لتعروني لذكراك هزة

وفاعل الذكرى الشـاعر أي لـذكرى ايـاك فيجـران بـاللام. ولم يشـترط ذلك سيبويه، ولا احد من المتقدمين، فيجوز عندهم اكرمتك امس طمعا

---

[1] تمامه:

لدى الستر الا لبسة المتفضل

الشاهد فيه قوله (النوم) حيث جر النوم باللام، لعدم موافقة وقت النوم، مع وقت النضى، وذلك لأنه يشترط في نصب المفعول له الاتحاد مع العامل في الوقت، فلما اختلفا في الوقت جر باللام ونضو الثياب خلعه، والبيت لأمرئ القيس.

[2] تمامه:

كما انتفض العصفور بلله القطر

الشاهد فيه قوله (لذكراك) حيث جر باللام، لعدم موافقه ذكرى، مع تعروني في الفاعل، حيث أن فاعل تعروني (هزة)، وفاعل ذكرى المتكلم، وذلك لأنه يشترط لنصب المفعول له الاتحاد مع العامل في الفاعل، فلما اختلفا في الفاعل، جر باللام، والبيت لابي صخر الهذلي.

في معروفك غدا، وجئت حذر زيد ومنه قوله تعالى ﴿يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ ففاعل الأراءة هو اللـه تعـالى، والخـوف والطمـع من الخلـق. ومتى فقـد شـرط من الشـروط المـذكورة، وجب جـره بـاللام، وامتنـع النصب، فمثال فقد المصدرية جئتـك للمـاء والعشـب والسـمن، ومثـال فقد المشاركة البيتان السابقان. وقد يجر بمن أو الباء لانهما في معـنى اللام نحو ﴿خَاشِـعًا مُتَصَـدِّعًا مِنْ خَشْـيَةِ اللَّهِ﴾ ﴿فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هَـادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ﴾، قيل وقد يجر بفي السببية نحو (دخلت امرأة النار في هرة). ولا يتعين الجر مـع أن وان، وان كانـا غـير مصـدرين، فانهمـا يقدران بالمصدر، وان لم يتحد فيهما الفاعل والـوقت، لان حـرف الجـر يحذف معهما كثيرا: نحو ازورك أن تحسن إلىّ، أو انـك تحسـن إلىّ، ولا يتعين النصب ايضا عند استيفاء الشروط بل يجوز معه الجر.

ثم إن كان مجردا من اللام والاضافة فالنصب أكثر، ويقل الجر دالامثلـة السابقة، ويجوز ضربته لتأديب، وان كان معرفا باللام فالجر أكثر، ويقل النصب، كقوله:

لا أقعدُ الجبنَ عن الهيجاء [1]

---

[1] وتمامه:

ولو توالت زمر الأعداء

الشاهد فيه قوله (الجبن) حيث وقع مفعولا لاجله، ونصبه مع كونه محلى بأل، وقد اختلف في جواز مجيء المفعول لأجله معرفا.

وقوله:

[1] شنوا الاغارةَ فرساناً وركبانا

ويجوز للجبن وللأغارة. فان كان مضافا استوى نصبه وجره قال تعـالى: ﴿يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ﴾ وقـال: ﴿لِإِيلَافِ قُـرَيْشٍ﴾. ويجـوز تقديم المفعول له على عامله، ومنعه ثعلب وطائفة ورد بالسماع قال:

[2] طربت وما شوقاً إلى البيضِ أطربُ

ولا يجوز تعدد المفعول لـه منصـوبا كـان أو مجـرورا، ومن ثم يمنـع في قولــه تعــالى ﴿وَلَا تُمْسِــكُوهُنَّ ضِـرَارًا لِتَعْتَـدُوا﴾ الآيــة تعلــق لتعتــدوا بتمسكوهن، على جعل ضراراً مفعولا لـه، وانمـا يتعلـق بـه، على جعـل ضراراً حالا والى ذلـك اشـرت بقـولي (والمنـع في الحـالين للتعـدد) أي حالتى نصبه وجره.

---

[1] صدره:

فليت لي بهم قوما اذا ركبوا

الشاهد فيه قوله (الاغارة) حيث وقع مفعولا لأجله منصوبا، مع اقترانه بأل، والبيت من ديوان الحماسة.

[2] وتمامه:

ولا لعبا مني وذو الشيب يلعب

الشاهد فيه قوله (شوقا... اطرب) حيث تقدم المفعول له وهو شوقا على عامله وهو (أطرب) وهذا استشهاد على جوازه والبيت لكميت ابن زيد الاسدي.

والمفعول فيه وهو الظرف

الظرفُ وقتٌ أوْ مكانٌ ضمنا — في باطرادٍ وانصبنَّ الأزمنا
بناصبِ المصدرِ مطلقاً ولوْ — مقدراً وفي مكانٍ قدْ أبوا[1]
الاَّ الذي أبهمَ والمشتقَّا — وقسهُ انْ كانَ لفعلٍ وفقَا
كذاكَ ما دلَّ على مقدارِ — كالميلِ والفرسخِ والأقطارِ
وما جرى مجراهُ باطرادِ — مصادرٌ نابتْ عنِ استنادِ
كزنةَ العرشِ كذا وزنَ الجبلْ — نصَّ عليهِ سيبويهِ في الجملْ

ومنها المفعول فيه: هو اسم ما فعل فيه حدث مذكور، والمنصوب منـه المشهور بـالظرف اسـم زمـان أو مكـان ضـمن في بـاطراد، والزمـان امتـداد لا يجتمـع أجـزاءه في الوجـود، والمكـان فـراغ يملـؤه المتمكن، بحيث لو لم يكن هو فيه لكـان كـداخل الكـوز للمـاء أو الهـواء، وجميـع أسماء الزمان صـالحة لنصـبه بتقـدير في مطلقـا، والمبهم منهـا مـا دل على مقـدار معلـوم معـدودا: كقـرن وسـنة وشـهر واسـبوع ويـومين، وأسماء الفصول والشهور أو غير

[1] مقدرا وفي المكان قد أبوا، نسخة.

معدود. كالسبت والاحد واخواتها، وما كـان مختصـا بـأل كـاليوم والليـل والحين والـوقت والزمـان، أو بالأضـافة كيـوم بـدر ويـوم حـنين وزمـان الفترة وزمان السعادة، أو بالصفة كزماناً مباركا، فخرج منه وقت وحين ويوم وليل منكرات، ودخلت فيه مختصات، والمحققون على أن المبهم منه ما لم يعتـبر لـه حـد أي مبـدأ ومنتهى، سـواء كـان معرفـة أو نكـرة كالزمان وزمان، والمعين بخلافه كاليوم ويوم لتحـدده بطلـوع الشـمس وغروبها.

واما أسماء المكان، فالصالح للنصب بتقديرها أربعة أنواع: النوع الأول - اسم المكان المبهم، وهو ما لا تعرف حقيقته بنفسه، بل بما يضاف اليه كأسماء الجهات، وعند ولدى ووسط بسكون السـين وبين وازاء وحـذاء وتلقاء وناحية وجانب عند الجلال تبعا لبعضهم.

النوع الثاني - محل حدث اشتق هو منـه، وانمـا ينصـب قياسـا، بشـرط اتحاد عامله معه في الاشتقاق كسجدت مسجده، ومـا ورد على خلافـه كهو مني منزلة الولد من الأب أو مناط الثريا فمقصور على السماع.

النـوع الثـالث - الاسـماء الدالـة على المقـادير المخصوصـة كالبريـد والفرسخ والميل والغلوة والخطوة.

الرابع - ما جرى مجرى اسم المكـان من مصـادر نـابت منـاب ظـروف قدرت انها اضيفت اليهـا، ثم حـذفت كهـو قـرب الـدار أي مكـان قربهـا والحمد لله زنة العرش ووزن الجبل: أي قدر زنة العـرش والجبـل، نص على ذلك سيبويه رحمه الله تعـالى: وشـاعت هـذه النيابـة عن ظـروف الزمان كرأيته صلوة الظهر أو قدوم الحاج: أي وقتهما.

شرح قولي الظرف وقت أو مكان إلى وذو التصرف

المفعول فيه الـذي يسـمى ظرفـا، مـا ضـمن من اسـم وقت أو مكـان معنى في بـاطراد، لواقـع فيـه مـذكور أو مقـدر ناصـب لـه، فقولنـا مـا ضمن، يشمل الحال والظرف والسهل والجبل من قول العـرب مطرنـا السهل والجبل، وقولنا من اسـم وقت أو مكـان، يخـرج الحـال، وقولنـا باطراد، يخرج السهل والجبل من المثال المذكور؛ فانه لا يقاس عليه لا في الفعل ولا في الاماكن، فلا يقال: اخصبنا السهل والجبل، ولا مطرنـا القيعان والتلول، بل يقتصر فيه على مـورد السـماع، بخلاف مـا ينصـب على الظرفيـة، فانـه يجـوز أن يخلـف الاسـم والفعـل غيرهمـا، تقـول: جلست خلفك فيجوز قعدت خلفك وجلست أمامك.

والناصب للمفعول فيه هـو الفعـل الواقـع فيـه، ظـاهرا نحـو قمت يـوم الجمعة وقمت امامك فالقيام واقع في يـوم الجمعـة وفي الامـام، وهـو العامل فيه، أو مقدرا نحو زيـد امامـك والقتـال يـوم الجمعـة، فالعامـل فيهما كائن أو مستقر، وهو مقدر لا ملفوظ به.

وجميع أسماء الزمان صالحة للنصب على الظرفية، سواء كانت مبهمـة بـأن تقـع على قـدر من الزمـان غـير معين كـوقت وحين وزمـان أم مختصة، وهي قسمان: معدود: وهو مـا لـه مقـدار من الزمـان معلـوم: كسنة وشهر ويومين والمحرم وسائر أسماء الشهور والصيف والشـتاء، وغير معدود: وهو أسماء اليـوم كالسـبت والاحـد، ومـا تختص بالاضـافة كيوم الجمل، أو بأل كاليوم والليلة، أو بالصيفة كقعدت عندك يوما قعـد فيه عندك زيد، وما أضافت

اليه العرب لفظ شهر من اعلام الشهور وهو رمضان وربيع الأول وربع الآخر خاصة.

واما أسماء الأمكنة فالذي يصلح للظرفية منها ويتعدى اليه الفعل أربعة أنواع: أحدها المبهم: وهو ما لا تعرف حقيقته بنفسه، بل بما يضاف اليه كمكان وناحية ووراء وامام ووجهة وجهة.

الثاني ما دل على محل الحدث المشتق هو من اسمه كمقعد ومرقد ومصلى ومعتكف: نحو قعدت مقعد زيد، وهو مقيس بشرط ان يكون العامل فيه أصله المشتق هو منه، ولا يجوز أن يعمل فيه غيره، فلا يقال: ضحكت مجلس زيد أي فيه، وما سمع من نصب ذلك يقتصر فيه على السماع ولا يقاس نحو هو مني مقعد القابلة، ومعقد الآزار، ومنزلة الولد أي في القرب، ومناط الثريا أي في الارتفاع، ومزجر الكلب أي في البعد واشباه ذلك.

الثالث ما دل على مقدار: نحو ميل وفرسخ وبريد وخطوة وغلوة.

الرابع ما جرى مجرى اسم المكان باطراد كالمصادر التي قامت مقام مضاف اليها تقديرا: نحو قولهم: هو قرب الدار[1]، ووزن الجبل، وزنته، قال ابن مالك: والمراد بالاطراد ان لا تختص ظرفيته بعامل ما، اختصاص ظرفية المشتق من اسمه الواقع فيه.

اما المختص وهو الذي له اسم من جهة نفسه كالدار والمسجد والحانوت، وقيل: هو ما كان لفظه يختص ببعض الأماكن دون بعض

---

[1] هو أقرب الباب، نسخة.

وقيل: ما كان له اقطار تحصره ونهايات تحيط به فلا يتعدى اليه الفعل، الا بواسطة في اذا اريد معنى الظرفية كجلست في الدار، وما سمع من ذلك بدونها نحو دخلت الدار والمسجد فانه يحفظ ولا يقاس عليه.

(فائدة) وقع لي قديما اني سئلت عن وجه النصب في قوله صلى الله عليه وسلم ((سبحان الله، عدد خلقه، ورضاء نفسه، وزنة عرشه، ومداد كلماته)) فأجبت بان هذه الكلمات الأربع منصوبات على الظرفية، على أن التقدير قدر زنة عرشه، وكذا البواقي، فلما حذف الظرف الذي هو قدر، قام المضاف اليه مقامه في اعرابه، فتعجب القاصرون من هذا الاعراب، حتى قال قائلهم: قد ضبط الحريري في الملحة الظرف بقوله:

الظرف ظرفان فظرف أزمنه يجرى مع الدهر وظرف أمكنه

والكل منصوب على اضمار في فاعتبر الظرف بهذا واكتف

قال: وهذه الكلمات ليست من واحد من القسمين، قال: واغرب من ذلك تقدير قدر، ولم يصرح أحد بان قدر ينصب على الظرف: والجواب أن ذلك لكونهم بعد في عداد المبتدئين المقتصرين على الملحة وشبهها، أما قولهم ان هذه الكلمات الأربعة: ليست من ظروف الزمان، ولا من ظروف المكان فجوابه أن ذلك جهل بقول النحاة. ان من المنصوب على الظرف المصادر الجارية مجراه باطراد، بان حذف المضاف اليها كما تقدم تقديره، وقد نص على ذلك ابن مالك وغيره، ونقل أبو حيان في

شرح التسهيل: أن سيبويه امام الفن نص على أن من المنتصب على الظرف: زنة الجبل، ووزن الجبل، وجزم به ابن مالك في شرح التسهيل أيضا.

واما قولهم انه لم يصرح احد بان قدرا ينصب على الظرف، فانه مع كونه جهل كذب صراح وجرأة شنيعة، ففي شرح التسهيل لابي حيان، قال الصفار في شرح (الكتاب) اعلم أن المصدر اذا استعمل في معنى الظرف جاز أن يضاف إلى الفعل تقول: أتيتك ريثَ قامَ زيدٌ أي قدر بطؤ قيامه، فلما خرجت إلى الظرف جاز فيها ما جاز في الظرف انتهى فانظر كيف قدر نصب المصدر على الظرف بتقدير قدر.

وقال المرزوقي والتبريزي كلاهما في شرح الحماسة في قوله:

[1] وسايرته مقدارَ ميلٍ وليتني

وفي قوله:

[2] هوَ الوجدُ الا ان قلبي لوْ دنا منَ الجمرِ قيدَ الرمحِ لاخترق الجمرُ

ان نصب، مقدار وقيد كلاهما على الظرف (وقيد) بمعنى قدر.

وقال ابن يسفون في شرح شواهد الايضاح في قول الفرزدق:

---

[1] الشاهد فيه قوله (مقدار) حيث نصب على الظرفية.

[2] الشاهد فيه قوله (قيد الرمح) حيث نصب على الظرفية، يقال بيني وبينه قاب قوس، وقيد رمح، وغلوة سهم، والبيت من الحماسة ولم ينسبه إلى قائله.

[1] ما زال مذ عقدت يداه أزاره   فسما فادركَ خمسةَ الأشبارِ

يجو- نصب خمسة الأشبار على الظرفية لسما بتقدير مضاف: أي سـما مقدار خمسة.

وقـال المتكمـون على الحـديث في قولـه صـلى اللـه عليـه وسـلم (ان موسى سأل ربه أنْ يدنيه من الأرض المقدسـة رميـة بحجـر) أن رميـة نصب على الظرفية بتقدير قدر أي قدر رمية بحجر.

وقد الفت في المسألة كراسة سـميتها (رفـع السـنة في نصـب الزنـة) وبمثل هذه الواقعـة وأمثالهـا اخـذت عن أهـل مصـر جانبـا، وتـركت كلا منهم على ما هو عليه، لا مفيدهم ولا منبههم على خطأ.

***

وذوْ التصرفِ الذي ظرفاً يردْ   وغيرهُ: وما بظرفٍ يطرد

فغيرُ ذي تصرفٍ ومنه   سوى لدى الجمهورِ واضممنهُ

[1] في البيت شواهد: الاول قوله (خمسة) حيث نصب على الظرفية بسما بتقدير مضاف أي سدها مقدار خمسة.
الشاهد الآخر قوله (مذ عقدت) حيث جاء مذ ظرفا مضافا إلى الجملة الفعلية، ويأتي من باب حرف الجر.
والشاهد الآخر قوله (خمسة الأشبار) حيث جرد المضاف وهو قوله خمسة من حرف التعريف، في الوقت الذي دخلت أداة التعريف على المضاف اليه، وهو قوله (الأشبار)، والبيت للفرزدق.

وامددهُ مفتوحاَ ومكسوراَ ومنْ رآهُ يجرى مثلَ غيرٍ ما وهنْ
ومنهُ عند لمكانِ القربِ في حسٍّ ومعنىً وزمانٍ قدْ يفى
كذَا لدى لكنها ليستْ تجرّ ولمْ يجئ ظرفاً لمعنىً مستقرّ
أما لدنْ فانها مبنيه للأبتدا في نوعي الظرفيه
أضفْ لفردٍ وسواهُ وسمع في غدوةَ منْ بعدُ نصب فاتبعْ
واعطفْ على غدوةَ حتماً وانصب ومنْ يقلْ بالجرِّ لا تصوبِ
ومنه معَ لوقتِ الاجتماعِ أوْ مكانهِ وجرها بمنْ حكوا
وخبراً وصلةً حالاً تقعْ وساكناً على البناءِ ما امتنعْ
ومصدرٌ ينوبُ عنْ مكانِ وشاعَ هذا الحكمُ في زمانِ

ثم الظرف قسمان: متصرف، وهو ما استعمل ظرفا وغير ظرف فـاعلا أو نائبا مبتدأ أو خبرا كزمان ويوم وبين، مجردا وأسماء الجهات،

الا فوق وتحت في الاكثر، وغير متصرف، وهو مـا لا يسـتعمل الا ظرفـا أو شبهه: أي مجرورا بمن، فمن الزمان كسـحر معينـا، وبكـرة وضـحى وضحوة وصباح ومساء وعشـية وعتمـة معينـات، وبعيـدات بين: بمعـنى أوقاتٍ غير متصلة.

ومن المكان فوق وتحت وبينا وبينمـا وسـوى عنـد الجمهـور في لغاتهـا، وذهب جمـع الى تصـرفها قليلا فـاعلا: كأتـاني سـواك ومبتـدأ كقولـه فسواك بائعها وانت المشترى، ومضافا اليها كقوله ذكرك الله عند ذكـر سواه، حكاه الفراء. وذهب الزجاج وابن مالك إلى أنها مرادفة لغير، فلا تكون ظرفا، ولا تلزمها النصب، وعند لبيـان حضـور مظروفهـا، أو قربـه حسا أو معنى، سواء كـان من الأعيـان أو المعـاني كقولـه تعـالى ﴿فَلَمَّا رَآَهُ مُسْـتَقِرًّا عِنْـدَهُ﴾ ﴿قَـالَ الَّذِي عِنْـدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَـابِ﴾ ﴿عِنْـدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى﴾ ﴿رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ﴾: وقد ترد للزمان نحو قوله صلى الله عليه وسلم ((الصبرُ عندَ الصدمة الأولى)).

ولدى بمعنى عند، الا أنهـا لا تقـع ظرفـا للمعـاني، فلا يقـال هـذا الـرأي صواب لدي، اما لدن فانها من الظـروف الغـير المتصـرفة المبنيـة على السكون لشبهها الحرف، في لزوم اسـتعمال واحـد، أو لتضـمنها معـنى من الابتدائية، فانهـا لابتـداء الغايـة في الزمـان أو المكـان فحسـب، ولا يعتمـد عليهـا المبتـدأ بخلاف لـدي وعنـد كقولـه تعـالى ﴿وَلَـدَيْنَا مَزِيـدٌ﴾ ﴿وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾، ويجر تاليها بالاضافة لفظا، إن كان مفردا نحو: من لدن الظهر إلى العصير وتقديرا ان كان جملة، خلافا لمن اولها بـالمفرد بتقدير

ان المصدرية. وسمع نصب لفظ غدوة بعدها كقول الشاعر:

لدنْ غدوةً حتى أتتْ الغروب

وخرج النصب على التميز، واذا عطف عليها نحو لدن غدوةً وعشيةً، وجب في المعطوف نصب، وقيل: بالجر أيضا.

ومع: وهو اسم لمكان الاجتماع كصليت مع زيد أو لزمانه كوصلت مع الظهر، ويدل على اسميتها التنوين ودخول من عليها، وكان حقها البناء للشبه الوضعي والاستعمال، الا أنها أعربت للشبه بعد، في وقوعها خبرا وصلة وحالا، وربيعة تسكنها قبل حركة، وتبنيها على السكون.

==============================

شرح قولي وذو التصرف إلى من ذاك غير ما مضى

ظرف الزمان قسمان: احدهما متصرف وهو ما جاز أن يستعمل غير ظرف كأن يكون، فاعلا، أو مبتدأ أو خبرا، أو ينتصب مفعولا به، أو ينجر بغير من: كسير في يوم الخميس، ويوم الجمعة مبارك، واليوم يوم الجمعة، واحببت يوم الجمعة ﴿لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾. والثاني غير متصرف بان لا يخبر عنه، ولا يجر بغير من، بل يلزم النصب على الظرفية، أو يجر بمن وحدها: كسحر اذا كان من يوم بعينه: نحو جئتك سحر (وبعيدات بينٍ) بمعنى أوقات غير متصلة وما عين من بكرة وسحر وضحى وضحوة وصباح ومساء وعشية وعتمة.

وظرف المكان قسمان أيضا: متصرف يستعمل غير ظرف، مبتدأ، وفاعلا، ونائبا عنه، ومضافا: كيمين وشمال نحو جلست يمين زيد وشمال بكر. وغير متصرف لم يخرج عن الظرفية أصلا، وهو الفاظ فمن ذلك

سوى بكسر السين وضمها مقصورا، وسـواء بفتحهـا وكسـرها ممـدودا، وعـدم تصـرفها بـان تلـزم الظرفيـة مـذهب سـيبويه والجمهـور، وذهب جماعــة منهم الرمــاني وأبــو البقــاء العكــبري إلى انهــا من الظــروف المتمكنة: أي تسـتعمل ظرفـا كثـيرا وغـير ظـرف قليلا، ونقلـه صـاحب البسيط عن الكوفيين، قال ابن هشام في التوضيح: واليه أذهب، وذهب الزجاج وابن مالك: إلى أنها ليست ظرفا البتة، وأنها اسم مرادف لغير، فكما أن غير لا يكون ظرفا ولا يلزم فيها النصب، فكذلك ســوى، وحكم المقصورة والممدودة في ما ذكر على الأقوال الثلاثة سـواء، نص عليـه الأبدي، وحكم المكسورة والمضمومة أيضا سـواء، نص عليـه ابن مالـك وابن عصـفور، ومن تصـرفها مـا حكى الفـراء: أتـاني سـواك، وقـول الشاعر:

[1] واذا تباع كريمة أو تشترى   فسواك بائِعهُا وأنت المشتري

وقوله:

[2] ولم يبقَ سوى العُدوانِ

[1] الشاهد فيه قوله (سوى) حيث وقعت مبتدأ و(بائعها) خبر، وخرجت عن النصب على الظرفية، والبيت لابن المولى.

[2] تمامه:

دناهم كما دانوا

الشاهد فيه قوله (سوى) حيث وقعت (فاعلا) لـ (يبقى) وخرجت عن الظرفية، والبيت للفند الزماني.

وقوله:

[1] أأتركُ ليلى ليس بَيني وبَيْنها   سوى ليلةٍ اِنيّ اذا لصبورٌ

وقوله:

[2] ذكرك اللهَ عندَ ذكرِ سواهُ   صارِفٌ عن فؤادك الغفلاتِ

وقوله:

[3] وما قصدت من اهلها لسوائكا

ومن ظروف المكان التي لا تتصـرف عنـد، وهي لبيـان كـون مظروفهـا حاضرا حسا أو معنى، أو قريبـا حسـا أو معـنى، فـالاول نحـو ﴿فَلَمَّا رَآهُ مُسْـتَقِرًّا عِنْـدَهُ﴾، والثـاني نحـو ﴿قَـالَ الَّذِي عِنْـدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَـابِ﴾، والثالث ﴿عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى * عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى﴾، والرابع نحـو ﴿عِنْـدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ﴾

---

[1] الشاهد فيه (سوى) حيث خرجت عن انتصابها على الظرفية ووقعت بدلا عن اسم ليس، والبيت لمجنون ليلى.

[2] الشاهد فيه قوله (سواه) حيث خرجت عن إنتصابها على الظرفية، ووقعت مجرورة باضافة ذكر اليها.

[3] صدره:

تجانف عن جو اليمامه ناقتي

الشاهد فيه قوله (لسوائكا) حيث خرجت عن انتصابها على الظرفية، ووقعت مجرورة باللام، والبيت للاعشى.

﴿وَإِنَّهُمْ عِنْـدَنَا لَمِنَ الْمُصْـطَفَيْنَ الْأَخْيَـارِ﴾ ﴿رَبِّ ابْنِ لِي عِنْـدَكَ بَيْتًـا فِي الْجَنَّةِ﴾ ﴿مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ﴾، وقد ترد للزمـان نحـو (انمـا الصبر عند الصدمة الأولى) ولم تستعمل الا منصوبة على الظرفية: كما مثل، أو مجرورة بمن نحو ﴿آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْـدِنَا﴾. وانمـا لم تتصـرف لشدة توغلها في الابهام؛ لانها تصدق على الجهات الست.

ومنها (لدى) وهي بمعنى عند، لكن تفارقها في أنها لا تجـر أصـلا، وعنـد تجـر بمن كمـا تقـدم، وفي أنهـا لا تكـون ظرفـا للمعـاني، بـل للأعيـان خاصة، وعند تكون ظرفا للمعاني والأعيـان كمـا تقـدم نحـو عنـدي هـذا القول صواب ولا يجوز لدي.

اما (لدن) فانها من الظروف المبنيـة، وهي لأول غايـة زمـان أو مكـان، وهو معنى: قولي (للأبتداء في نوعي الظرفية) وبنيت لشبهها بـالحرف، في لزومها استعمالا واحدا، وهي كونها مبتدأ غاية، وامتناع، الأخبـار بهـا وعنها، ولا يبنى عليها المبتـدأ، بخلاف (عنـد) و(لـدى) فانهمـا لا يلزمـان استعمالا واحدا، بل يكونان لابتداء الغاية وغـيره، ويبـنى عليهمـا المبتـدأ قال الله تعالى: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ﴾ ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ ويجر تالي (لـدن) بالاضافة لفظا ان كان مفردا كقوله:

[1] تنتهض الرعدة في ظهيري من لَدُنِ الظهر إلى العصير

---

[1] الشاهد فيه قوله (من لدن الظهر) حيث أضيف لدن الى المفرد وجر بالكسرة الظاهرة، كما فيه تصغير العصر والظهر.

وتقديرا ان كان جملة اسمية، أو فعلية كقوله:

[1] وتذكر نعماه لَدُنْ أنت يافعُ

وقوله:

[2] لَدُنْ شبَّ حتى شاب سود الذوائب

ومنع ابن الدهان من اضافة (لدن) إلى الجملـة، وأول مـا ورد من ذلـك على تقدير (أنِ) المصدرية، وسمع نصب عذوة بعدها في قوله:

[3] لدن غذوةً حتى أتت لغرُوبِ

وخرج على التميز، واذا عطف على (غدوة) المنصوب بعدها، فقيل لدن

---

[1] تمامه:

إلى أنت ذو فودين أبيض كالنسر

الشاهد فيه قوله (لدن أنت يافع) حيث اضيف لدن إلى الجملة الاسمية، وجملة (انت يافع) في محل جر باضافة لدن اليها.

[2] صدره:

صريع غوان راقهن ورقنه

الشاهد فيه قوله (لدن شب حتى شباب) حيث اضيف لدن الى الجملة الفعلية، فجملة شب في محل جر باضافة لدن اليها، والبيت لقطامى.

[3] صدره:

وما زال مهري مزجر الكلب منهم

الشاهد فيه قوله (لدن غدوة) بنصبـ غدوة حيث نصب (غدوة) بعد (لدن) على التميز، أو على أنه خبر لكان المحذوفة، وهذا نادر، والقياس جر (غدوة) بعد (لدن).

غدوة وعشية، جاز عند الاخفش في المعطوف، الجر على الموضع، والنصب على اللفظ، وضعف ابن مالك في شرح الكافية النصب، وأوجبه ابو حيان ومنع الجر، لان غدوة عند من نصبه ليس في موضع جر فليس من باب العطف على الموضع قال: ولا يلزم من ذلك أن يكون (لدن) انتصب بعدها ظرف غير غدوة، وهو غير محفوظ الا فيها؛ لأنه يجوز في الثواني ما لا يجوز في الأوائل، وهذا معنى قولي (ومن يقل بالجر لا تصوب) وهذه المسألة مذكورة في الشافية، ساقطة من التسهيل.

ومن الظروف العادمة التصرف (مع) وهي اسم لمكان الاجتماع أو وقته تقول: زيد مع عمرو، وجئت مع العصر، ويدل على اسميتها تنوينها في قولك (معا) ودخول من عليها في قولهم: ذهب من معه وقرىء (هذا ذكرُ منْ معي) قاله ابن مالك، وكان حقها البناء لشبهها بالحروف في الجمود المحض، وهو لزوم وجه واحد من الاستعمال، والوضع الناقص، إذ هي على حرفين فلا ثالث محقق العود، الا أنها أعربت في أكثر اللغات، لمشابهتها بعند، في وقوعها خبرا، وصلة، وحالا، وصفة نحو ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ ﴿ونَجِّنِي ومنْ معي﴾، وجاء زيد وبكر معا، وتسكينها قبل حركة نحو زيد مَع عمرو لغة ربيعة، وهو تسكين بناء كما ان حركتها حركة اعراب، ووجه بنائها حالة السكون معلوم مما أشير اليه.

وقد ينوب عن الظرف مصدر كان الظرف مضافا اليه فحذف، ولا بد من كونه معينا لوقت، أو مقدار وهو كثير في ظرف الزمان: نحو جئتك صلاة العصر، أو قدوم الحاج، أو انتظرتك حلب ناقة. قليل في المكان نحو جلست قرب زيد: أي مكان قربه.

الظروف المبنية

منْ ذاكَ غيرُ ما مضى اذ جمعا　　　منْ مبهمٍ أضيفَ أو ما قطعا
للماضي اذْ ورجَحِ المستقبلا　　　ظرفاً ومفعولاً به وبدلاً
منهُ وبالزمانِ جرّتْ وأضفْ　　　لجملةٍ والجزءُ ربما حذف
أوكلُهَا فنونتْ تعوُّضا　　　ولا يليها اسمٌ يليهِ ما مضى
وعللتْ حرفاً وقيلَ ظرفا　　　وللمفاجاةِ فخلفٌ يلفى
ظرفٌ للاستقبالِ والشرطِ اذا　　　وقلَّ أنْ يخرجَ عنْ افرادِ ذا
والزمتْ اضافةً للفعلِ لوْ　　　مقدراً والناصبُ الشرطُ رأوا
وللمفاجاةِ فقيلَ حرفا　　　أوْ لمكانٍ أوْ زمانٍ ظرفا
وتلزمُ الفاءُ ولا يليها　　　فعلٌ وقيلَ جازَ معْ قدْ فيها

الظروف المبنية

واما الظروف المبنية، فقد تقدم منها، المبهم المضاف للجملة، والمقطوع

عن الاضافة، في المبينات، وبقى منها ألفاظ أخرى: منها اذ، وهي اسم؛ لقبــول التنــوين والاضــافة اليهــا بلا تأويــل، وبــنيت للشــبه الوضــعي والافتقاري. ووضعت للزمان الماضي، ولا تقع للاستقبال عند الجمهــور، خلافــا لمن رجح وقوعهــا لــه، وأول المســتقبل بعــدها بتنزيلــه منزلــة الماضــي، في وجــوب التحقيــق. ولــزمت الاضــافة الى جملــة فعليــة أو اسمية، واستقبحوا ان تكون اسمية، عجزها فعـل مـاض: نحـو جئتـك اذ الشــمس طلعت. وقــد يحــذف بعضــها كقولــه: والعيش منقلب إذ ذاك افنانا: أي اذ ذاك كذلك، او كلها للعلم بها، وتنون اذ حينئـذ عوضـا عنهـا، وتكســر ذا لهــا نحــو ﴿وأنتمْ حينئــذٍ تنظــرونَ﴾ أي حين اذ بلغت الــروح الحلقوم. ولا تأتي غير ظـرف، ويضـاف اليهـا اسـم الزمـان نحـو حينئـذ ويومئذ. وجوز بعض النحاة وقوعهـا مفعـولا بـه: نحـو ﴿وَاذْكُـرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلاً﴾، وبدلا منه نحو ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَـابِ مَـرْيَمَ إِذِ انْتَبَـذَتْ﴾، والجمهـور خرجوها على الظرفية لمحذوف مدلول عليه معنى.

وجوز بعض وقوعها للتعليل حرفا كاللام، والجمهـور على ظرفيتهـا، وان التعليل مستفاد من قوة الكلام. وترد للمفاجـأة اتفاقـا بعـد بينـا وبينمـا، واختلفوا في أنها حينئذ ظرف، زمان، أو مكان، أو حرف، افادها، أو انها زائدة للتأكيد.

ومنها اذا، وبنيت للافتقـار، وهي ظـرف زمـان للاسـتقبال، وفيهـا معـنى الشرط غالبا، ولذلك وجب ان تليها الجملة الفعلية، ودخـول الفـاء على جوابها نحو ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ﴾ الآية، وقد تتمحض للظرفية كقوله

تعالى ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى * وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى * ﴾. وناصبها فيما كانت شرطية شرطها، وعليه المحققون، أو ما في جوابها، وعليه الاكثرون. وقد يليها اسم بعده فعل، فيجعل مفسرا لفعل مقدر على الاشتغال.

وزعم قوم خروجها عن الظرفية، وآخرون خروجها عن افادة الاستقبال، فأجاز ابن مالك وقوعها مفعولا به، ومبتدأ. ومجرورا بحتى، وظرفا للماضي، وقوم وقوعها ظرفا للحال، وانكر الجمهور كل ذلك. وترد للمفاجأة وتلزمها الفاء قبلها، وهي زائدة عند بعض، وعاطفة عند آخرين، وجملة اسمية بعدها نحو ﴿فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى﴾، وجوز بعض دخولها على الجملة الفعلية المصدرة بقد، واختلف في أنها حينئذ حرف أو ظرف للزمان أو للمكان.

=============================

شرح قولي من ذاك غير ما مضى إلى الآن وقت حاضر

لما وقع الكلام في الظروف المعربة استطردت الى الظروف المبنية وقد تقدم منها عند جمع المبنيات في باب المعرب والمبنى نوعان: الزمن المبهم المضاف لجملة أو لمبنى، والظروف المقطوعة عن الاضافة، وبقى أشياء غير ذلك.

فمنها (اذ) والدليل على اسميتها قبولها التنوين، والاضافة اليها بلا تأويل، وبنيت لوضعها على حرفين، وافتقارها إلى ما بعدها من الجمل، واصل وضعها أن يكون ظرفا للوقت الماضي، وهل تقع للاستقبال؟ قال الجمهور لا، وقال جماعة منهم ابن مالك نعم، واستدلوا بقوله تعالى ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾

والجمهور جعلوا هذه الآية ونحوها من باب ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّـورِ﴾: أي من تنزيل المستقبل الواجب الوقوع منزلة ما قد وقع، وقال ابن هشام: ويحتج لغيرهم بقوله تعالى ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ * إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ﴾ فان يعلمون مستقبل لفظا ومعنى لدخول حرف التنفيس عليه، وقد عمل في (اذ) فيلزم أن يكون بمعنى (اذا) وتلزم (اذ) الظرفية فلا يتصرف، بان يكون مبتدأ، أو فاعلا، ويضاف اسم الزمان اليها: نحو حينئذ ويومئذ ﴿بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾ وجوز الاخفش والزجاج وابن مالك وقوعها مفعولا به: نحو ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا﴾، وبدلا منه: نحو ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ﴾، والجمهور لا يثبتون ذلك، ويخرجون الآية، ونحوها على أن (اذ) فيها معمولة لمحذوف يدل عليه المعنى: أي اذكروا حالتكم أو قصتكم أو امركم. وتلزم (اذ) الاضافة الى جملة، اما اسمية نحو ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ﴾ ﴿إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾، أو فعلية كما سبق، ويقبح في الاسمية أن يكون عجزها فعلا ماضيا نحو جئتك اذ زيد قام وهو معنى قولي (ولا يليها اسم يليه ما مضى) ووجه قبحه ان اذ لما كانت لما مضى، وكان الفعل الماضي مناسبا له في الزمان، وكانا في جملة واحدة، لم يحسن الفصل بينهما، بخلاف ما اذا كان مضارعا نحو اذ زيد يقوم، فانه حسن.

وقد يحذف جزء الجملة المضاف اليها (اذ) فيظن من لا خبرة له أنها اضيفت إلى المفرد كقوله:

[1] والعيشُ منقلبُ اذ ذاكَ أفناناً

والتقدير اذ ذاك كذلك، وقد تحذف الجملة كلها للعلم بها، ويعـوض منهـا التنوين، قال أبو حيان: والذي يظهر من قواعد العربيـة أن هـذا الحـذف جائز لا واجب، وتكسر ذالها حينئـذ لالتقـاء السـاكنين نحـو ﴿وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُـرُونَ﴾ أي حين اذ بلغت الـروح الحلقـوم. وتـرد اذ للتعليـل خلافـا للجمهور كقوله تعـالى ﴿وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَـوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَـذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾ أي لاجل ظلمكم في الدنيا ﴿وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِـهِ فَسَـيَقُولُونَ﴾ ﴿وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَـا يَعْبُـدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَـأْوُوا إِلَى الْكَهْـفِ﴾، وهـو حـرف بمنزلة لام العلة، وقيل ظرف، والتعليل مستفاد من قــوة الكلام، لا من اللفظ. وترد للمفاجـأة نص على ذلـك سـيبويه، وهي الواقعـة بعـد (بينـا وبينما) كقوله:

[2] فبينما العسرُ اذ دارت مياسيرُ

---

[1] صدره:

هل ترجعن ليال قد مضين لنا

الشاهد فيه قوله (اذ ذاك) حيث حذف جزء الجملة التي اضيف اليها (اذ) وليس من اضافة (اذ) الى المفرد، لأن التقدير (اذ ذاك كذلك).

[2] صدره:

فأستقدر الله خيرا وارضين به

الشاهد فيه قوله (اذ دارت) حيث استشهد به على ان اذ اذا وقعت بعد بينما وبينا تكون للمفاجأة، فبناء على أن (اذ) زائدة للتوكيد يكون ما بعد (اذ) عاملا في (بينما)، وبناء على أن (اذ) ظرف أو حرف بمعنى المفاجأة يكون (بينما) منصوبا بعامل محذوف يفسره ما بعد (اذ)، والبيت لعتير بن لبيد العذري.

وهل هي حينئذ ظرف زمان أو مكان، أو حرف بمعنى المفاجأة، أو حرف مؤكد أي زائد؟ اختار الثاني أبو حيان اقرارا على ما استقر لها، واختار الشلوبين وابن مالك الثالث. ومن الظروف المبنية (اذا) وهي ظرف للمستقبل مضمنة معنى الشرط غالبا، ومن ثم وجب ايلائها الجملة الفعلية، ولزمت الفاء في جوابها نحو ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ﴾ إلى قوله ﴿فَسَبِّحْ﴾ وقد لا تتضمن معنى الشرط، بل تتجرد للظرفية المحضة نحو ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى * وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى﴾ ﴿وَالضُّحَى (1) وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى﴾ وزعم قوم انها تخرج عن الظرفية، فقال ابن مالك: أنها وقعت مفعولا به في حديث (إني لأعلم اذا كنت عليّ راضيةً واذا كنتِ عليّ غضبي)، ومبتدأ في قوله تعالى ﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾، والخبر اذا الثانية ﴿خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ﴾ بالنصب حالان: والمعنى وقت وقوع الواقعة خافضة لقوم رافعة لآخرين، وهو وقت رج الأرض، ومجرورة بحتى في قوله تعالى ﴿حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا﴾، وسبقه إلى ذلك ابن جني في الثاني، والاخفش في الثالث، والجمهور انكروا ذلك كله وجعلوا حتى في الآية حرف ابتداء داخل على الجملة بأسرها، ولا عمل له، واذا وقعت ظرفا جوابه محذوف: أي نقسمهم أقساما ﴿وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا﴾ واذا الثانية بدل من الأولى واذا في الحديث ظرف لمحذوف، وهو مفعول أعلم: أي شأنك ونحوه، وزعم أخرون انها تخرج عن الاستقبال، فقال ابن مالك: أنها وقعت للماضي في قوله تعالى ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا﴾ فان الآية نزلت بعد انفضاضهم، وقال قوم: أنها وقعت للحال في قوله تعالى ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾

لأن الليل مقارن للغشيان. وتلزم اذا الاضافة إلى جملة صدرها فعل، سواء كان مضارعا نحو ﴿وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آَيَاتُنَا﴾، ام ماضيا نحو ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا﴾. وقد يليها اسم بعده فعل فيقدر قبله فعل يفسره الفعل بعد الاسم.

وفي ناصب (اذا) قولان أحدهما أنه شرطها، وعليه المحققون، واختاره أبو حيان حملالها على سائر أدوات الشرط. والثاني أنه ما في جوابها من فعل وشبهه وعليه الأكثرون. وترد اذا للمفاجأة فلا تحتاج لجواب ولا تقع في الابتداء ومعناها الحال لا الاستقبال، وذكر ابن مالك، أنها حينئذ تختص بالجمل الاسمية نحو ﴿فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى﴾ خرجت فاذا اسد بالباب، وهي حينئذ حرف عند الكوفيين، واختاره ابن مالك، وظرف مكان عند المبرد والفارسي وابن جني وابي بكر بن الخياط، واختاره ابن العصفور، وظرف زمان عند الرياشي والزجاجي، واختاره الزمخشري وابن طاهر وابن خروف والشلوبين. وتلزمها الفاء داخلة عليها وهي زائدة للتأكيد عند المازني، واختاره ابن جني، وقال مبرمان: هي عاطفة لجملة اذا ومدخولها على الجملة قبلها، واختاره الشلوبين الصغير. وجوز قوم دخول اذا الفجائية على الجملة الفعلية المصحوبة بقد نحو خرجت فاذا قد قام زيد، قال في المغنى: ووجهه ان التزام الاسمية معها انما هو للفرق بينها وبين الشرطية الخاصة بالفعلية، والفرق حاصل بقد اذ لا تقترن الشرطية بها.

***

الآنَ وقتٌ حاضرٌ والمرتضى   اعرابهُ كقولِ بعضِ مَنْ مضى
أمسِ لما يومكَ تالٍ وانِ   نكرّتَ أو عرّفتهُ لا يبتنى
حيثُ مكانٌ وأضِفْ للجملةِ   وقلّ أنْ يخرجَ عنْ أفرادِ تي
عوضُ لوقتٍ قابلٍ قدْ عمّما   وقطُّ للماضي ونفياً لزما
كيفَ يرى مستفهماً عنِ الخبر   والحالِ ظرفاً نصَّ لكنْ ما استقى

ومنها الآن، للوقت الحاضر كله أو بعضه كقولـه تعـالى ﴿الْآَنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ﴾، والمرتضى انها معربة، وفتحتهـا نصـب اعـراب، وقـد يجـر بمن كقوله: كانهما ملآن لم يتغـيرا ومنهـا أمس بـدون أل والاضـافة، معرفـة اسما لليوم الذي تلاه يومك حقيقة أو حكما، فان استعملت ظرفا بـنيت على الكسر وفاقا، أو غير ظرف فكـذلك مطلقـا عنـد سـيبويه، نقلا عن الحجازيين، وبنـو تميم يوافقـونهم في حـالتى النصـب والجـر، وأمـا في حالة الرفع فيعربونهـا كغـير المنصـرف، فـان نكـرت أو عـرفت بـأل أو الاضافة اعربت، ومنها حيث، وهي ظـرف مكـان، ولـزمت الإضـافة إلى جملة اسمية أو فعلية: وندر قطعها عنها، وتعويض (ما) عنها، أو اضافتها للمفرد، وقد ترد ظرفا للزمان، وندر خروجها على الظرفية. ومنها

عوض، للوقت الآتي كله. ومنها قط، للوقت الماضي كذلك، ولزمتا النفي، ومنها كيف، والغالب فيها الاستفهام حقيقة أو حكما، فان وقعت قبل ما لا يستغنى عنه: نحو كيف انت وكيف كنت فخبر، والا فحال نحو كيف رأيت الحبيب، وهي على التقديرين ظرف عند سيبويه، وانكره الاخفش والسيرافي، وقال ابن مالك: أن القول بظرفيتها اشتباه، نشأ من تفسيرها، بعلى أي حال، وحسنه ابن هشام.

==============================

شرح قولي الآن وقت حاضر إلى توسعوا في مصدر

من الظروف المبنية (الآن) وهو اسم للوقت الحاضر جميعه، كوقت فعل الانشاء حال النطق به، أو الحاضر بعضه كقوله تعالى: ﴿فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآَنَ﴾ وقوله ﴿الْآَنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ﴾. واختلف في علة بنائه، فقال الزجاجي: بنى لتضمنه معنى الاشارة؛ لأن معناه هذا الوقت، ورد بان المتضمن لمعنى الاشارة بمنزلة اسم الإشارة، وهو لا تدخل عليه أل، وقال أبو علي: لتضمنه معنى لام التعريف؛ لأنه استعمل معرفة، وليس علما، وأل فيه زائدة، وضعفه ابن مالك، بان تضمين اسم معنى حرف اختصارا، ينافيه زيادة ما لا يعتد به، هذا مع كون المزيد غير المتضمن معناه، فكيف اذا كان اياه؟ وقال المبرد وابن السراج: لأنه خالف نظائره اذ هو نكرة في الأصل، استعمل من أول وضعه بالملام. وباب اللام ان تدخل على النكرة[1]، وكذا قال الزمخشري، ورده ابن

[1] أي وقاعدة اللام ان تدخل على النكرة فتعرفها.

مالك بلزوم بناء، الجمأ الغفير، واللات، ونحوها مما وقع في أول احوال بـالالف واللام، وبانـه لـو كـانت مخالفـة الاسـم لسـائر الاسـماء موجبـة لبنائه، لوجب بناء كل اسم خـالف الاسـماء بـوزن أو غـيره، وهـو باطـل بالاجماع. فقال ابن مالك: بنى لشـبه الحـرف في ملازمـة لفـظ واحـد، لأنه لا يثنى ولا يجمع ولا يصغر بخلاف حين ووقت وزمان ومدة.

قـال أبـو حيـان: وهـو مـردود بمـا رد بـه هـو على الزمخشـري، وذهب بعضهم إلى أنه معرب، وفتحتـه اعـراب على الظرفيـة، واسـتدل بقـول الشاعر:

كأنهما ملآنِ لم يتغيرا [1]

بكسر النون أي من الآن، فحـذف النـون لالتقـاء السـاكنين، وجـر فـدل على انه معرب، وهذا القول هو المختار عندي؛ لانه لم يثبت لبنائه علـة معتـبرة، فهـو منصـوب على الظرفيـة، وأن دخلتـه من جـر، ولم يثبت خروجه عن الظرفية.

و (أمس) اسم زمان موضوع لليوم الذي يليه اليـوم الـذي انت فيـه، أو ما هو في حكمه في ارادة القرب، وهو اسم معرفة متصرف، يستعمل

[1] تمامه:

وقد مر للدارين من بعدنا عصر

الشاهد فيه قوله (ملأن) فان اصل الكلام من الآن بجر (الآن) بمن، وهذا دليل لمن يقول ان فتحته فتحة اعراب على الظرفية، والبيت لابي صخر الهذلي.

في موضع رفع ونصب وجر، فان استعمل ظرفا فهو مبنى على الكسر عند جميع العرب، وعلة بنائه تضمنه معنى الحرف وهو لام التعريف. وان استعمل غير ظرف فذكر سيبويه عن الحجازيين في أحوال الرفع والنصب والجر بناء على الكسر، ونقل عن بني تميم أنهم موافقون للحجازيين حالة النصب والجر في البناء على الكسر، ويعربونه اعراب ما لا ينصرف حالة الرفع. فان نكر (أمس) لم يبن وكذا اذا عرف بأل أو الاضافة، وقد تقدم ذلك في باب المعرب والمبني.

ومن الظروف المبنية (حيث) وعلة بنائها شبهها بالحرف في الافتقار، إذ لا يستعمل الا مضافة إلى جملة، وسواء في الاضافة الجملة الاسمية والفعلية. قال في المغنى: واضافتها إلى الفعلية أكثر، ولهذا رجح النصب في جلست حيث زيدا أراه، وندرت اضافتها إلى المفرد كقوله:

[1] بيض المواض حيث ليِ العمائم

وقوله:

[2] أما ترى حيثُ سهيلٍ طالعاً

---

[1] صدره:

ونطعنهم تحت الحبى بعد ضربهم

الشاهد فيه قوله: (حيث لي العمائم) حيث أضيف (حيث) إلى مفرد وهو (لي العمائم)، وهذا نادر، روى ونطعنهم حيث الكلى بعد ضربهم، (ولي العمام) يعنى پيچى جمدانى ياشده.

[2] تمامه:

نجما يضيىء كالشهاب لامعا

الشاهد فيه قوله (حيث سهيل) حيث أضيف حيث الى الاسم المفرد، وهو (سهيل) وهذا نادر، والبيت لتأبط شرا.

والكسائي يقيسه، واندر من ذلك عدم اضافتها لفظا، بان تضاف الى جملة محذوفة معوضة منها (ما) كقوله:

[1] اذا ريدةٌ منْ حيث ما نفحتْ له

أي من حيث هبت، والأصل فيها ان تكون للمكان، قال الأخفش: وقد يرد الزمان كقوله:

[2] للفتى عقلٌ يعيشُ بهِ   حيثُ تهدى ساقه قدُمهُ

أي حين تهدى[3].

وندر خروجها عن الظرفية من ذلك جرها بالباء وبالى وبفي، ووقوعها اسم ان، ومفعولا.

ومن الظروف المبنية (عوض) وهو للوقت المستقبل عموما كأبداً بالتنوين وقد ترد للمضى كقوله:

---

[1] تمامه:

أتاه برياها حبيب يواصله

الشاهد فيه قوله (حيثما) حيث حذفت الجملة المضاف اليها، وعوض عنها (ما): أي من حيث هبت، وهذا أندر من النادر (الريدة) ريح لينة الهبوب (رياها) رائحتها.

[2] الشاهد فيه (حيث تهدى) حيث جاء حيث هنا بمعنى حين وهو ظرف زمان، والبيت لطرفة.

[3] حيث ساوى ساقه قدمه. أي حين ساوى. نسخة.

[1] فلمْ أر عاماً عوضُ أكثرَ هالكاً

بنى لشبهه بالحرف في ابهامه؛ لانه يقع على كل ما تأخر من الزمان، وبنائه اما على الضم كقبل وبعد، أو على الفتح طلبا للخفة، أو على الكسر على التقاء الساكنين.

ومن الظروف المبنية (قط) وهي مقابل عوض فهي للوقت الماضي عموما، وبنيت لشبهها الحرف في ابهامه لوقوعها على كل ما تقدم من الزمان، وبنائها على الضم تشبيها بقبل وبعد، وتختص هي وعوض بالنفي نحو ما افعله عوض ولا فعلته قط، فلا يستعملان في الايجاب فقولي (ونفيا لزما) بألف التثنية راجع لعوض وقط معا.

واما (كيف) فالغالب فيها ان تكون اسم استفهام، اما حقيقيا نحو كيف زيد؟ أو غيره نحو ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ﴾؟ وتقع خبرا قبل ما لا يستغنى به نحو كيف انت؟ وكيف كنت؟ وكيف ظننت زيدا؟ وحالا قبل ما يستغنى به نحو كيف جاء زيد؟ أي على أي حال جاء زيد وانما بنيت لتضمنها معنى همزة الاستفهام. وبنيت على الفتحة طلبا للخفة، وعن سيبويه ان كيف ظرف، وانكره الاخفش والسيرافي قالا: هي اسم غير ظرف، وقال ابن مالك: لم يقل أحد ان كيف ظرف اذ ليست زمانا أو مكانا، ولكنها لما كانت تفسر بقولك على أي حال لكونها سؤالا عن الأحوال العامة سميت ظرفا؛ لأنها في تأويل الجار والمجرور، واسم الظرف يطلق عليها قال ابن هشام وهذا حسن.

---

[1] تمامه:

ووجه غلام يشترى وغلامه

الشاهد فيه قوله (عوض) حيث ورد للوقت الماضي بمعنى قط.

المنصوب على التوسع

توسعوا في مصدرٍ وظرفِ مصرفٍ فاضمروا لا معَ في

ونصبوهُ وهوَ مفعولُ بهِ لا معَ حرفٍ عاملٍ أو مشبهِ

أوْ كانَ أوْ ما لثلاثٍ عديا قيلَ أوِ اثنينِ وبعضٌ رضيا

قد يتوسع في المصدر، والظرف المتصرفين، فينصب كـل مفعـول بـه: نحو الضرب ضربته زيدا، ويوما شهدناه سليما وعامرا، ولولا التوسـع لم يبن فعـل المصـدر للمفعـول، ولم يضـمر الظـرف بـدون في. وشـرط التوسع ان لا يكون العامل حرفا، ولا اسما جامـدا؛ لأنهمـا لا يعملان في المفعـول بـه، ولا فعلا ناقصـا؛ لأن التوسـع، تجـوز فلا يبـنى على عمـل عامل فرع، ولا متعديا إلى ثلاثة مفاعيل؛ لأن العامل المتوسع في عمله اللازم أو المتعدى الى واحد أو اثنين له نظير بخلاف المتعدى إلى ثلاثة؛ إذ لا متعدى لاربعة يكون نظيرا له.

==============================

المنصوب على التوسع

شرح قولي توسعوا في مصدر الى ينصب تالي الواو

قل من عقد بابا من النحاة للمنصـوب على التوسـع، وقـد عقـد لـه ابن السراج بابا في كتابه (الأصول).

قال أبو حيان في شرح التسهيل: الاتساع والتوسع يكون في المصدر،

والظرف المتصرف فينصب مفعـولا بـه على التوسـع والمجـاز، ولـو لم يصح ذلك لما جاز أن يبنى لفعل مـا لم يسـم فاعلـه، حين قلت ضـرب ضرب شديد؛ لان بناءه لفعل ما لم يسـم فاعلـه فـرع عن التوسـع فيـه بنصـبه نصـب المفعـول بـه، وتقـول الكـرم اكرمتـه زيـدا، وانـا ضـارب الضرب زيدا، ويتوسع في الظرف بجعله مفعولا به على طريق المجاز، فيسوغ حينئذ اضماره غير مقرون بفى نحو اليوم سرته، ولا يجـوز ذلـك في المنصـوب على الظـرف، بـل أذا أضـمر وجب التصـريح بفي؛ لأن الضمير يرد الأشياء إلى أصولها، فيقال: اليوت سـرت فيـه، وسـواء في التوسع ظرف الزمان والمكان، فالاول نحو:

[1] ويوماً شهدناهُ سليماً وعامراً

وقوله:

[2] يا ربَّ يومٍ لي لا أظللهُ

---

[1] تمامه:

قليل سوى الطعن النهال نوافله

الشاهد فيه قوله (شهدناه) حيث وقع ضمير اليوم منصوبا بشهد تشبيها بالمفعول به اتساعا ومجازا: والمعنى شهدنا فيه، والبيت لرجل من بني عامر.

[2] تمامه:

أرمض من تحت وأضحى من عله

الشاهد فيه (لا اظلله) حيث وقع ضمير اليوم منصوبا (باظلل) تشبيها بالمفعول به اتساعا.

والثاني نحو:

[1] ومشربٍ أشربهُ وسيل

والأصل شهدنا فيه، واظلل فيه، واشرب فيه.

وللتوسع خمسة شروط: أن يكون الظرف متصرفا، فما لزم الظرفية لا يتوسع فيه. وان لا يكون العامل حرفا ولا اسما جامدا؛ لانهما لا يعملان في المفعول به والمتوسع فيه يشبه به. وان لا يكون العامل كان واخواتها، حذرا من كثرة المجاز؛ لانها أنما رفعت ونصبت تشبيها بالفعل المتعدى، والعمل بالتشبيه مجاز، فاذا نصب الظرف على الاتساع وهو مجاز أيضا، كثر المجاز، فيمنع منه.

وان لا يكون العامل فعلا متعديا إلى ثلاثة: مفاعيل؛ لأن الاتساع في اللازم له ما يشبه به وهو المتعدى إلى واحد، والاتساع في المتعدى إلى واحد له ما يشبه به، وهو المتعدى إلى اثنين، والاتساع في المتعدى إلى اثنين له ما يشبه به وهو المتعدى إلى ثلاثة، فيجوز فيها؛ وأما ما يتعدى الى ثلاثة فليس له ما يشبه به اذ ليس لنا فعل يتعدى إلى أربعة، فمنع، هذا ما صححه ابن مالك ونسبه ابن عصفور للاكثرين وعزاه للمبرد.

---

[1] تمامه:

لا آجن الطعم ولا وبيل

الشاهد فيه (أشربه) حيث نصب ضمير مشرب بالفعل تشبيها بالمفعول به على التوسع.

وقيل يجوز في المتعدى إلى ثلاثة أيضا، ونسبه ابن خروف الى سيبويه، وأبو حيان إلى الجمهور، ولا مبالاة بعدم النظير، والالم يجــز في اللازم، اذ لم يعهد نصبه المفعول به، وانما جاز فيـه بضـرب من المجـاز، فكـذا هنا، وقيل يمتنع الاتساع مع المتعدى إلى اثنين أيضا، لانه ليس له أصــل يشبه به، إذ لا يوجد ما يتعدى إلى ثلاثة بحق الأصل، والحمل انما يكـون على الأصول لا الفروع، وهذا ما صححه ابن عصـفور من حيث القيـاس لما ذكر ومن حيث السماع؛ لأنه لم يرد الا في المتعدي لواحــد واللازم، قال أبو حيان والأمر كما قال من عدم السماع مع المتعدى لاثنين.

المفعول معه

ينصبُ تالي الواو مفعولاً معه   بسابقِ الفعلِ وشبهِ في السعةِ
انْ صلحَ العطفُ ولوْ مجازاً   وكونُ هذا جملة ما جازا
والعطفُ بعدَ مفردٍ وبعدَ ما   لمْ يتضمنْ شبهَ فعلٍ حتما
والنصبُ حتمُ بعدَ مضمرِ وصلْ   لغيرِ نصبِ لمْ يؤكدْ منفصل
والعطفَ رجحْ بعدَ ذي رفعِ فصل   أوْ ظاهرٍ جرَّ وبعدما نقلْ
وكيفَ نصبُ مضمرٍ كونٍ نقصْ   والنصب رجح حيث شرط العطف نص
وخيفَ فوتُ القصدِ للمعيةِ   وانْ تؤكد جازَ بالسوية
وحيثُ لا يصلحْ مع والعطفُ   أضمرَ فعلٌ صالحٌ ليقفوا

المفعول معه

اسم تال لـواو المصـاحبة. ونصـبه بمـا سـبق فعلا أو شـبهه. وفي كونـه مقيسا خلاف، منعه قـوم، واجـازه آخـرون. وخصـه الجمهـور بمـا صـلح لمعنى المفعول والعطف ولو مجازا: كسرت انا والنيل. ويمتنع وقوعه

جملة. ثم مسائل الباب خمس باعتبار: وست بآخر: الأولى - وجوب العطف، في ما إذا تقدم الواو مفرد: كأنت ورأيك، أو جملة لم تتضمن معنى فعل: كانت أعلم ومالك أي بمالك، ورفع مائل بالعطف مجازا. الثانية - وجوب النصب، في ما تقدمها جملة تضمنت معنى فعل، وقبلها ضمير متصل مجرور أو مرفوع لم يؤكد بمنفصل نحو: مالك وزيدا؟ وما صنعت وحبيبك. الثالثة - رجحان العطف على النصب، في ما إذا كان المجرور في مثل الصورة السابقة اسما ظاهرا، وضمير الرفع منفصلا: نحو ما شأن عبدالله وزيد، وما أنت وزيد؟، فان الراجح الجر في الاول، والرفع في الثاني على العطف، ويجوز النصب على المفعولية، وسمع النصب بعد ما وكيف في نحو ما انت وزيدا؟ وكيف انت وقصعة من ثريد؟ قال سيبويه: أي ما كنت وزيدا؟ وكيف تكون وقصعة من ثريد؟ باضمار فعل الكون، لوقوعه هناك كثيرا. الرابعة - رجحان النصب على العطف، فيما تحقق شرطه، ولكن خيف من ترك النصب فوات معنى المعية المقصودة: نحو لا تغتذ بالسمك واللبن. الخامسة - استواء الأمرين في ما تقدمها ضمير مرفوع متصل مؤكد بمنفصل: كما صنعت انت وحبيبك؟ وهذه الوجوه بالنسبة لاعتبار النصب والعطف. السادسة - مادة[1] اضمار الفعل الصالح للعمل في ما بعد الواو، وهي لا يصلح وضع لفظ مع موضع الواو حتى ينصب، ولا يتسلط الفعل السابق ليعطف كقول الشاعر:

وزججنَ الحواجب والعيونا

أي وكحلنها.

[1] وهذه المسئلة بالنصب الى ما بعد الواو من حيث الذات، منه.

==============================

شرح قولي ينصب تالي الواو إلى ما استثنت الا

المفعول معه هو التالي واو المصاحبة، فخرج غير التالي واوا، مما قد يطلق عليه في اللغة مفعولا معه كالمجرور بمع وبباء بالمصاحبة: كجئت مع زيد، وبعت الفرس بلجامه، والتالي واو العطف فان المصاحبة فيه مفهومة من العامل السابق، لا من الواو، وهنا لا تفهم الا من الواو.

وفي كون هذا الباب مقيسا خلاف، فبعض النحويين يقتصر في مسائله على السماع، والصحيح استعمال القياس فيه. ثم اختلف فقوم يقيسونه في كل شيء حتى حيث يراد بالواو معنى العطف المحض: نحو قام زيد وعمرا، وحيث لا يتصور معنى العطف أصلا: نحو قعدت أو ضحكت أو انتظرت وطلوع الشمس، وعليه ابن مالك وطائفة.

والجمهور كما قال أبو حيان: خصوه بما صلح فيه معنى العطف ومعنى المفعول معه، فلا يجوز: حيث لا يتصور معنى العطف؛ لقيام الأدلة على أن واو مع واو العطف في الأصل، ولا حيث يمحض معنى العطف؛ لأن دخول معنى المفعول معه هو الذي يسوغ خروجه عما يقتضيه العطف من المشاكلة التي تؤثرها العرب على غيرها الى النصب، وسواء العطف فيه العطف حقيقة نحو جاء البرد والطيالسة لان المجيء يصح منهما أو مجازا نحو سار زيد والنيل اذ يصح عطفه على المجاز من جهة انه لا يفارق زيدا في حال سيره كما لا يفارقه من سائره. وفي ناصب المفعول معه أقوال: أصحها أنه ما تقدم من فعل أو شبهه نحو جاء البرد والطيالسة، واستوى الماء والخشبة، والناقة متروكة وفصيلها، ولست

زائلا وزيدا حتى كتب، وسواء في الفعل اللازم والمتعدى عند الاكـثرين: نحو او خليت والأسد لأكلك، ولو تركت الناقة وفصيلها لرضـعها. وقيـل: ناصبه الواو. وقيـل: فعـل مضـمر بعـد الـواو. ولا يكـون المفعـول معـه جملة، وزعم صدر الأفاضل انه يكون جملة، وخرج عليه قولهم جاء زيـد والشمس طالعة، وفر من جعلها حالا؛ لانها لا تنحل إلى مفرد بين هيئـة فاعل ولا مفعول، ولا هي مؤكدة. واجيب بانها مؤولـة بالحـال السـببية: أي جاء زيد طالعة الشمس عند مجيئه.

ومسائل هذا الباب بالنسبة الى العطف، والمفعول معه خمسة أقسام: الاول - ما يجب فيه العطف، ولا يجوز فيه النصب على المفعـول معـه، وذلك شيئان: أحدهما أن لا يتقدم الواو الا مفرد: نحو أنت ورأيك، وكـل رجل وضيعته، والرجـال وأعضـائها، ثانيهمـا أن يتقـدم الـواو جملـة غـير مضمنة معنى فعل: نحو قولك أنت اعلم ومالك: والمعـنى بمالـك، وهـو عطف على أنت، ونسبة العلم اليه مجاز.

القسم الثاني - ما يجب فيـه النصـب، ولا يجـوز فيـه الـوطن، وذلـك أن يتقدم الواو جملة فعلية أو اسـمية متضـمنة معـنى الفعـل، وقيـل الـواو ضمير متصل مجرور أو مرفوع لم يؤكد بمنفصل: نحو مالك وزيدا، ومـا شأنك وزيدا؛ وما صنعت وأباك؛ فيتعين النصب هنا على المفعـول معـه، ولا يجوز العطف؛ لامتناعه الا في الضرورة. القسـم الثـالث - مـا يختـار فيه العطف مـع جـواز النصـب، وذلـك أن يكـون المجـرور في الصـورة السابقة ظاهرا أو ضمير الرفع منفصلا نحو ما شأن عبداللـه وزيـد، ومـا انت

وزيد، فالأحسن جر زيد في الأول، ورفعه في الثاني، لامكان العطف وهو الأصل، ويجوز فيه النصب مفعولا معه، وسمع ما أنت وزيدها، وكيف انت وقصعة من ثريد؟ قال سيبويه: أي ما كنت وزيدا، وكيف تكون وقصعة من ثريد؛ لان كنت وتكون يقعان هنا كثيرا انتهى، وهو معنى قولي (وبعد ما نقل) إلى آخره: أي نقل النصب بعد ما وبعد كيف باضمار فعل الكون، ثم قال الفارسي وغيره (كان) هذه المضمرة تامة؛ لان الناقصة لا تعمل هنا، فكيف حال، دون ما، واختاره الشلوبين، وقال أبو حيان: الصحيح أنها الناقصة، وانها تعمل هنا، فكيف خبرها، وكذا ما، والى هذا اشرت بقولي (كون نقص).

القسم الرابع - ما يختار فيه النصب مع جواز العطف، وذلك أن تجتمع فيه شروط العطف، لكن يخاف منه فوات المعية: نحو لا تغتذ بالسمك واللبن، ولا يعجبك الأكل والشبع: أي مع اللبن والشبع؛ لان النصب يبين مراد المتكلم، والعطف لا بينه.

القسم الخامس - ما يجوز فيه العطف والمفعول معه على السواء، وذلك اذا أكد ضمير الرفع المتصل: نحو ما صنعت انت واباك. وحيث لم يصلح (مع) موضع الواو، ولا تسلط الفعل السابق على تالي الواو، امتنع العطف والمفعول معه، واضمر فعل صالح ينصب ما بعد الواو كقوله:

وزججنَ الحواجبَ والعيونا [1]

لان زججن غير صالح للعمل في العيون، وموضع الواو غـير صـالح لمـع، فيقدر وكحلن. وانمـا لم يعـد هـذا قسـما سادسـا؛ لانـه حينئـذ ليس من أقسام الباب، والمقصود تقسيم مسائل الباب.

---

[1] صدره:

اذا ما الغانيات برزن يوما

الشاهد فيه قوله (والعيون) حيث أنه منصوب بفعل مضمر: أي كحلن العيون، ولا يجوز العطف لعدم المشاركة في العمل، وكذا لا يجوز المعية، لأنه لا فائدة في الإعلام بمصاحبة العيون الحواجب، والبيت للراعي.

المستثنى

ما استثنتِ الاَّ موجباً تمَّ بها	فانصبْ وتالٍ نفياً أوْ ما أشبها
متصلاً يبدلُ لا أنْ يسبقِ	ولا اذا يقطعُ هذا ما انتقى
وسبقهُ صدرَ الكلامِ والعددْ	أي بأداةٍ منعوا في المعتمدْ
وألغِ الاَّ انْ تُفرِّغْ قبلها	لَتلوها أوْ أنْ تُؤكِدْ مثلها
وانْ تكررْ لا لتوكيدِ فاِنْ	فرّغتَ أو أخرتَ فانصبها بهنّ
لا واحداَ فاجعلْ لهُ الذي أقتضى	ونصبُ كلها مقدماً رُضِى

هو المخرج بالا أو احدى اخواتها حقيقة أو حكما، عن مذكور، أو متروك لفائدة، فان كان الاستثناء من مذكور، والكلام موجب فينتصب مطلقا، أو منفى أو شبهه، فان كان المستثنى منقطعا كما رأيت العلماء الا أميا، أو متصلا مقدما على المستثنى منه نحو: ما لي الا مذهب الحق مذهب فكذلك، أو مؤخرا جاز النصب، والمختار الاتباع نحو ﴿وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾، أو من محذوف فيعرب على مقتضى العامل، ولا يأتي ذلك عند الاكثر الا في كلام غير موجب نحو ﴿لَا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾.

واذا كررت الا للتأكيد جعلت كالمعدوم، وما بعدها بدلا مما بعد الأولى، أو لغيره، فان فرغ العامل انشغل بواحد من المستثنيات ونصب غيره: كما استفاد من الخلافة الا أبو بكر الا عمر الا عثمان الا عليا الا الحسن، والا فان تأخرت المستثنيات عن المستثنى منه فلواحد منها ما له منفردا، ولغيره النصب، والا فلجميعها النصب: نحو ما اخر التلميذ الا فوات درسه الا كسله الا جهله به شيء.

(فائدة) اذا تعددت المستثنيات، ولم يصلح استثناء بعضها عن بعض فالاستثناء صحيح، وحكمها واحد نحو ما رأيت أحداً الا سعيدا الا مسعودا الا محمودا، والا استثنى كل مما يليه هو، ما لم يستغرقه: نحو له علي عشرة دراهم الا ثمانية الا ستة الا أربعة الا اثنين، فيلزم المقر ستة على قاعدة أن الاستثناء من المنفى مثبت وبالعكس، أو استثناء الأخير مما يليه والباقي منه، مما قبله، وهكذا إلى استثناء المستثنى الأول من المستثنى منه. وان استغرق كل ما يليه بطل الكل نحو له علي عشرة الا عشرة الا عشرة، أو استغرق الاول فقط نحو له على عشرة الا عشرة الا اربعة ففيه أقوال: أولها أنه يبطل الاول لاستغراقه وما بعده تبعا له فيلزم المقر في المثال كل العشرة. ثانيها يستثنى ما بعد المستغرق منه والباقي من المستثنى منه، فيلزمه في المثال أربعة. ثالثها يلغى المستغرق ويستثنى ما بعده من المستثنى منه، فيلزمه فيه ستة، أو استغرق غير الأول كل ما يليه بالزيادة نحو له علي عشرة الا أربعة الا ستة عاد الكل للمستثنى منه

تصحيحا للكلام بقدر الامكان، فما امكن استثنائه يستثنى منه، وما لا فيبطل فيلزمه في هذا المثال ستة، حيث امكن استثناء الأربعة من العشرة، فيبقى ستة، ولا يمكن استثناء الستة منها لاستغراقها لها فيبطل، ولا يجمع المستثنيان اولا ليحصل الاستغراق أول مرة؛ لأنه خلاف ما تقرر في محله، أو بالمساواة حمل الثاني على التأكيد، فلزم في له على عشرة الا ثلاثة الا ثلاثة سبعة، وان استغرق بعض دون بعض نحو له علي عشرة الا اثنين الا ثلاثة الا واحدا، احتمل استثناء الجميع من المستثنى منه؛ لانه لما رجع المستثنى المستغرق للمستثنى الأول إلى المستثنى منه كما ذكرنا آنفا، تبعه غيره في الرجوع اليه، وان لم يستغرق ما قبله، فيلزم المقر في المثال أربعة، واحتمل أن يعود المستغرق إلى المستثنى منه، وغيره إلى ما قبله، فيلزمه فيه ستة، حيث استثنينا الثلاثة من العشرة فبقيت سبعة، واستثنينا الواحد من الاثنين والواحد الباقي من السبعة، فبقيت ستة.

==============================

شرح قولي ما استثنت الا موجبا الى ولا يليها نعت ما قبل

عبرت بالمستثنى كابن مالك في التسهيل خلاف تعبير النحاة، وابن مالك في الالفية بالاستثناء، لان الباب للمنصوبات والمستثنى احدها لا الاستثناء، كما ترجم في بقية الأبواب بالمفعول والحال دون المفعولية والحالية.

وحد المستثنى: المخرج بالا أو احدى اخواتها تحقيقا، أو تقديرا من مذكور، أو متروك لفائدة، فالمخرج تحقيقا: هو المتصل، فانه بعض

المخرج منه، نحو قام اخوتك الا زيدا، أو تقديرا: هو المنقطع، نحو جاء القوم الا الحمار، ومثال المذكور ما ذكر، والمتروك نحو ما ضربت الا زيدا أي أحدا، فان كان المستثنى من مذكور موجبا، تعين نصبه متصلا كان، أو منقطعا نحو قام القوم الا زيدا، وجاء القوم الا حمارا.

وفي ناصبه سبعة أقوال: لا ترجيح عندي فيها، لكن الذي صححه ابن مالك وعزاه لسيبويه والمبرد، ان الناصب له الا؛ لانها مختصة بدخولها على الاسم وليست كجزء منه فعملت فيه كان ولا التبرء. وقيل ما هو قبل (الا)، من فعل ونحوه، وقيل هو استثنى مضمرا، وان كان غير موجب وهو المنفى وشبهه، فان كان منقطعا تعين نصبه أيضا نحو ما جاء القوم الا الحمار، وكذا ان كان متصلا مقدما كقوله:

[1] ومالي الاّ آل احمد شيعةٌ ومالي الا مذهبَ الحقِ مذهبُ

فان كان متصلا مؤخرا جاز فيه النصب أيضا على الاستثناء، ولكن المختار الاتباع نحو ما قام احد الا زيد، وما ضربت احدا الا زيدا، وما مررت بأحد الا زيد، وقال تعالى ﴿وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ ﴿وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾ ﴿مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ﴾ وهو بدل عند البصريين بدل بعض من كل؛ لأنه على نية تكرار العامل، وفي

[1] الشاهد فيه قوله (الا آل أحمد) وقوله (الا مذهب) حيث نصب المستثنى بالا في الموضعين، لأنه متقدم على المستثنى منه، والكلام منفى، وهذا هو المختار، والبيت لكميت بن زيد الاسدي.

لغة يتبع المنقطع أيضا نحو ما في الـدار احـد الا وتـد، وفي أخـرى يتبـع المتقدم، حكى سيبويه مـا لي الا ابـوك احـد، وفي أخـرى يتبـع المـوخر الموجب وخرج عليها قوله تعالى ﴿فَشَـرِبُوا مِنْـهُ إِلَّا قَلِيلًا[1] مِنْهُمْ﴾ وإلى هذه اللغات اشرت بقولي (هذا ما انتقى). ثم الجمهور على منع تقـديم تقديم المستثنى أول الكلام موجها كان، أو منفيا، فلا يقال الا زيـدا قـام القوم، ولا الا زيـدا مـا قـام القـوم؛ لأنـه لم يسـمع من كلامهم. ولان الا مشـابهة بلا العاطفـة، وواو مـع، وهمـا لا يتقـدمان. وجـوز الكوفيـون والزجاج تقديمه واستدلوا بقوله:

[2] خلا اللهِ لا ارجو سواك وانما أعدُّ عيالي شعبةً من عيالكا

ورد في خلا وهي فرع الا فالاصل اولى بذلك.

والجمهور أيضا على أنه لا يستثنى باداة واحدة دون عطف شيئان، وهـو معنى قولي (والعدد أي بأداة منعوا في المعتمد) فلا يقال اعطيت شـيئا الا عمرا الدنانير، ولا ما اعطيت أحدا درهما الا عمرا دانقـا، ولا مـا أخـذ احد الا زيد درهما، ولا ما ضرب القوم الا بعضهم بعضا، تشبيها بواو مع

---

[1] على قراءة.

[2] الشاهد فيه قوله (خلا الله) حيث قدم الاستثناء، فجعله أول الكلام، قبل المستثنى منه، وقبل العامل فيه، وذلك جائز عند الكوفيين. وذهب البصريون إلى أن ذلك لا يجوز، وأجاز الفريقان جميعا تقديم المستثنى على المستثنى منه بشرط أن يتقدم العامل في المستثنى منه، أو بعض جملة المستثنى منه.

وحرف الجر، فانهما لا يصلان الا الى معمول واحد، واجازه قوم تشـبيها بواو العطف حيث يقال ضرب زيد عمرا وبشر خالداً.

اما تعدد المستثنى مع العطف نحو قـام القـوم الا زيـدا وعمـرا، فجـائز اتفاقا.

والاستثناء المفرغ: هو أن يكون المستـثنى منـه محـذوفا، فيجـرى على حسب ما يقتضيه العامل قبله من رفع ونصب وجر بحرف لتفريغـه لـه، ووجـود الا كسـقوطها، ولا يكـون ذلـك عنـد اكـثر النحـاة إلا في غـير الموجب، وهو النفي والنهي والاستفهام نحو ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُـولٌ قَـدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِـهِ الرُّسُـلُ﴾ ومـا قـام الا زيـد، روما ضـربت الا زيـدا، ومـا مررت الا بزيد، وما في الدار الا عمرو، ﴿وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ ﴿لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ﴾ ﴿هَـلْ يُهْلَـكُ إِلَّا الْقَـوْمُ الْفَاسِـقُونَ﴾. واذا كـررت الا فلها حالان: الاول ان تكون للتأكيد فتجعل. كانها زائدة لم تـذكر ويكـون ما بعد الثانية بدلا مما بعد الأولى، نحو قام القوم الا محمدا الا ابا فضـل وهي كنيته. الحال الثاني ان تكون لغير تأكيـد فـان كـان العامـل مفرغـا شغل بواحد منها ايا كان متقدما ام متأخرا أم متوسطا ونصب ما سواه نحو ما قام الا زيد الا عمرا الا بكرا، ولـك أن ترفـع بـدل زيـد عمـرا، أو بكرا لكن الأول أولى، وإن لم يكن مفرغا فـان تـأخرت فلأحـدها مـا لـه مفردا وللباقي النصب نحو قام القوم الا زيدا الا عمرا الا بكرا، وما جاء احد الا زيد الا عمراً الا خالداً وان تقدمت نصـب الجميـع على الاسـتثناء نحو ما قام الا زيدا الا عمرا الا بكرا القوم.

***

ولا يليها نعتُ ما قبلُ ولا　　　يعملُ ما يسبقها في ما تلا

وعسكهُ وبعدُ في نفيٍ تلا　　　مضارعٍ والماضي انْ فعلُ خلا

ولا يقع المستثنى في صدر الكلام، ولا يستثنى بأداة واحدة شيئان بلا عطف على المعتمد، فلا يقال الا زيدا ما جائني احد، ولا ما زين شيء شيئا الا المطر الربيع. ولا يفصل بالا بين الموصوف والصفة، وبين المضاف والمضاف اليه، ولا يعمل ما قبلها في ما بعدها، ولا عكسه. ويليها في النفي فعل مضارع مطلقا، وماض بشرط أن يتقدمها فعل نحو ﴿يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾.

==============================

شرح قولي ولا يليها نعت ما قبل الى واستثن مجرورا

لا يفصل بين الموضوف وصفته بالا، فلا يقال جائني رجل الا راكب لانهما كشييء واحد، فلا يفصل بينهما بها، كما لا يفصل بين الصلة والموصول، ولا بين المضاف والمضاف اليه.

ولا يعمل ما قبل الا في ما بعدها، ولا ما بعدها في ما قبلها، فلا يقال ما ضرب الا زيد عمرا، ولا ما زيدا الا انا ضارب؛ لأن الاستثناء في حكم جملة مستأنفة. ويلي الا في النفي فعل مضارع مطلقا، سواء تقدمها فعل ام اسم نحو ما كان زيد الا يضرب عمرا، وما خرج زيد الا يجر ثوبه، وما زيد الا يفعل كذا. أو ماض بشرط أن يتقدمها فعل نحو ما ﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾.

***

واستثنِ مجروراً بغيرِ وسوى وليعربا كما تلا الاَّ سوى
بلا يكونُ ليسَ نصبٌ حتما كذا عدا خلا وأجرر بهما
وبعدما انصبْ وانجرارٌ ندراً وذانِ فعلانِ اذا لم يجررا
وكخَلا حاشَا حشَى حاشَ وما لا تصحبنْ وأولنَّ موهما
وقدْ يجيىء فعلاً لهُ تصرفُ[1] واسماً لتنزيهِ بناهُ يؤلف
وبيدَ في مقطعِ كغيرُ عنّ لازمَ نصبٍ وأضافةٍ لأنّ

والمستثنى بغير وسوى مجرور بالاضافة، ويعربان كالمستثنى بـالا، على التفصـيل المـار نحـو ان الانسـان في خسـر غـير المؤمـنين، ومـا ختم النبيين احد غير محمد صلى الله عليـه وسـلم، ومـا احببت غـير الأمنـاء الصادقين. وبيـد في المسـتثنى المنقطـع كغـير، الا انـه يلزمـه النصـب، والاضافة إلى أن وصلتها: نحو (انا افصح من نطـق بالضـاد بيـد أنى من قريش). وبليس ولا يكـون ينصـب حتمـا، وكـذا بخلا وعـدا بعـدما، وهمـا حينئذ فعلان، ويندر جر ما تلاهما، وبدون ما يجـران مـا بعـدهما، وكـذلك المستثنى

[1] وقد يجئ فعلا له التصرف (نسخة).

بحاشا ولا تصحب ما، وما او همه مثل قول الراوي (ما حاشا فاطمة ولا غيرها) فمؤل، ومن لغاتها حاش وحشا، وتستعمل فعلا متعـديا متصـرفا من المحاشاة بمعـنى اسـتثنى، كمـا في قـول الـراوي، واسـما مـرادف للتنزيـه، مبنيـا للشـبه اللفظي، ومنـه قولـه تعـالى ﴿حَـاشَ لِلّهِ﴾ بـدليل تنوينه في بعض القراءات.

==============================

شرح قولي واستثن مجـرورا بغـير وسـوى إلى الأصـل في غـير مجيئهـا صفة

ويستثنى بغير وسوى، فيجر المستثنى بها بأضافتهما اليه، ويعربـان بمـا للأسم الواقع بعد (الا) من وجوب النصـب في المـوجب المتصـل: نحـو قام اليوم غير أو سـوى زيـد، وفي المنقطـع قـام القـوم غـير أو سـوى الحمير، وفي المقدم نحو ما جـاء غـير أو سـوى زيـد أحـد. ومن جـوازه ورجحان الاتباع في النفي نحو ما جاء أحد غير أو سوى زيد، ومن كونـه على حسب العوامل في المفرغ نحـو مـا جـاء غـير زيـد أو سـواه، ومـا رأيت غـير زيـد أو سـواه، ومـا مـررت بغـير زيـد أو سـواه. ومن أدوات الاستثناء ليس ولا يكـون، وهي الناقصـة، وينصـبان المسـتثنى على انـه خبر لهما، والاسم ضمير مستتر لازم الاستتار نحو قام القوم ليس زيدا، وخرج القوم لا يكون فريدا، ومنها خلا وعدا وحاشـا وينصـب المسـتثنى به ويجر، فاذا نصب كن أفعالا جامدة قاصـرة على لفـظ الماضـي، واذا جر كن حروف جر فقال قاموا خلا أو عدا أو حاشـا زيـدا أبـو زيـد، فـإن دخلت ما على خلا وعدا تعين النصـب بعـدهما؛ لأنهـا مصـدرية فـدخولها بعين الفعلية، قال:

ألا كل شيء ما خلا اللهَ باطل (10)

وقال:

[1] تملُ الندامى مَا عَداني

وزعمت طائفة أنه يجوز الجر على تقدير ما زائدة، ولا يجـوز دخـول مـا على حاشا، وأجازه بعض تمسكا بقوله:

[2] رأيتُ الناسَ ما حاشا قريشاَ   فانا نحنُ أفضلهم فعالاً

ويقال في حاشا حشا وحاش لغات، وترد حاشـا في غـير الاسـتثناء فعلا متصرفا متعديا تقول حاشيته بمعنى استثنيته، ومنه الحـديث (مـا حاشـا فاطمة ولا غيرها) وقول النابغة:

[3] ولا أحاشي من الأقوامِ من أحدٍ

---

[1] وتمامه:

فانني بكل الذي يهوى نديمي مولع

الشاهد فيه قوله (ما عداني) حيث نصب عدا المفعول، لأنه فعل حيث دخلت عليه (ما) المصدرية.

[2] الشاهد فيه قوله (ما حاشا) حيث دخلت (ما) المصدرية على (حاشا) وذلك قليل، والاكثر أن تتجرد منها، والبيت لفرزدق.

[3] صدره:

ولا أرى فاعلا في الناس يشبهه

الشاهد فيه قوله (لا أحاشى) حيث أحاشى هنا جاء فعلا متصرفا متعديا، والبيت للنابغة الذبياني: والفرق بين حاشا الاستثنائية وحاشى الفعلية، يكون من ستة أوجه: احدها - أن الاستثنائية تكون حرفا وتكون فعلا، وهذا لا تكون الا فعلا. الثاني - أن الاستثنائية ان كانت فعلا تكون غير متصرفة، وهذه متصرفة. الثالث - أن فاعل الاستثنائية مستتر وجوبا، وهذه كغيرها من الأفعال ماضيها فاعله مستتر جوازا. الرابع - أن الف الاستثنائية تكتب ألفا، وهذه تكتب الفها ياءٌ. الخامس - أن الاستثنائية يتعين فيها ان تكون من كلام صاحب الكلام الأول: السابق عليها، وهذه ليست كذلك، بل لو تكلم بها صاحب الكلام الأول قال: ما أحاشى أو ما حاشيت. السادس - أن ما التي تسبق الاستثنائية مصدرية أو زائدة، وأما التي تسبق هذه فهي نافية.

وترد إسم مصدر مرادفا للتنزيه، ومنه (حاش لله) بدليل قراءة بعضــهم (حاشاً لله) بالتنوين كما يقال تنزيها اللـه وبـراءة، وقـراءة ابن مسـعود (حاشـا اللـه) بالاضـافة (كمعـاذ اللـه) وانمـا تـرك التنـوين في قـراءة الجمهور لانها مبنية لشبهها بحاشا الحرفية لفظا.

ومن أدوات الاستثناء بيد ويقال ميد بابدال البـاء ميمـا وهي اسـم ملازم الإضافة إلى أن وصلتها نحو قوله صلى الله عليه وسلم ((نحن الآخرون السـابقون بيـد أنهم أوتـوا الكتـاب من قبلنـا)) ومعناهـا معـنى غـير في المشـهور، الا انهـا لا تقـع مرفوعـة ولا مجـرورة، بـل منصـوبة، ولا تقـع صفة، ولا استثناء متصلا، وانما يستثنى به في الانقطاع خاصة، قـال في الصحاح بيد بمعنى غير يقال أنه كثير المال بيد انه بخيل.

***

مسألة

الأصلُ في غيرُ مجيئها صفة وحملوا الاَّ بغيرٍ معرفة

بشرطِ ذكرهِ وسبقهِ وأنْ عنّ[1]

وزادَ قومُ شرطهُ الجمعية مثل نكرٍ ذو ألِ الجنسية

وحذفُ تالى غيرُ اوْ الاَّ وضحْ الأصحّ[2]

الأصل في غير كونها وصفا مفيدا، لمغايرة مجرورها لموصـوفها ذاتـا أو صفة، ولعدم تعرفها بالاضافة، لا توصف بها الا النكرة. وقد تحمــل على الا في معنى الاستثناء؛ لمشاركتهما في مطلق المغـايرة، فاسـتحق مـا بعدها أعراب المستثنى بألا، وان اشتغل بجر الاضافة ولـذلك يجــوز في تابعه ان يعرب على حسبه[3].

والأصل في الاّ الأستثناء، ومغايرة ما بعدها لما قبلها حكما، بلا نظر إلى المغايرة ذاتا أو صفة، وقد تحمل على غير فيوصف بها وبتاليها معا،

---

[1] يصلح الاستثناء حيث الوصف عن (نسخة).

[2] من بعد ليس لا سواها في الاصح (نسخة).

[3] نحو جاء القوم غير زيد وعمرا بنصب عمرا حملا على محل زيد وهو النصب على الاستثناء (منه).

وتفيد المغايرة المارة، بشرط كون الموصوف نكرة نحـو لـو كـان معنـا رجل الا زيد لغلبنا، ومثلها المعرف بلام الجنس كقول الشاعر:

قليل[1] بها الأصواتُ الا بغامها

وزاد قوم الجمعية فأوجب كونه جمعا منكرا نحو ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آَلِهَـةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾، أو شبيها به بان يكون جمعا معرفا بلام الجنس كمـا مـر، أو مفرداً في معنى النكرة كقوله:

لو كانَ غيري[2] سليمى الدهرَ غيره وقعُ الحوادثِ الاّ الصارمُ الذكرُ

وبشـرط كونـه سـابقا، فلا تتقـدم عليـه لعـدم تمكنهـا من الوصـفية، ومذكورا، وبشرط صلاحية الا للأستثناء أيضا، والأمران الأخـيران تفـارق بهما الا عن غير وصفا. ورد الأخير بمخالفته لتمـثيلهم بالآيـة المـذكورة؛ لامتنـاع الاسـتثناء فيهـا لفظـا لكـون الآلهـة جمعهـا منكـرا في الاثبـات، وعمومه بد لىّ وشرط المستثنى منه العموم الشمولي، ومعـنى لدلالـة مفهومها على عدم

---

[1] أوله أنيخت فالقت بلدة فوق بلدة: أي ابركت تلك الناقة فألقت فوق بلاد قل فيها الأصوات إلا أصوات الناقة (منه).

[2] وغير هنا مفرد شبيه بالجمع لكونه صادقا بحسب المفهوم على كثيرين، ومعنى البيت لو كان غيري الموصوف بمغايرته للسيف الصارم القاطع الحديد ذي الماء موجودا في هذا الزمان لغيره وقع الحوادث وصدماتها، واما انا الرجل الغير المغاير للسيف الصارم فلا يغيرني الدهر وحوادثه، وسيف ذكر أو مذكر أي ذو ماء وجوهر كما في المختار، فسليمى منادى، والدهر منصوب على الظرفية وخبر لكان، وجملة غيره وقع الحوادث جواب لو، والا الصارم صدفة غيري، والذكر صفة الصارم (منه).

فسادهما مع وجود الهة يكون الله تعالى فيهم، ومن أجل ذلك مثـل بهـا ابن الحاجب لألاّ الصفة، واستدل بتعذر الاستثناء.

(فائدة) في المغني ان طابق ما بعد الا موصوفها فالوصـف مخصص[1]، وإن خالفه بأفراد أو غيره، فالوصف مؤكد انتهى.

ويجوز حذف تالي غير والا بعد ليس خاصة كقبضت عشرة ليس غـير او ليس الا، والحن ابن هشام من حذف تالي غير بعد (الا)، ونـوزع بانشـاد ابن مالك:

لعنْ عملٍ أسلفتَ لا غيرُ تسأل

==============================

شرح قولي الأصل في غير مجيئها صفة الى الحال وصف فضلة

الأصل في (غير) أن تكون وصـفا وفي (الاّ) أن تكـون للأسـتثناء، ثم قـد تحمل احديهما على الأخرى فيوصف بالا، ويستثنى بغير. واذا وصف بالاّ فالوصف بها وبتاليها، لا بها وحدها، ولا بالتـالي وحـده، كالوصـف بالجـار والمجرور. وشرط الموصوف ان يكون جمعا منكرا نحـو جـاءني رجـال قرشيون الا زيد، ومنـه ﴿لَـوْ كَـانَ فِيهِمَـا آَلِهَـةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَـدَتَا﴾ أو شـبه الجمع نحو جاءني احد الا زيد، أو ذا أل الجنسية؛ لانه في معـنى النكـرة نحو:

[1] ففي جائني رجل الا زيد الوصف مخصص لاحتمال أن يكون الموصوف زيدا أو غيره وقوله الا زيد يخصصه بغيره وفي (لو كان فيهما آلهة الا الله) مؤكد لبداهة أن الآلهة الكثيرين غير الله تعالى الفرد الواحد (منه).

[1] قليلُ بها الاصواتُ الا بغامُها

بخلاف ذي أل العهدية. ومن شروط الوصف بها أن يصح الاستثناء، بخلاف غير فلا يجوز عندي درهم الا جيد، ويجوز غير جيد، وان لا يحذف موصوفها بخلاف غير فلا يقال جاءني الا زيد، ويقال جاءني غير زيد، وأن لا يليها[2] بان تتقدم عليه منصوبة على الحال؛ لأنها غير متمكنة في الوصف.

ويجوز حذف ما بعد غير، وما بعد الا، وذلك بعد ليس خاصة يقال جاءني زيد ليس غير، او ليس الا: أي ليس الجائي غيره او الا هو، وقبضت عشرة ليس غير، او ليس الا: أي ليس المقبوض غير ذلك،

---

[1] صدره:

أنيخت فألقت بلدة فوق بلدة

الشاهد فيه قوله (الاصوات الا بغامها) حيث أن (الا بغامها) نعت لـ (الاصوات) والمنعوت معرف بأل الجنسية، وذلك أن الا هنا بمعنى غير: أي قليل بها الاصوات غير بغامها، والبغام في الاصل صوت الغزال فاستعاره لصوت الناقة، والبيت لذي الرمة.

[2] اي وان لا يلي الموصوف: أي لا يقع بعد الا حالكونها مع ما معها وصفا، بأن تتقدم الا مع ما معها على الموصوف، فتبقى الا مع ما معها منصوبة المحل على الحال لموصوفها المتأخر، وذلك لان الا غير راسخة في الوصفية حتى يجوز تقدمها على موصوفها، واذا لم يجز تقدمها عليه على الوصفية تكون حالا لموصوفها.

أو ليس غير ذلك مقبوضا، وقد اشتهر على السنة المصنفين قولهم يجوز كذا لا غير، وعده ابن هشام من لحنهم، ونوزع في ذلك بان ابن مالك انشد في شرح التسهيل:

جواباً به تنجو اعتمدْ فوربنا لعنْ عملٍ اسلفتَ لا غيرُ تسأل (28)

الحال

الحالُ وصفٌ فضلةٌ مفهمُ في ... حالٍ والأشتقاقُ والنقلُ قفى

فيهِ كثيراً واللزومُ شاعَ في ... مؤكّدٍ والأشتقاقُ ينتفى

لوصفه أوْ قدرَ المضافُ أوْ ... دلَّ على أصلٍ وفرعٍ أوْ رأوا

مجيئهُ لسعرٍ أوْ مفاعلةٍ ... أوْ نوعِ أو تشبيه أوْ مفاضلة

وما أتى منْ مصدرٍ فأول ... بالوصفِ أوْ حذفِ مضافٍ

ولاَ يقاسُ في الأصحِ الاَّ ... أنتَ الإمامُ كرماً وفضلاً

وبعدَ أما وزهيرٌ شعراً ... وكونها ليستْ بحالٍ أحرى

الحال: وصف فضلة منهم لهيئة صاحبها، والغالب فيها إذا كانت مبينة الانتقال: نحو لقيت زيدا متبسما، وتأتي ثابتة قليلا كقوله تعالى ﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا﴾، وأما المؤكدة فهما فيها سيان، فالانتقال نحو ﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا﴾ والثبوت نحو ﴿هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا﴾، والغالب فيها الاشتقاق مطلقا، ويكتفى عنه باشتقاق صفتها نحو ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾؛

وبالمضاف المقدر كوقع المصطرعان عـدلى بعـير: أي ممـاثلي عدليـه، وبدلالتها على أصالتها لشيء أو فرعيتها له نحو هذًا ذهبك خاتمـا، وهـذا خاتمك ذهبـا، أو على سـعر كبعت الشـياه شـاة بـدرهم: أي مسـعرا، أو على مفاعلة نحو كلمته فوه إلى فيّ: أي مشافهين، أو على تشبيه نحـو صال على زيد أسدا: أي مشبها به، أو على تفضل على نفسه باعتبارين كهذا بسراً أطيب منـه رطبـاً، أو على غـيره نحـو زيـد طفلا أحسـن من عمرو كهلا، وهي في حكم الخبر لصاحبها، فلزم جواز حملها عليـه. ومـا اتى مصـدرا نحـو كلمتـه مشـافهة، وطلـع بغتـة، وأخـذت منـه الحـديث سـماعا، فمـأول بالمشـتق، أو بحـذف المضـاف، واجمعـوا على أنـه لا يسـتعمل الا مـا سـمع، فلا مجـال للقيـاس، وجـوز المـبرد القيـاس في الحال الواقع بعد الخبر المقرون بأن الكمال كـأنت الامـام علمـا، وبعـد اما للتفصيل نحو نحو زيد فاضل أما علما فعالم وأما كرما فكريم، وبعد خبر شبه بـه مبتـدأه كـانت زهـير شـعرا وخـرّج أبـو حيـان نصـب الأول والثالث على التميز وابن مالك نصب الثاني على المفعولية.

===========================

شرح قولي الحال وصف إلى ولا تعرفه

الحال: وصف فضـلة مفهم في حـال كـذا، فقولنـا وصـف جنس شـامل للحال والخبر والنعت، وفضلة أي ليست أحد جزئي الكلام فصل مخـرج للخبر، ومفهم في حال كذا: أي مبين لحالة صاحبه: أي الهيئة الـتي هـو عليها فصل يخرج النعت والتميز في نحو للـه دره فارسـا. والغـالب في الحال ان تكون منتقلة: أي وصفا غير لازم وقد تكون ثابتة نحـو ﴿قَائِمًـا بِالْقِسْطِ﴾

﴿أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا﴾ خلق الله الزرافة يديها أطـول من رجليهـا، هذا في المبنية، أما المؤكـدة فلا يغلب فيهـا الانتقـال، بـل هـو والثبـوت فيها كثيران نحو ﴿هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا﴾ ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا﴾ ﴿وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ ﴿وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا﴾ ﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا﴾.

والغالب في الحال أن يكـون وصـفا مشـتقا كاسـم الفاعـل والمفعـول. ويغنى عن الاشتقاق أمور: احدها وصـفه نحـو قولـه تعـالى ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَـا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ الثاني تقدير مضـاف قبلـه نحـو وقـع المصـطرعان عـدلي بعير أي مثل عدلي بعير. الثالث دلالته على اصالة الشيء نحو ﴿أَأَسْـجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا﴾، وهذا خاتمك حديدا، وهذه جبتـك خـزا. الرابـع دلالتـه على فرعيته نحو هذا حديك قائما. الخامس دلالته على سـعر نحـو بعت الشـياه شـاة بـدرهم، والـبر قفـيزا بـدرهم، والـدار ذراعـا بـدرهم: أي مسـعرا. السـادس دلالتـه على نحـو كلمتـه فـوه الى فيّ أي مشـافهة، وبعته يدا بيد أي مناجزة، ورأسا بـرأس أي مماثلـة. السـابع دلالتـه على نوعية نحو هذا مالك ذهباً. الثامن دلالته على تشبيه نحو كن زايد اسـدا: أي مشبها بأسد. التاسع دلالته على تفضيل على نفسـه باعتبـارين نحـو هذا بسرا أطيب منـه رطبـاً، أو على غـيره نحـو أحمـد طفلا أفضـل من عليٍّ كهلا.

وورد الحال مصدرا بكثرة قال أبو حيان: وهو اكثر من وروده نعتا ومنــه قوله تعالى ﴿ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا﴾ ﴿يُنْفِقُـونَ أَمْـوَالَهُمْ بِاللَّيْـلِ وَالنَّهَـارِ سِرًّا وَعَلَانِيَـةً﴾ ﴿وَادْعُـوهُ خَوْفًـا وَطَمَعًـا﴾ ﴿إِنِّي دَعَـوْتُهُمْ جِهَـارًا﴾ وقـالوا قتلته

صبرا، واتيته ركضا ومشيا وعـدوا، ولقتـه فجـأة وكفاحـاً وعينـا، وكلمتـه مشافهة، وطلع بغتة، وأخذت ذلك عنه سـماعاً. فـاختلف النحويـون في تخريج هذه الكلم، وما اشبهها من المسـموع، فـذهب سـيبويه وجمهـور البصريين الى انها مصادر، في موضع الحال مؤولة بالمشتق: أي ساعيا وراكضاً ومفاجئاً ومسراً ومعلنا وخائفين وطـامعين ومجـاهرا ومصـبورا، وكذا الباقي. وقال بعض هي مصادر على حذف مضاف: أي اتيان ركض وسير عدو وفجأة. وقيل هي أحوال على حذف مضاف: أي ذا سعي وذا فجاة. واجمع البصريون والكوفيون على أنه لا يستعمل من ذلك، الا مـا استعملته العرب، ولا يقاس عليه غيره، فلا يقال جاء زيد بكـاءً، وضـحك زيد اتكاءً، وشذ المبرد فقال: يجوز القياس.

ويستثنى ثلاثة أنواع: جوزوا القياس فيها الاول مـا وقـع خـبرا قـرن بـأل الدالـة على كمـال نحـو أنت الرجـل علمـا: أي الكامـل في حـال علم، فيقال انت الرجل ادبا ونبلا وحلماً. الثاني ما وقع بعد أما نحو أمـا علمـا فعالم. الثالث ما وقع بعد خبر مشبها به مبتـدأه نحـو انت زهـير شـعرا، فيقال انت الحاتم جودا، والأحنف حلما، ويوسف حسبنا. وقال أبو حيـان في الأول والثالث: الاظهـر ان النصـب فيهمـا على التميـيز، واختـار ابن مالك في الثاني انـه منصـوب على المفعـول بـه: والتقـدير مهمـا تـذكر علما فالذي وصف عالمٌ.

***

ولا تعرفهُ وأولْ ما ورد　　منْ علم أو منْ مضافٍ أوْ عدد

ولا تنكرْ صاحباً لهُ بَدَا　　غالباً الاَّ بمسوغِ اَبْتِداء

والأصل أن تكون نكرة، وما ورد معرفا باللام كمررت بهم الجماء الغفير، أو بالعلمية كجاءت الخيل بداد: أي متفرقة، أو بالأضافة من غير العدد كتفرقوا أيادي سبأ، أو منه من الثلاثة إلى العشرة عند الحجازيين نحو مررت بهم ثلاثتهم، فمؤول كما أن الأصل في صاحبها التعريف، فلا ينكر الا مع مسوغ من مسوغات الابتداء بالنكرة

مثل اضافة وحرف قد نفى　　أو وصف أو مستفهم عما خفى

==========================

شرح قولي ولا تعرفه وأول ما ورد إلى تأتي من الفاعل

يجب في الحال التنكير، لانها خبر في المعنى، ولئلا يتوهم كونها نعتا عند نصب صاحبها، أو خفاء اعرابها. وورد عن العرب أحوال مقترنة اللام كقولهم مررت بهم الجماء الغفير وقوله:

وارسلها العراك [1]

---

[1] تمامه:

ولم يذدها ولم يشفق على نغص الدخال

الشاهد فيه قوله (العراك) حيث وقع حالا، مع أنه معرفة، والحال لا يكون الا نكرة، وانما ساغ ذلك، لانه مؤول بالنكرة: أي أرسلها معتركة: يعنى مزدحمة، والبيت للبيد.

وادخلوا الاول فالاول وهي مؤولة على زيادة اللام، وورد أيضا من الحال ما هو علم قالوا جاءت الخيل بداد، وبداد علم جنس فأول بمتبددة، وورد أيضا أحوال مضافة نحو تفرقوا أيادي سبأ: فاول بتقدير مثل، وطلبته جهدي وطاقتي ووحدي؛ فأول بتقدير جاهدا ومطيقا ومنفردا، ورجع عوده على بدئه أي عائدا. ومنه عند الحجازيين العدد من ثلاثة إلى عشرة مضافا إلى ضمير ما تقدم نحو مررت بهم ثلاثتهم أو خمستهم أو عشرتهم، وتأويله عند سيبويه أنه في موضع مصدر وضع موضع الحال: أي مثلثا ومخمسا لهم. وبنو تميم يتبعون ذلك لما قبله في الاعراب توكيدا فعلى هذا تقدر لجميعهم. وعلى الأول بجميعا. وهل يجرى ذلك في مركب العدد؟ قيل لا، والصحيح الجواز فيقال جاء القوم خمسة عشرهم، والنسوة خمس عشرتهن بالنصب. ولما كانت الحال خبرا في المعنى وصاحبها مخبرا عنه أشبه المبتدأ، فلم يجز مجيء الحال من النكرة غالبا الا بمسوغ من مسوغات الابتداء بها، ومن النادر قولهم عليه مائة بيضاء، وفيها رجل قائما، ومن المسوغات النفي كقوله تعالى ﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ﴾ والنهي نحو قول الشاعر:

[1] لا يركننْ احدٌ الى الاحجامِ يومَ الوغى متخوفاً لحمامِ

[1] الشاهد فيه قوله (أحد) فانه صاحب حال مع أنه نكرة، وذلك لانه مسبوق بنهى، وهو من مسوغات الابتداء بالنكرة. (متخوفا) حال من (احد)، الاحجام ضد الاقدام، والحمام الموت، أي أن الجبن لا يمنع أحدا من الموت، كما أن الأقدام لا يعجله عن وقته، والبيت لقطرى ابن الفجاءة.

والاستفهام نحو:

يا صاح هلْ حمَّ عيشٌ باقيا فترى [1]

والوصف نحو قوله تعالى ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ * أَمْرًا﴾. والاضافة نحو ﴿فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ﴾ ﴿وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا﴾، والعمل نحو مررت بضارب هندا قائما.

***

تأتي منَ الفاعلِ والمفعولِ أوْ مبتدءٍ أوْ ذي اضافةٍ رأوا

مضافةُ العاملَ قبلَ أوْ يرى جزءً لهُ أوْ مثلهُ واستنكرا

وسبقهُ صاحبه أجزهُ لا ما جرَّ أوْ بالحرفِ في ما أنتحلا

وواجبٌ اِنِ الضميرُ حلاَّ قيلَ كذا انْ يقترنْ بالاَّ

والغالب مجيئها عن الفاعل أو المفعول، وجوز سيبويه الحال عن المبتدأ نحو فيها رجل قائما، وصححه ابن مالك. ولا تأتي عن المضاف اليه الا اذا عمل فيه المضاف، نحو ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا﴾، وجوزه

---

[1] تمامه:

لنفسك العذر في ابعادها الأملا

الشاهد فيه قوله (باقيا) حيث وقع حالا من النكرة، وهو قوله (عيش)، والذي سوغ مجيء الحال منها وقوعها بعد الاستفهام، والبيت لرجل من طيء.

الأخفش، وابن مالك، بشرط كونه جزأه أو مثل جزئه كقوله تعالى ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا﴾ وقوله ﴿اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾ وتأخرها عن صاحبها، وجاز العكس الا اذا جر بالاضافة وفاقا، او بالجرف خلافا لأكثر الكوفيين، ويجب لموجب كأن حل ضمير ملابسها فيه كجاء حاجا بيت الله عبده، أو حصر فيها نحو لا يتعلم مجاهدا اليوم الا مخلص.

==============================

شرح قولي تأتي من الفاعل إلى وسبقه العامل جائز

الغالب في الحال مجيئه من الفاعل والمفعول، وجوز سيبويه أن يكون صاحب الحال مبتدأ نحو فيها رجل قائما، وصححه ابن مالك. وحق صاحب الحال أن لا يكون مجرورا بالاضافة، كما لا يكون صاحب خبر، فان كان المضاف بمعنى الفعل حسين جعل المضاف اليه صاحب حال؛ لانه في المعنى فاعل أو مفعول نحو ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا﴾ وعرفت قيام زيد مسرعا، وجوزه الاخفش وابن مالك ان كان المضاف جزء ما اضيف اليه أو مثل جزئه نحو ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا﴾ ونحو ﴿مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾ لانه لو استغنى به عن المضاف، وقيل ونزعنا ما فيهم اخوانا. واتبع ابراهيم حنيفا لصح.

ورده أبو حيان وقال: ان النصب في اخوانا على المدح، وحنيفا كان حالا من ملة بمعنى دين، أو من ضمير في اتبع، قال: وانما لم يجز الحال من المضاف اليه لما تقرر من أن العامل في الحال هو العامل في صاحبها، وعامل المضاف اليه اللام أو الاضافة، وكلاهما لا يصلح أن يعمل في الحال.

والأصل في الحال التأخير عن صاحبها كالخبر، ويجوز تقديمها عليه كما يجوز فيه، سواء كان مرفوعا كقوله:

[1] فسقى ديارَكَ غيرَ مفسدها   صوبُ الغمام وديمة تهمى

أم منصوبا كقوله:

[2] وصلت ولم أصرم مسبين أسرتي

اما المجرور بالاضافة فلا يجوز تقديم الحال عليه كعرفت قيام هند مسرعة، ولا يقدم مسرعة على هند لئلا يفصل بين المضاف والمضاف اليه، ولا على (قيام) الذي هو المضاف؛ لأن نسبة المضاف اليه من المضاف كنسبة الصلة من الموصول، فلا يقدم عليه شيء من معمولاته، وسواء كانت الاضافة محضة كالمثال المذكور أم غير محضة نحو هذا شارب السويق ملتوتا الآن أو غدا، ومنع البصريون واكثر الكوفيين تقديم الحال على صاحبها المجرور بحرف غير زائد، سواء كان ظاهرا نحو مررت ضاحكة بهند، أم ضميرا نحو مررت ضاحكا بك. وجوزته طائفة مستدلين بقوله تعالى ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ﴾، واختاره ابن مالك في الألفية، والاولون تاولوا الآية بان كافة حال من الكاف، والتاء للمبالغة، أما المجرور بحرف زائد فيجوز تقديمها عليه: نحو ما جاءني عاقلا من احد وكفى معيناً بزيد.

---

[1] الشاهد فيه قوله (غير مفسدها) حيث وقع حالا من الفاعل، وهو (صوب) وتقدم عليه، وهذا التقديم جائز، مع ان الاصل تأخير الحال عن ذي الحال، (الديمة) المطر الدائم (تهمى) تسيل، والبيت لطرفة ابن العبد، وجاء في بعض الرواية مكان (الغمام) الربيع.

[2] الشاهد فيه قوله (مسبين) حيث وقع حالا من المفعول، وهو (أسرتي) وتقدم عليه، وهذا خلاف الأصل، ولم اعثر على تتمته ولا قائله. وجاء أيضا في رواية، مسيئين عسرتي.

وقد يعرض للحال ما يوجب تقديمها على صـاحبها كاضـافته إلى ضـمير ملابسها: نحو جـاءني زائـرا هنـدا أخوهـا، وجـاء منقـادا لعمـرو صـاحبه، وجعل قوم من ذلك اقتران صاحب الحال بـألا نحـو مـا قـام مسـرعا الا زيد.

***

وسبقهُ العاملَ جائزٌ سوىَ ... جامدٍ أوْ ذي مانعٍ أوْ ما حوى

معناهُ لا حروفَ فعلٍ ككأنَّ ... واسمِ اشارةٍ وظرفٍ وتمنّ

واغتفروا بل أوجبوا تخللا ... أفعلَ حالين بذينِ عملا

وإنْ أتى اسمُ معَ ظرفٍ ما صلح ... لخبرٍ بالاسمِ أخبرْ في الأصحّ

أوْ صالحٍ قدمَ فالحالَ اختر ... للأسمِ أو أُخرَّ صلْ للخبر[1]

ويجـوز سـبق الحـال على العامـل، الا اذا كـان فعلا غـير متصـرف، أو مصدرا، أو أفعل تفضيل، ولكنهم اوجبوا سبقها عليه اذا كان بعـده أيضـا حال كهذا بسرا أطيب منه رطبا، واقتصـروا فيـه على السـماع، وافعـل هـو العامـل فيهمـا على الأصـح، وكـذا إذا كـان صـلة لأل، أو للحـروف المصـدرية، أو جامـدا فيـه معـنى المشـتق كحـروف التشـبيه والتمـني والتنبيه واسم الإشارة والظرف، هذا.

واذا ذكر مع مبتدأ اسم وظرف أو مجرور صالح للخبرية، وقدم

[1] للاسم أو أخر مل للخبر (نسخة).

عليه، فالمختار أنه خبر، والاسم حال نحو فيها زيد قائماً، أو اخر عنه، فبالعكس نحو زيد في الدار قائم، أو غير صالح لها تعين ان يكون الاسم حالا نحو فيك زيد راغب، واجاز الكوفيون كلا.

==============================

شرح قولى وسبقه العامل جائز الى وعدد الحال

الاصح وعليه الجمهور جواز تقديم الحال على عاملها قياسا على المفعول به والظرف وسماعا قال تعالى ﴿خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ﴾. وتستثنى صور لا يجوز فيها التقديم. منها أن يكون العامل فعلا غير متصرف نحو ما احسن هندا متجردة، فلا يقال متجردة ما أحسن هندا. ومنها أن يكون صلة لأل نحو الجائي مسرعا زيد، أو لحرف مصدري نحو يعجبني ان يقوم زيد مسرعا، أو مصدرا نحو يعجبني ركوب الفرس مسرجا، أو أفعل تفضيل نحو زيد اكفاهم ناصرا، أو متصلا بما يقتضى الأبتداء كلام الابتداء ولام القسم وحروف القسم نحو لأصبرن محتسبا: ووالله لأقومن طائعا. ومنها أن يكون العامل غير فعل، ولا وصف فيه معنى الفعل وحروفه، وهو الجامد المتضمن معنى مشتق كحروف التشبيه، وحروف التنبيه، واسم الإشارة، والظرف، وحرف التمني، والترجي، فلا يجوز تقديم الحال في شيء من هذه الصور على عاملها، فلا يقال مثلا قائما في الدار، أو عندك زيد، ولا قائما هذا زيد. وسمع من كلام العرب هذا بسرا أطيب منه رطبا، فوسطوا أفعل بين حاليه، وكان القياس في افعل التفضيل، اذا اقتضى حالين ان يتأخرا عنه، كما انه اذا اقتضى حالا واحدة يجب تأخيرها عنه، لكن ورد السماع بتقديم احدهما فاقتصر الجمهور على ما سمع، وقالوا: لا يجوز تأخيرهما عنه ولا تقديمهما عليه، وكونه العامل فيهما هو الأصح، ومذهب الجمهور فبسرا حال من الضمير المستكن،

ورطبا حال من ضمير منه، والعامل فيهما هو أطيب.

واذا ذكر مع المبتدأ اسم وظرف أو مجرور، وكلاهما صـالحان للخبريـة: بان حسن السكوت عليه، جـاز جعـل كـل منهمـا حـالا، والآخـر خـبرا بلا خلاف، لكن أن تقـدم الظـرف أو المجـرور على الاسـم اختـير حاليـة الاسم، وخبرية الظرف نحو فيها زيد قائما؛ لأنه من حيث تقديمه الأولى أن تكون عمدة لا فضـلة، وان تـأخر اختـير خبريـة الاسـم نحـو زيـد في الدار قائم. فان كان الظرف أو المجرور غـير مسـتغنى بـه تعين خبريـة الاسم، وحاليـة الظـرف نحـو فيـك زيـد راغب، وأجـاز الكوفيـون حاليـة الاسم.

***

وعدد الحال لفردٍ وعدَد واجعلهُ للأقربِ اذْ لا منع صدّ

وقد يتعدد الحال لواحد كرأيت زيدا قائما متبسـما متوجهـا إلى الحـبيب، أو لمتعـدد متفـق الأعـراب، أو مختلفـه، وحينئـذ تـوزع الأحـوال على أصحابها بجعل الاقـرب للاقـرب، إذ لا مـانع عنـه نحـو تمسـكت بسـيدنا محمد صلى الله عليه وسـلم وأصـحابه وامامنـا الشـافعي والشـيخ أبي الحسن الأشعري والاولياء الكاملين، مرشدين للأنام مقتـدى في عقائـد الاسلام، اماما في فروع الأحكام، مجاهدين في نشر الاسلام بين الأنـام رسولا من الله الى جميع اولى العقول والأفهـام، ويجـوز العكس مـا لم يحصل اللبس.

==========================

شرح قولي وعدد الحال البيت

ويجوز تعدد الحال كالخبر والنعت، سواء كان صاحب الحال واحدا: نحـو جاء زيد راكبا مسرعا، ام متعددا، وسواء في المتعدد اتفق اعرابه: نحـو جاء زيد وعمرو مسرعين، ام اختلف نحو لقى زيد عمرا

ضاحكين. واذا تعدد ذو الحال وتفـرق الحـالان: نحـو لقيت زيـدا مصـعدا منحدرا، حمل الأول على الاسم الثـاني؛ لأنـه يليـه والحـال الثـاني على الاسم الأول، فمصعدا لزيد، ومنحدرا للتاء، ووجهوه؛ بان فيه اتصال أحد الحالين بصاحبه، وعود ما فيه من ضمير الى اقرب مذكور.

واغتفر انفصـال الثـاني، وعـود ضـميره على الأبعـد؛ اذ لا يسـتطاع غـير ذلك، ويجوز عكس هذا مـع أمن اللبس، فـان خيـف تعين المـذكور أولا. وفي التمهيد العرب تجعل ما تقدم من الحالين للفاعل الذي هو متقدم، وما تأخر للمفعول ولو جعلت الأخـير للاول جـاز مـا لم يلبس، قـال أبـو حيان: وهذا الذي ذكره صاحب التمهيد مخالف لما قرره غيره.

***

وقدْ يجيءُ موطئا مؤكداً   لعاملٍ أوْ جملةٍ فالمبتدا

عاملهُ أوْ مضمرٌ أوْ الخبر   خلفٌ وفي التقديمِ خلفُ مستطاب

وقدْ يجيء مقدَّراً وسببي   كذاكَ محكياً وذا تركب

وتنقســـم: الى مقصـــودة، وهي الغـــالب، وموطئـــة: وهي الجامـــدة الموصوفة قال تعالى ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَـا بَشَـرًا سَـوِيًّا﴾، والى مبينـة، ومؤكـدة للعامل، كقوله تعالى ﴿وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا﴾، أو لصـاحبها نحـو جـاء القـوم طـرا، أو لمضـمون الجملـة، ولابـد أن يكـون جزآهـا جامـدين معرفتين: كسيدنا محمد خاتم الأنبياء معلوما. وعاملها المبتدأ، أو الخبر، أو مقدر دلت عليه الجملة؟ اقوال، وفي تقديمها على عاملها، خلاف.

والى مقارنة وهو الغالب، ومقدرة: وهي المستقبلة كمررت برجل معه صقر صائدا به غدا، ومحكية: وهي الماضية كجاء الأمير أمس راكبا، وإلى حقيقية، وهي الغالبة، ومسببة كالنعت كرأيت العراق نشيطا أهلها؛ والى مفردة ومركبة؛ فقد وردت كذلك ألفاظ تحفظ ولا يقاس عليها كهو جاري بيت بيت، وتفرقوا أيادي سبأ.

==============================

شرح قولي وقد يجيء موطئا مؤكدا إلى وجيء به ظرفا

للحال أقسام: باعتبارات، تنقسم بحسب قصدها، لذاتها، وللتوطئة بها إلى قسمين: مقصودة وهو الغالب، وموطئة، وهي الجامدة الموصوفة نحو ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ فانما ذكر بشرا توطئة لذكر سويا، وتقول جاءني زيد رجلا محسنا، وتنقسم بحسب التبيين والتأكيد إلى قسمين: مبينة، وهو الغالب وتسمى موسسة أيضا: وهي التي تدل على معنى لا يفهم عما قبلها، ومؤكدة وهي التي يستفاد معناها بدونها، وهي ثلاثة أنواع: مؤكدة لعاملها: وهي التي يستفاد معناها من صريح لفظ عاملها، والاكثر ان يخالفه لفظا نحو ﴿وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ﴾ ﴿وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا﴾ ﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا﴾ ﴿وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾، وقد توافقه نحو ﴿وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا﴾ ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ﴾، ومؤكدة لصاحبها ذكرها ابن هشام وقال: اهملها النحويون، وفسرها بأنها: التي يستفاد معناها من صريح لفظ صاحبها: نحو جاء القوم طراً، ومؤكدة لمضمون الجملة، وشرط الجملة كون جزئيها معرفتين؛ لأن التأكيد انما يكون للمعارف، وكونهما جامدين لا مشتقين، ولا في حكمهما، وفائدتها بيان يقين نحو زيد اخوك معلوماً:

[1] انا ابن دارة معروفا بها نسبي

أو فخـر نحـو أنـا فلان شـجاعا أو كريمـا، أو تعظيم نحـو هـو فلان جليلا مهيبا، أو تحقير نحو هو فلان مأخوذا مقهورا، أو تصـاغر نحـو أنـا عبـدك فقـيرا إلى عفـوك، أو وعيـد نحـو انـا فلان متمكنـا فـاتق غضـبي. وفي عاملها أقوال: احدها - انه المبتـدأ مضـمنا معـنى التنبيـه. والثـاني - أنـه الخبر مؤولا بمسمى. والثالث - أنه مضـمر تقـديره اذا كـان المبتـدأ انـا احق أو أعرف أو اعرفني، واذا كان غيره أحقـه أو اعرفـه. وفي تقـديم الحال اعني المؤكدة بأنواعهـا الثلاثـة على عاملهـا خلاف، كـالخلاف في المصدر المؤكد. وتقسم الحال باعتبار الزمان إلى ثلاثة أقسام: مقارنة، وهو الغالب نحو ﴿وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا﴾ ومقدرة، وهي المستقبلة كمـررت برجـل معـه صـقر صـائدا بـه غـدا: أي مقـدرا ذلـك، ومنـه ﴿فَادْخُلُوهَـا خَالِـدِينَ﴾، ومحكيـة وهي الماضـية نحـو جـاء زيـد امس راكبـا. وتنقسـم بحسـب حصـول معناهـا لصـاحبها وعدمـه إلى قسـمين: حقيقيـة وهي الغالب، وسببية كالنعت السببي نحو مررت بالـدار قائمـا سـكانها. وورد من الحال ألفاظ مركبة، وهي محفوظة لا يقاس عليها فمنهـا مـا أصـله العطف: نحو تفرقوا شـغر بغـر بمعـنى منتشـرين، وشـذر مـذر بمعـنى متفرقين، وتـركت البلاد حيث بيث بمعـنى مبحوثـة: أي بحث عن اهلهـا واستخرجوا منها، وهو جاري بيت بيت: بمعنى ملاصقا. ومنهـا مـا أصـله الاضافة نحو بادىء بدءٍ: بمعنى مبدوا به، وتفرقوا أيادي سبأ:

---

[1] تمامه:

وهل بدارة يا للناس من عار

الشاهد فيه قوله (معروفا) حيث وقع حالا مؤكدة، وفائدتها بيان التعين، والبيت لسالم بن دارة.

أي مثل أيادي سبأ.

(فائدة) الحال تذكر وتؤنث فلهذا جاءت في النظم بالتذكير وفي الشرح بالتأنيث..

***

وجيء بهِ ظرفاً وجملةً جرتْ	مخبرةً عنْ حرفِ آتٍ قدْ عرتْ
وألزمتْ ضميرهُ أنْ أكدتْ	أوْ عطفتْ أوْ بمضارعٍ ثبتْ
تبدءُ أوْ تنفى بلا وحرمِ	واواً وقدرْ مبتدأ في موهمِ
كالماضي يتلوْ أوْ اِلاَّ قدْ ولى	وغيرَ ذي الجملةِ بالواوِ صلِ
أوْ مضمرٍ أوْ بهما ويحذفُ	عاملُ حالٍ ووجوباً يؤلفُ
لا معنويٌ ولحالٍ ما حُظِر	اِلاَّ جوابا أوْ بنهيٍ أوْ حصرْ

وتقع ظرفا أو مجرورا، وجملة خبرية خالية عن دليل استقبال. ويجب أن تحتوى رابطا ضميرا فقط، ان كانت مؤكدة: كهو خالد لاشك فيه، أو اسمية معطوفة على حال كقوله تعالى ﴿فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ﴾، أو فعلية مصدرة بمضارع مثبت عارٍ من قد، أو منفى بلا نحو ﴿وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ﴾، أو بماض بعد الا نحو ﴿وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾، أو بعده نحو لأزجرنك على الكسل

كـرهت أو احببت. ومـا جـاء بخلاف ذلـك كقمت واصـك وجهـه، فمـؤول بتقدير المبتدأ. ومـا عـدا ذلـك جـاز الاقتصـاد فيـه عليـه، أو على الـواو، والجمع بينهما. ويحذف عاملها جوازاً لقرنية حالية أو مقالية، الا اذا كـان معنويا كالظرف، ووجوبا كأن جـرى في المثـل كـذلك، أو كـان بـدلا من اللفظ بفعله كهنيئا مريئـا. وتحـذف الحـال جـوازا، الا اذا وقـع جوابـا، أو منهيا عنه، أو محصورا فيه نحو ما لقيتك الا مخلصا.

==============================

شرح قولي وجيء به ظرفا إلى اسم بمعنى من

تقع الحال ظرفا وجـارا ومجـرورا، ويقـع جملـة خبريـة خاليـة من دليـل اسـتقبال، فلا يقـع جملـة طلبيـة، ولا ذات السـين أو سـوف أو أن أو لا. والجملة الواقعة حـالا امـا ابتدائيـة نحـو قولـه تعالى ﴿اهْبِطُـوا بَعْضُـكُمْ لِبَعْضٍ عَـدُوٌّ﴾. ونحـو ﴿خَرَجُـوا مِنْ دِيَـارِهِمْ وَهُمْ أُلُـوفٌ﴾، أو مصـدرة بلا التبرئة نحو ﴿وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ﴾، أو بما نحو:

[1] توافينا ما بيننا من حاجز

أو بأن نحو ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَـامَ﴾، ونحو:

[2] ما أعطياني ولا سألتهما	الا وانى لحاجزي كرمي

---

[1] تمامه:
الا المجن ونصل أبيض مصقل
الشاهد فيه قوله (ما بيننا من حاجز) حيث وقعت الجملة الحالية مصدرة بما النافية، وفي رواية (فرأيتنا) و(فرابنا)، والبيت لعنترة العبسي.

[2] الشاهد فيه (اني لحاجز) حيث وقعت الجملة الحالية مصدرة بأن.

أو كأنَّ نحو ﴿نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ونحو جاء زيد وكأنه أسد، أو بمضارع مثبت عار من قد نحو ﴿وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾، أو مقرونا بقد نحو ﴿لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ﴾ أو منفي بلا نحو ﴿وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ﴾، أو بلمْ نحو ﴿فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ﴾. ﴿أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ﴾، أو بماض تال لإلاّ نحو ﴿وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾، أو متلو بأو نحو:

(1) كن للخليل نصيراً جار أو عدلا

ونحو لاضربنه ذهب أو مكث، أو خالٍ منهما نحو ﴿أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾. ونحو ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ﴾.

ولابد للجملة الواقعة حالا من رابط، وهو ضمير صاحبها أو الواو، ويتعين الضمير في المؤكدة كقولي:

(2) خالي ابنُ كبشةَ قد علمت مكانهُ

---

(1) تمامه:
ولا شح عليه جاد أو بخلا
الشاهد فيه قوله (جار أو عدلا) حيث وقعت الجملة حالا، وهي جملة فعلية فعلها ماض متلو بأو.

(2) تمامه:
وأبو يزيد ورهطه أعمامي
الشاهد فيه قوله (قد علمت مكانه) حيث ربط هذه الجملة بما قبلها با الضمير، ولا يجوز ربطها برابط آخر غير الضمير، لأنها حال مؤكدة، والبيت لامرىء القيس.

وقولك هو زيد لاشك فيه، فلا يجوز الاقتصار على الواو، ولا دخولها مع الضمير، ويتعين الضمير أيضا، ولا يجوز الاتيان بالواو معه في الاسمية اذا عطفت على حال، كراهة اجتماع حرفى عطف نحو جاء زيد ماشيا أو هو راكب، ولا يجوز أو وهو راكب قال تعالى ﴿فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ﴾، ويتعين الضمير أيضا في المصدرة بمضارع مثبت عار من قد، أو منفى بلا أو ماض بعد الا، أو بعده أو كما مر الآن، ولا تغنى عنه الواو، ولا تجامعه غالبا.

وقد ورد دخولها معه في قولهم قمت وامل عينه وقوله:

[1] نجوتُ وأرهنهم مالكاً

فأول على حذف المبتدأ أي وانا امل، وانا ارهنهم. وما عدا ما ذكر من الجملة السابقة يجوز فيه الاقتصار على الضمير، وعلى الواو، والجمع بينهما كما تقدم من الأمثلة المذكورة.

ويجوز حذف عامل الحال لقرينة حالية كقولك للمسافر راشدا مهديا، وللقادم مسرورا، أو لفظيا نحو راكبا لمن قال كيف جئت، وبلى مسرعا لمن قال لم تنطلق، ويستثنى ما اذا كان العامل معنويا كالظرف والمجرور واسم الإشارة ونحوها؛ فانه لا يجوز حذفه عند الاكثرين، فهم

---

[1] صدره:

فلما خشيت أظافرهم

الشاهد فيه قوله (وأرهنهم) حيث أن ظاهره ينبىء على أن المضارع المثبت تقع جملته حالا، وتربط بالواو، لكن ذلك الظاهر غير صحيح، لهذا قدرت جملة المضارع خبرا لمبتدأ محذوف: والتقدير (... أنا ارهنهم) فتكون الحال جملة اسمية، والبيت لعبدالله بن الهمام.

أم لا، لفرعيته وضعفه. وقد يجب حذف العامل كأن جـرى مثلا كقـولهم (خطيـيين بنـاتٍ صـلفينَ كنـاة[1])، أي عـرفتهم، أو بين نقصـا أو زيـادة بتدريج نحو بعته بـدرهم فصـاعدا: أي فـزاد الثمن أو فـذهب صـاعدا، أو وقع بدلا من اللفظ بالفعل كهنيئا مريئاً أي ثبت له ذلـك، أو توبيخـا نحـو أتوا نياً وقد جدَّ قرنائك. وقد يجـوز حـذف الحـال هـذا هـو الأصـل، وقـد يعرض لها ما يمنع منه ككونها جوابا نحو راكبـا لمن قـال كيـف جئت، أو منهيا عنها نحو ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًـا﴾. ﴿لَا تَقْرَبُـوا الصَّـلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى﴾ أو مقصوداً حصرها نحو لمْ أعدهُ الاّ حرضاً.

***

[1] الصلف: من لا تحظى عنده زوجته والكناة جمع الكاني، وهو الذي لا يصرح بمقصوده: أي عرفت القوم خطيبين لبنات، ولكن لا تستفيد منهم زوجاتهم ؛ لأنهم ذو احقاد، ولا يعبرون عن مقصودهم الا بالكناية.

التمييز

اسمٌ بمعنى منْ مبينٌ نكرة ينصبُ تمييزاً بما قدْ فسره

منْ عددٍ أوْ كيلٍ أو وزنٍ وذي مساحةٍ وكلِّ ما يشبهُ ذي

ومنها التميز: وهو نكرة فيها معنى من رافع لأبهام في مفرد أو جملة، فالأول يرفعه عن مفرد ملفوظ، ويكون مقدارا: عددا أو وزنا أو كيلا أو مساحة: كعندي عشرون درهما، واوقية زيتونا، ومنٌّ سمنا، وزراعان فاسونا، أو شبيها به كقولك عندي ذنوب ماءً، ومثلها عسلا، ونحيٌّ سمناً. وغير مقدار نحو عندي خاتم ذهباً.

===========================

شرح قولي اسم بمعنى من الى وبعد غير العدد اجرر

التمييز: نكرة فيه معنى من الجنسية رافع لابهام جملة أو مفرد، فالجملة تأتي، والمفرد عدد: نحو احد عشر رجلا، أو مفهم مقدار: كيل أو وزن أو مساحة، أو شبهها كمثقال ذرة وذنوب ماء ونحى سمنا. وناصبه مميزه كعشرين مثلا في عشرين درهما، ورطل وقفيز وزراع في رطل زيتا وقفيز برا وذراع ثوبا. وجاز لمثل هذه ان تعمل وان كانت جامدة لان عملها على طريق التشبيه. واختلف البصريون في الذي شبهت به فقيل: باسم الفاعل لطلبها اسما بعدها. وقيل: بافعل من في طلبها اسما بعدها على طريق التبيين ملتزما فيه التنكير، قال أبو حيان: وهو أقوى لان اسم الفاعل لا يعمل الا معتمداً، ويعمل في النكرة وغيرها.

***

وبعدَ غيرِ العددِ أجررْ انْ تضفْ　　　والنصبُ بعدما أُضيفَ قدْ أُلِف

انْ كانَ لا يغنى عنِ المضافِ له　　　كفاعلٍ بافعلَ المفضلة

وبعدِ ذي تعجبٍ فميزا　　　وجرٌّ منْ ذا عددٍ ما جوزا

كفاعلٍ حوِّلَ عنْ فاعلٍ أوْ　　　مفعولهم وجرَّ غيرِ ذا رأوا

وعاملُ التمييزِ حتماً سبقا　　　وسبقَ فعلٍ صرفَ الشيخُ انتقى

وحذفَ تميزِ أجزْ والمعتمد　　　مجيئهُ مؤكداً لا ذا عدد

ويجوز في تمييز غير العدد الجر على الاضافة، ان خلى المميز عنها، بقلة في المقدار كرطل زيت، وبكثرة في غيره كخاتم فضة، ويفرد، وان كان المميز بخلافه اذا كان جنسا، الا أن يقصد الانواع كعندي أرطال زيونا: أي من الجديد والعتيق والمتوسط، والا فعلى ما قصد كعندي عدل ثوب أو ثوبين أو أثواب.

والثاني يرفعه عن متعلق نسبة، في جملة، أو ما شابهها، والغالب ان يكون محولا عن الفاعل كشرف الطبيب علما، أو هو شريف عملا، وانت أعلى منزلا، أو عن المفعول كما احسن العالم موعظة. وقد يأتي غير محول كما ذكره بعض المحققين نقلا عن ابن مالك كقولهم: امتلأ الاناء ماء، وطاب زيد أباً: أي أباً لخالد. وما ينبغي أن يعلم، أنه اذا

ذكر بعد أفعل التفضيل نكرة، وصح أن يوضع موضع افعل، فعل يسند اليها، فهي تميز. ويجب نصبها كما في نحو انت أعلى مقاما: أي علا مقامك، أو بعض مضاف إلى جمع قائم مقامها، فليست تميزا، ويجب جرها بالاضافة نحو فلان اكمل فقه، فإنه في تأويل هو بعض الفقهاء الموصوف بزيادة كمال هذا، أو في اضافة نحو اعجبني طيبه نفسا. وكما وقع بعد الفاظ التعجب نحو لله دره فارسا، ويا حسين ليلة القدر ليلة، أو يا حسنها ليلة، مع العلم بمرجع الضمير.

(فائدتان) الأولى - أن كل تميز صالح لمباشرة من، الا العددي، وإلا المحول عن فاعل أو مفعول. والثانية - أن كل تميز بعد مضاف، ان كان يغنى عن المضاف اليه، جاز وضعه موضعه وجره: كما في هو اشجع الناس رجلا، فانه يجوز أن تقول هو اشجع رجل. والا وجب نصبه كما في نحو الله دره فارسا. أو عندي ملؤ الكوز عسلا، اذ لا يقال لله در فارس ولا عندي ملؤ عسل هذا.

ثم أنه لا يتقدم التميز على عامله مطلقا، ولو فعلا متصرفا، عند سيبويه. واما عند المازني والمبرد والكسائي فيجوز تقديمه على الفعل المتصرف، واختاره ابن مالك مستدلا بقول الشاعر:

وما كاد نفسا بالفراق تطيب

واستثنى كفى فلا يقال شهيدا كفى بالله. ويجوز حذف التميز قصدا لبقاء الإبهام لنكتة. والمعتمد جواز كونه مؤكدا كما في قوله تعالى ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾، والجمهور على أنه لا يكون مؤكدا ولا متعددا. والناصب للقسم الاول، هو المبهم المميز، ولا بأس في عمله مع كونه جامدا؛ لأنه على طريق التشبيه باسم الفاعل عند

البصريين، وبافعل من، عند آخرين. وللقسم الثاني - ما في الجملـة من فعـل أو شـبهه في رأي، ونفس الجملـة في آخـر، ففي القـول بـأن الناصب له، هو المفسر مطلقا مسامحة.

(مهمة) قد اطلقوا هنا لفظ (المنتصب عنه) وعنوا به: ما انتصب التمييز نصباً ناشئاً عنه: أي كان هو السبب فيه كزيد في طاب زيد نفسـا: فـان اصل التركيب طاب نفس زيد، فلو لم تعدل عنه، ولم تسند الطيب إلى زيد، لما حصل ابهام، وما كانت حاجة إلى تميز منصـوب لرفـع الابهـام، فالانتصاب حينئذ بمعنى قبول الاعراب المخصوص، ولفـظ (عنـه) نـائب الفاعل و(عن) للسببية[1]، والضمير راجع إلى نحو زيد في المثال.

واذا علمت ذلك، فاعلم ان التميز، ان كان صفة أي مشتقا كما في للـه دره فارسا وجب جعلـه للمنتصـب عنـه، ومطابقتـه لهـا أفـرادا وتـذكيرا وغيرهما، فتقـول للـه دره فارسـا، ودرهمـا فارسـين، ودرهم فارسـين، ودرهـا فارسـة، ودرهن فـوارس؛ وذلـك لاسـتدعاء الصـفة الموصـوف، والمذكور اولى من المقدر.

وان كان اسما جامدا فان كـان نصـا فيـه: كنفسـا في طـاب زيـد نفسـا ورجلا في كفى هو رجلا فكذلك، والا فان صح أطلاقه عليـه، جـاز جعلـه تمييزا له، أو لمتعلقه، وملابسه نحو طاب زيد ابـا: أي من حيث انـه اب لسعيد، أو من حيث ابيه مسعود، والا فهو تميز لمتعلقـه لا غـير كطـاب زيد

[1] ويجوز أن تكون بمعنى بعد: أي المنتصبب بعده والضمير كما مر. ويجوز أن يكون الإنتصاب بمعنى الاستقرار وعن للبدل والضمير للتميز بمعنى المستقر وضع التميز ووجهه ظاهر فكلمة عنه صلة للمنتصب لا نائب فاعله (منه).

ابوة، أو دارا، أو علما. وعلى التقادير وجب مطابقته لما قصد منهما: أي من نفس المنتصب عنه ومتعلقه، وعند اللبس يعتمد على القرينة، الا اذا كان جنسا لم يقصد به الأنواع، فلا مطابقة حينئذ، فخذها وكن من الشاكرين.

==============================

شرح قولي وبعد غير العدد إلى يفرد منصوبا مميز العدد

ينجر التميز باضافة ما قبله اليه، إن حذف التنوين، أو النون: نحو رطل زيت، واردب شعير، ومنوا سمن، وشبر أرض، ويجوز ذلك في أنواع المفرد السابقة، سوى العدد، فلا يجوز اضافته. ثم جواز الجر مشروط: بخلو المميز عن الاضافة التي لا يستغنى فيها عن المضاف اليه. قال ابن مالك في شرح الكافية: مميز المضاف ان لم يغن عن المضاف اليه تعين نصبه، وان اغنى عنه جاز أن يجر بأضافة المميز اليه، فالأولى: نحو لي ملؤه عسلا، والثاني نحو هذا أشجع الناس رجلا، فلك في هذا، أن تقول: هو اشجع رجل، وليس لك في الاول أن تقول لي ملوء عسل.

واذا حسن موضع افعل التفضيل المذكور بعده نكرة فعل من لفظه ومعناه، وصلح أن يسند إلى النكرة، فهي تميز، فان حسن موضعه بعض مضاف إلى جمع قائم مقام النكرة، جرت بالاضافة، فالاول: نحو زيد اكمل فقها، فتنصب النكرة على التميز؛ لأنه بمعنى كمل فقهه. والثاني: نحو زيد أفضل فقيها، فتضيفه؛ لانه يحسن أن يجعل في موضعه بعض مضاف إلى جمع قام مقام النكرة، فتقول: زيد بعض الفقهاء، وهذا معنى قولي (كفاعل بافعل المفضلة) أي ان كان ما بعد أفعل التفضيل فاعلا في المعنى، يجب نصبه على التميز، ويمتنع جره بالاضافة، كما كان الفقه بعد أكمل حين وضع موضعه كمل.

ويقع التميز بعد كل ما اقتضى تعجبا: نحو ويح زيد رجلا، وويله انسانا، وحسبك به فارسا، وما أكرمه فتى، ويا حسنها ليلة. وكل منصوب على التميز فيه معنى من، وبعضه يصلح لمباشرتها، وبعضه لا يصلح، كما ان كل ظرف فيه معنى في وبعضه يصلح لمباشرتها وبعضه لا يصلح، فالذي لا يصلح لمباشرته من، الواقع بعد العدد كاحد عشر كوكبا.

وتميز الجملة من المنتصب عن تمام الكلام المنقول، عن فاعل: نحو طاب زيد نفسا ﴿وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾: والاصل طابت نفس زيد، واشتعل شيب الرأس، أو من مفعول نحو ﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾: والأصل وفجرنا عيون الأرض، وما عدا ذلك يصلح لمباشرة من فيجربها.

ولا يتقدم التميز على المبهمات المميزة به، وقد تقدم انها العاملة فيه، وكذا لا يتقدم على عامله، اذا كان فعلا غير متصرف: نحو نعم زيد رجلا، فان كان فعلا متصرفا فمذهب سيبويه، منع التقديم أيضا؛ نظرا إلى أنه في الأصل فاعل قد أوهن بزوال رفعه، والحاقه لفظا بالفضلات، فلا يزاد وهنا بتقديمه على الفعل. ومذهب المازني والمبرد والكسائي، جواز تقديمه؛ لأن الفعل عامل قوى بالتصرف، فمنع تقديم مفعوله وليس فاعلا في اللفظ لا موجب له، وهذا ما اختاره ابن مالك، واستدل عليه بالسماع، قال:

[1] وما كادَ نفساً بالفراقِ تطيبُ

---

[1] صدره:

اتهجر ليلى بالفراق حبيبها

الشاهد فيه قوله (نفسا) فانه تمييز، وعامله قوله (تطيب)، وقد تقدم عليه، وقد جوز ذلك التقدم الكوفيون، والجمهور على أنه شاذ، والبيت للأعشى.

والى هـذا اشـرت بقـولي (انتقى) اعـني ابن مالـك. واسـتثنى من المتصرف كفى فلا يقال: شهيدا كفى بالله باجماع ذكره أبو حيان. ويجوز حذف التميز اذا قعد ابقاء الابهام، أو كان في الكلام ما يدل عليه. وذكر ابن مالك أن التميز قد يجيء مؤكدا كقوله تعالى ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾. والجمهور انكروا ذلك وقالوا: أن التميز فارق الحال، في أنه لا يجيء مؤكدا بخلافها، وفي انه لا يتعدد بخلافها.

***

مسالة

يفردُ منصوباً مميزُ العدد	ما بينَ عشرةٍ ومأةٍ فقدْ
وعشرةً فدونهَا جمْعاً أضفْ	ومأةً فصاعداً فرداً ألف
واجررْ بذا القسم بمنْ ما ميّزا	وفصلهُ منْ عددٍ ما جوزا
ونعتهُ يجوزُ بالوجهينِ	ولا تميزْ واحداً وأثنينْ
ولاَ بجمعِ كثرةٍ انْ أمكنا	بقلةٍ وبمضافٍ أغتنى
وعشرةُ فدونهَا للذكرِ	بالتَا وفي مؤنثٍ منها عرى
وانْ اردتَ فوقها اذكرْ في الذكرْ	مركباً أحدَ منْ قبلِ عشرْ

في الضدِّ احدى عشرةَ أوْ أكسرِ شيئاً وخذْ ثلاثةً للآخرِ
كمَا مضَى والعشرَ جردْ للذكرْ وصلهُ بالتا في مؤنثٍ تبرّ
في الذكرِ اثْنا عشرَ الأُنثى اثْنتَا عشرةَ والصدرَ أعربنْ وغيرتا
يبنى على الفتحِ سوى ثمانِ فجوزوا الحذفَ معَ الاسكانِ

مسئلة لا يميز واحد واثنان، اكتفاء بالجنس المفرد والمثنى: نحو رجل ورجلان، وأما غيرهما فعشرة وما دونها، يميز بمجرور مجموع جمع قلة ان امكنت غالبا: كسبع سموات، ومن غيره ﴿ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾، والا فجمع كثرة نحو ثلاثة رجال.

وما بين عشرة ومأة بمنصوب مفرد نحو ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ ﴿لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً﴾: ومأة فصاعدا بمجرور مفرد. وقد تدخل من في هذا القسم للتبيين نحو ثلاثمائة من السنين، ولا يفصل بين العدد وتمييزه الا لضرورة كقول الشاعر:

ثلاثون للبحر ميلا كميلا

أي كاملا. ويجوز حمل نعت العدد مفردا أو جمعا عليه، وعلى تميزه نحو عندي عشرون طالبا صالحا أو صالح وصلحاء بالرفع أو بالنصب، الا اذا كان جمع سلامة، فعلى العدد فقط كعندي عشرون طالبا صالحون. ويغنى عن تميزه اضافته نحو خذ عشريك.

ثم ان عشرة فما دونها بالتاء للمذكر وبدونها للمؤنث نحو ﴿سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ﴾

وإذا ركبت مع احد او اثنين ذكرا للمذكر واثنا للمؤنث نحـو ﴿أَحَـدَ عَشَـرَ كَوْكَبًا﴾ واحدى عشرة نعجـة، بسـكون الشـين في حجـاز، وكسـرها في تميم ﴿اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾ واثنتا عشرة سنة، ومع ما فوقهما يؤنث الصدر ويذكر العجز للمذكر، ويعكس للمؤنث نحو ثلاثة عثر رجلا وثلاث عشـرة امـرأة، ويبنيـان على الفتح لفظـا أو تقـديرا، الا صـدر اثنـا عشـر واثنتـا عشرة، فيعرب كالمثنى. وثماني عشرة فيقرأ باليـاء وحـذفها مـع الفتح والاسكان.

==============================

شرح قولي يفرد منصوبا إلى وصغ من اثنين

العدد ان كان واحدا أو اثـنين لم يحتج إلى تميـيز، اسـتغناء بـالنص على المفرد والمثـنى، فيقـال: رجـل ورجلان؛ لانـه اخصـر واجـود، فلا يقـال: واحد رجل، ولا اثنا رجل. وان كان ثلاثـة فمـا فوقهـا إلى العشـرة، مـيز بمجمـوع مجـرور باضـافة العـدد اليـه: نحـو ثلاثـة أثـواب، وثلاث ليـال، وعشرة أشهر، وعشر سنين. وان كان احـد عشـر إلى تسـعة وتسـعين مـيز بمفـرد منصـوب نحـو ﴿أَحَـدَ عَشَـرَ كَوْكَبًـا﴾ ﴿اثْنَتَـا عَشْـرَةَ عَيْنًـا﴾ ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً﴾ ﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَـبْعِينَ رَجُلًا﴾. وان كان مائة فما فوقها، ميز بمفرد مجرور بالاضافة نحو مائة رجـل، ومائـة عام، والف انسان، ويجوز في هذا القسـم جـره بمن فيقـال ثلاث مائـة من السنين. ولا يجوز الفصل بين التمييز والعدد الا في ضرورة كقولـه: في خمس عشرة من جمادى ليلة وقوله:

[1] ثلاثونَ للهجرِ حولاً كميلاً

واذا جيء بنعت مفرد أو جمع تكسير، جاز الحمل فيه على التميز وعلى العدد: نحو عندي عشرون رجلا صالحا، أو صالح وعشرون رجلا كراما أو كرام، فان كان جمع سلامة تعين الحمل على العدد: نحو عشرون رجلا صالحون. ولا يجمع التميز مع ثلاثة ونحوها جمع كثرة، ما امكن جمع القلة غالبا، ومن جموع القلة جمع التصحيح قال تعالى ﴿سَبْعَ سَمَوَاتٍ﴾ و﴿سَبْعَ بَقَرَاتٍ﴾ و﴿سَبْعَ سُنْبُلَاتٍ﴾ و﴿تِسْعَ آَيَاتٍ﴾ومن القليل سبع سنابل ﴿وثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ و﴿ثَمَانِيَ حِجَجٍ﴾.

فان لم يمكن جمع قلة بان لم يستعمل تعين جمع الكثرة نحو ثلاثة رجال، ويغنى عن تميز العدد اضافته إلى غيره: نحو خذ عشرتك، وعشرى زيد، لانك لم تضف الى غير التميز الا والعدد عند السامع معلوم الجنس، فاستغنى عن المفسر. وتثبت تاء ثلاثة فما فوقها الى عشرة، ان كان واحدا لمعدود اسما مذكرا، وتسقط ان كان مؤنثا نحو عندي من العبيد ثلاثة ومن الأماء ثلاث.

وأما ما فوق ذلك فيقال للمذكر احد عشر واثنا عشر بتذكير الجزئين، وللمؤنث احدى عشرة. واثنتا عشرة بتأنيث الجزئين. ويقال في المذكر ثلاثة عشر إلى تسعة عشر، باثبات التاء في الجزء الأول، وسقوطها من الجزء الثاني، ويقال في المؤنث ثلاث عشرة إلى تسع عشرة بعكس ذلك،

---

[1] صدره:

على انني بعدما قد مضى

الشاهد فيه قوله (للهجر) حيث وقع فاصلا بين (ثلاثون) وتمييزه، وهو (حولا).

وهذا لا يجوز الا للضرورة، والبيت لعباس بن مرداس.

فيجرى أول الجزئين على ما كان له قبل التركيب، من ثبـوت التـاء في التذكير وسقوطها في التأنيث، وبعكس العمـل في الثـاني، الا ان شـين عشرة تسكن في لغة الحجازيين، وتكسـر في لغـة التميمـيين، ويعـرب الصدر من اثنى عشر واثنتى عشـرة، بـالالف رفعـا وباليـاء صـبا وجـرا، ويبـنى العجـز منهمـا على الفتح؛ لوقوعـه موقـع النـون، ولاحـظ في الاعراب لغير اثـنى واثنـتى من جـزئى المـركب بـل يبـنى الجميـع على الفتح، نعم في ثمان اذا ركبت أربع لغات: فتح اليـاء وسـكونها، وحـذفها مع كسر النون، أو فتحها.

***

وصغْ منِ اتنين فصاعداً إلى ... عشرةٍ فاعلةً وفاعلاً

وأضفِ انْ تردْ بهِ بعضَ اللذا ... منهُ بنيتهُ كثاني اثنين ذا

وانْ تردْ جعلَ الأقلِّ مثلِ مَا ... فوقُ فكاسمِ الفاعلِ اعملْ

وإنْ أردتَ مثلَ ثاني اثنين ... مركباً فجيىء بتركيبينِ

أوْ فاعلاً أضفهُ للمركبِّ ... أوْ جيءْ بحادي عشرَ

وفاعلاً منْ قبلِ ما عشرِينا ... والواوَ خذْ كالثاني والتسعينا

وأرخُوا في أولِ الشهرِ بما ... مضى وبالباقي أخيراً فاعلما

ويصاغ من اثنين وعشرة وما بينهما، فاعل للمذكر، وفاعلة للمؤنث، فما استعمل مفردا فذاك، وغيره ان استعمل مع ما اشتق منه: كثاني اثنين: أي احدهما، وجبت اضافته اليه، أو مع ما فوقه فكذلك: نحو ثالث أربعة، الا أنه يحفظ المرتبة أيضا، أو مع ما دونه كرابع ثلاثة، فلك اضافته لما بعده وتنوينه مع نصب ما بعده؛ لأن المراد جاعل ثلاثة اربعة، ولكونه اسم فاعل حقيقة، حيث يقال ربعت الثلاثة أي جعلتها أربعة، فعومل معاملته.

(تكملة) ويصاغان من أحدٍ أيضا، لكن لا يستعمل الا في تنييف: أي مع عقد كعشرة واخواتها، واما نحو ثان وثانية، فيستعمل مطلقا: هذا.

واذا قصدت بالمركب مثل ما قصدت بثاني اثنين، فالاصيل أن تأتي بتركيبين، صدر الأول فاعل، أو فاعلة مشتقا، من صدر الثاني، وعجزهما عشر للمذكر وعشرة بالتاء للمؤنث، فتقول حادي عشر أحد عشر، وحادية عشرة أحدى عشرة، وثاني عشر اثنى عشر، وثانية عشرة اثنتى عشرة. ولك طريقان آخران: الأول - حذف عجز المركب الاول، واضافته إلى المركب الثاني، كأن تقول حادي احد عشر، وحادية احدى عشرة. والثاني - الاقتصار على المركب الاول باقيا على حاله، كأن تقول رأيت الحادي عشر، أو الحادية عشرة، ويبنى جزء المركبين على الفتح في ما دون عشرين، وأما في ما فوقه فلا بناء؛ لاستثقال التركيب، بل تعطف الجزء الثاني على الجزء الاول فتقول، الحادي والعشرون، والحادية والعشرون، الى التاسع والتسعين، والتاسعة والتسعين:

(مهمة) يقال في التاريخ باجزاء الشهر: كتبت لأول ليلة منه، أو

لغرته، أو مستهله. ثم لليلة خلت، ولليليتين خلتـا، ولثلاث ليـالي خلـون، إلى الخمس عشرة ليلة خلون. ثم لأربع عشرة ليلة بقيت منــه، الى ان يكتب لآخـره، أو سـلخه، أو انسـلاخه. ومن بـديع النظم هنـا مـا افدتـه بقولي:

وأوثرَ التاريخُ بالليالي	لانَها المطلعُ للهلالِ
ولمْ تضفْ شهراً إلى اسمهِ	الاَّ لمبدوٍّ برا غيرِ رجب العينْ

===========================

شرح قولي وصغ من اثنين إلى ميز كعشرين كم

يقال ثان وثانية إلى عاشر وعاشرة، فما استعمل منها مفردا فبين، وما استعمل غير مفرد، فاما ان يستعمل مع ما اشتق منه: كثان مـع اثـنين، واما ان يستعمل مع ما سفل: كثالث اثنين، فالمسـتعمل مـع مـا اشـتق منه تجب اضافته، فيقـال: في المـذكر ثـاني اثـنين، وفي المـؤنث ثانيـة اثنتين إلى عاشر عشـر وعاشـرة عشـرة: والمـراد احـد اثـنين، واحـدى ثنــتين، وأحــد عشــر، واحــدى عشــرة، ولا يجــوز تنوينــه والنصــب بــه. والمستعمل مع ما سفل، يجوز أن يضاف، وأن ينون، وينصـب مـا يليـه، فيقال: هذا رابع ثلاثة ورابع ثلاثـة ورابعـة ثلاث ورابعـة ثلاثـا؛ لأن المـراد هذا جاعل ثلاثة اربعة، فعومل معاملة ما هو بمعنـاه؛ ولانـه اسـم فاعـل حقيقة، فانـه يقـال: ثلت الـرجلين، اذا انضـممت اليهمـا فصـرتم ثلاثـة، وكذلك ربعت الثلاثـة إلى عشـرت التسـعة، ففاعـل هـذا بمعـنى جاعـل وجار مجراه لمساواته له في المعنى والتفرع على فعـل، بخلاف فاعـل الذي يراد به معنى أحد ما يضاف اليه؛ فان الذي في معناه لا عمل لــه، ولا تفرع له على فعل، فالتزمت اضافته كما لزمت اضافة ما هو

مشتق منه.

وقد يقصد بالمركب مثل ما قصد (بثاني اثـنين) وأشـباهه؛ والأصـل فيـه أن يجاء بتركيبين، صدر أولهما فاعل في التـذكير، وفاعلـة في التـأنيث، مشتقان من صدر ثانيهما، وعجزهما معا عشر في التذكير وعشــرة في التأنيث، فيقال: ثاني عشر اثنى عشر، وثانية عشرة اثنـتى عشـرة، الى تاسع عشر تسـعة عشـر، وتاسـعة عشـرة تسـع عشـرة: بـاربع كلمـات مركب أوليهن مع الثانية، وثالثتهن مع الرابعـة، والمـركب الاول مضـاف إلى الثـاني اضـافة فاعـل إلى مـا اشـتق منـه، وقـد يقتصـر على صـدر المركب الاول، فيعـرب لعـدم الـتركيب، ويضـاف إلى المـركب الثـاني، باقيا على بنائه، فيقال ثالث ثلاثة عشر وثالثة ثلاث عشرة. وقـد يقتصـر على المركب الاول باقيا بنائه، ويقـال في احـد عشـر، واحـدى عشـرة: حادي عشر، وحادية عشرة: والاصل واحد عشر، وواحدة عشرة، فقلب بجعل الفاء بعد اللام، فصار واحد حاديا، وواحدة حادية، ولا يستعمل هذا القلب في واحد، الا في تنييفٍ: أي مع عشرة، أو مع عشـرين واخواتـه، فيقال: حاد وعشرون في التـذكير، وحاديـة وعشـرون في التـأنيث، إلى حاد وتسعين، وحادية وتسعين. واما ثان فما فوقها فيستعمل في تنييف وغيره.

ويقــال في تــاريخ كتب، لاول ليلــة من الشــهر، أو لغرتــه، أو مهلــه، أو مســتهله. ثم يقــال لليلــة خلت، ثم لليلـتين خلتـا، ثم لثلاث خلـون، إلى عشــرة، ثم لاحــدى عشــرة خلت إلى خمس عشــرة خلت، ثم لاربــع عشــرة بقيت إلى تســع عشــرة بقيت. ثم لعشــر بقين إلى أن يقــال لآخره، أو سلخه، أو انسلاخه. وانما اوثر في التـاريخ قصـد الليـالي دون الأيـام؛ لان اول الشـهر ليلـة طلـوع هلالـه، وليلـة كـل يـوم سـابقة لـه فاستغنى بالمتبوع عن

التابع[1].

***

مسالة

ميّزْ كعشرينَ كمْ ان تستفهمْ　　　وأجررْ بمنْ مضمراً انْ جرّتْ

كعشرٍ أوْ كمأةٍ مخبرُ ذا　　　وانصبْ مميّزي كأيّن وكذا

ومن غير ما مر أسماءٌ تميز: فمنها (كم) الاستفهامية، ومميزها مفرد منصوب: نحو كم درهما عندك، ويجر بمن المضمرة، أن جرت كم بجار: نحو على كم جذع بيتك مبنى: أي كم من جذع. وكم الخبرية، وهي للتكثير، ومميزها مجرور مطلقا، ويأتي مفرداً تارة وجمعا أخرى، والأفراد أكثر. وكأين للتكثير وممزها يجر بمن كثيرا، وينصب قليلا، وكذا، وهي كناية عن العدد، ولا يكون مميزها الا مفردا منصوبا نحو عندي كذا كتابا.

---

[1] قال عبدالله البيتوشي:

وكل شهر فاءه راء وجب　　　من ذكر شهر معه الا رجب

هكذا وجدت هذا البيت على هامش نسخة الهفتاشي.

==============================

شرح قولي ميز كعشرين إلى وانصب مضارعا

مميز كم الالاستفهامية مفرد منصوب، كمميز عشرين، واخواته: نحو كم شخصا سما، وهل يجوز جره؟ فيه ثلاثة مذاهب، أصحها الجواز، بشرط ان يدخل على (كم) حرف جر: نحو على كم جذع بيتك مبنى، والجر حينئذ بمن مقدرة، حذفت تخفيفا، وصار الحرف الداخل على (كم) عوضا عنها، هذا مذهب الخليل وسيبويه والفراء وجماعة. واما كم الخبرية فان مميزها مجرور، ويكون مفردا، وجمعا، قال:

[1] كم عمةٍ لكَ يا جريرُ وخالةٍ

وقال:

[2] كم ملوكٍ بادَ ملكهم

والأفراد أكثر من الجمع، وافصح. ومميز كأين، الاكثر جره بمن ظاهرة، قال تعالى: ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا﴾ وقال تعالى ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ﴾. وينصب قليلا قال الشاعر:

---

[1] تمامه:

فدعاء قد حلبت علي عشاري

الشاهد فيه قوله (عمة) بالكسرة، حيث وقع تمييزا لكم الخبرية، وهو مفرد، وهو كثير، والبيت للفرزدق.

[2] تمامه:

ونعيم سوقة بادوا

الشاهد فيه قوله (ملوك) حيث وقع تمييزا لكم الخبرية وهو جمع مجرور، وهو قليل، (باد) هلك (السوقة) ما دون الملك.

[1] وكأين لنا فضلاً عليكم ونعمةً

وقال:

[2] أطردِ اليأسَ بالرجا فكأين   ألماً حمّ يسرهُ بعدَ عسرِ

ومميز كذا وكذا لا يكون الا مفردا منصوبا قال الشاعر:

[3] عدٍ النفسَ نعمى بعدَ بؤساك   كذا وكذا لطفاً بهِ نسىَ الجهدُ
ذاكراً

***

---

[1] تمامه:
قديما ولا تدرون ما من منعم
الشاهد فيه قوله (فضلا) حيث وقع تمييزا (لكأين)، وهو منصوب، مع أن الاكثر من تمييز (كأين) الجر بمن.

[2] الشاهد فيه قوله (آلما) حيث وقع تمييزا لـ (كأين)، وهو منصوب، مع أن الاكثر من تمييز (كأين) الجر بمن، (وهو قليل) (اليأس) القنوط، (الرجاء) الأمل، (حم) قدر الله.

[3] الشاهد فيه قوله (لطفا به) حيث وقع تمييزا (كذا)، وهو مفرد منصوب، مستشهدا به على كون تمييز (كذا) لا يكون، إلا مفردا منصوبا.

نواصب المضارع

وأنصبْ مضارعاَ بكى وصلا ولنْ	بسيطة مستقبلاً وأكّدنْ
وأنْ سوى منْ بعدِ علمٍ والتي	منْ بعدِ ظنَّ فارفعنْ وانصب
وباذنْ مصدراً مستقبلا	موصلاً أوْ بقسمٍ قدْ فصلا
وهي جوابٌ وجزاءٌ صاحبا	فقيلَ دائماً وقيلَ غالبا
وبعدَ عطفٍ قلَّ نصبٌ والأصحّ	اِسقاطَ فعلٍ دونَ حرفٍ لم يبحْ

نواصب المضارع

منها كي، موصولا حرفيا نحو ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً﴾ لا حرف جر نحو كيمه عصيت. ولن، وهي حرف بسيط، تخص المضارع بالاستقبال، وتنفيه نفيا مؤكداً. وأن، بشرط أن لا يقع بعد فعل يقين، واما الواقعة بعد فعل ظن، فترفع وتنصب، أو فعل شك، فتنصب فقط. واذن، مصدرا، داخلا على مستقبل متصل، أو مفصول بقسم، وتفيد جوابا لقول القائل، وجزاء لفعل الفاعل قيل: دائما، وقيل: غالبا، وقل النصب بها بعد عاطف، والاصح جواز اسقاط النواصب، وابقاء مدخولها نحو خذ اللص قبل يأخذك أي قبل أن يأخذك، دون العكس، وان أجازه بعض المغاربة استنادا بما روى عنه صلى الله عليه وسلم ((فيذهب كيما فيعود ظهره طبقا واحدا)) يريد كيما يسجد.

==============================

شرح قولي انصب مضارعا بكى إلى وذكر ان من بين لا ولام جر

لما انتهت منصوبات الاسماء، عقبت بمنصوبات الأفعال، كما ذكر عقب المرفوعات، المضارع المرفوع. فنواصب الفعل المضارع أربعة أحرف: احدها - ان: وهي ام الباب، وشرط نصب المضارع بعدها، أن لا تقع بعد فعل يقين: كعلم، وتحقق، وتيقن، ونحوها؛ فانها حينئذ المخففة من المثقلة نحو ﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ﴾، ويجوز في الواقعة بعد الظن الرفع على انها مخففة من الثقيلة، وهو قليل، والاكثر في لسان العرب النصب بعده، قال تعالى ﴿أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا﴾ وقرىء بالوجهين ﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾. قال أبو حيان: وليس في الواقعة بعد الشك الا النصب. الثاني - كي، اذا كان موصولا حرفيا، فانها تنصب المضارع كقوله تعالى: ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً﴾، بخلاف ما اذا كانت حرف جر بمعنى اللام. الثالث - لن، والجمهور على أنها حرف بسيط لا تركيب فيها، وتنصب المستقبل: أي أنها تخلص المضارع إلى الاستقبال، وتفيد نفيه، وذكر الزمخشري في المفصل، وغيره: أن النفي بها آكد من النفي بلا: نحو ﴿فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ﴾ ﴿لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا﴾. الرابع - اذن، قال سيبويه: ومعناها الجواب والجزاء، فقال الشلوبين: دائما في كل موضع، وقال أبو علي الفارسي: غالبا في أكثر المواضع، كقولك لمن قال أزورك: اذن اكرمك، فقد أجبته، وجعلت اكرامه جزاء زيارته: أي ان زرتني اكرمتك. قيل: وقد تمحض للجواب كقولك لمن قال احبك: اذن اصدقك، اذ لا مجازاة هنا. والشلوبين يتكلف في جعل مثل هذا جزاء: أي ان كنت قلت ذلك حقيقة صدقتك، ولنصبها المضارع ثلاثة شروط: احدها - ان تكون مصدرة، فلا تنصب متأخرة: نحو

اكرمــك اذن، بلا خلاف؛ لأن الفعــل المنصــوب لا يجــوز تقديمــه على ناصبه. واما المتوسطة، فان افتقر ما بعدها إلى ما قبلها، افتقار الشرط لجزاءه: نحو ان تزرني اذن اكرمك، أو القسم لجوابه نحو قول الشاعر:

لئن عادَ لي عبدُ العزيزِ بمثلها[1]   وامكنني منها اذنْ لا أقيلُها

أو الخبر للمخبر عنه نحو زيد اذن يكرمك، امتنع النصب في الصور كلها. وان وليت عاطفا قل النصب. والاكثر في لسان العرب الغائها قال تعالى ﴿وَإِذًا لَا يَلْبَثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا﴾. وقوله ﴿فَإِذًا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا﴾ وقرىء شاذا لا يلبثوا ولا يؤتوا. الشرط الثاني - كون الفعل مستقبلا، فلو قيل لك احبك فقلت اذن اظنك صادقا، رفعت؛ لانه حال ومن شأن الناصب أن يخلص المضارع الى الاستقبال. الثالث - ان يليها، فيجب الرفع في: نحو اذن زيد يكرمك للفصل، ويغتفر الفصل بالقسم، وبلا النافية خاصة؛ لان القسم تأكيد لربط اذن، ولا لم يعتد بها فاصلة، في أنْ، فكذا في اذن، قال الشاعر:

اذن واللهِ نرميهمْ بحربٍ[2]

ونواصب المضارع لا يجوز أن يحذف معمولها، وتبقى هي: لا

---

[1] الشاهد فيه قوله (اذن) حيث ألغيت عن العمل، لوقوعها بين القسم والجواب، لذلك رفع (لا أقيلها)، والبيت لكثير عزة.

[2] تمامه:
تشيب الطفل من قبل المشيب
الشاهد فيه (اذن والله) حيث فصل بين (اذن) ومنصوبها، وهو (نرميهم) بالقسم، وهو لا يضر، والبيت لحسان بن ثابت.

اقتصارا، ولا اختصارا، فلو قيل لـك: اتريـد أن تخـرج، لم يجـز أن تجيب بقولك: اريد ان، وتحذف اخرج، واجازه بعض المغاربة، مستدلا بما وقـع في صحيح البخاري (فيذهب كيما فيعود ظهره طبقا واحدا): يريـد كيمـا يسجد. قال وهذا كقولهم: وجئت ولما، قـال أبـو حيـان ولس مثلـه؛ لأن حذف الفعل بعد لما للدليل جائز، منقولـه في فصـيح الكلام، ولم ينقـل من نحو هذا شيء في كلام العرب.

***

وذكرُ أنْ منْ بينِ لاَ ولامِ جرّ　　　حتمٌ وجازَ الحذفُ انْ لا ما ظهرْ

وبعدَ نفي كانَ واجباً وضحْ　　　وأوْ اِذا حتى أو اِلاَّ قدْ صلحْ

وبعدَ حتى وأخصص المستقبلا　　　وأرفعْ بهذي حالاً أوْ مؤولا

وبعدَ نا وواوِ معْ محضُ الطلبْ　　　أوْ نفيه أجيب وأجزمْ في الطلبْ

اِنْ تسقطِ الفا للجزا والنهى ضعْ　　　دعْ[1]

والأمر غيرَ أفعلْ جوابه أجزمِ　　　وفي جوابٍ للرجا نصبٌ نمى

ويجب اظهار أن بعد اللام الجارة، ان تلتها لا النافية كقوله تعالى

[1] ان قبل لا دون تخالف يقع (نسخة).

﴿لِئَلَّا يَكُـونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ﴾، والا جـاز الاظهـار والاضـمار نحـو اعص الهوى لتظفر بالهدى، وكذا بعد منفي غـير كـان نحـو مـا وعظتـك لتغضب بل لتتادب. ويجب اضمارها بعد منفى كان نحـو ﴿وَمَـا كَـانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾، وتسمى هـذه اللام لام الجحـود؛ لكونهـا بعـد نفي كان. وبعد أو اذا صلح في محلها حتى نحو لاجهـدن أو آخـذ الشـهادة، أو الا نحو كسرتُ كعوبها أو تستقيما أي الا ان تستقيم. وبعد حتى للتعليـل نحو جدْ حتى تسودَ قومك، أو للغاية نحو ﴿لَنْ نَبْـرَحَ عَلَيْـهِ عَـاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَـى﴾. وشـرط اضـمارها بعـدها، اسـتقبال مـدخولها، والا فيرتفع حتما. وبعد واو المصـاحبة، والفـاء، المجـاب بهمـا محض نفي أو طلب، أمـرا أو نهيـا، أو دعـاء، أو اسـتفهاما، أو عرضـا، أو تحضيضـا، أو تمنيا وقال الفراء: أبو رجاء كقوله تعالى ﴿لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ * أَسْـبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى﴾. فان لم تفد الواو المصاحبة، والفـاء الجواب، بل كانـا للعطـف، وجب الرفـع، وكـذا ان كـان النفي، أو النهي غير محضين، كأن انتقض الاول بالإ نحو ما انت الا تأتينا فتحدثنا، أو كان الثاني بصورة الخبر، أو اسم الفعل، امتنع النصـب، لكنـه جـاز بعـد هـذا الطلب الجزم نحو حسبك الحديث ينم الناس، وصه أحدثك.

ويجب جزم المضارع الخالي من الفاء، جوابـا للطلب، أمـرا مطلقـا، أو نهيا ان لم يختل المعنى بحلول ان الشرطية قبله نحو اسلم تسـلم، ولا تكفر تدخل الجنة، بخلاف لا تكفر تدخل النار؛ فانه واجب الرفع.

==============================

شرح قولي وذكر أن من بين لا ولام جر إلى واعطف على اسم خـالص لما كانت ان ام الباب، نصبت ظاهرة. ومضمرة. ثم تارة يمتنع

اظهارها، وتارة يجوز، وتارة يجب، قال ابن مالك في شرح الكافية: لأن مع الام الجر الداخلة على الفعل المضارع ثلاثة أحوال: حال اظهار دون اضمار، وحال اضمار دون اظهار، وحال اضمار واظهار. فحال الاظهار دون الاضمار، مع الفعل المقرون بلا كقوله تعالى ﴿لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾، وحال الاضمار دون الاظهار، مع الفعل المسبوق بكان منفية كقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ﴾، وحال الاظهار والاضمار، مع الفعل الواقع بخلاف ذلك: نحو اعص الهوى لتظفر: أي لأن تظفر، وكذا الواقع بعد نفي غير كان: نحو ما وعظتك لتغضبَ، بل لترهبَ، ولك أن تقول، لأن تغضبَ، بخلاف الواقعة بعد نفي كان، فان اظهار أنْ بعدها غير جائز، وتسمى لام الجحود.

ويجب اضمار أن أيضا، والنصب بها بعد (أو) التي يحسن في موضعها حتى أو الا كقولك لانتظرنه أو يقدم: أي حتى يقدم، ولاقتلن الكافرَ أو يسلمَ: أي الاّ ان يسلمَ، ومن الأول قول الشاعر:

[1] لاستسهلنَ الصعبَ أوْ أدرك المنى

ومن الثاني قوله:

[2] كسرتُ كعُوبها أو تَستقيما

---

[1] تمامه:
فما انقادت الآمال الا لصابر
الشاهد فيه قوله (أو ادرك) حيث نصب الفعل المضارع الذي هو قوله (ادرك)، بعد أو التي بمعنى حتى، بأن مضمرة وجوبا.

[2] صدره:
وكنت اذا غمزت قناة قوم
الشاهد فيه قوله (أو تستقيما) حيث نصب الفعل المضارع الذي هو قوله (تستقيما)، بعد أو التي بمعنى الا، بأن مضمرة وجوبا، والبيت لزياد الاعجم.

ويجب أضمار أن أيضا، والنصب بها بعد حتى، والغالب كون ما بعدها في النصب غاية لما قبلها كقوله تعالى: ﴿لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى﴾، وقد تكون للتعليل، وعلامتها ان يحسن في موضعها (كي). نحو جد حتى تغيظ الحسود، ولا يكون الفعل في الحالين الا مستقبلا حقيقة، أو حكما، فان كان حالا، أو في تقدير الحال، لم يكن إلا مرفوعا، فالحال المحقق كقولك لمن تكلمه طلبت لقائك حتى أحدثك الآن، والحال المقدر أن يكون الفعل قد وقع فيقدر المخبر به اتصافه بالعزم عليه فينصب؛ لانه مستقبل بالنسبة إلى تلك الحال وقد يقدر اتصافه بالدخول فيه فيرفع؛ لأنه حال بالنسبة الى تلك الحال ومنه قوله تعالى: ﴿وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ﴾ قراءة نافع بالرفع على تقدير كونه حالا، والباقون بالنصب على تقدير الاستقبال.

ويجب اضمار أن أيضا والنصب بها بعد الفاء المجاب بها نفي محض كقوله تعالى ﴿لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا﴾، أو المجاب بها طلب محض، وهو اما أمر كقوله:

[1] يا ناقُ سيري عنقاً فسيحاً　　　إلى سليمان فتستريحا

واما نهي كقوله تعالى ﴿وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَتَكُونَ﴾ واما دعاء كقوله:

---

[1] الشاهد فيه قوله (فنستريحا) حيث نصب الفعل المضارع بأن مضمرة وجوبا، بعد فاء السببية، في جواب الأمر، والبيت لأبي النجم الفضل بن قدامه العجلي.

(1) ربّ وفقني فلا أعدلَ عن   سننِ الساعينَ في خيرِ سنن

واما استفهام كقوله تعالى ﴿فَهَـلْ لَنَـا مِنْ شُـفَعَاءَ فَيَشْـفَعُوا لَنَـا﴾، واما عرض كقوله:

(2) يا ابنَ الكرامِ ألا تدنُو فتبصَر مَا   قد حدّثوكَ فما راءٍ كمَنَ سَمِعا

واما تحضيض كقول الشاعر:

(3) لولا تعوجينَ يا سَلمى على دَنِفٍ   فتخمدي نار وجْدٍ كادَ تُفنيهِ

واما تمنّ كقوله تعالى ﴿يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَـوْزًا عَظِيمًـا﴾. فـان كانت الفـاء لغـير الجـواب بـان كـانت لمجـرد العطـف، امتنـع النصـب، ووجب الرفع كقوله:

---

[1] الشاهد فيه قوله (فلا اعدل) حيث نصب الفعل المضارع بأن مضمرة وجوبا، بعد فاء السببية، من جواب الدعاء، ولم اعثر على قائله.

[2] الشاهد فيه قوله (فتبصر) حيث نصب الفعل المضارع الذي هو قوله (تبصر)، بأن مضمرة وجوبا، بعد فاء السببية، في جواب العرض.

[3] الشاهد فيه قوله (فتخمدي) حيث نصب الفعل المضارع، وهو قوله (تخمدي)، بأن مضمرة وجوبا، بعد فاء السببية، في جواب التحضيض.

[1] الم تسأل الربع القِواءَ فينطقُ   وهل يخبرنكَ اليومَ بيداء سملقُ

وكذا ان كان النفي غير محض: نحو ما تزال تأتينا فتحـدثنا، ومـا انت الا تأتينـا فتحـدثنا، ومـا قـام فيأكـل الا طعامـه، وكـذا اذا كـان الطلب غـير محض: بان كان بصورة الخبر، أو باسم الفعل؛ فانـه يمتنـع النصـب في جوابه، ويجوز فيه الجزم، وهو معـنى قـولي (والأمـر غـير افعـل جوابـه اجزم) كقولك حسبك الحديث ينم الناس، وصه احدثك.

ويجب اضمار أن أيضا والنصب بها بعـد واو المصـاحبة المجـاب بهـا مـا ذكر في الفاء، من النفي، والطلب المحضين كقوله:

[2] ألم أكُ جاركمْ ويكونَ بيني   وبينكم المودّةُ والاخاءُ

وقوله:

[3] فقلتُ ادعي وأدعوَ اِنّ أنْدى   لصوتٍ أنْ ينادىَ داعيان

---

[1] الشاهد فيه قوله (فينطق) حيث رفع الفعل المضارع، وهو قوله (ينطق)، بعد الفاء، لأنها ليست سببية، بل هي عاطفة، (الربع) المنزل، (القواء) القفر، (سملق) التي لا شيء بها عليه والبيت لجميل بن معمر العذري.

[2] الشاهد فيه قوله (ويكون) حيث نصب الفعل المضارع، بأن مضمرة وجوبا، بعد واو المعية في جواب الاستفهام، والبيت للحطيئة.

[3] الشاهد فيه قوله (وادعو) حيث نصب الفعل المضارع، بأن مضمرة وجوبا، بعد واو المعية في جواب الأمر (أندى) افعل تفضيل من الندى، وهو بعد الصوت، والبيت لدثار بن شيبان النمري.

وقوله:

[1] لاتنهَ عَن خُلقٍ وتأتيَ مِثلَهُ		عارٌ عليك اذا فَعلتَ عظيم

ومن النصب بعدها في التمني قوله تعالى ﴿يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَـاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ في قراءة نصب. فان لم تفد الواو معنى مع بل كانت لمجرد عطف الفعل على الفعل قبلها، امتنع النصبُ. ولو وقـع الجواب في غير النفي خاليا من الفاء، وقصد الجزاء، جـزم بمـا هـو لـه جواب؛ لأنه شبيه بالشرط، في جواز وقوعه بالنسبة الى علم الشـخص المتكلم بـه، بخلاف النفي، فـان الشـخص المتكلم بـه محقـق؛ لعـدم الوقوع، فخالف الشرط، ولم يكن له جواب مجزوم، مثاله اسلم تـدخل الجنة، ولا يجعل للنهي جواب مجزوم، الا أن صح المعنى بتقـدير دخـول ان على لا نحو لا تفعل الشر يكن خيرا لك، فللنهي هنـا جـواب مجـزوم لان المعنى يصح بقولك: أن لا تفعل الشر يكن خيرا لك، بخلاف قولـك: لا تفعل الشر يكن شرا لك، فان الجزم فيه ممتنع؛ لعدم صـحة المعـنى بقولك أن لا تفعل الشر يكن شرا لك.

وألحق الفراء الرجاء بالتمني، فجعل له جوابا منصـوبا، قـال ابن مالـك: ويقولـه أقـول لثبـوت ذلـك سـماعا، ومنـه قـراءة حفص ﴿لَعَلِّي أَبْلُـغُ الْأَسْبَابَ * أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ﴾.

***

[1] الشاهد فيه قوله (وتأتي) حيث نصب الفعل المضارع، بأن مضمرة وجوبا، بعد واو المعية، في جواب النهي، والبيت لابي الأسود الدؤلي، وفيه أيضا الفصل بين الموصوف وهو (عار)، وصفته وهو (عظيم).

وأعطفْ على اسمٍ خالصٍ فعلاً أوْ واوٍ أوْ أوْ ثمَّ وانصبْ واحذِفا
أو أثبت أن وحذف أن والنصب في غيرِ مَا مَرّ ومنْ قاسَ أنْتَبذ

والفعل المعطوف على اسم صريح بالواو، أو الفاء، أو ثم، أو أو، ينصب باضمار أن، أو اظهارها. وشذ اضمارها، وبقاء عملها في غير ما مر، الا ما سمع من قول القائل: خذ اللصّ قبل يأخذك، ولا يقاس عليه.

==============================

شرح قولي واعطف على اسم خالص إلى خاتمة

ينتصب الفعل المعطوف على اسم صريح، بأن مضمرة، جائزة الاضمار بعد الواو كقول الشاعر:

[1] للبسُ عباءةٍ وتقرّ عيني أحبُّ إليّ مِن لبسِ الشفوف

أراد وان تقرَّ عيني، فحذف أن، وأبقى عملها دليلا عليها، قال في شرح الكافية: وليست الواو مخصوصة بهذا، بل هو جائز مع، أو، والفاء، وثم، كقوله تعالى ﴿أو يُرْسِلَ رسولا﴾ بنصب يرسل عطفا على وحيا: والأصل أو أن يرسل وقال الشاعر:

---

[1] الشاهد فيه قوله (وتقر) حيث نصب الفعل المضارع، بأن مضمرة جوازا، بعد واو العطف التي تقدمها اسم خالص، من التقدير بالفعل، وهو (لبس)، والبيت لميسون بنت بحدل.

[1] لولا توقعُ معترٍ فأرضيَهُ   ما كنتُ أثرُ اِتْراباً على تَرَبِ[2]

وقال:

[3] انّى وقتلي سُلَيْكاً ثم أعْقِلَه   كالثور[4] يضرَبُ لمَّا عافَتِ البقرُ

أراد ثم أن أعقله، فحذف أن وابقى عملها، فهذا وأمثاله جائز لكثرة نظائره.

واما بقاء النصب بعد حذف، أن، في غير ذلك فضعيف قليل، ولا يقبل منه الا ما نقله عدل، ولا يقاس عليه، ومما نقل قول بعض العرب:

خذِ اللصّ قبلَ يأخذك، وقول الشاعر:

[1] الشاهد فيه قوله (فأرضيه) حيث نصب الفعل المضارع، بأن مضمرة جوازا، بعد فاء العاطفة التي تقدم عليها اسم صريح، وهو (توقع).

[2] الاتراب بكسر الهمزة الاستغناء، والترب كفرس الفقر المعنى لولا أني أتوقع وجود فقير وارضائه بمالي، ما كنت اخترت الغنى على الفقر.

[3] الشاهد فيه قوله (ثم اعقله) حيث نصب الفعل المضارع، بأن مضمرة جوازا، بعد ثم التي للعطف، بعد اسم خالص من التقدير بالفعل، وهو (قتلى)، والبيت لأنس بن مدرك الخثعمي.

[4] اذا كرهت البقرة ذات الحليب الماء ولم ترد عليه لا تضرب لاحترامها بواسطة الحليب بل يضرب الثور حتى تخاف هي أيضا، فترد الماء، والشاعر قتل سليكا المتعرض لعرض الناس وأعطى ديته، حتى يخاف سائر الناس الفاسدين، ولا يتعرضوا لاعراض الناس.

[1] ونهنهتُ نفسي بعدَ ما كدتُ أفعله

أراد أن أفعله.

***

خاتمة

تزاد أنْ بعدَ اِذا ولَمّا وبينَ لوْ وقسم وتنمى

كأيْ لتفسيرٍ بجملتينِ في أُوليهُمَا القولُ ولفظهُ نفى

(خاتمة) تزاد أن بعد لما للتوقيت، واذا، وبين لو، وفعل القسم. وتستعمل للتفسير مثل (أي)، بشرط وقوعها بين جملتين، في اوليهما معنى القول، دون لفظه كأوحى وأوصى ونادى، كقوله تعالى ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ﴾..

==============================

وتقع ان زائدة، ولها مواضع: أحدها - وهو الأكثر أن تقع بعد لما التوقيتية نحو ﴿وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا﴾ والثاني بعد اذا كقوله:

[2] فأمهلهُ حتّى اذا أنْ كأنَّهُ مُعاطى يدٍ من لجة الماء غارف

---

[1] صدره:

فلم أر مثلها خباسية واحد

الشاهد فيه قوله (أفعله) حيث نصب الفعل المضارع، بأن مضمرة في غير موضع من المواضع التي سبق ذكرها، وهذا لضرورة الشعر، وفيه شاهد آخر، وهو حذف الألف من ضمير المؤنث في الوقف (فأفعله): أصله أفعلها (الخباسة) الظلم.

[2] الشاهد فيه قوله (اذا ان) حيث زيدت أن بعد اذا، وهو كثير، والبيت لاوس بن حجر.

والثالث - بين لو وفعل القسم مذكورا كقوله:

[1] فأقسمُ أن لو التقينا وأنتم لكان لكم يومٌ من الشر مظلم

أو متروكا كقوله:

[2] أما وَاللهِ أنْ لو كنتَ حرّا وما بالحرّ أنتَ ولا العتيق

وتقع أن أيضا مفسرة بمنزلة أي نحـو ﴿فَأَوْحَيْنَـا إِلَيْـهِ أَنِ اصْـنَعِ الْفُلْـكَ﴾ ﴿وَنُـودُوا أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَـا﴾ ولهـا شـروط: أحـدها - ان يسـبق بجملة، فلذلك غلط من جعـل منهـا (وآخِـرُ دعـواهم ان الحمـد للـه رَبِّ العالمين).. والثاني - ان تتأخر عنها جملة، فلا يجوز ذكرت عسـجدا: أن ذهبا، بل يجب الأتيان بأيْ، أو ترك حرف التفسير، فلا فرق بين الجملـة الفعلية، كمـا مثلنـا، والاسـمية: نحـو كتبتُ اليـه أن مـا أنتَ وهـذا، وقـد اشرت الى الشرطين بقولي (بجملتين) الثـالث - ان يكـون في الجملـة السابقة معنى القول كما مر. الرابع - ان لا يكـون في الجملـة السـابقة أحرف القول، فلا يقال قلتُ له أن افعل.

تم الجزء الأول من كتاب الفرائد الجديدة بحمد الله

ويليه الجزء الثاني وأوله الكتاب الثالث في المجرورات

---

[1] الشاهد فيه قوله (فأقسم أن لو) حيث زيدت أن بين (لو) والفعل القديم المذكور، وهو (فأقسم)، وهو كثير.

[2] الشاهد فيه قوله (والله ان لو) حيث زيدت ان بين (لو) والفعل القسم المتروك، وهو كثير.

فهرس الكتاب